شهاب الدين الحسيني

موسوعة العلاقات الجنسية في الإسلام

الحقوق والواجبات

بحوث علميّة وآراء فقهيّة حديثة
على ضوء المذاهب الإسلامية السبعة

دار الأمير



موسوعة

العلاقات الجنسية في الإسلام

الحقوق ـ الواجبات

إسم الكتـــاب : التشيع العلوي والتشيع الصفوي

إسم المؤلـــف : د.علي شريعتي

إسم المترجم : حيدر مجيد

تصحيح لغوي : نوال سعادة النيحاوي

الطبعة الأولـى : ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م

الناشــــــــر : دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م.



دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م

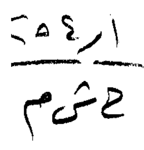
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

ص . ب 5551 / 113 الحمراء - بيروت - لبنان

هاتف 717665 - 3 - 00961

E-mail:daralamir@hotmail.com

شهاب الدين الحسيني



موسوعة

العلاقات الجنسية في الإسلام

الحقوق ـ الواجبات

بحوث علمية وآراء فقهية حديثة

على ضوء المذاهب الإسلامية السبعة

دار الأمير


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلىٰ آله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

وبعد: ان الحياة الجنسية لا تقتصر علىٰ مباشرة الجسد للجسد، بل هي علاقات شاملة تمتزج بها العواطف والأحاسيس والأمزجة، وهي اتصال الروح بـالروح والقلب بالقلب، ولذا فان الزواج المثالي لا يقوم على توافق الشهوة والانسـجام الجنسي فقط، وإنّما يقوم على اتحاد روحي ونفسي وعاطفي وجنسي معاً، تنمو فيه المودة والمحبة بانسجام الاجساد والأذواق والمشاعر والميول.

والعلاقات الجنسية بين الزوجين مصممة لأن تكون سكناً للـنفس وطـمأنينة للروح وراحة للجسد، وهي مقدمة للستر والاحصان، بل هي الستر والاحصان في كثير من الأحيان، والأهم من ذلك هي مزرعة للنسل البشري الممتد مع الحياة في جميع مراحلها.

ولاهمية الجنس في الحياة الاسرية أبدىٰ المشرّعون على اختلاف متبنياتهم الفكرية والعقيدية عناية خاصة في الحقوق والواجبات الجنسية، فحدّدوا لكل من الزوجين حقوقاً وواجبات، وفي مقدّمة المشرّعين انطلق المشرّع الاسلامي ليضع موازينه وقوانينه منسجمة مع واقع الانسان وملابساته النفسية والاجتماعية، حيث تحافظ على طبيعة الانسان فلا تبدلها أو تعطلها أو تـحمّلها مـالا تـطيق، وهـي

موازين وقوانين لاتميل مع هوىٰ أحد الجنسين دون الآخر، ولا تتأرجح أيا كانت الاوضاع والأحوال، وهي لا تتغيّر مع الهوىٰ المتقلب والنزوة العارضة والشهوة الجامحة، وقد راعىٰ المنهج الاسلامي الفوارق الطبيعية والتشريحية والنفسية بين الجنسين في وضعه للحقوق والواجبات الجنسية، لتكون منسجمة مع واقع الجنسين دون طغيان لحقّ على حقّ أو واجب على واجب.

والكتاب الذي بين يديك ـ ايّها القارىء العزيز ـ حدّد لنا الحقوق والواجبات الجنسية استناداً إلىٰ آيات القرآن الكريم، وإلىٰ المأثور عن الرسول الاعظم محمدﷺ، وعن أهل بيتهﷺ، وإلى آراء أئمة المذاهب إلى آراء الفقهاء من المذاهب والفرق الاسلامية السبعة:

١ ـ الامامية.

٢ ـ الزيدية.

٣ ـ الحنفية.

٤ ـ المالكية.

٥ ـ الشافعية.

٦ ـ الحنبلية.

٧ ـ الاباضية.

واستند أيضاً إلى الدراسات العلمية الحديثة؛ في الطب وعلم النفس، والابحاث الجنسية اضافة إلى الملاحظات الميدانية.

وقد تجنب الكتاب استعمال المصطلحات الغامضة والعبارات المبهمة والمملّة لتكون الاستفادة عامة وشاملة لجميع المستويات العقلية والفكرية، وتجنب التحليلات غير الواقعية للأسباب والدوافع وللمقدّمات والنتائج والآثار، والتي لا

تزيد القارىء إلّا تشويشاً وارتباكاً، وتجنب الاساليب المثيرة سواءً في طرح الآراء أو تصوير الحقائق أو تدوين القصص؛ لكي لايخرج الكتاب عن غاياته وأهدافه التربوية.

والمواضيع موزّعة علىٰ ستة فصول:

الفصل الأول: الفروق بين الجنسين

تناولنا فيه: الفروق التشريحية ووظائفها، والفروق في الاستثارة الجنسية، والتنويع والتعدد في العلاقات الجنسية، والاختلاف في المبادرة نحو الجنس، والذروة، والقدرة على تكرار المباشرة الجنسية، والاختلاف في القدرة الجنسية بين الافراد وبين الجنسين، وفي نفس الفرد، والقدرة في مرحلة الكبر، والفروق بين الجنسين حول الربط بين الحب والجنس، والجواذب الجنسية لكلّ منهما، والاختلاف في الاستجابات الجنسية وادوارها.

وتناولنا الفروق بين الجنسين في ظروف الانحرافات الجنسية، والعطل الجنسي، والفروق في دخول مرحلة البلوغ.

الفصل الثاني: مقدّمات مراعاة الحقوق والواجبات

تناولنا فيه: دور اختيار الشريك في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية، وتطرقنا إلى محاور ومجالات الاختيار القائمة علىٰ أساس التوافق: العقائدي والمذهبي، والخلقي، والعرقي والطبقي، والتوافق في العمر، والاختيار الجمالي، والاختيار على اساس اشباع الحاجات.

ثم تطرقنا إلى حرية الاختيار في رأي المذاهب السبعة، والكفاءة في الاختيار.

الفصل الثالث: حقوق المباشرة الجنسية

تناولنا فيه: منافع المباشرة الجنسية، وحقوق الزوجين في المباشرة، وواجبات

كل منهما تجاه الآخر، ووجوب مقدمات المباشرة كالنظافة العامة، والغزل والغرام، والملاعبة والمداعبة، وانتظار الشريك للوصول إلى الذروة الجنسية.

وفي موضوع سرعة القذف، والشبق الجنسي تطرقنا إلى واجبات كل من الشريكين تجاه الآخر، وآليات العلاج.

ثم تطرقنا إلى الحقوق الجنسية لزوجة المفقود والغائب الموجبة لانهاء العلاقة الزوجية عند أغلب الفقهاء، وقد ذكرنا قصصاً واقعية في هذا المجال.

الفصل الرابع: الحقوق والواجبات في المراحل والأوضاع

تطرقنا فيه إلى ظروف العزل، وظروف الحيض، وظروف الحمل، والمباشرة الجنسية من الدبر، والحقوق والواجبات الجنسية في سن اليأس.

الفصل الخامس: الحقوق والواجبات في حالات العطل الجنسي

تطرقنا فيه إلى العوامل والاسباب المساهمة في العطل الجنسي، وإلى اسباب العنّة والبرود الجنسي، ثم ذكرنا حالات واقعية وقصص ميدانية محسوسة.

ثم تناولنا طرق التداوي والعلاج للعطل الجنسي الطارىء وواجبات كل من الزوجين في ذلك، وتطرقنا إلى الحكم الشرعي لزوجة العنّين وحقّها المشروع.

الفصل السادس: الحقوق والواجبات في بعض الأحوال النفسية

تطرقنا فيه إلى: الحقوق والواجبات الجنسية في أجواء الغيرة من قبل أحد الشريكين، وفي أجواء ادمان احدهما علىٰ شرب الخمر الذي يمنع من حق شريكه في المتعة الكاملة.

ولا يسعنا في خاتمة هذه المقدمة إلّا ان نقول: انّ المنهج الاسلامي قد وضع الحقوق والواجبات الجنسية بما يتناسب مع واقع الجنسين، وضمن معالجته الشاملة للحقوق والواجبات الانسانية والاجتماعية، معالجة عادلة لا اجحاف

فيها ولا تقصير في حقّ أو واجب كما يتصور بعض الباحثين الذيـن لا يـتبنون الاسلام منهجاً في الحياة، والذين ينظرون إلى واقع الجنسين نظرة ناقصة لا تتعدىٰ حدود الشعارات في المساواة.

نسأل الله تعالىٰ أن يوفقنا لكل خير، انّه نعم المولى ونعم النصير.

شهاب الدين الحسيني
جمادي الأوّل ١٤٢٢ هـ
آب ٢٠٠١ م





الفروق بين الجنسين

تمهيد

انّ الانسان هو الوجود المحوري الذي تدور حوله المفاهيم والقيم الدينية والوضعية، امتاز بالتكريم علىٰ سائر الوجودات والكائنات الحيّة وغير الحيّة؛ بالعقل والاستخلاف وتسخير مافي الكون له وحده.

ولا فرق في ذلك بين الذكر والانثىٰ، وقد راعىٰ المنهج الاسلامي هذه الحقيقة فلم يبدلها أو يعطلها، لذا جاءت ارشاداته وتوجيهاته لتساوي بين الناس، وتقرر هذه المساواة في واقع الحياة، وتقرر المساواة بين شقي الانسان، فهم جميعاً متساوون في أصل الخلقة والنشأة، فأصلهم حفنة طين ونفخة روح بلا فرق بين انسان وانسان أو بين ذكر وأنثىٰ.

ولا فرق بين الذكر والانثىٰ في كثير من أسس ومحاور ومقومات التساوي؛ حيث التساوي في غريزة التدين والشخوص نحو المطلق، والتساوي في التأثر الوجداني بعالم الغيب، والتساوي في موجبات الهداية فهم متساوون في ذلك فطرياً.

والتساوي في الخصائص الانسانية، فقد خلقهم الله تعالى من مصدر واحد، ولهم طبيعة خاصة متساوية عند الجميع، فهم مركبون من جسد وعقل ونفس وروح، ومن غرائز وشهوات واحدة، وهم متساوون في الضعف والمحدودية، ومتساوون في حب الشهوات، وهم جميعاً لايملكون لأنفسهم ضرّاً ولانفعاً.

وهم متساوون في الحرية، فالانسان خلق حراً بجميع اصنافه وأنواعه

وسلالاته وبشقيه الذكر والانثى؛ فلا عبودية ولا استعباد ولارقّ، وهم متساوون في العبودية لله تعالىٰ والتي تستلزم نفي عبادة غيره كالاصنام البشرية او عبادة أصحاب المؤهلات الكبيرة كالانبياء واوصيائهم والرهبان والقساوسة أو عبادة الأبطال الذين لهم دور في حركة التاريخ الانساني.

والمساواة في الحرية تستلزم تحرير الانسان وبشقيه من جميع الاغلال والقيود إلّا ماقيّده الله تعالىٰ بها، وتحريره من اغلال التحجر العقلي والتقليد الجامد، والتبعية اللاواعية للغير، وتربي الانسان على حرية التفكير واستقلال الارادة.

وهم متساوون في التكريم فهو من خصائص الانسان الممنوحة له من قبل خالقه، فهو بنفسه وذاته مكرّم دون أي اضافة صفة خارجة عن ذاته قائمة على أساس صنفه الجنسي؛ فالذكر والانثىٰ ومطلق الانسان مخلوقون في أحسن تقويم، وهم مكلفون بحمل الامانة وهي قمة التكريم، ومكلفون بالاستخلاف في الارض، وتسخير مافي الكون لهم جميعاً، وكرامة الانسان ذاتية مادام انساناً دون أيّ تمييز بين جنسيه.

وهم متساوون في التكليف والمسؤولية في الحياة، ومتساوون في الجزاء من ثواب وعقاب في الدار الاخرة دون تمييز أو تفريق أو ترجيح، وهم مكلفون بعد ما تبرز لهم البينات وتتضح لهم البراهين، وهم متساوون في الاطلاع علىٰ البينات والبراهين والأدلة.

وهم متساوون في الارادة والاختيار، فهم مزودون بالعقول والغرائز المتساوية ليتوصلوا من خلالها إلى اختيار منهجهم في الحياة بلا اكراه ولا اجبار، فهم مخيرون بلا تمييز.

وهم متساوون أمام السنن الالهية التي لا تتبدل ولا تتغيّر ولا تختلف ولا تتخلف، ومن هذه السنن: سنة التغيير، وسنن التمتع بالبركات والحرمان منها، وسنن الابتلاء، وسنن العقوبات الالهية.

وما تقدم هو التساوي في الخصائص الذاتية لشقي الانسان: الذكر والانثىٰ، بلا فرق بين الرجل والمرأة وهذه قمة المساواة.

والذكر والانثى بل مطلق الانسان متساوون في الحقوق العملية، فلكل انسان سواء كان ذكراً أم أنثى حقّ خاصّ به، فهو حرّ في هذا الحقّ مالم يصطدم بحقّ أو حقوق أخرىٰ، ومن هذه الحقوق:

١ ـ حق الحياة.

٢ ـ حق الاعتِقاد.

٣ ـ حق التفكير والرأي.

٤ ـ حق الأمان والحماية.

٥ ـ حق الكفاية الماديّة.

٦ ـ حق المساواة أمام القانون.

وهم متساوون أمام أسس وموازين التفاضل، القائمة علىٰ قواعد موضوعية تنهض بالانسان ليتوجه نحو السمو والارتقاء والتكامل، ومن هذه الاسس والموازين:

١ ـ الايمان.

٢ ـ التقوىٰ.

٣ ـ العلم.

٤ ـ العمل الايجابي.

وعلىٰ ضوء ذلك فلا يوجد فرق بين الرجل والمرأة، ولا تمييز بينهما، فكلّ منهما انسان له كرامته وحريته وله حقوقه وعليه واجباته، فلا تمييز ولا تفضيل ولا انتقاص أو تقليل شأن.

وتبقىٰ هنالك فوارق في التركيب العضوي والجسمي بين الرجل والمرأة، وهي أساس للاختلاف المشخص في الواقع الخارجي، وهذا الاختلاف ضروري للتكامل بين الجنسين تبعاً لدور كلّ منهما في وظائفه الاسرية والاجتماعية، ووظائفه المنسجمة مع تبادل الأدوار والأعمال والنشاطات.

والمتتبع لحركة الانسان يرىٰ الاختلاف العضوي واضحاً وهو أمر لا يستدعي الغرابة لدىٰ الانسان على اختلاف متبنياته الفكرية والعاطفية والسلوكية، بل ان الاختلاف يعد من الجمال والكمال، بل ان وظيفة كل منهما لا تتحقق إلّا بهذا الاختلاف.

ومانراه من أحكام وقوانين وتعاليم في المنهج التربوي والاجتماعي، وفي منهج الحقوق والواجبات؛ انما جاءت منسجمة مع هذه الفوارق العضوية: الجسمية والعاطفية والجنسية، وإذا وجدنا من الناحية الظاهرية نوع تمييز أو ترجيح أو ميل نحو هذا الجنس أو ذاك، فهو تمييز متوازن لا ظلم فيه ولا بخس حقّ، أقرّته جميع الديانات والمعتقدات الالهية والوضعية، وأقرّه علماء الطب والنفس والاجتماع.

وإذا تتبعنا محاور الاشتراك في الحقوق والواجبات الجنسية بين الرجل والمرأة لوجدنا أنهم متساوون في الغالبية العظمىٰ منها، مع وجود فارق في البعض ناجم عن الاختلاف العضوي والتشريحي بين الجنسين، وهو اختلاف تكامل وكمال.

وفيما يلي نستعرض الفوارق بين الجنسين، وهي أساس للفوارق في بعض الحقوق والواجبات الجنسية.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع والمصادر الاساسية والثانوية[1].

الفروق التشريحية

ان لكل من الذكر والانثى أعضاء تناسلية خارجية وأعضاء تناسلية داخلية، تختلف عن بعضها البعض وكل منها يؤدي دوره في إشباع الحاجة الجنسية.

وأول الأعضاء الظاهرة والبارزة عند الرجل هو القضيب، وهو يتكون من نسيج كثيف مطاط ينقسم إلى مئات من الاقسام الكبرى وآلاف من الخلايا الصغرى، ويشبه سلوك هذه التركيبات سلوك قطعة جافة من الاسفنج تغطس في الماء، وهذه التركيبات تمتلىء تماماً بالدم تحت تأثير الهياج الجنسي.

والقضيب معلق في مقدم الجزء العظمي لحوض الرجل، وهو يقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الجذر الذي يربطه بالحوض.

٢ ـ الجسم.

٣ ـ الطرف.

ويحتوي جسم القضيب على قناة تمر في وسطه ويسير فيها البول والسائل المنوي، وتنتفخ هذه القناة في طرف القضيب فتكون مايسمى (الحشفة) وبها

---

(١) التعلّم والتعليم، أصول علم النفس، الموسوعة النفسية الجنسية، الجنس والنفس في الحياة الانسانية،أسرار الحياة الجنسية، دراسات عن المرأة والرجل، حياتنا الجنسية، أصول الحياة الجنسية.

أوعية دموية، يغطيها غشاء رقيق جداً من الجلد ينثني إلىٰ أعلى فيكوّن الزائدة التي تزال في عملية الختان.

ويقع خلف القضيب كيس الصفن وهو يحتوي على الخصيتين ومافيها من أغشية وقنوات وأوعية دموية، وفي داخل الخصيتين يتم انتاج السائل المنوي.

وأعضاء التناسل الداخلية للرجل هي غدة البروستاتا وبعض القنوات والحويصلات المنوية، وتوجد عضلات بالقنوات المختلفة وفي القناة الموصلة من المثانة إلى طرف القضيب وتغلق هذه العضلات القنوات حتىٰ لايختلط السائل المنوي بالبول.

وامّا أعضاء المرأة التناسلية فهي تنقسم إلىٰ خارجية وداخلية، والاعضاء الخارجية هي: العانة والشفتان الكبيرتان والشفتان الصغيرتان المحيطة بفتحة الفرج، وغشاء البَكارة الذي يغطي جزءاً من فتحة الفرج للفتاة البكر، والبظر وعدة غدد صغيرة والثديان.

والعانة عبارة عن جزء من الشحم مغطىٰ بالجلد في مقدم منتصف عظام الحوض وينمو به الشعر في سن البلوغ، وللعانة غاية وقائية فهي تكون بمثابة الوسادة التي يستقر فوقها جسم الرجل عند المباشرة الجنسية.

والشفتان الكبيرتان عبارة عن ثنيتين من الجلد تحويان بعض الشحم وتبدآن من العانة وتنتهيان على بعد نحو بوصة من فتحة الشرج.

والشفتان الصغيرتان يقعان بداخل الشفتين الكبيرتين وتغطيان البظر وتمتدان حتىٰ تلتقيا خلف فتحة الفرج.

وغشاء البكارة يغطي جزءاً من فتحة الفرج ويتمزق أو يتسع عند أول مباشرة جنسية.

والبظر أشبه بقضيب صغير، وهو مكون من جذر وجسم وطرف، ويغطيه غشاء

رقيق جداً، وغلفة البظر تتكون من نقطة التقاء الشفتين الصغيرتين من الامام.

والتديان ينموان في سن البلوغ ويسميان بأعضاء التناسل الثانوية.

وأعضاء التناسل الداخلية هي: المبيضان والقنوات والرحم والفرج.

والمبيضان عضوان في حجم جوزة الهند كل منهما على جانب من جانبي العمود الفقري.

وتصل القنوات مابين المبيضين والزوايا العليا للرحم، وتنقل البويضات من المبيضين إلى الرحم.

والرحم تجويف عضلي تفتح عليه القنوات من الجانبين، وينضج عنقه في المهبل، وهو مغطىٰ بالغشاء البريتوني الذي يمتاز بالنعومة والانزلاق بحيث ان الاعضاء المختلِفة تنزلق فوق بعضها البعض عند الاتيان بايّ حركة، وتجويف الرحم مبطن بنسيج دائم التغير والتجدد ويكون دقيقاً جداً بعد توقف الحيض الشهري، ويكون سميكاً جداً قبل ابتدائه، وله فتحة لاتسمح إلّا بصعوبة بمرور ابرة خياطة بالنسبة للمرأة التي لم تلد بالمرة.

ويبدأ المهبل بشق بين الشفتين الصغيرتين ويسير إلى أعلى وإلى خلف حتىٰ يصل إلى عنق الرحم، وطول المهبل حوالي ثلاث بوصات، وينتهي بحفرة أمام وخلف عنق الرحم.

وهنالك فروق اخرىٰ قد تكون لها علاقة مع أعضاء التناسل نوردها هنا لتعميم الفائدة، وكقاعدة عامة يكون الرجل أضخم من المرأة، وطول الرجل يزيد بضع بوصات على متوسط طول المرأة، وهو يخضع لحجم العظام المركب منها الهيكل العظمي، وعظام الأطراف في الرجل أطول واثقل من عظام أطراف المرأة وطول العمود الفقري للرجل ٢٨ بوصة، وطوله في المرأة ٢٤ بوصة، وحوض الرجل

أطول واضيق من حوض المرأة، وحكمة اتساع حوض المرأة أن يسمح بـمرور رأس الطفل عند ولادته.

وقد اجريت عدة تجارب للوصول إلى أساس التفرقة بين الجنسين فوجد أنّ كل خلية في جسم الرجل تختلف عن مثيلتها في جسم المرأة في تركيب أهم جزء حيوي فيها ألا وهو النواة.

الفروق في الوظائف التشريحية

من أهم الوظائف للاعضاء التناسلية للذكر أو للرجل هي انـتاج الحـيوانـات المنوية التي تؤدي مهمتها مع البويضات في تكون الجنين أيّ ضمان بقاء النوع، وما المباشرة الجنسية ومايرافقها من لذة ونشوة إلّا وسيلة للمهمة الأساسية وهي المحافظة على النسل البشري.

ويتكون السائل المنوي من الخلايا الحية في الخصيتين فـي عـملية مـعقدة، والحيوان المنوي الواحد يتركب من رأس وجسم وذيل، ويتحرك مندفعاً بحركة الذيل المنتظمة حتىٰ يصل إلى مهبل الانثىٰ، ولا تكون الحيوانات المنوية في بدأ تكوينها في الخصيتين نشيطة وانما تبدأ نشاطها اثناء سيرها فـي القـنوات مـن الخصيتين إلى الحويصلات المنوية.

وتنتج الحويصلات المنوية وغدة البروستاتا سوائـل تـمتزج بـالسائل الذي يحتوي على الحيوانات المنوية والناتج من الخصيتين، ويسمىٰ السـائل النـاتج بالنطفة، ويصل هذا السائل إلى المهبل بواسطة القضيب في اثناء المباشرة الجنسية.

والقضيب عضو ينتفخ بالدم ويتهيأ للدخول في المهبل، وانّ جلد طرفه ممتلىء بالأعصاب وحساس جداً، وتنشط هذه الأعصاب بمجهود العضلات التي تتعاون في عملية القذف، وعندما تنشط الأعصاب يقذف الحيوان المنوي بواسطة عـدة

حركات متوالية ومتعارضة من القضيب، وفي الحالة العادية يندفع السائل المنوي عالياً في المهبل حتىٰ يصل إلى عنق الرحم ثم يسير الحيوان المنوي إلى داخل الرحم، وتتحرك الحيوانات المنوية، والتي قد يصل عددها إلى عدة ملايين على جدار الرحم حتىٰ يصل القليل منها إلى القنوات التي تنمو عليها، وإذا وجدت بويضة في القناة فمن المحتمل أن يخصبها حيوان منوي واحد.

ووظيفة الأعضاء التناسلية للأنثىٰ أكبر وأهم من وظيفة الأعضاء التناسلية للذكر، ويؤدي المبيض في الأنثىٰ عمل الخصيتين في الذكر، حيث يفرز البويضات.

وللمهبل جدار مبطن بانسجة وظيفتها زيادة احتكاك عضو الرجل التناسلي اثناء المباشرة الجنسية، ونظراً لوفرة الانسجة المرنة به؛ فانّ المهبل يستطيع التمدد إلى درجة كبيرة، وتتكون الطبقة الوسطىٰ لجدار المهبل من نسيج عضلي قوي ينقبض اثناء المباشرة بحيث يستطيع الضغط على عضو الرجل التناسلي بقوة، وعند مدخل المهبل توجد عضلة مهمتها الضغط علىٰ قضيب الرجل لتأمين التصاق العضوين التناسليين ببعضهما.

ومراكز الهياج التناسلي متعددة وأهمها البظر، ويبدأ الهياج بتضخم البظر ثم يعمل الاحتكاك الخفيف المستمر بالاغشية المخاطية للأعضاء التناسلية وكذلك مداعبة المناطق الحساسة الاخرى على أن يصلا بالمرأة إلى حالة من الاحساس الشهواني تشبه الرجل.

الفروق في الاستثارة الجنسية

من الفوارق الملموسة بين الذكر والانثىٰ انّ الذكر يستيقظ دافعه الجنسي تلقائياً في الكثير من الأحيان وبدون الحاجة إلى اثارة خارجية أو جنسية موضعية، في

حين ان الانثىٰ قليلة التحسس بدافعها الجنسيي بشكل تلقائي، وهي في معظم الأحيان في حاجة إلى اثارة خارجية أو موضعية.

وفيما يلي نستعرض جملة من الدراسات لتتضح هذه الفوارق:

● أفاد كنزي في دراسته الاستبيانية عن الحياة الجنسية للانثىٰ (سنة ١٩٥٣) انّ هنالك فروقاً كبيرة بين الذكر والانثى من حيث استثارتهم بالمواضيع الجنسية، وقد وجد انّ الذكور اكثر استثارة من الاناث بالمواضيع الجنسية الواضحة، والانثى أقل استثارة بعوامل الاثارة الجنسية النفسية، وخاصة اذا كانت المثيرات بصرية، فهي لاتثار بشدة برؤية الجسم العاري أو المواضيع البصرية المماثلة كما هو الحال عند الذكور، وقد تحتاج الانثىٰ إلى توافر مثيرات خاصة لا تتوافق بالضرورة مع ما يثير الرجل في جميع المواقف والحالات.

● وأفاد شمدت وسيجوش (سنة ١٩٧٠) انّ الانثى أقل من الرجل استثارة بصور الممارسات الجنسية، غير أنّها اكثر من الذكر استثارة بالانتاج الأدبي، والمقصود منه القصص والروايات الغرامية والجنسية.

● وبينت دراسة هايمان (سنة ١٩٧٧) ان الانثى اكثر استثارة بالافلام وأقل بالخيال، واقل من ذلك بالقصص المسجلة على الاشرطة، غير ان المرأة كالرجل تثار بشكل أشد بالتسجيلات التي تصف العلاقة الجنسية من الاستثارة بالتسجيلات التي تصف الحب الرومانسي، وقد كانت حصيلة هذه الابحاث هي انّ الجنسين اكثر تأثراً بالافلام ذات المواضيع الجنسية الواضحة منها بالافلام القصصية، غير انّ هذا الفرق والتأثير هو اكثر وضوحاً في الذكر منه في الانثىٰ.

● قامت بتريشاجيلان وكرستوفر فرث (سنة ١٩٧٧) بتجارب لامتحان الرأي، وكانت النتيجة: انّ الذكور يستجيبون باستثارة أشد للمواضيع المرئية من الاناث

اللواتي يثرن بالمواضيع الكلامية، وبينت الدراسة انّ الذكور استجابوا اكثر للاثارات التي تقدم لهم تصويرياً، بينما استجابت الاناث بصورة أعظم عند تقديم هذه المثيرات بصورة كلامية أي عن طريق الصوت والسمع، وتوصل الباحثان إلى الرأي بأنّ العرض الصوتي اكثر تأثيراً على المرأة، وان العرض البصري اكثر تأثيراً على الرجل.

ونتائج هذا البحث تؤيد الملاحظة بانّ الذكور ينشغلون بصورة اعظم في الامور الجنسية عن طريق التفكير والخيال، وهي عمليات عقلية تقوم في معظمها على أساس التجزئة البصرية، بينما الاناث ينشغلن بهذه الامور عن طريق الحديث أو القصص وهي التي تبنىٰ على الكلام والصوت والسمع، والتوافق بين هذه الملاحظة والدراسات الفعلية يؤيد الرأي المطروح؛ وهو انّ الذكر يحب بعينيه، أما الانثى فهي تحب باذنيها.

● اجريت ابحاث لبيان تأثير التعرية الجسدية على استجابة الاناث للاستثارة الجنسية، وقد وضع السؤال التالي لمجموعة مختلطة كبيرة من الاناث (عدد ٥٣٦): هل يلذك النظر إلى جسم الذكر العاري إلىٰ: حد عظيم بعض الشيء، قليلاً، ابداً، وقد كانت نتائج الاستبيان كما يلي:

٢٦٪ إلى حد عظيم.

٣٥،٧٪ بعض الشيء.

٢٢٪ قليلاً.

١١،٧٪ أبداً.

٤،٨٪ لم يجبن.

وافادت ثلاثة ارباع الاناث بانهن يجدن جسم الرجل جذاباً، والثلثان يجدنه

مثيراً، وثلاثة ارباعهنّ يجدنه مهيجاً جنسياً، وهذه الدراسة تدحض الآراء السابقة بانّ الانثى تجد معانٍ في جسم الرْجل تـثير رغـبتها الجـنسية، ومـن الابـحاث الاخرى عن تأثير جسم الذكر على استثارة الانثىٰ؛ البحث الاستبياني عن اثـر التكامل الجسمي العضلي عند الذكور على الاناث، وقد افادت معظمهن ٥٧،٦٪ بانّ هذا الغرض من التنمية العضلية هو غير طبيعي و ٤٨،٤٪ بأنّه غرور و ٣٨،٢٪ بأنّه تشويه، وافادت ١٤،٩٪ منهنّ بالاستحسان لذلك.

وهكذا يتضح بانّ الغالبية العظمىٰ من الاناث ينظرن بعدم الرضا والاستحسان للرجل العضلي وبانهن يفضلن عليه الرجل الاعتيادي.

وفي نوعية الاستثارة تلقائية أم محدثة، فانّ الذكور على العموم لديهم القابلية على الاستثارة التلقائية في الامور الجنسية، امـا بـدون سـبب أو بـفعل التأمـل والخيال والحلم، بينما الانثىٰ لا تستثار عادة أو بسهولة بـنفس الأسـباب، فـهي بحاجة إلى مثير خارجي مباشر كالصوت أو الكلمة أو الصورة، أو إلى مثير داخلي مباشر في منطقة أو اخرى من المناطق الجنسية في جسدها، وهكذا فانها تـثار بالاثارة الفعلية أكثر بكثير من استثارتها بالاثارات غير الفعلية التلقائية مـنها أو الخارجية، وهذا الواقع يعطي الانثىٰ خصوصية أعظم في اختيار مايثيرها مما هو عليه الحال عند الذكر، وهذا يجعل الانثىٰ بالضرورة البايولوجية اكثر اتزاناً ووفاءً وحصراً في علاقتها الجنسية من الذكر.

دراسة ايزانك

قامت الدراسة الاستبيانية على ٤٢٧ من الذكور و٤٣٦ من الاناث وفي أعمار تتراوح بين ١٨ ـ ٦٠ سنة وبمعدل ٣٠ سنة تـقريباً، وكـانت العـينات المـختارة للاستبيان تمثل مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفي أعمال

مهنية متعددة، وقد قال ايزانك في هدف الدراسة بانّها لاتهدف إلى تعيين مقاييس سكانية، وانّما لمحاولة ايجاد الدرجة التي تتوافق فيها الاجابات علىٰ الاسئلة والمعاملات التي تظهرها، والدرجة التي ترتبط فيها هذه المعاملات بمتغيرات الشخصية.

وقد وضع ايزانك ١٥٨ سؤالاً، وكانت متماثلة في الذكور والاناث وان اقتضى صياغة السؤال بشكل يتناسب مع الهوية الجنسية في بعض الاسئلة، وطلب من المشاركين ان تكون اجابتهم (بنعم) أو (لا)، أو بالموافقة أو عدمها، وأعطىٰ ايزانك إلى جانب كل سؤال النسبة المئوية للمجيبين (بنعم أو بالموافقة) لكل من الذكور والاناث المشاركين.

ونحن بدورنا اقتصرنا علىٰ الاسئلة التي نراها هامة في هذا البحث أو ذات معرفة واقعية عملية تنهض في تزويد الباحثين أو القرّاء بمعلومات تنسجم مع الواقع الاجتماعي الذي نعيشه، ونلفت القارىء الكريم إلى انّ من الصعب تطبيق هذا الاستبيان في مجتمعات شرقية عربية أو اسلامية، ولكنّه يمثل ظاهرة قد تتكرر في بعض المجتمعات للتشابه الفطري بين الناس على الرغم من اختلافاتهم الحضارية والمدنية.



الاستبيان

النسبة المئوية بنعم

الرقم	الذكور	الاناث
١ ـ الجنس بدون حب، الجنس المجرد، أمر غير مرض.	٤٣	٦٠
٢ ـ ان الظروف يجب ان تكون موافقة تماماً لكي اثار جنسياً	١٥	٤٠
٣ ـ اني افكر نادراً بالجنس	٥	١٢
٤ ـ اني اشعر بمتعة من لمس أعضائي الجنسية	٨١	٦٦
٥ ـ بصراحة اني أفضل اشخاصاً من نفس جنسي.	٤	٣
٦ ـ اني احاول عن وعي دفع الافكار الجنسية عن ذهني.	٣	٤
٧ ـ لا احتاج إلى الكثير من الجهد لكي اثار جنسياً.	٧٥	٤٤
٨ ـ اني افكر بالجنس يومياً.	٨٧	٦١
٩ ـ اني اثار جنسياً بسهولة عظيمة.	٦٨	٤٠
١٠ ـ احب النظر إلى الصور الجنسية	٨٠	٤٥
١١ ـ رؤية الشخص عاريا لا يهمني	٦	٢٨
١٢ ـ اني اعتقد ان آخذ لذاتي اينما وجدت.	٣٤	١٩
١٣ ـ اني اشعر احياناً بالرغبة لاذلال شريكي الجنسي.	٢٢	١٦
١٤ ـ انّ الجنس هو الأهم من بين لذاتي	٣٥	٢٦

الرقم	الذكور	الاناث
١٥ ـ ان التسامح الجنسي يهدد بتحطيم جميع الاسس لحضاتنا	٩	١٤
١٦ ـ انّ الاخلاص الكامل للشريك الجنسي مدىٰ الحياة هو أمر سخيف	٤١	٢٨
١٧ ـ الاناث ليست لهن رغبة جنسية قوية كالذكور	١٧	٢٢
١٨ ـ اني اصوت لقانون يبيح تعدد الزوجات	٣٠	١١
١٩ ـ اني افضل شريكاً جنسياً يكبرني بسنوات عديدة	٦	٢٥
٢٠ ـ مع انّ الشخص يمارس الجماع الجنسي، إلّا انّ الاستمناء احياناً هو شيء طيب.	٥٥	٣٩
٢١ ـ اني لا أعلم بالتأكيد انّي حصلت على الذروة.	٣	٢٣
٢٢ ـ بالنسبة لي توجد هنالك اشياء قليلة فقط أهم من الجنس	٤٤	٢٦
٢٣ ـ ان الجنس الجسدي هو اهم شيء في الزواج	٢١	٢٠
٢٤ ـ ان الجاذبية الجسمية هامة جداً بالنسبة لي	٦٣	٥٦
٢٥ ـ في العلاقة الجنسية فان الرقة هي أهم صفة	٥٣	٥٨

استبيان حديث

أجريت مؤسسة mori في المملكة المتحدة هذا الاستبيان سنة ١٩٩١م.

● ان واحداً من كل ثلاثة من المراهقين ممّن هم بين سن ١٤ ـ ١٨، قد أفاد بأنّه قد فقد عذريته أو عذريتها قبل بلوغه سن السادسة عشرة من العمر، وذلك بالمقارنة مع ما أفاد به واحد من كل خمسة أشخاص بلغوا الآن سن ٢٥ ـ ٤٠، ممّا يدلل على أن فقدان العذرية كان أقل حدوثاً في الجيل الماضي للمراهقين بالمقارنة مع الجيل الحالي، وبأن الجيل الحالي من المراهقين راح يفقد عذريته في سن مبكرة.

● أفاد الاستبيان بأنّ الجيل الجديد من المراهقين يعرف عن الأمور الجنسية أكثر بكثير ممّا كان يعرفه الجيل أو الأجيال السابقة منهم، وقد اتضح ذلك من أنّ ٤٣٪ من أفراد الجيل الحالي من المراهقين قد أفادوا بمعرفتهم للأمور الجنسية بالمقارنة مع ٣٪ من أفراد الجيل الماضي من المراهقين والذين بلغوا الان مرحلة العمر مابين ٣١ ـ ٥٠ سنة.

● أفاد ٨٢٪ من المتزوجين من الذكور و٩١٪ من الاناث المتزوجات بأنّهم لم يمارسوا أبداً الخيانة الزوجية.

● أفاد ٨٣٪ من الذكور بأنّ شخصية الانثىٰ هي الجاذب الأهم عندهم للمرأة.

● أفاد ٢٤٪ من الذكور بأنّ الذي جذبهم للأنثىٰ هي ساقيها، بينما أفاد ٢٣٪ منهم بأنّهم جذبوا اليها عن طريق صدرها.

● افاد سبعة من كل عشرة ذكور وثمانية من كل عشرة اناث، بأنّ عاطفة الحب

هي عنصر هام جداً في العلاقة الجنسية الناجحة والمرضية بين الجنسين، وهي نسبة متقاربة في الجنسين (٧٢٪ من الذكور، ٧٨٪ في الاناث).

وأفاد ١٩٪ من الذكور، ٢٧٪ من الاناث بأنّ الحب هو عنصر هام في العلاقة الجنسية الناجحة، بينما أفاد ٩٪ من الذكور و ٥٪ من الاناث بأنّ الحب لا يكون عنصراً هاماً في العلاقة الجنسية.

وهذا الاستبيان وان كان في بلد غربي لايتبنىٰ الدين منهاجاً في الحياة إلّا أنّه قريب من واقع الجنسين في جميع البلدان ومواقفهما من الجنس ومن الشريك المقابل؛ لانّ الجنس أمر فطري مغروز في اعماق الانسان لذا فهو لايختلف ولا يتخلف إلّا في حدود المتبنيات الحضارية والعقائدية.

وإذا تابعنا مثل هذه الاستبيانات واردنا تطبيقها في الواقع العربي والاسلامي لوجدناها متقاربة في الامور الأساسية المتعلقة بالتكوين العضوي والعضلي والجنسي لكلا الجنسين، ومتقاربة في نظرات كل منهما للآخر أو لمختلف الامور والقضايا الجنسية، والذي يتابع حياة المحيطين به يجد صحة ذلك من حيث النسب وارتباطها بجنس الشخص ذكراً كان أم انثىٰ.

ويكمن الاختلاف في نسبة الانحرافات الجنسية، فهي تختلف عن بلداننا العربية والاسلامية لقلة فرص الاثارة ولوجود قيود سلوكية تمنع من الانطلاق وراء الشهوات والرغبات الجنسية.

التنويع والتعدد

انّ الفطرة جعلت من الذكر الرغبة في تنويع علاقاته الجنسية مع أكثر من انثىٰ، بينما لا وجود لهذه الرغبة عند الانثىٰ، وهذه ظاهرة متكررة في كل مجتمع وكل بلد في العالم، وقد اكد الباحثون على تواترها عبر العصور والحضارات، ولا

تفسير لذلك إلّا القول بالفطرة وفطرية هذا الميل وعدمه.

وترىٰ بعض الدراسات انّ جميع الذكور تقريباً يميلون إلى تحقيق هذا التنوع والتعدد في علاقاتهم الجنسية لو لم تكن هنالك موانع اجـتماعية، وقـد افـادت احدىٰ الدراسات الواسعة حول هذا الموضوع بانّ حوالي ٨٤٪ من ١٦٥ مجتمعاً معاصراً تمت دراستها، يسمح فيها للرجل بان يتخذ اكثر من شريكة جنسية فـي زمن واحد، بالزواج أو بطريق آخر.

وقد فسرت ميول الرجال إلى التنويع على أُسس بـايولوجية، فـالتنويع عـند الذكور يخدم غرض تأكيد استمرارية الوراثة والتنويع والتطور، امّا مـن نـاحية الانثىٰ فانّ تحديد ميلها للتنويع يفسر علىٰ اساس بايولوجي اجتماعي، فهي بحكم طبيعتها البايولوجية وموقعها الاجتماعي لاتستطيع ان تضمن استمرارية وراثتها إلّا عن طريق ذاتها، ومثل هـذه الامكـانية تـتحدد بـفترات الحـمل المـتباعدة والمحددة وهي لذلك يجب ان تحصر علاقاتها الجنسية بما لا يخرج عن طريق الزواج.

ولو تتبعنا الحركة التاريخية للمجتمعات لوجدنا انّ ظاهرة تعدد الزوجات هي الغالبة في أنماط الزواج، أمّا تعدد الازواج فهو نمط قديم كان شائعاً في الماضي البعيد عند بعض المجتمعات، ومازال ممارساً في حضارات معاصرة خاصة فـي جنوبي وسط آسيا، حيث تستطيع المرأة أن تتخذ اكثر من زوج واحد، وتمارس حق اختيار من تعاشره جنسياً.

وقد يتصور البعض من الباحثين انّ الحياة الجنسية للانسـان القديم كانت حياة عشوائية لاترتبط بنظام معين أو التزام معين، بمعنىٰ انّ الرغبة الجنسية والسعي إلى ارضائها كانت فعالية من أجل ذاتها وبـدون ارتـباط بـمفهوم الحـياة الزوجـية والعائلية، وعلى اساس هذا التفسير العشوائي تتعدد الشريكات ويتعدد الشركاء

جنسياً، وتتنوع العلاقات الجنسية.

وقد استدل بعض الباحثين على ذلك بسرد الوقائع التاريخية من هنا وهناك.

ومن ذلك دراسة حياة جماعات البوشمن في استراليا حيث انّ المرأة كانت حرة في علاقاتها الزوجية بالرجل، وتستطيع ان تهجر زوجها الأوّل وتتزوج بالثاني.

وفي قبيلة الديري تساوت المرأة مع الرجل جنسياً، فقد كان من حق الرجل ان يتخذ لنفسه زوجة رئيسة وزوجات احتياطيات، وكان من حقّ المرأة أيضاً أن تتخذ لنفسها زوجاً رئيساً وعدداً من الازواج الاحتياطيين.

وفي جنوب الهند وجد ان بعض القبائل ينسبون الاطفال إلى الام لانّ الام تتزوج باكثر من رجل.

ونحن ومن خلال نظرتنا لواقع الانسان ولحركته التاريخية منذ نشوئه، ومن خلال متبنياتنا الاسلامية نرىٰ انّ هذه الامثلة ظواهر شاذة في بعض الشعوب والقبائل، فالعشوائية الجنسية ظاهرة منحرفة في جميع مراحل الحياة الانسانية، لاننا نؤمن بانّ الدين بمفاهيمه وقيمه قد رافق الانسان في جميع مراحل الحياة منذ الانسان الأوّل وإلى يومنا هذا، وهو الذي شرّع العلاقة الزوجية ونظّم الاسرة ووضع لها القوانين والموازين الملزمة لها، امّا الاباحية أو العشوائية فهي ظاهرة طبيعية سببها الانحراف عن المنهج الالهي في الحياة، وهي ظاهرة ليست عامة وشاملة بل محدودة في مجتمعات معينة وقبائل معينة.

ويمكننا القول: انّ التنويع والتعدد في الشراكة الجنسية ظاهرة واقعية لازمت الرجل في مختلف العصور والازمان، وفي جميع أو أغلب المجتمعات دينية كانت أم غير دينية، وهي ظاهرة لا تجد قبولاً عند المرأة، حيث تبقىٰ ظاهرة شاذة

ومقززة ومنفرة، وهذا هو الظاهر من خلال دراسة تاريخ الامم والشعوب وتاريخ الديانات وتاريخ النظم والقوانين، وحتىٰ المجتمعات التي تحكمها المرأة والتي تسمىٰ المجتمعات الامومية نجد انّ الحاكمة أو الملكة تحتفظ بزوج واحد من الناحية الرسمية، ولا تتبنىٰ تعدد الأزواج وان كانت هي صاحبة الحول والطول.

وإذا تتبعنا الكثير من القوانين في العصر الراهن لوجدناها تقرر تعددية الزوجات ولا تقرر تعددية الأزواج، ايماناً بفطرية الأمر والظاهرة، فالطبيعة الانثوية ترفض التنويع والتعدد مهما كانت الفلسفة أو العقيدة التي تتبناها، بينما الطبيعة الذكرية ترغب في التنويع والتعدد، ولهذا فانّ القوانين التي تقرر هذه الحقيقة لاتشترك في ظلم المرأة أو الانتقاص من شأنها أو غصب حقوقها، بل تراعي الجوانب الفطرية فيها، وهذه الظاهرة الفطرية نراها في جميع المجتمعات حتىٰ الاكثر انحطّاطاً وتحللاً واباحية، فهي لاتستسيغ تعدد الأزواج أو تعدد الشركاء الجنسيين، بينما تستسيغ تعدد الزوجات، وهذه الظاهرة الفطرية مراعاة في سن قواعد واسس الحقوق والواجبات الجنسية.

المبادرة

من الامور والحقائق الثابتة انّ الذكر أو الرجل هو الذي يقوم بالمبادرة الاولىٰ لاستمالة الجنس الآخر، بينما تبدي الانثىٰ أو المرأة تحفظاً وقدراً من ضبط العاطفة، وتبدي إعراضا وممانعة، والذكر حينما يقوم بدور المُطارِد والمغازِل يعطي المجال الكافي للانثىٰ للبدء في استجاباتها الجنسية.

وهذه الميزة ليست ميزة حضارية واجتماعية فقط، وانّما هي ميزة فطرية، ولهذا نجدها في جميع الفصائل الحيوانية، وفي جميع الحضارات الانسانية، ونجدها في اكثر البلدان انحلالاً فعلىٰ الرغم من وفرة الجنس ووجود اباحية نجد

انّ الرجل هو المبادر لمطاردة المرأة أو استمالتها.

وبالاضافة إلى فطرية هذه الظاهرة فانّ هنالك عوامل اجتماعية تساهم في تركيزها حيث يربىٰ الذكر على عدم الحياء، بينما تربىٰ الانثىٰ على الحياء، وهذه ظاهرة مطردة في جميع المجتمعات والحضارات، فحتىٰ الدول والبلدان المتحللة تجد فيها تربية للذكر تشجعه على أن يكون صاحب المبادرة، ومن هنا نرى ان الذكر أقلّ قدرة على كبح وكبت الدوافع الجنسية، بينما تتمتع الانثىٰ بقدرة اكثر على كبح وكبت الدوافع الجنسية

والمبادرة من قبل الذكر أو من قبل الرجل ظاهرة ملموسة في جميع المجتمعات وعلى اختلاف متبنياتهم العقائدية والفكرية والخلقية، فهو المتقدم دائماً أو غالباً وخصوصاً في مسألة التقدم للزواج، فالرجل هو المبادر لمفاتحة المرأة، هذا في الامور المباحة أو المشروعة، امّا في الامور غير المشروعة فهو كذلك المبادر، وان كانت المرأة هي الراغبة. ولهذا فان انحراف الذكور اكثر بروزاً ووضوحاً من انحراف الاناث.

الذروة

من الفروق الأساسية بين الجنسين في حياتهما الجنسية هو تحقيق الذروة وبعبارة أدق الوصول إلى قمة الشهوة، فالرجل عند وصوله لها يتحقق له الاكتفاء الجنسي والشعور باللذة، وهي المرحلة الاخيرة من عمليات الاستجابات الجنسية، وبدون الوصول إلى هذه المرحلة واتمامها فانّ الرجل يشعر بانّ استجابته الجنسية قد توقفت عند حد الاحباط والفشل ولذا تنتابه الهواجس والمخاوف ويبقىٰ يعيش في دوامة من الاضطراب والقلق النفسي والروحي والجنسي.

والذروة لاتحدث في نسبة عالية من الاناث، وفي نسبة كبيرة من العلاقات

الجنسية، وتظهر استطلاعات رأي الاناث في هذا الموضوع انّ عدم حصول الذروة لايسبب بالضرورة احباطاً جنسياً للانثى، فهي تعتمد إلى حد بعيد، وربما اعتماداً كلياً في الكثير من الحالات على عملية المشاركة الجنسية والتوافق في العاطفة مع شريكها الجنسي وبصرف النظر عن تحقيق الذروة أو عدمه[1].

وتختلف الفترة اللازمة للوصول إلى قمة الشهوة من بداية الاستثارة عند الرجل عنها عند المرأة، ففي أغلب الأحيان تحتاج المرأة إلى مدة أطول من الرجل للوصول إلى قمة الشهوة، ولذلك ينبغي تحقيق الانسجام الجنسي أو ما نسميه اليوم التكيف الجنسي أو المواءمة الجنسية بين الزوجين وهذا يعتبر من أهم المشكلات التي يعاني منها الأزواج، وذلك لأنّ أي انحراف في هذه المواءمة غالباً مايؤدي إلى الاضطرابات العصبية الحادّة، فإذا ما أحس أحدهما أن شريكه يصل إلى اشباع غرائزه هو وحده فقط فإنّ الجنس بالنسبة له يصبح تضحية مريرة وعملاً قاسياً لا معنى له ولا فائدة فيه وقد يقوده إلى هاوية العقد النفسية التي قد تكون سهلة في البداية ولكنّها تتفاقم تدريجياً حتى يصعب التغلب عليها بعد ذلك[2].

والتأخر في الذروة أو عدم الوصول اليها ظاهرة واضحة عند النساء في مختلف الحضارات والبيئات الاجتماعية والتربوية، وفي مختلف مراحل التاريخ الانساني، فهي حالة متكررة بل ثابتة لاترتبط ببيئة دون اخرى أو بعصر دون آخر، وليس الامر متوقفاً على حصول المرأة على حريتها أو تمتعها بوعي وادراك، بل انّ المرأة مطلق المرأة تتأخر في الذروة قليلاً أو كثيراً عن الرجل.

وايماناً بهذه الحقيقة واقراراً بها نرى انّ علماء النفس أو علماء الاجتماع أو المختصين بالشؤون الجنسية ينصحون بمراعاة الزوجة اثناء المباشرة الجنسية،

---

(١) الجنس والنفس ١: ٤٥٠.

(٢) الأمراض النفسية ١: ٣١٦.

وينصحون باطالة فترة الغزل والغرام والملاعبة من اجل وصول الشريكين معاً إلى الذروة في آن واحد.

وكانت توصيات وارشادات القادة الدينيين توجه الانظار والممارسات إلى هذه الحقيقة لتتم مراعاتها من قبل الزوج أو من قبل الزوجين معاً، حتىٰ اصبحت حاجات المرأة ضرورة ملحة، وداخلة في حقوقها المشروعة.

وأصبح انتظار الشريك ضرورة واضحة المعالم تتراوح بين الاستحباب والوجوب، وهي إلى الوجوب أقرب لموافقتها لروح الشريعة، وللذوق الشرعي السليم الذي يؤكد على المعاشرة بالمعروف، ومن تمامها انتظار الشريك للوصول إلى الذروة، وبها يتحقق الهدف المرحلي للمباشرة الجنسية.

معاودة المباشرة الجنسية

ان المرأه بطبيعتها قادرة في حالة حدوث الاثارة الجنسية الكاملة على الوصول إلى قمة الشهوة أو الذروة أكثر من مرّة، قد تصل إلى ست مرّات أو اكثر خلال العملية الجنسية الواحدة، ووجد أنّها قد تصل أحياناً إلى ٥٠ مرة أو اكثر إذا استمرت الاثارة للمنطقة البظرية واستطاعت المرأة أن تتحكم في توترها الجنسي وتحتفظ بمدد أطول من الاثارة[١]

اما الرجل فانّه يصل إلى قمة الشهوة مرة واحدة حيث ينتهي بالقذف ثم الارتخاء، ويحتاج إلى انتصاب جديد واستراحة وقتية للوصول إلى قمة الشهوة مرة اخرى، وهذا هو واقع الرجل.

وقد دلت الدراسات والتجارب على انّ الرجل لايستطيع معاودة البدء بالعملية

---

(١) دراسات عن المرأة والرجل: ١٨٦.

الجنسية الثانية إلّا بعد مرور مالا يقل عن خمس عشرة دقيقة على انتهاء العملية الاولى بقذف سائله المنوي، وربما امتدت هذه الفترة إلى ساعات عند بعض الرجال، وهي عند البعض تمتد إلى أيام عديدة، وأما بالنسبة إلى المرأة فان باستطاعتها أن تمارس العملية أكثر من مرّة وفي فترة قصيرة جداً[1].

ويمكن تصوير هذه الظاهرة بتصويرين: ايجابي وسلبي، أمّا الايجابي فهو انّ المرأة تستطيع الوصول إلى اللذة القصوى أو قمة الشهوة عن طريق اثارة عدة أعضاء من جسمها عن طريق التقبيل أو المص أو العرك الخفيف، سواء كان العضو بظراً أو نهداً أو شفة أو اماكن أخرى، فانّها تصل إلى اللذة القصوى عدة مرات وفي عملية واحدة، امّا السلبي فهو انّ المرأة يمكنها إشباع حاجة زوجها لانها تتلقى عضوه التناسلي بلا حاجة إلى عناية اضافية من انتصاب أو تهيؤ عضلي أو جسدي، فالعملية مجرد ادخال عضو الذكر في الفرج وان لم تكن مستعدة نفسياً أو روحياً أو عاطفياً، فيمكنها الاستلقاء وبأيّ وضع كان لارضاء زوجها في ظروف وأحوال لايصبر فيها على الحاح الغريزة، بعكسه هو فانّه لايستطيع إتمام الممارسة بأكمل صورها إلّا بالانتصاب.

الاختلافات الفردية في القدرة الجنسية

تتباين القدرة الجنسية تبايناً واضحاً في مختلف الناس، فمنهم من يستطيع المباشرة الجنسية عدة مرّات في اليوم الواحد، وفي بعض الأحيان قد تبلغ العاطفة الجنسية والرغبة في المباشرة حداً من الهياج تعود به إلى الالحاح بعد بضع دقائق من الانزال، وليس نادراً ان يقوم الرجل بالجماع عشر مرات أو خمس عشرة مرة

---

(١) واجبات الزوجة الجنسية: ٦٢.

أو اكثر في الليلة الواحدة، وان كان هذا الافراط يقرب من الدائرة المرضية.

ويضيف الدكتور أو جيست فوريل: وقد اتصل بعلمي حالة تم فيها الجماع ثلاثين مرّة في اليوم الواحد، وشكت لي ذات مرة امرأة عجوز في الخامس والستين من عمرها عن نهم العاطفة الجنسية في زوجها المسن الذي يبلغ عمره ثلاثة وسبعين عاماً إذ كان يتصل بها ثلاث مرات كل يوم في الظهيرة وفي المساء وفي الصباح المبكر، وعلى العكس من ذلك اعرف أزواجاً أصحاء الاجسام في السن التي تبلغ القوة الجنسية فيها أوجها يتهمون أنفسهم بالافراط إذا قاموا بالفعل الجنسي مرة كل شهر أو أقل، وقد وضع المصلح لوثر قاعدة تقضي بأن يقوم الرجل بالجماع مرتين أو ثلاث مرات في الاسبوع في عنفوان قوته التناسلية، وقد أيدت تجاربي وملاحظاتي كطبيب صحة هذه القاعدة واعتقد انّها تتفق تماماً مع الحالة الطبيعية التي أعد اليها الانسان في آلاف السنين[1].

ووجد العلماء أن الاستجابة الجنسية تعتمد على ثلاثة عوامل:

١ ـ نوع المؤثر وقوته.

٢ ـ القدرة الجسمية والنفسية.

٣ ـ نوع التجربة السابقه والقيود الاجتماعية السابقة.

وقد وجد أنّ أهم العوامل هي نوع التجارب السابقة ثم نوع الرجل الذي مع المرأة، ثم القدرة الجسمية من حيث الجهاز العصبي والعضلي والدوري وغير ذلك من النواحي الفسيولوجية والبيولوجية[2].

وتختلف امرأة عن أخرى في القدرة الجنسية، فهنالك من تملك قدرة عظيمة

---

(١) حياتنا الجنسية: ١١٦، ١١٧.

(٢) دراسات عن المرأة والرجل: ٢٣٠.

في الرغبة وفي الممارسة العملية ولا ترتوي بممارسة واحدة أو اثنين. وهناك عدد من النساء تنعدم فيهن الرغبة ويرين في المباشرة الجنسية ممارسة تبعث إلى نفوسهن السخط والاشمئزاز والنفور، أو لا تثير فيهن أي شعور باللذة والرضى، وهناك عدد من النساء يستجبن للمباشرة الجنسية ان وجدن في ازواجهن الرغبة في ذلك، أيّ انّهن يستجبن استجابة تامة يصلن بها إلى قمة الشهوة واللذة، وهناك عدد من النساء يرغبن في المداعبة والملاعبة والعناق الطويل دون الممارسة والمباشرة الجنسية ويصلن إلى قمة الشهوة عن هذا الطريق ولايصلن عن طريق المباشرة الكاملة.

والاختلاف في القدرة الجنسية عند النساء سببه الاختلاف في الطاقة الموروثة اضافة إلى الاختلاف في التنشئة الاجتماعية، حيث تلعب العوامل البيئية الحضارية دوراً اساسياً في تصورات المرأة عن الجنس وفي مواقفها العملية منه.

وتختلف النساء في فترة ودرجة الوصول إلى قمة الشهوة من حيث السرعة والبطيء وعدد المرات، وتختلف الشهوة لدىٰ البعض من مباشرة لاخرىٰ تبعاً للظروف النفسية والجسدية، فقد تشعر بها في ظرف دون ظرف ووقت دون وقت ووضع دون وضع.

التفاوت في نفس الفرد

من الحقائق البارزة انّ الفرد يتفاوت في قدرته الجنسية من ظرف لآخر ومن زمن لآخر، فهذه القدرة تقوىٰ وتضعف ولاتبقىٰ على مستوىٰ ثابت ومحدد، ففي بعض الأحيان تزداد الرغبة في المباشرة الجنسية ثم تتحول إلى واقع ويقوم الفرد رجلاً كان أم امرأة بممارستها عدة مرّات في اليوم أو في الاسبوع وبصورة متتالية، وفي أحيان اخرىٰ تقل هذه الرغبة وبالتالي تقل الممارسة وتكاد تكون معدومة

وقد تستمر إلى عدة أيام أو عدة أسابيع.

وهذه الظاهرة قد تكون واضحة المعالم عند المرأة أكثر من وضوحها عند الرجل، ومهما تفاوتت فانّ القدرة تتوقف على جملة من العوامل والأسباب يمكن تحديدها بالنقاط التالية:

١ ـ الأسباب الجسمية من حيث الصحة والمرض.

٢ ـ الأسباب النفسية كالاطمئنان والقلق.

٣ ـ التفاعل العاطفي والروحي مع الشريك.

٤ ـ تكرار الممارسة وعدمها.

٥ ـ تفاوت الرغبة الجنسية.

٦ ـ وجود المثيرات التصورية والواقعية.

٧ ـ وجود الحوافز والمنشطات.

٨ ـ العمر.

٩ ـ وقت الفراغ.

التفاوت بين الأفراد

هنالك تفاوت فردي واضح في القدرة الجنسية يتراوح بين حدود الضعف الذي يقارب العطل الكامل، وبين حدود الشبق في الجنسين، وقد يقتصر هذا التفاوت في المدىٰ على مرحلة زمنية أو ظرف معين، غير أنّه قد يميّز السلوك الجنسي بين الافراد خلال مدة طويلة من الزمن.

ومن الروايات المتناقلة عن هذه الفروق مايرویٰ عن الفيلسوف كانت انّه لم

يضاجع امرأة في حياته، بينما الروائي سيمنون أدعىٰ بأنّه ضاجع عشرة آلاف امرأة، أو امرأة جديدة كل ٥٠ ساعة.

ويقال ان الانسة دبوا التي عاشت قبيل الثورة الفرنسية، قد أعدت فهرساً للذين ضاجعوها خلال عشرين عاماً فبلغ عددهم ١٦٥٢٧ رجلاً، أي ثلاثة رجال في اليوم الواحد.

وأفادت زوجة المجرم المعروف بـ(خنّاق بوسطن) بأنّه كان يصر على مجامعتها ١٩ مرة في اليوم الواحد. ويحكىٰ انّ الامبراطورة كاترين العظيمة قد أوصت بست مجامعات في اليوم، وبأنّها مارست نصيحتها بالفعل.

وقد تكون بعض هذه النماذج شاذة، وبعض هذه الروايات مبالغ فيها، غير انّها مع ذلك تبين ما يمكن أن يحدث من تفاوت بين الافراد في مدىٰ قوتهم الجنسية[1].

وهنالك شواهد عديدة من مجتمعاتنا تؤيد هذا التفاوت وقد لاحظناها أو سمعناها من كبار السن تحدثوا بها عن أنفسهم أو عن غيرهم.

شخص في مقتبل العمر يقوم بمباشرة زوجته مرة في كلّ شهرين أو أكثر حتىٰ باتت تعيّره بالضعف الجنسي، وانتهت علاقتهما بالطلاق.

أمرأة في مقتبل العمر أرملة لم تكن لها رغبة جنسية أبداً، ولم تفهم معنىٰ التهيج الجنسي والذروة، أراد أحد الاشخاص مخادعتها إلّا أنّه وجدها غير قابلة للاستسلام له لأنّها لاتملك أيّ رغبة جنسية.

رجل شديد الشبق يضاجع زوجته عدة مرّات في اليوم إلى أن سئمت من هذه الحالة واضطرت لتقديم شكوىٰ ضدّه، فقرّر الحاكم قراراً بتقليص عدد المرّات في

---

(١) الحس والنفس ١: ١٧٨.

اليوم إلى النصف فوافق على ذلك إلّا أنّه لم يلتزم بهذا القرار، وكان يقول لزوجته: هذه المباشرة والمضاجعة هي دَين عليّ وسأمتنع عنها في المستقبل.

وامرأة شديدة الشبق اضطر زوجها لطلاقها لانّها لا تصبر على عدم الوصال ممّا أثرت في صحته وقواه الجسمية والنفسية.

وحالات الشذوذ وعدم الاشباع بممارسة أو عدة ممارسات في اليوم الواحد أو في النهار الواحد قد لا يعبر عن قوة أو قدرة جنسية، بل يعبر احياناً عن وجود ضعف في الرغبة أو ضعف في الطاقة والقدرة، لانّ الطاقة لاتعني القدرة على الممارسة فقط، بل القدرة على الممارسة مع الاشباع والارتواء، فقد تعبر حالات الشبق أو الالحاح في الدافع الجنسي عن اضطراب في الجهاز المنظم للانفعالات العاطفية عند الرجل أو عند المرأة، أو يحدث في حالات الاضطرابات العقلية والنفسية.

الجنس في مرحلة الكبر

انّ الفعالية الجنسية من حيث القدرة والقوة والنشاط تتوافق على العموم مع حالة الفرد الجسمية والنفسية، وهي تميل إلى الضعف والانخفاض كلما تقدّم الانسان في العمر، كما هو الحال في الجانبين الجسمي والنفسي، فانّ كفاءة الفرد في هذه المرحلة من حيث القوّة والضعف تتقرر بعوامل عديدة ومنها:

١ ـ كفاءة الفرد من الناحية الجنسية في مراحل العمر الماضية.

٢ ـ موقع الجنس في حياته الحاضرة من حيث الاهتمام وعدمه.

٣ ـ الحالة الصحية الجسمية.

٤ ـ الحالة الصحية النفسية.

٥ ـ الخصائص الايجابية والسلبية لشريكه الجنسي في الحياة.

فإذا توفرت هذه العوامل وبصورة ايجابية فانّ للفرد في هذه المرحلة من العمر ان يتوقع حياة جنسية متوافقة مع عمره، وتتسم بالقناعة والرضا والمتعة حتىٰ بلوغه سن السبعينات والثمانينات.

ومن أهم مظاهر الميل نحو الضعف في مرحلة الكبر هو الضعف في التوصل إلى الانتصاب عند الرجل، والتأخر في الوصول إلى القذف، وتزايد الضعف في قوة القذف ومداه، وتزايد الحاجة إلى ما يثير استجابة الانتصاب، وتتناقض درجة الالحاح لممارسة الجنس، وهذا واضح وملموس تبعاً للضعف من الناحية الجسمية، امّا من الناحية النفسية فانّ لها دوراً هاماً في التأثير من ناحية القلة أو الزيادة من النشاط والمتعة الجنسية للفرد المسن، فقد تزداد الرغبة الجنسية وتزداد ممارستها بسبب تحرر الكبار من مسؤولية الاولاد وانفرادهما في بيت واحد، وكذلك نتيجة للخبرات والتجارب يكتشف الفرد في شريكه بعض الخصائص التي تعزز التفاهم والتعاطف والتجاذب بينهما مما لم يكتشفاه في أنفسهما من قبل، وبهذا يستطيعان المقدرة على التعبير الجنسي بصورة تفوق الماضي قوة ونوعاً، ولهذا يتواصل النشاط الجنسي بصورة طبيعية حتىٰ سن طويل إلّا إذا اعترض الواحد منهما علة أو مرض يحدد من حيويته وطاقاته.

وهنالك عوامل نفسية سلبية تؤثر في حياة الفرد الجنسية ومن هذه العوامل:

١ ـ شعور الفرد بعدم الثقة بنفسه من الناحية الجنسية.

٢ ـ قلة أو انعدام التوافق في الشراكة الجنسية.

٣ ـ قلة أو ندرة الفرص الجنسية.

٤ ـ نظرة المجتمع إلى الحياة الجنسية عند الكبار.

٥ ـ الاصابة بالقلق والكآبة، وخصوصاً القلق من أن يؤدي الجنس إلى المرض أو الموت.

ويؤثر المرض الجسمي على حياة الفرد الجنسية، وتأثير هذا العامل يعتمد علىٰ:

١ ـ شخصية المريض ومايعنيه المرض بالنسبة له.

٢ ـ طبيعة المرض ودرجته.

٣ ـ مواقف المريض من مرضه من حيث اللامبالاة أو التحدي أو المحاذرة.

وقد لخص ما سترز وجونسون أهمية العامل المرضي الجسمي بقولهما: (إذا كانت هنالك مستويات مرتفعة من النشاط الجنسي حافظ عليها الفرد في سن مبكر، وبدون تدخل أمراض حادة أو مزمنة، فإنّ الرجل الذي يتجه نحو الكبر له ان يستمر في التمتع بنوع ما من التعبير الجنسي النشط حتىٰ السبعينات أو حتىٰ الثمانينات من العمر).

وقد لخص بفايفر الموضوع بقوله: (باستثناء أمراض موجودة ومعينه، فانّ التغييرات الفيزيولوجية لاتسدل الستار على الجنس، لا في الرجل الكبير أو في المرأة الكبيرة، ولأي مرض هام أن يصيب الكبار أن يؤدي إلى عطل جنسي من نوع أو آخر. غير انّ مامن مرض له أن ينفي على المريض كونه كائنا جنسياً).

وقال جولدن: (مهما كان الفرد مقعداً أو مشوهاً بسبب الاصابة بالسرطان أو التهاب المفاصل، وأمراض القلب، وشلل الاطراف السفلىٰ، أو غيرها، فانّ الرجل أو المرأة لايتوقفان عن كونهما كائنين جنسيين، لهما نفس الرغبات والتوقعات والحاجات التي لمثلنا جميعاً)[١].

---

(١) الجنس والنفس ١: ٩٤.

ومن المسائل الاخرىٰ التي تسترعي الاهتمام هو الفرق في أثر الكبر على الحياة الجنسية لكل من الرجل والمرأة، فمعظم الدراسات تبين أنّ التحولات المؤثرة في الرجال لا تأثير لها على الحياة الجنسية للنساء، وعلى العموم فانّ المرأة تستطيع أكثر من الرجل أن تستجيب بكفاءة للدوافع الجنسية بمعدل مرة أو مرتين في الاسبوع حتىٰ الستينات والسبعينات من العمر، وهي لا تعاني من عطل العنة الذي يعانيه الرجل والذي يزداد شده ووقوعاً بتجاوز الرجل سن الخمسين، وإذا كانت المرأة لاتفقد الكثير من امكانياتها ونشاطها الجنسي في الكبر، إلّا أنّ الاستجابات الفيزيولوجية للاثارات الجنسية تتباطأ مع تقدم العمر، ومن ذلك: الضعف والبطء في المقدرة على ترطيب الفرج، والضعف في التقلصات العضلية المصاحبة للذروة، والبطء في استرخاء حلمة الثدي المنتصبة، وهذا يقتضي لاحتفاظ المرأة بَقابليتها الجنسية ان تكون ممارستها للجنس متواصلة طوال عمرها الناضج، وتفيد التجارب بانّ ترك الممارسة لمدة طويلة قد يؤدي إلى حالات من الضمور وضعف الاستجابة في أعضائها الجنسية، ممّا يقلل من دوافعها الجنسية.

الجنس والحب

من الفروق الواضحة بين الرجل والمرأة: انّ الرجل يفصل بين الجنس والحب، فهو يمارس الجنس دون النظر إلى حبّه للمرأة المستجيبة له سواء كانت زوجته أم أمرأة اخرىٰ، فهو يصل إلى قمة الشهوة مادام يمارس العملية، ويصل إلى المتعة والسرور التام مع أيّ امرأة وان لم يكن مرتبطاً بها عاطفياً.

والرجل يستطيع أن يكون محباً ومخلصاً لشريكة حياته ولكنّه في نفس الوقت يتطلع إلى غيرها لاشباع حاجته الجنسية أو حاجته إلى التنويع، فقد يتزوج غيرها

أو يقترن معها بعلاقة غير شرعية، حيث يستسلم لجمال امرأة أو سحرها دون أن يشعر بأي عاطفة حب نحوها.

وقد نجد رجلاً يحب زوجته حباً عميقاً قد يصل إلى حد العبودية إلّا أنّه لا يرغب في مباشرتها جنسياً بسبب عامل جسمي أو جمالي.

امّا المرأة فانّها أكثر ميلاً لربط الجنس بالحب، فهي تستسلم لمن تحبه، فإذا ملك الرجل قلبها فهو على جسدها أقدر، ولهذا نجد انّ ضعف الحب أو العاطفة تجاه الزوج يؤدي إلى ضعف الرغبة في المباشرة الجنسية، وان استسلمت تحت الاكراه أو الاضطرار فإنها لا تصل إلى قمة الشهوة ولا تشعر بالارتياح، وإذا أحبت المرأة شريكها فانّها ترفض غيره ولا ترغب في التنويع الجنسي، ومن هنا نستطيع القول: انّ الخيانة الزوجية من قبل المرأة مرتبطة ارتباطاً مباشراً بضعف العلاقة العاطفية معه. فمتىٰ ماضعف الحب أمكن الوقوع في الانحراف، وقديماً قالوا: (انّ ذكر الزوج عزيز على زوجته)، ولهذا نجد انّ المرأة أقل خيانة من الرجل لشريك الحياة، ويخرج عن قاعدة الربط بين الجنس والحب ظاهرة البغايا، فانّ البغي تعرض جسدها عدة مرات على عدة رجال طلباً للمال وهي لا تشعر بأيّ عاطفة أو متعة جنسية معهم، وبعض البغايا وكما يحدثنا بعض أصحاب التجارب يحتفظن بعشيق أولهنّ علاقة خاصة ببعض الافراد، وهذا العلاقة تجعلها تشعر بلذة ومتعة جنسية اثناء اللقاء معه، واحياناً ترفض أن تأخذ منه أجراً.

واحياناً تتوجه المرأة إلى الجنس بحثاً عن حب مفقود افتقدته حينما كانت طفلة في بيتها بموت الأب أو موت الأم أو كليهما مع حياة التشرد وعدم الاستقرار، فتجرب أحضان الرجال الواحد تلو الآخر إلّا انّها لا تحصل على ماتريد من حب وعطف وتستمر على هذه الحالة ان لم تعالج نفسياً وقد تستمر على هذه الحالة حتىٰ بعد الزواج، وقد تطلّق بسبب انحرافها ومع ذلك تستمر

تاركة حياة الزواج السعيدة، وقد تشعر بمرارة عملها إلّا أنّها لا تقلع عنه وان ادّى إلى صياع مستقبلها

الجواذب الجنسية

يختلف الجسان في مقومات ومظاهر الجواذب الجنسية ويختلف الجنس الواحد في ذلك أيضاً، وهذا الاختلاف ناجم عن الفروق الفردية والاجتماعية وكذلك الحضارية. فالاختلاف واضح من فرد لآخر ومن جماعة لاخرىٰ ومن حضارة لاخرى. ومع هذه الفوارق فانّه يلاحظ انّ الصفات الجسدية في المرأة هي اكثر الصفات جاذبية للرجل، وهذه الصفات هي التي تحدد درجة اهتمامه بالمرأة ومتابعته لها. فهناك أفراد يختارون المرأة البيضاء، وهناك أفراد يختارون المرأة السمراء، وبعضهم يختارون المرأة الضخمة واخرون يختارون الضعيفة النحيفة. وبعضهم يرغب في ذوات النهود الكبيرة واخرون يرغبون في ذوات النهود الصغيرة، ومن الرجال من يرغب في المرأة الطويلة وآخرون يرغبون في المرأة القصيرة، ومنهم من يرغب في الألية الضخمة بينما يرغب غيرهم في الألية الصغيرة، وكذا الحال في النظرة إلى حجم الصدر وحجم الوجه ولون العينين وحجم الانف والفم وبقية أعضاء الجسم، وهذه الرغبة أو الميل إلى خاصية معينة لها تأثيرها الملموس في المتعة واللذة والوصول إلى قمة الشهوة، وفي أغلب الحالات فانّ الرجل الذي يقترن بامرأة مخالفاً لرغباته فانّه يبقىٰ يحن إلى من تتصف بالصفات الموافقة لرغباته فيضطر أحياناً للزواج من ثانية أو الاقتران بها بصورة غير شرعية أو علىٰ أقل التقادير تخيّل مباشرتها الجنسية في أحلام اليقظة أو أثناء المباشرة الجنسية مع شريكة حياته.

وإذا تابعنا المرأة في مقومات الجواذب الجنسية وجدنا انّ المرأة أقل من

الرجل انجذاباً بالصفات والخصائص الجسدية، وتبقى الفوارق قائمة في درجة الانجذاب، تبعاً للون والحجم وسائر الصفات والخصائص، وقد دلت الدراسات والملاحظات الميدانية انّ النساء يبحثن عن الرجال الذين يتصفون بالرجولة الكاملة، ويبقى الاختلاف في التفاصيل، فبعض النساء يرغبن بالصدر معتدل الحجم، وبعضهن يرغب بالصدر الضخم، والبعض يرغبن بالطويل والبعض يرغبن بالمعتدل في الطول، وبعض النساء يرغبن باللون الأسمر وغيرهن باللون الأبيض، وبعضهن يرغبن بالرجل ذي الشعر الغزير بينما غيرهن يرغبن بالأملس أو قليل الشعر.

ومن الحقائق الميدانية انّ مايجذب الرجل نحو المرأة أو المرأة نحو الرجل لأغراض الزواج ليس بالضرورة مايجذب نحو الأغراض الجنسية، لانّ الجنس قد لا يكون دافعاً أساسياً للزواج، وفي بعض الأحيان قد تتبدل الرغبات بعد الاقتران ليجد كل منهما انّ اعتقاداته في الجواذب لم تكن صحيحة، حيث انّ الواقع والممارسة العملية هي الفيصل في تحديد النظرة الأخيرة أو النهائية حول الجواذب، فقد يرغب الرجل في المرأة البيضاء ولكنْ بعد الاقتران بها يجد انّ السمراء أفضل منها أو بالعكس، أو لا يجد فرقاً بينهما.

وإذا نظرنا إلى الواقع نظرة موضوعية وعميقة لوجدنا انّ الرجل يبحث عن خصائص جسمية تتوافق مع رغباته الجنسية، بينما لاتبحث المرأة عن ذلك كأولوية بل تبحث عن جاذبية تحقق لها المودة والاحترام والحماية والرعاية.

الاستجابات الجنسية

الاستجابات الجنسية هي ردود الفعل التي تحدث في الجسم في وقت تحس

الفرد بالدافع الجنسي، وتمر بادوار متعاقبة معينة في معظم الناس، غير انّ هنالك اختلافات بين الافراد من حيث مدة هذه الأدوار وقوتها ووضوحها، كما ان هنالك تفاوتاً في الفرد ذاته بين حين وآخر وظرف وآخر في هذه الأدوار، ولا يستلزم حدوث ادوار الاستجابة كلها حين الاحساس بالرغبة الجنسية، فقد تقف الاستجابة عند دور أو آخر تبعاً لاستمرار التحسس أو عدمه، وتبعاً لامكانية تحقيقه.

والاستجابات الجنسية كما اوردها الباحثان (ماسترز وجونسون) تمر بأربعة أدوار وهي:

دور التهيج **Excitement**

دور الهضبة **Plean**

دور الذروة **Orgasm**

دور الانحلال **Resolution**

وفيما يلي بيان هذه الأدوار في كلا الجنسين[١].

١ ـ دور التهيج

يمكن لهذا الدور الأول من الاستجابة الجنسية أن يحدث على اثر اثارة نفسية مهما كان مصدرها داخلياً أو خارجياً، أو اثارة جسمية كاللمس أو التماس أو الاحتكاك، وهذا الدور يتراوح من حيث الزمن من دقائق إلى ساعات طويلة.

وخلال هذا الدور تحدث التغيرات اللازمة للتمكين من الاتصال الجنسي

---

(١) الجنس والنفس ١: ١٥٤ ـ ١٥٧.

وهي: الانتصاب في الذكر أو الرجل، وتندية وترطيب الفرج في الانثى أو المرأة، وفي الرجل يحدث الانتصاب عادة في خلال ثوانٍ معدودة بسبب انقباض الأوعية الدموية، غير انّ قوة الانتصاب قد تتراوح بين حين وآخر خاصة في بداية الاثارة.

أما التغيرات الجسمية فهي كثيرة وتشمل التوتر العضلي وارتفاع ضغط الدم، وزيادة النبض والتنفس ونهوض الحلمتين، وتورد الجلد وغيرها من المظاهر الخارجية.

وحدوث الافرازات في الفرج تحدث في خلال ٥ ـ ١٥ ثانية، ومعظم الافرازات التي ترطب الفرج ومشارفه تحدث وتشتد خلال هذا الدور وتقل بعده.

٢ ـ دو الهضبة

يعتبر هذا الدور دور اعداد للحصول على الذروة وان كانت الذروة لاتحدث بالضرورة في كل مرة يصل فيها الفرد إلى هذا الدور، وخلال هذا الدور تستمر وتتعاظم التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في الدور الأوّل، ويمكن لهذا الدور أن يستمر مدة طويلة وذلك تبعاً للاثارات الجنسية والدافع الجنسي وقوتها أو ضعفها، كما يمكن ان يحدث افراز سائلي يحوي بعض الحييّات المنوية.

وفي المراة تقل الافرازات في الفرج، كما يهبط نهوض البظر بعض الشيء، ويهبط نهوض الحلمتين، وباقتراب حدوث الذروة، يتوسع ثلثا الجزء الداخلي من الفرج ويرتفع إلى الأعلىٰ مع الرحم ممّا يمدد من طول الفرج ويوسعه.

٣ ـ دور الذروة

هذا الدور هو دور الوصول إلى قمة الشهوة، وهو يأتي فجأة ويستمر عادة لمدة

توانٍ قليلة، وفي الرجل انقباض متعدد في الخصيتين والبروستات والحويصلات المنوية، وفي هذه المرحلة يشعر الفرد بأنّ القذف بات وشيكاً وبانه ربما لا يستطيع تفاديه، وقد يستطيع بعض الناس تفادي القذف في الداخل وتصريفه في الخارج بدلاً من ذلك.

وبتقلصات الأعضاء فانّ افرازات المني تجمع وتدفع إلى مدخل الاحليل، ويلي هذه المرحلة مباشرة وعلى الفور مرحلة القذف الفعلية، وفيها تنقبض عضلات القضيب والأحليل ويقذف السائل المنوي إلى القناة الأحليلية وإلى خارج القضيب، ويصاحب هذا الدور بمرحلته الحتمية والفعلية للقذف شعور نفسي يدعىٰ بالذروة، وهو شعور يصعب وصفه وتعريفه.

اما المرأة فانها تختلف عن الرجل بانعدام امكانية القذف، والذروة عندها كما عند الرجل لا يمكن توقعها، فلها أن تقع أو لا تقع، ولها ان تحصل على عدة ذروات بدون أن تخرج من دور الهضبة، كما ان من الممكن لها ان تعبر من دور الهضبة إلى دور الذبول بدون ذروة.

ولها في جميع هذه الحالات ان تحصل على الشعور الفيزيولوجي والنفسي بالرضا، وللمرأة ان تحصل على الذروة بأقل قدر ممكن من الاثارة الموضعية اليدوية أو الجنسية، كما انّ لها أيضاً ان لا تحصل عليها إلّا بأعنف الاثارات وأطولها أو لا يثمر حتىٰ هذا في وصولها إلى الذروة.

٤ ـ دور الذبول

هو الدور الاخير من عملية الاستجابات الجنسية ويسمىٰ ايضاً بدور الانحلال وبدور الافول، وهو دور غير فعّال، وما يحدث فيه هو مجرد عكس للتغييرات

الفيزيولوجية والنفسية التي تحدث خلال الادوار السابقة الفعالة الثلاث، والعود بالفرد إلى حالته الطبيعية والتي كان عليها قبل ان تبدأ اثارته الجنسية، ويستغرق هذا الدور مابين ١٠ إلى ١٥ دقيقة يعود في نهايتها الفرد ـ الرجل ـ إلى وضـ ه الأولي، وبعبارة أدق يعود إلى وضعه السابق بدرجة أقل من هذه الطاقة، ولابد من مرور مدة أطول لكي يستعيدها كلياً، غير انّه قد يستطيع القيام بتجربة جنسية مماثلة لتجربته السابقة بانتهاء دور الذبول.

وتدعىٰ مرحلة الذبول بالدور العصي، ذلك لانّه يستعصي على الفرد القيام باستجابات جنسية ناجحة خلال هذه الفترة، ومما تجدر الاشارة اليه هو انّ هذه الفترة قد تطول إلى عدة ساعات أو أيام في بعض الناس وبعض الأعمار، غير انّ الفرد الذي لم يتوصل إلى الذروة فانّ دور الذبول قد يستغرق يوماً كاملاً.

وهذا الدور عند المرأة أقصر بكثير من مثله في الذكر، وفيه لا يتعذر على الانثىٰ الحصول على الذروة مجدداً، كما هو الحال في الذكر.

وهذه الأدوار تختلف من حيث الزمن والنوعية تبعاً للعوامل التالية:

- مرحلة العمر.
- تجارب الفرد.
- المرض.
- الضرر الطبي أو الجراحي
- استعمال العقاقير.
- الأوضاع النفسية.

ثم انّ معالم الاستجابة قد تتأثر بالاحوال الانثوية الخاصة كالدورة الشهرية

والحمل والولادة والرضاعة، وفي المرأة التي تعذر حملها وفي سن اليأس وغيرها من الحالات التي تختص بها المرأة دون الرجل.



الانحرافات الجنسية

انّ الاسباب الحقيقة للانحرافات الجنسية هي الابتعاد عن المنهج الالهي عقيدة وسلوكاً؛ لأنّه العاصم الوحيد من جميع ألوان ومظاهر الانحراف، وفي مقابله تصبح جميع الأسباب ثانوية مهما اشتدت وطأتها على الشخصية الانسانية، ومن هذه الاسباب.

١ ـ الأسباب الذاتية أو الاصيلة.

٢ ـ الأسباب النفسية.

٣ ـ الأسباب البيئية الاسرية.

٤ ـ الأسباب البيئية الاجتماعية.

وهذه الأسباب تعمل عملها في انحراف الانسان رجلاً كان أم امرأة إلاّ أن الملاحظ من خلال متابعة الواقع الانساني ومتابعة حركة المجتمعات والحضارات هو انحراف الرجال بنسبة اكبر من انحراف النساء وفي جميع المجتمعات بغض النظر عن تبنيها للاباحية وتشجيعها للمرأة أو عدم تبنيها، فالانحراف واضح وملموس سواء كانت لها حرية تامة أو لم تكن، فنسبة انحراف الرجال من الناحية الجنسية اكبر من نسبة انحراف النساء، والنسبة باقية في هذا التفاوت قبل الزواج وبعده، حيث انّ الانحراف الجنسي عند المتزوجة أقل منه عند الرجل المتزوج، ونسبة خيانة المرأة لزوجها أقل من نسبة خيانة الرجل لزوجته، وهذه قاعدة ثابتة في جميع المجتمعات والحضارات.

وفيما يلي نستعرض بعض الاحصاءات حول جملة من الانحرافات الجنسية لدىٰ الجنسين:

١ ـ الاستمناء أو العادة السرية

أفادت دراسة دويتش وسيجوش على مجموعة كبيرة من المراهقين والمراهقات بين سن ١٦ ـ ١٧ من غير المتزوجين بأنّه:

في سن الثالثة عشرة وما دون فانّ ٢٨٪ من الاناث يمارسن الاستمناء.

في سن الرابعة عشرة ومادون يرتفع العدد إلىٰ ٣٩٪.

في سن الخامسة عشرة ومادون يرتفع العدد إلى ٤٩٪.

في سن السادسة عشرة ومادونها يرتفع العدد إلى ٥٠٪.

ويقابل ذلك في الذكور ٦١٪، ٨٢٪، ٩٢٪، ٩٣٪ على التوالي.

كما افادت الدراسة بانّ معدل الممارسة في الانثىٰ كانت ١،٤ مرة في الشهر. وان المعدل هو ٥،١ مرة في الشهر عند الذكور.

وبانّ ٢٥٪ فقط من الاناث يمارسن الاستمناء بشكل نشط مقابل ٧٨٪ من الذكور.

وتتفق نتائج سيجوش مع نتائج كنزي من انّ الاستمناء يبدأ في سن متأخرة في الانثىٰ بالمقارنة مع الذكر، وأنّ الانثىٰ تمارس العادة بتكرار أقل بكثير من الذكر.

وفي بلداننا الاسلامية فانّ نسبة ممارسات النساء للعادة السرية قليل جداً قد لا يتجاوز ٥٪ أو أقل من هذه النسبة.

٢ ـ الجنسية المثلية

أفادت دراسة ايزانك ١٩٧٦ في بريطانيا بأنّ ٢٪ من الاناث و ٣٪ من الذكور بين سن ١٨ ـ ٦٠ يفضلون جنسهم علىٰ الجنس الآخر، وبأنّ ٤٪ من كل من

الجنسين ينجذبون إلى جنسهم بكثرة، كما أفاد ٧٠٪ من الاناث و ٧٤٪ من الذكور بانّ الجنسية المثلية هي شيء طبيعي بالنسبة لبعض الناس، وقد وجد فئة من كلا الجنسين لا يستطيعون الحصول على الرضا الجنسي إلّا بالعلاقة الجنسية مع من هم من جنسهم، وهؤلاء يقدرون بحوالي ٣٪ من الاناث ٨٪ من الذكور، كما يلاحظ انّ الجنسية المثلية تبدأ متأخرة عند الاناث عن مثيلتها في الذكور(١).

والجنسية المثلية أقل انتشاراً في بلداننا العربية والاسلامية، وخصوصاً بين النساء وهي حالة تكاد تكون معدومة لندرتها، وتبقىٰ النسبة اكثر عند الرجال في بلداننا أو بلدان الغرب.

٣ـ الانحراف الجنسي

الانحراف الجنسي ونقصد به المباشرة الجنسية دون عقد شرعي وبتعبير أدق «الزنا» أقل انتشاراً بين النساء، وقد اكدت الدراسات على ان نسبة وقوع مايعتبر انحرافاً في الحياة الجنسية للانثىٰ هو أقل من هذه النسبة عند الذكر(٢).

وأفادت بعض الدراسات في المجتمع الأمريكي ١٩٢٩ بأنّ ٥٤٪ من الذكور قد مارسوا الجنس قبل الزواج، وان هذه النسبة ارتفعت لتبلغ ٩٨٪ من اولئك الذين لم يكملوا دراسة البكلوريا سنة ١٩٤٨، وبالنسبة للاناث فانّ النسبة تراوحت بين ٣٥٪ سنة ١٩٢٩ و ٥٠٪ سنة ١٩٤٨، وفي دراسة تالية بين سنة ١٩٧٤ و ١٩٧٨ سجل ارتفاع ملحوظ في النسب خاصة بين طلبة وطالبات الجامعات، فارتفعت النسبة في الاناث إلى ٦١ ـ ٧٧٪ وفي الطلاب الذكور إلى مابين ٧٠ ـ ٩١٪.

---

(١) الجنس والنفس ١: ١٣٣

(٢) الجنس والنفس ١: ١٣٤

وقد ظهرت نتائج مقاربة لهذه في استبيان اجرته مجلة **Play boy** سنة ١٩٧٣، تبين بأن ٨٤٪ من الرجال الذين تجاوزوا سن الخامسة والخمسين قد أفادوا بأنّهم مارسوا الجنس قبل الزواج، بينما أفاد ٩٥٪ من الذين هم دون الخامسة والعشرين بقيامهم بهذه الممارسات وذلك مقابل ٣١٪ من الاناث ممن بلغن الخامسة والخمسين، و ٨١٪ من الاناث دون سن الخامسة والعشرين.

وفي دراسة في انجلترا على الفين من الفتيان والفتيات سنة ١٩٦٣ طرح السؤال فيما إذا كانت الممارسات الجنسية قبل الزواج تكون خطأ في جميع الحالات، أجاب ٥٩٪ من الاناث و ٢٩٪ من الذكور بالايجاب، وفي دراسة تالية سنة ١٩٧٠ طرح السؤال على عينة جديدة، فأجاب ١٥٪ من الاناث و ١٠٪ من الذكور بالايجاب[1].

والنسبة قليلة جداً في مجتمعاتنا العربية والاسلامية قياساً إلى غيرها من المجتمعات، وفي هذه النسبة تكون نسبة النساء أقل أيضاً، وهذه الملاحظات ظاهرة واقعية ملموسة يلاحظها المتتبع في محلته ومدينته ومجتمعه.

الخيانة الزوجية

الخيانة الزوجية ظاهرة سلبية مرفوضة من قبل جميع الأديان والحضارات والمجتمعات، حيث حصرت التشريعات العلاقة الجنسية بالزوجين فقط وحرّمت أو منعت منها خارج هذه العلاقة، ومع هذا التحريم والمنع كانت تحدث ممارسات في الماضي وفي الحاضر، ولكنّها أمر نادر وقليل الحدوث لدى النساء قياساً إلى الرجال، فالرجال اكثر نسبة في الخيانة الزوجية.

---

(١) الجنس والنفس ١٠٤٠١

وقد أفاد كنزي في دراسته سنة ١٩٤٨ بأنّ ٥٪ من الأزواج قد مارسوا العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج مع البغايا أو الصديقات، بينما وجد النسبة عند الاناث في حدود ٢٦٪، وبينت دراسة كنزي انّ نسبة اكبر من الأزواج غير المثقفين ثقافة جامعية يقبلون من صغرهم على العلاقات الجنسية خارج الزواج، بينما تزداد نسبة المثقفين الذين يقومون بهذه العلائق في سن اكبر، غير انّهم لايصلون إلى الحد الذي يصله الأقل ثقافة في صغرهم من هذه الممارسات، وأفادت الدراسة أيضاً بأنّ الانثى التي مارست الجنس قبل الزواج، هي الزوجة التي تحتمل ممارستها للجنس خارج اطار الزواج فيما بعد.

وفي دراسة اجرتها مجلة ردبوك **Redbook** سنة ١٩٧٥، أفادت ٢٥٪ من الزوجات في سن ٢٠ ـ ٢٥ بانهن يقمن بالممارسات الجنسية خارج الزواج، وارتفعت النسبة لتبلغ ٣٨٪ في الزوجات بين سن ٣٥ وحتىٰ سنة ٣٩، وأظهرت الدراسة أيضاً بانّ هذه النسبة أعلىٰ في الزوجات اللواتي يعملن منها في الزوجات ربات البيوت[١].

وفي مجتمعاتنا العربية والاسلامية تكون النسبة قليلة جداً، وهي أقل عند المرأة، فهي بذاتها لا تميل إلى الخيانة أو التنويع في العلاقة الجنسية اضافة إلى العوامل الاخرىٰ ومنها:

● عدم مرورها بتجربة جنسية قبل الزواج التزاماً بالمفاهيم والقيم الدينية والعادات والتقاليد الصالحة.

● عدم مرورها بتجربة حب وعلاقات عاطفية مبتذلة.

● متانة العلاقة الزوجية.

---

(١) الجنس والنفس ١: ١٠٧، ١٠٨.

- تقديم الاستقرار والحماية على جميع الرغبات.
- فقدان فرص الغواية والاغراء.
- إنعدام الحرية الجنسية.
- عدم وجود وقت للفراغ خارج الاسرة.



العطل الجنسي

انّ الحياة الجنسية في الانسان ذات مراحل أو سلسلة من الفعاليات الجنسية تترابط فيما بينها لتؤدي وظيفتها كاملة، وانّ أي خلل في مرحلة من المراحل أو حلقة من حلقات السلسلة يعتبر نقصاً وعطلاً يعرقل الوصول إلى المتعة واللذة المطلوبة.

والعطل الجنسي امّا ان يكون عطلاً أساسياً أو يكون عطلاً ثانوياً جاء بعد تجارب ناجحة في الممارسات والفعاليات الجنسية، واحياناً يكون العطل وقتياً ينحصر في زمن معين وظرف معين، أو ينحصر في أوضاع وممارسات معينة، أو ينحصر في ظروف علاقة خاصة مع هذا الشريك الجنسي أو ذاك الشريك.

والعطل الجنسي حالة مرضية ناجمة عن عوامل وأسباب متنوعة: شخصية وإجتماعية وحضارية يصيب الرجل والمرأة على حد سواء، وفيما يلي نستعرض حالات ومظاهر العطل الجنسي:

أولاً: عطل الاستعداد الجنسي

١ ـ انعدام الاستعداد الجنسي منذ البداية وفي جميع الظروف والاوقات والأحوال.

٢ ـ انعدام الاستعداد الجنسي الطارىء والمستجد جزئياً أو كلياً تبعاً للظروف والمستجدات.

ثانياً: عطل الممارسة الجنسية

الممارسة الجنسية تتوزع على سلسلة من الفعاليات الجنسية، ولهذا فانّ العطل قد يكون في أحد حلقات السلسلة أو في حلقات عديدة في البداية أو في المنتصف أو في النهاية. وهذا العطل قد يكون دائمياً، وقد يكون وقتياً تبعاً لاسبابه وظروفه وأحواله. وهو يصيب كلا الجنسين. وقد دلت التجارب والخبرات والملاحظات انّه يصيب المرأة اكثر مما يصيب الرجل، وهو في جميع الأحوال يعيق جزءاً من المتعة واللذة أو يعيقها كلية.

العطل عند الرجل

١ ـ عطل الانتصاب

انّ انتصاب القضيب هو الحلقة الاولى من سلسلة الاستجابات الجنسية، وهو الدليل الملموس والمحسوس على الكفاءة الجنسية، والعطل الحاصل فيه حالة مرضية قد تكون دائمة أو وقتية أو تتبع الظروف الشخصية والنفسية للرجل أو لشريكة حياته وهو على ثلاثة أنواع:

- العطل الذاتي الدائمي
- العطل الآني الوقتي أو العطل الذي يعيق الاستمرار في الانتصاب.
- عطل الكبر والشيخوخة

٢ ـ عطل القذف

القذف هو الحلقة الاخيرة من سلسلة الاستجابات الجنسية وهو يتم على مرحلتين. يشعر الرجل في المرحلة الاولى بانّ القذف قد أصبح قريباً أو حتمياً، وفي المرحلة الثانية يتم القذف بالفعل خارج القضيب.

والعطل الذي يحدث للقذف متعدد الانواع والأشكال ومن أهم أنواعه الفعلية والواقعية.

أ ـ القذف المبكر

وهو القذف السابق لأوانه حيث يتم قبل الانتصاب أو قبل اتمام الانتصاب، أو قبل الولوج في مهبل المرأة، أو في بداية الولوج، وأغلب هذه الحالات تصيب المتزوج حديثاً وخصوصاً من له لهف وشبق جنسي لايستطيع التحكم فيه والتقليل من وطأته.

ب ـ القذف المتأخر

هو القذف الذي يتأخر كثيراً عن المعتاد بحيث يتعب الرجل ويتعب المرأة، واحياناً ينعدم بحيث لا يحدث قذف، أو لا يعلم وقت حدوثه، وللقذف المتأخر نوعان أساسيان: أحدهما ينشأ منذ بداية البلوغ، والآخر مستجد وهو النوع الاكثر حدوثاً.

وقد يكون القذف نحو الداخل حيث يشعر الرجل بأنّه قد قذف لكنّه لايرىٰ لقذفه أثراً في الخارج؛ حيث انّ المني يرجع إلى الوراء حيث يتوجه إلى المثانة بدلاً من العبور إلىٰ الاحليل وهذه الحالة نادرة جداً.

٣ ـ عطل الذروة

الذروة هي الحالة الشعورية أو النفسية لآخر مراحل الاستجابة الجنسية وهي غالباً ما تتوافق زمنياً مع القذف بحيث يصعب التفريق بينهما من حيث التقدم والتأخر. وفي بعض الحالات يتخلف أحدهما عن الآخر، فقد يحدث قذف دون ذروة، أو تحدث ذروة دون قذف، وحدوث القذف دون ذروة حالة مرضية تصيب الرجال الذين ضعفت شهوتهم الجنسية من الاساس أو لسبب مرضي، أو تصيب بعض المتزمتين في نظرتهم للامور الجنسية.

العطل عند المرأة

١ ـ عطل الاحتقان

وهذا العطل يؤدي إلى النقص في تندية الفرج وإعاقة توسعه، وهو يقابل عطل الانتصاب عند الرجل، وقد يحدث بسبب ضعف استجابة المرأة للرغبة الجنسية، أو قلة هذه الرغبة أو أسباب نفسية وأهمها عدم التفاعل العاطفي والنفسي مع الشريك، وقد يكون هذا العطل دائمياً وقد يكون وقتياً

٢ ـ عطل التشنج

بحدث تشنج وتقلص في عضلات الثلث الخارجي من الفرج، ويحدث ذلك بسبب التخوف من الممارسة الجنسية وخصوصاً في بداية الزواج وقد يستمر إلى النهاية في حالة جهل الشريكين بخفايا هذا العطل، وأهم آثاره هو اعاقة ولوج القضيب في الداخل.

٣ ـ الممارسة المؤلمة

وهي الممارسة التي تشعر معها المرأة بالألم امّا لضيق فرجها الدائمي أو لعطل التشنج أو لاسباب نفسية تكمن في انعدام الحب بين الشريكين.

٤ ـ عطل الذروة

تصاب المرأة بعطل الذروة اكثر من إصابة الرجل، حيث لا تشعر بالمتعة واللذة عند الممارسة، وقد تكون هذه الحالة دائمية وأحياناً وقتية، وهي ذات منشأ ذاتي أحياناً واحرىٰ ذات منشأ نفسي

سن البلوغ

يختلف المدىٰ الزمني لمرحلة البلوغ تبعاً لاختلاف الجنس، مثلما يختلف تبعاً لاختلاف العوامل الوراثية والبيئية، كما يختلف سن البلوغ أيضاً بين أفراد الجنس الواحد، وفي جميع الأحوال فانّ الفتاة تبلغ قبل الفتىٰ.

ويبدأ البلوغ بحدوث أول حيض لدىٰ الفتاة، وحدوث مـادة التـناسل وهـي المني لدىٰ الفتىٰ.

ويرافق ذلك ظهور صفات ثانوية جنسية، وهي عند الفتاة كالتالي:

- اتساع الحوض والردفين.
- استدارة الأفخاذ.
- نمو الصدر والثديين.
- ظهور شعر العانة وتحت الابط.
- ظهور شعر خفيف على الذراعين والشفة العليا.
- خفض وعمق الصوت.

امّا الصفات الثانوية عند الفتىٰ فهي:

- نمو شعر العانة.
- نمو الشعر على الجسم بصفة عامة.
- تغيّر الصوت.

● نمو الحنجرة الواضح.

والمعول الأساسي مختص بحدوث دم الحيض والمني، فهما اللذان يـحددان بدء سن البلوغ، ولا معول على الصفات الثانوية لأنّها قد تظهر تدريجياً قبل البلوغ.

وسن البلوغ هو سن التكليف في نظر أئمة وفقهاء المسلمين، حيث يبدأ بالبلوغ وعلامتيه: الحيض والمني أو بحساب العمر في حالة عدم ظهور العلامتين.

وحد بلوغ الفتاة يتراواح بـين التـاسعة والعـاشرة، كـما ورد فـي الروايـات المتواترة.

عن الامام محمد الباقر عليه السلام قال: «لا تدخل بالجارية حتىٰ يتم لها تسع سنين أو عشر سنين»[1].

وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: «حدّ بلوغ المرأة تسع سنين»[2].

وحد بلوغ الفتىٰ خمسة عشر سنة كما ورد عن الامام محمد الباقر عليه السلام: «الغلام لا يجوز أمره في الشراء والبيع، ولا يخرج من اليتم حتىٰ يبلغ خمسة عشر سنة أو يحتلم أو يشعر أو ينبت قبل ذلك»[3].

وتابع أئمة المذاهب هذا القول في تحديد العمر وهو ١٥ سنة في الفتىٰ والفتاة ومنهم: الشافعي، وذهب الامام أبو حنيفة إلى أنّ الغلام لا يكون بالغاً حتىٰ يـبلغ ثماني عشرة سنة، وفي الجارية سبع عشرة سنة، وجعل الشافعي انـبات الشـعر بلوغاً، بينما ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى عدم اعتباره[4].

---

(١) الخصال ٢: ٤٢٠.

(٢) الخصال ٢: ٤٢١.

(٣) الكافي ٧: ١٩٨.

(٤) التفسير الكبير ٢٤: ٢٩ ـ ٣٠

واختلف المعاصرون من الفقهاء في تحديد السن تبعاً لاختلافهم في المباني الاجتهادية.

قال الشيخ محمد جواد مغنية: (يبلغ الصبي الحلم بالانزال أو ببلوغ خمس عشرة سنة، وتبلغ الصبية بالحيض أو الحمل أو ببلوغ تسع على قول، وخمس عشرة على قول)[1].

وقال السيد محمد محمد صادق الصدر: (يبلغ الذكر حد التكليف بالاحكام الشرعية الالزامية بأحد اسباب ثلاثة ايّها حصل فقد حصل سن التكليف وهي:

١ ـ الامناء.

٢ ـ نبات الشعر على العانة.

٣ ـ بلوغ خمس عشرة سنة كاملة قمرية.

وتبلغ الانثىٰ سن التكليف بالانتهاء من سنتها العاشرة القمرية على الأقوىٰ، وتحتاط بعد الانتهاء من التاسعة بالتكليف احتياطاً مؤكداً)[2].

وهنالك حالات شاذة ونادرة في البلوغ المبكر ومنها: حالة أم في الخامسة من عمرها تمت ولادتها في مستشفىٰ ليما عاصمة جمهورية بيرو في امريكا الجنوبية، وممّا يثبت ان الأم لم تتجاوز الخامسة من العمر أنّها لم تستبدل الأسنان اللبنية[3].

واختلف علماء النفس في تحديد زمن البلوغ والعمر المحدد له على عدة أقوال نختار واحداً منها لغرض المقارنة بين عمر الفتىٰ وعمر الفتاة[4].

---

(١) التفسير الكاشف ٥: ٤٤٠.

(٢) فقه الموضوعات الحديثة: ١٣٥.

(٣) الانسان هذا الكائن العجيب ١: ٣١.

(٤) علم النفس التكويني: ٥٦٧، علم نفس النمو: ٢٩٧، سايكولوجية الطفولة والمراهقة: ١٩٢.

المرحلة	البنات	البنين
مشارف المراهقة	١١ ـ ١٢	١٣ ـ ١٤
المراهقة المبكرة	١٢ ـ ١٤	١٥ ـ ١٦
المراهقة الوسطىٰ	١٤ ـ ١٦	١٧ ـ ١٨
المراهقة المتأخرة	١٧ ـ ٢٠	١٩ ـ ٢٠

وهنالك نموذج آخر يختلف عن هذا النموذج اختلافاً يسيراً وكالتالي:

المراهقة الوسطىٰ ١٥ ـ ١٧ للبنات و ١٦ ـ ١٨ للبنين.

المراهقة المتأخرة ١٨ ـ ٢٠ للبنات و ١٩ ـ ٢٠ للبنين.

العوامل المؤثرة في البلوغ

تختلف بداية البلوغ من فرد لآخر ومن سلالة لاخرىٰ ومن موقع جغرافي لآخر، وهنالك عدة عوامل تساهم في تحديد ذلك وأهمها[1]:

١ ـ حالة النشاط الغددي.

٢ ـ الحالة الصحية العامة.

٣ ـ الاستعداد الفردي.

٤ ـ التغذية.

٥ ـ المناخ.

٦ ـ الظروف الاقتصادية.

(١) معالم علم النفس: ٨٨، علم النفس التكويني: ٥٦٩، الموسوعة النفسية الجنسية: ١٠١، علم نفس النمو: ٣٠١.

٧ ـ التفاعل مع البيئة.

٨ ـ درجة الذكاء.

٩ ـ السلالة.

ومن الملاحظات المطردة التي نراها في الواقع انّ الاثارة الجنسية تؤثر في سرعة البلوغ، فالاطفال الذين تعرضوا لاثارات جنسية مقروءة أو مسموعة أو مرئية وصلوا إلى البلوغ قبل غيرهم.

ومن خلال ما تقدم نرىٰ انّ المرأة تبلغ قبل الرجل، وهذا يعني أنها تكون قد دخلت في مراحل الابتلاء بشؤون الجنس قبل الرجل؛ من حيث التفكير بالجنس، والرغبة فيه، والاطلاع على خفاياه، وممارسة بعض مظاهره، والأهم من جميع ذلك الوصول إلى النضج قبل الرجل، ومن هنا ينبغي للرجل أن يتزوج أمرأة اقل منه سناً لكي تتساوىٰ الخبرات وتتوازن الاهتمامات أو التصورات حول الجنس بين شريكي الحياة الزوجية.





مقدّمات

مراعاة الحقوق والواجبات

اختيار الشريك ضمان لمراعاة الحقوق والواجبات

الزواج حياة متكاملة تخلق السكن للنفس والراحة للجسم والانس للروح، والاستقرار للحياة، وتدفع الشريكين للعمل المشترك من أجل بناء الاسرة والمجتمع، ورفد الحياة بالنسل البشري، وإعداده للقيام بدوره في الحياة الانسانية.

والزواج هو الاطار الشرعي والقانوني الوحيد الذي يتم من خلاله صرف الطاقة الجنسية الحبيسة وتهدئة الشهوة الجامحة، ويرتفع بالانسان عن مستوىٰ غيره من الكائنات الحيّة، ويرشده إلى التسامي باتجاه الأهداف العليا للحياة، وينقذ مشاعره وأحاسيسه وأفكاره من الدوران في دائرة الجنس.

وفي ظل الحياة الزوجية تتفاعل الحقوق والواجبات المختلفة ليؤثر بعض جوانبها على الجوانب الاخرىٰ وبالعكس، فمراعاة الحقوق والواجبات الجنسية يساهم في خلق البهجة والسرور والارتياح في قلبي الشريكين، ويؤثر على الالفة والانس والمحبة بينهما فيزيدها توهجاً وتألقاً، ويساهم أيضاً في مراعاة سائر الحقوق والواجبات كالاحترام والتقدير والاخلاص والطاعة، وكذلك مراعاة الحقوق والواجبات الاجتماعية والاقتصادية وماشابه ذلك، والعكس صحيح فمراعاة بقية الحقوق والواجبات يساهم في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية حيث يؤدي إلى التوافق الجنسي وازدياد التلذذ بالمتعة الجنسية، فلا انفصال ولا

انفصام بين حق وحق وواجب وواجب؛ حيث يصبر أحد الزوجين على عدم حصوله على المتعة الجنسية لمرض شريكه أو ضعفه أو جهله إذا وجد أنّ شريكه مؤدياً حقوقه الاخرىٰ، ويصبر على عدم حصوله على الحقوق العامة لفقر أو سوء تقدير أو حالة مزاجية إذا وجد أنّ شريكه مؤدياً حقوقه في المباشرة والمتعة الجنسية، فالحب والانس والوئام يبقىٰ حاكماً على العلاقات الزوجية وإن حدث تلكؤ في اداء بعض الحقوق لأسباب غير طبيعية ودون إرادة الطرفين.

وعلى ضوء هذه التأثيرات المتبادلة نجد ان اختيار شريك الحياة على أسس وقواعد سليمة يساهم مساهمة فعّالة في خلق الوفاق والانسجام المؤدي إلى مراعاة جميع أنواع وألوان الحقوق والواجبات بما في ذلك الحقوق والواجبات الجنسية.

وفيما يلي نستعرض باختصار محاور ومجالات الاختيار التي تضمن مراعاة الحقوق والواجبات وفي مقدمتها الجنسية:

أولاً: التوافق العقائدي والمذهبي

اختيار شريك الحياة على أساس وحدة العقيدة ووحدة المذهب بل حتىٰ وحدة الانتماء السياسي والحزبي يساهم في خلق أوضاع ايجابية صالحة للبناء والتكامل وأهمها:

١ ـ وحدة الاوضاع النفسية والروحية.

٢ ـ وحده المواقف السلوكية.

٣ ـ التعاون في اداء المسؤولية.

٤ ـ التقيد بالحقوق والواجبات.

٥ ـ التقليل من الاختلاف والتناحر.

٦ ـ التعاون في بناء الاسرة.

٧ ـ وحدة العلاقات الاجتماعية.

٨ ـ الصبر على بعض الصعوبات والتعقيدات.

٩ ـ الرجوع إلى الموازين الثابتة في حال الاختلاف أو الاشتباه.

١٠ ـ وحدة النظرة إلى الجنس من حيث:

- الحقوق والواجبات.
- الظروف والاوقات.
- القيود والضوابط.
- الجواذب والمنفرات.
- الاندفاع والانكماش.
- الحلال والحرام.

ثانياً: التوافق الخلقي

الانسان بطبعه يميل إلى من يوافقه ويجانسه خلقياً، ويشابهه في السلوك والموقف العملي، ولهذا فان اختيار شريك الحياة على أساس هذا التوافق يساهم في:

١ ـ التفاهم والانسجام.

٢ ـ التعاون والتآزر.

٣ ـ التوافق الروحي والنفسي.

٤ ـ ازالة القلق والاضطراب.

٥ ـ التغلب على المشاكل والتعقيدات.

٦ ـ الاستجابة لطلبات ورغبات الشريك.

٧ ـ مراعاة جميع الحقوق والواجبات.

٨ ـ الالتزام بالموازين والمعايير الواحدة.

٩ ـ ازالة عوامل التوتر.

١٠ ـ ازالة المنفرات.

١١ ـ الاخلاص والوفاء.

ثالثاً: التوافق العرقي والطبقي

الاختيار علىٰ اساس التوافق العرقي والطبقي ظاهرة طبيعية سليمة لحدوث الانس بالعرق والطبقة من خلال وحدة الانتماء ووحدة اللغة ووحدة العادات والتقاليد ووحدة المصالح والمصير، وهذا الاختيار مباح في جميع العقائد والمذاهب دون تفضيل لعرق على آخر ولا طبقة على اخرىٰ، وهذا التوافق يساهم في:

١ ـ التفاهم والانسجام.

٢ ـ التعاون والتآزر.

٣ ـ توحيد العادات والتقاليد.

٤ ـ توحيد النظر إلى الجنس.

٥ ـ التشابه في الطاقة الجنسية.

٦ ـ التشابه في اشباع المتعة الجنسية.

٧ ـ تجنب مشاكل الاستهزاء والتحقير.

٨ ـ تجنب مشاكل التعيير والتنابز بالالقاب.

٩ ـ ازالة عوامل التكبز والغرور.

١٠ ـ مراعاة المشاعر والعواطف المتنوعة.

رابعاً: التوافق في العمر

انّ التساوي في العمر أو التفاوت العرفي يساهم في الوئام والانسجام، ويخلق أجواء ايجابية في العلاقات الزوجية ومنها:

١ ـ التوافق في النظرة إلى الحياة.

٢ ـ التوافق في النظرة إلى الماضي والحاضر والمستقبل.

٣ ـ التوافق في النظرة إلى المجتمع.

٤ ـ وحدة الفهم والادراك.

٥ ـ وحدة وتقارب الموقف من الحقوق والواجبات.

٦ ـ التشابه في الطاقة الجنسية.

٧ ـ وحدة النظرة إلى الجنس.

٨ ـ وحدة النشاط والحيوية الجنسية.

٩ ـ وحدة التجارب في المسائل الجنسية.

١٠ ـ المساواة أو التشابه في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية.

خامساً: الاختيار الجمالي

الجمال أمر نسبي ومع ذلك توجد أسس وثوابت في هذه الظاهرة ينجذب على ضوئها الرجل للمرأة والمرأة للرجل، ويبقىٰ الرجل أكثر ميلاً للجمال الجسمي من المرأة، وفي جميع الأحوال ينبغي اختيار شريك الحياة على أساس النظرة إلى الجمال أو الرغبة في سماته وخصائصه، فالبعض يرغب في لون البشرة البيضاء والبعض الآخر يرغب في لون البشرة السمراء، وكذا الحال في طول الجسم وضخامته ولون العينين وكبرهما، والاختيار على ضوء هذه الرغبات يساهم في القناعة بشريك الحياة ويساهم في اشباع الحاجات الجسدية والنفسية معاً بلا حاجة للبحث عن بديل في الشراكة.

وينبغي الاختيار على أساس التوافق في الطاقة والحيوية الجنسية لكي يتم الاشباع من قبل الطرفين في الظروف والأحوال والاوقات وعدد المرات، وهذا التوافق يمكن تشخيصه في الواقع عن طريق الوراثة أو عن طريق الملاحظات أو التجارب أو عن طريق معلومات الخواص، وهذه ملاحظة مهمة ينبغي مراعاتها في الاختيار وهي المقدمة الموصلة إلى المتعة والبهجة الجنسية الكاملة.

ويستحسن اختيار شريك الحياة على أساس التوافق بين عضوي التناسل لان الاختلاف الفاحش في الحجم يؤدي إلى الحرمان من اللذة القصوىٰ أو الذروة، ويجعل خللاً في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية لانّه فوق طاقة أحد الشريكين، والتكليف فوق الطاقة أمر غير مرغوب يعذر فيه صاحبه شرعاً وعرفاً.

ولأهمية هذه الملاحظة يرد النكاح عند البعض إذا كان طول ذكر الرجل اثنتا عشرة اصبعاً عرضاً[1].

(١) غاية المأمول ٤: ١٢٤.

وهذا الرأي وان انفرد به البعض لعدم وجود دليل عليه حيث اقتصر الدليل على العيوب المعروفة، إلّا انّه محل أتفاق على ضوء قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» فللحاكم الاسلامي صلاحية الفصل بين الزوجين في حال عدم قدرة أحدهما على تحمل المباشرة الجنسية مع الآخر، أو بحثه عن بديل في الشراكة الجنسية.

وقد يتبدل الاختيار بعد الزواج وبعد التجربة في المعاشرة الجنسية، فقد يجد الشريك ان اختياره لبعض المواصفات كان خطأً، أو قد يجد المتعة في صفات لم يكن ناظراً اليها قبل الاختيار.

سادساً: الاختيار على أساس اشباع الرغبات

هذا الاختيار ضروري في ادامة الود والانسجام بين الشريكين، وله المساهمة الكبرىٰ في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية، وكذا المساهمة في ايصالهم إلى القمة في اللذة والمتعة الجنسية، وهنالك رغبات متنوعة لا حصر لها تختلف من شخص لآخر اختلافاً يسيراً أو كبيراً، واحياناً يرغب الشخص في خصائص مناقضة لخصائصه، وعلى سبيل المثال قد يحب الشخص العصبي المزاج شخصاً آخر هادىء الطبع والمزاج أو بالعكس.

ويكن تحديد بعض هذه الرغبات في نقاط:

١ ـ الرغبة في المدح والثناء.

٢ ـ الرغبة في الاعجاب والاهتمام الزائد.

٣ ـ الرغبة في السيطرة.

٤ ـ الرغبة في الخضوع والاستسلام.

٥ ـ الرغبة في توجيه النقد للمقابل.

٦ ـ الرغبة في لباقة اللسان.

٧ ـ الرغبة في كبر العمر أو صغره.

٨ ـ الرغبة في مشابهة الشريك لأحد الوالدين.

٩ ـ الرغبة في درجات الذكاء.

١٠ ـ الرغبة في شفافية العواطف والأحاسيس.

وبعبارة اخرىٰ اختيار الشريك على أساس الملائمة وهي مقدمة للتكيّف والانسجام سواء اتحدا في الصفات والسمات أم اختلفا.

ويدخل في هذه النقطة الاختيار على أساس الحب، فالحب وقود العلاقات الجنسية يضفي عليها مزيداً من اللذة والمتعة، ويتوقد ويتوهج في جميع أحوال المباشرة ليصل بالشريكين إلى القمة في البهجة والسرور.

ويساهم الحب في مراعاة الحقوق والواجبات الجنسية على اتم وارفع الدرجات، ويمرن الشريك على الصبر في بعض جوانب الخلل الحاصلة لمرض طارىء أو ماشابه ذلك، ويدفع الشريكين لتجاوز العقبات والتعقيدات بهدوء وعقلانية تبقي الانسجام والوئام.

حرية الاختيار في رأي المذاهب السبعة

الامامية

* يشترط في صحة العقد الاختيار، فلو اكرها أو اكره أحدهما على الزواج لم يصح[1].

* ليس للأب والجد للأب ولاية على البالغ الرشيد ولا على البالغة الرشيدة إذا كانت ثيبة، وأما إذا كانت بكراً ففيه اقوال: استقلالها وعدم الولاية لهما عليها لا مستقلاً ولا منضماً، واستقلالهما وعدم سلطنة وولاية لها كذلك، والتشريك بمعنى اعتبار اذن الولي واذنهما معاً، نعم لا اشكال في سقوط اعتبار اذنهما ان منعاها من التزويج بمن هو كفؤ لها شرعاً وعرفاً مع ميلها[2].

* للأب والجد من طرف الأب تزويج الولد الصغير أو المجنون المتصل جنونه بالبلوغ مع مراعاة مصلحة الطفل والمجنون، وللطفل بعد بلوغه وللمجنون بعد إفاقته فسخ العقد إذا كان فيه مفسدة له وإلّا فلا يحق له ذلك[3].

* لا ولاية لأحد على البالغ العاقل الحر الرشيد في تزويجه، بل هو مالك لأمر نفسه، ولا ولاية لأحد على البالغة العاقلة الحرة الرشيدة إذا كانت ثيباً، أما في البكر فرأي الأب هو المعتبر في تزويجها وانّ الاحوط شديداً أخذ رأيها أيضاً[4].

---

(١) تحرير الوسيلة ٢: ٢٥٤.

(٢) هداية العباد ٢: ٤٠٨.

(٣) نهج الرشاد: ٣٧٩.

(٤) الصراط القويم: ٢٠١.

الزيدية

* لا يجوز لوليّ من الأولياء ان ينكح أحداً من النساء إلّا باذنها إذا كانت قد بلغت مبالغ النساء، ثيباً كانت المرأة أو بكراً، وقد رخص للأب في تزويج ابنته الصغيرة، ولم يطلق ذلك له في الكبيرة إلّا بأمرها[1].

* امّا رضاء البالغة فلابدّ منه، وروي انّ رجلاً زوج ابنته بكراً فكرهت واتت النبيﷺ فردّ نكاحها.

وإذا امتنع الولي من تزويج المرأة من كفؤها الذي رضيت به كان عاضلاً وبطلت ولايته[2].

* امرأة زوجها أبوها وقد بلغت مبالغ النساء بغير رضاها: النكاح باطل[3].

الحنفية

* كان للمرأة اختيار الأزواج فلا تزوج ممن لا ترضاه[4].

* إذا زوج الرجل ابنته الكبيرة وهي بكر فبلغها فسكتت فهو رضاها، والنكاح جائز عليها وإذا أبت وردت لم يجز العقد عندنا[5].

* لا يجوز للولي إجبار البكر البالغة علىٰ النكاح، وإذا استأذنها فسكتت أو ضحكت فذلك اذن منها، وان ابت لم يزوجها، وإذا استأذنت الثيب فلابدّ من رضاها بالقول[6].

---

(١) الأحكام ١: ٣٤٧.
(٢) شرح نكت العبادات: ١٤٠، ١٤٣.
(٣) المنتخب: ١٢٨.
(٤) شرح فتح القدير ٣: ١٥٩.
(٥) المبسوط ٥: ٢.
(٦) اللباب ٣: ٨، ٩.

* إذا زوجت المرأة نفسها من غير كفء فللأولياء ان يفرقوا بينهما لانها الحقت العار بالاولياء، فانهم يتعيرون بأن ينسب اليهم بالمصاهرة ممن لايكافئهم فكان لهم ان يخاصموا لدفع ذلك عن انفسهم، ولا يكون التفريق بذلك إلّا عند القاضي[1].

المالكية

* عند مالك: انه بلغه انّ القاسم بن محمّد وسالم بن عبد الله كان ينكحان بناتهما الابكار ولا يستأمرانهن، وقال: وذلك الأمر عندنا في نكاح الابكار[2].

* الأب يجبر الصغيرة والبالغ البكر بغير إذن، وقيل: يستحب استئذانها، والمجنونة والثيب بعارض كالبكر[3].

* محل الجبر إذا لم يكن فيه ضرر كتزويجها من مجنون أو ابرص أو خصي وإلّا فلا لحديث «لاضرر ولا ضرار»[4].

الشافعية

* يجوز للأب والجد تزويج البكر من غير رضاها[5].

* البكر يجوز للاب والجد اجبارها على النكاح، والثيب لايجوز تزويجها إلّا بعد بلوغها وإذنها[6].

* لايجوز للولي أن يزوج المنكوحة من غير كفء إلّا برضاها ورضى سائر الاولياء.

---

(١) المبسوط ٥: ٢٦.
(٢) شرح الزرقاني ٣: ١٢٧.
(٣) جامع الامهات: ٢٥٥.
(٤) الكواكب الدرية في فقه المالكية ٢: ١٤٩.
(٥) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢: ٣٨.
(٦) كفاية الاخيار: ٣٦٠.

* معنىٰ اجبارها: انّ الأب لو زوجها من كفؤ، وهي ساخطة نفذ[1].

الحنبلية

* قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: فالبكر؟

قال: يستأمرها وليها، فإذا أذنت زوّجها.

قلت: فان لم تأذن؟

قال: إذا كان أب ولم تبلغ سبع سنين فتزويج الأب عليها جائز ولا خيار لها، فإذا بلغت فلا يزوجها ابوها ولا غيره إلّا باذنها.

ولا تزوج اليتيمة حتّىٰ تبلغ تسع سنين، فإذا بلغت تسع سنين استؤمرت، فإذا أذنت فلا خيار لها بعد[2].

* الثيب المجنونة الكبيرة، له اجبارها، على الصحيح من المذهب.

* الثيب العاقلة التي لها دون تسع سنين له اجبارها على الصحيح من المذهب[3].

الأباضية

* لايجوز ان تحمل المرأة على الكراهية في التزويج[4].

* فيمن زوّج ابنته بغير علمها ولا رأيها أو بعد مشاورتها فامتنعت، فانّه لايثبت عليها هذا التزويج، ولا سبيل للزوج عليها في هذا النكاح إذا كانت الابنة بالغاً[5].

---

(١) الوسيط في المذهب ٥: ٦٥.
(٢) مسائل الإمام أحمد بن حنبل: ٣٢١، ٣٢٢.
(٣) الانصاف ٨: ٥٦.
(٤) الضياء ٨: ٢٨٥.
(٥) الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد ٤: ٥٥.

* قال القطب: انّ البكر لايزوجها الأب ولا غيره إلّا باستيمار، فان وقع وانكرت بطل، وبه قلنا إلّا ابن عباد‌ﷺ فانّه كأهل المدينة يقول: عقد الأب ماضٍ عليها ولو ردته[1].

* وليس لوليّ المرأة أن يزوجها إلّا برضاها، ورضى البكر سكوتها والثيب تعلم بلسانها، ولا يجوز أن يحمل أمر النكاح على الكراهية إذا كرهت[2].

* ذكروا رواية عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «أيما امرأة هويت رجلاً وهوىٰ أبوها غيره فليلحق أبوها بهواها»[3].



(١) غاية المأمول ٤: ٤٢.

(٢) البصيرة: ٥٧.

(٣) بيان الشرع ٤٨: ٢٨٩.

اختيار الشريك واشباع الحاجات الجنسية

المباشرة الجنسية ليست مباشرة الجسد للجسد، بل هي مباشرة شاملة تمتزج بها العواطف والأحاسيس والأمزجة، وهي اتصال الروح بالروح والقلب بالقلب، ولهذا فهي قائمة علىٰ الحب ولولا الحب لأصبحت ربيعاً بلا مروج وشجرة بلا ثمار ونهراً بلا مياه، ففي أجواء الحب يكون الانشراح واليسر والطمأنينة، وفي طياته تتفتح النفوس والضمائر، وتنطلق الرغبات لتعانق الأمل والتفاؤل فيجد كل من الشريكين الوضاءة في خواطره ومشاعره، ويجد الراحة في ضميره، ويجد الرفق واليسر في حركة الحياة وفي استقبال المستقبل؛ انّه بث للحياة النابضة الدافقة، وتصبح المباشرة الجنسية بدون حبّ مجرد اتصال جسماني لامتعة فيه ولا لذة حيث يبقىٰ الشريكان بحاجة إلى اشباع وارتواء قد يبحثان عنه خارج الحياة الزوجية، وقد اثبتت الدراسات الميدانية انّ الشريك وخصوصاً الزوجة لاتشعر بالمتعة ان كانت لا تميل إلى زوجها أو لاتحبه أو حدث نفور بينه وبينها وتجذر في قلبها.

انّ الزوجة خصوصاً قد تستسلم لزوجها لاشباع حاجته الجنسية ولكنه يبقىٰ استسلاماً دون قناعة وانما استسلام القهر والغلبة أو مداراة الواجب الشرعي أو العرفي، لانّها بحاجة إلى استمالة روحها وقلبها بالمحبة قبل اخضاع جسدها واعضائها التناسلية، وإذا كانت المباشرة الجنسية بحاجة إلى ملاعبة ومداعبة كمقدمات ضرورية فانّ هذه المقدمات لاتتحقق إلّا بالحب وبالايناس اللطيف.

ومن هنا فانّ اختيار شريك الحياة عن وعي وعن حرية من شأنه أن يحقق الانسجام في جميع مقومات الشخصية، وفي جميع مجالات الحياة الزوجية، وهذا الاختيار يساهم في التغلب علىٰ جميع المشاكل والمعوقات والصعوبات بما فيها الجنسية، فقد يصبر الزوج على برودة زوجته، وقد تصبر الزوجة على ضعف زوجها الجنسي إذا كان كل منهما يحبّ الآخر وكان مختاراً في الاقتران به.

وقد راعىٰ المنهج الاسلامي هذه الخصوصية فقدّم هوىٰ المرأة أو مطلق الشريك على هوىٰ والديه.

عن حجاج بن السائب عن أبيه عن جدته خنساء بنت خذام، قال: كانت ايماً من رجل، فزوجها أبوها رجلاً من بني عوف، فحنت إلى أبي لبابة بن عبد المنذر، فارتفع شأنها إلى رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ اباها ان يلحقها بهواها، فتزوجت أبا لبابة[1].

وفي حال الاجبار والاكراه فانّ العقد الشرعي لايتم عند أغلب المذاهب الاسلامية فيكون الزواج باطلاً، واتفق ائمة المذاهب على عدم تمامية العقد إذا زوجها أبوها بلا مصلحة، فتارة هنالك مصلحة في الزواج قد لا تدركها الفتاة إلّا بعد تمامه فتقتنع بزوجها فيما بعد في اكثر الأحيان فتتم العلاقة علىٰ أحسنها، وتارة لا توجد مصلحة في الزواج ففي هذه الحالة ستبقىٰ الفتاة تعيش التعاسة في ظل هذه الحياة، فإذا استمرت الكراهية والبغضاء فانّها قد تؤدي إلى عواقب وخيمة إذا اقترنت بسوء التربية، ومن هذه العواقب الخيانة الزوجية، حيث تبحث الزوجة عن رجل يعوضها الحب والعطف ويعوضها الرغبة الجامحة في الاشباع الجنسي، وقد تبحث عن بديل انتقاماً من زوجها الذي لاترتبط معه بحب أو حنان

(١) سنن الدار القطني ٣: ٢٣١.

أو انتقاماً لذويها الذين اكرهوها واجبروها على هذا الزوج الذي لا يميل إليه قلبها وضميرها، فهي تتحين الفرص لكي تثأر لروحها ولقلبها، وأقل مـا تـفعله خـلق المشاكل لزوجها وتحويل حياته إلى عذاب وجحيم ان كانت مـتمسكة بـعفافها وبمفاهيم وقيم الصلاح والفضيلة، وكانت الاجواء الاجـتماعية لاتسـاعد عـلىٰ الانحراف والانحطاط والفجور، امّا إذا كانت الاجواء منفتحة علىٰ الابـاحية أو الانفتاح بين الجنسين، ولا يوجد اهتمام بمسائل العفة والفضيلة فالأمر قد يؤدي الى البحث عن بديل، فإذا وجدت من يملك قلبها وعواطفها، فإنّها سـرعان مـا ماتستسلم له ليتملك جسدها ويتمتع بمفاتنها، لانّ المـرأة التـي تـحب زوجـها يستحيل عليها أن تعاشر غيره، وهي تربط دائماً بين الحب والجنس، فمن تحبه تجد معه المتعة والبهجة واللذة، ومن تبغضه أو لا تميل له لاتجد معه أيّ متعة وأيّ لذة، ولانبالغ إذا قلنا انّ اغلب بل جميع اسباب ودوافع الخيانة الزوجية تتمحور حول فقدان الحب وانعدامه، مع فقدان الايمان بالمفاهيم والقيم الصالحة.

تجربة ظريفة من المانيا

جرت العادة في إحدىٰ المناطق الالمانية ان يتم اختبار الشخصين المتقدمين للزواج إختباراً يقصد به التحقق عما إذا كانا مناسبين لبـعضهما، مـتكافئين فـي الزواج، وانهما مؤهلان ليمضيا حياة تجمعهما معاً، وقبل الاحتفال بعقد القران كان يؤتىٰ بالعريس والعروس ويوضعان على المحك، والمحك ساق شجرة كانت قد تم اجتثاثها من فوق الأرض مسبقاً، فيعطي للمخطوبين منشار بمقبضين، ويطلب اليهما البدء بنشر ساق الشجرة متقابلين.

وبهذا الاختبار يتم التعرف على مقدار مايضمره كل منهما من حب التـعاون

المشترك من خلال سلوكهما الظاهري ذاك، فهي تمثل الواجب المتبادر بين شخصين، وبهذا يتبين انّه مالم تكن هناك ثقة متبادلة بينهما، فانهما عند النشر يبدأ يشد كل واحد منهما من حيث لايشعر ضد الآخر فلا يحققا بالتالي شيئاً. فإذا كان احدهما يرغب مثلاً في أن يتولىٰ زمام الأمر وان يقوم هو نفسه دون الاخر بكل شيء، فقد وجد أنّ المهمة تتطلب ضعفاً من الوقت والجهد، حتىٰ لو أرخىٰ الآخر وأسلم القياد.

ماذا يستخلص من هذا؟ يستخلص من ذلك أنّه يتعين على كليهما ان يبديا من المبادرة وحسن التعاون، وانّ مبادراتهما يجب ان تلتقي وتلتئم معاً، ومن هذا يتضح انّ هؤلاء القرويين الألمان قد ادركوا يومذاك انّ التآلف وحب التعاون والاقبال عليه، انّما هي عوامل تعد المطلب الأساسي الأول للزواج الناجح[1].

ونقول تعليقاً على ذلك: انّ التعاون يساهم مساهمة فعالة في اشباع جميع الحاجات المتبادلة، وفي مراعاة جميع الحقوق والواجبات وفي مقدمتها الحقوق والواجبات الجنسية، فبالتعاون يفهم أحدهما حاجات الاخر ورغباته والظروف والاحوال الخاصة به، ويفهم نقاط القوة والضعف، ومن ثم يضع لكل قضية حلاً ينسجم مع المصلحة المشتركة والمتبادلة للشريكين، وبالتعاون يكون الصبر وسيلة ناجحة لمواجهة بعض الصعوبات والتعقيدات الطارئة أو الدائمة وخصوصاً صعوبات الاستجابة الجنسية في جميع الأحوال أو صعوبات البرود والضعف الجنسي، أو تعقيدات الروتين والملل الناجم من رتابة الحياة ورتابة العلاقات الجنسية.

---

(١) سيكولوجيتك في الحياة: ١٥٩، ١٦٠.

الاختيار في أحاديث رسول الله ﷺ

● إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير[١].

● تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الديـن تربت يداك[٢].

● الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة[٣].

● ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الاخرة[٤].

● من شرب الخمر بعد ما حرّمها الله على لساني فليس بأهـل أن يـزوج إذا خطب[٥].

● إياكم وخضراء الدمن: المرأة الحسناء في منبت سوء[٦].

● أفضل نساء امتي اصبحهنّ وجهاً وأقلهنّ مهراً[٧].

● تزوجوا الأبكار فانهنّ اطيب شيء افواهاً[٨].

(١) تهذيب الأحكام ٧: ٣٩٦.
(٢) صحيح مسلم ٢: ١٠٨٦.
(٣) صحيح مسلم ٢: ١٠٩.
(٤) سنن ابن ماجة ١: ٥٩٦.
(٥) الكافي ٥: ٣٤٨.
(٦) فردوس الأخبار ١: ٤٦٤.
(٧) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٨٦.
(٨) الكافي ٥: ٣٣٤.

● لا يختار حسن وجه المرأة على حسن دينها[1].

● خير نسائكم العفيفة الغلمة[2].

● عليكم بالجواري الشواب فانكحوهنّ فانهنّ أفتح ارحاماً وأعجز أخلاقاً وأطيب افواهاً[3].

● انكحوا الصالحين والصالحات[4].

---

(١) كنز العمّال ١٦: ٣٠٤.

(٢) الكافي ٥: ٣٢٤.

(٣) سنن سعيد بن منصور ١: ١٤٤.

(٤) سنن الدارمي ٢: ١٣٧.

الكفاءة في اختيار شريك الحياة

من أقوال رسول الله ﷺ

● المؤمنون بعضهم اكفاء بعض[١].

● تخيروا لنطفكم وانكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم[٢].

● تخيروا لنطفكم ولاتضعوها إلّا في الاكفاء[٣].

● لا تنكحوا النساء إلّا من الأكفاء[٤].

● لا تجعلوا كرائمكم إلّا عند ذي دين فانّه ان أحبها اكرمها وان أبغضها لم يظلمها[٥].

● انكحت زيد بن حارثة زينب بنت جحش، وانكحت المقداد ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ليعلموا أنّ أشرف الشرف الاسلام[٦].

---

(١) تهذيب الأحكام ٧: ٣٩٨.
(٢) سنن ابن ماجة ١: ٦٣٣.
(٣) سنن الدارقطني ٣: ٢٩٩.
(٤) العلوم ٣: ٥٢.
(٥) المصنف ٣٢: ٢٢٧.
(٦) سنن سعيد بن منصور ١: ١٦١.

الكفاءة في آراء المذاهب السبعة

المؤمنون وان كانوا أكفاء بعضهم لبعض، إلّا انّ المنهج الاسلامي يراعي واقع الانسان من حيث ضعفه ومحدوديته ومن حيث رغباته الانية والضيقة احياناً، ويراعي عاداته وتقاليده التي لا تخالف الثوابت الشرعية، ويراعي الاثار المترتبة على الفوارق الطبقية والاجتماعية، ومن هذه المراعاة فقد نظر المنهج الاسلامي للكفاءة من منظورها الأوسع لكي لا تبقىٰ مفاهيمه وقيمه مجرد رؤىٰ حالمة.

الامامية

● ينبغي للانسان أن يختار للنكاح ذوات الدين والايمان والاصول الكريمة والسداد في الرأي، ويجتنب من لا أصل له ولا عقل وان كان من الجمال على ما تميل اليه الطباع.

والمسلمون الأحرار يتكافؤون بالاسلام والحرية في النكاح وان تفاضلوا في الشرف بالانساب، فالمسلم إذا كان واجداً طولاً للانفاق بحسب الحاجة على الأزواج مستطيعاً للنكاح مأموناً على الأنفس والأموال، ولم يكن به آفة في عقله ولا سفه في الرأي، فهو كفؤ في النكاح[1].

● الكفاءة المعتبرة في النكاح أمران: الايمان واليسار بقدر مايقوم بأمرها والانفاق عليها، ولا يراعىٰ ماوراء ذلك من الأنساب والصنايع.

ويجوز للفاسق أن يتزوج بالعفيفة ولا يفسد العقد وان كان تركه أفضل.

ولا بأس أن يتزوج أرباب الصنايع الدنية من الحياكة والحجامة والحراسة وغير ذلك بأهل المروات والبيوتات.

---

(١) المقنعة: ٥١٢.

ويستحب للانسان إذا أراد التزويج أن يطلب ذوات الدين والأبوات، والبيوتات، والاصول الكريمة على الشياع والمتعارف بين الناس.

ويجتنب من لا أصل له ولا عقل، ولا يتزوج المرأة لجمالها ومالها، إذا لم تكن مرضية في الاعتقاد والأصل والعقل، وإذا وجد امرأة لها دين وأصل كريم، فلا يمتنع من مناكحتها لأجل فقرها(١).

● لا اشكال في جواز تزويج الحرّة بالعبد، والعربية بالعجمي، والهاشمية بغير الهاشمي وبالعكس، وكذا ذوات البيوتات الشريفة بأرباب الصنائع الدنيئة كالكناس والحجام ونحوهما، لان المسلم كفؤ المسلمة والمؤمن كفؤ المؤمنة والمؤمنون بعضهم اكفاء بعض.

نعم يكره التزويج بالفاسق خصوصاً شارب الخمر والزاني(٢).

● يجوز للمؤمنة أن تتزوج بالمخالف على كراهية بل الأحوط تركه إلّا إذا خيف عليها الضلال فيحرم ويجوز العكس إلّا إذا خيف الضلال.

ويكره تزويج الفاسق وتتأكد الكراهية في شارب الخمر.

يجوز تزويج الحرة بالعبد والهاشمية بغيره والعربية بالعجمي وبالعكس(٣).

● زواج العامي بالعلوية أو بالعكس

لا اشكال فيه شرعاً، أمّا إذا كان يؤدي إلى نزاعات في بعض المناطق بسبب التعصب أو الجهل فينبغي تجنبه(٤).

---

(١) السرائر ٢: ٥٥٧، ٥٥٨.
(٢) مهذب الأحكام ٢٥: ٧٧.
(٣) منهاج الصالحين ٢: ٢٨٧، ذخيرة الصالحين ٢: ٣٠٢.
(٤) الفتاوى الجديدة ١: ٢٢٢.

الزيدية

● الكفؤ هو الكفؤ في الدين والمنصب فقط.

الكفؤ في الدين والنسب فيهما جميعاً[1].

● الكفاءة معتبرة في صحة النكاح، ومعنىٰ ذلك انّ المرأة إذا رضيت بتزويج من ليس بكفؤ لها، كان لأوليائها منعها من ذلك.

والكفاءة في الدين والنسب:

ومعنىٰ الدين: أن يكون الرجل والمرأة متساويين في العفاف أو في التهتك والاقدام على المعاصي.

ومعنىٰ النسب: أن لا يكون لأحدهما فضل في ذلك علىٰ صاحبه[2].

● لو أنّ رجَلاً من ابناء القرس ممّن يرضىٰ دينه لرأيت ان ازوجه عربية[3].

● الكفاءة في الدين والخلق[4].

الحنفية

● الكفاءة في النكاح معتبرة، وإذا زوجت المرأة نفسها من غير كفء فللأولياء ان يفرقوا بينهما.

ثم الكفاءة تعتبر في النسب.

وتعتبر في الدين.

وتعتبر في المال وهو ان يكون مالكاً للمهر والنفقة.

---

(١) الاحكام ١: ٣٦٦، المنصب يعني: النسب.

(٢) شرح نكت العبادات: ١٤٤.

(٣) العلوم ٣: ٢٦.

(٤) الروضة الندية ٢: ٨.

وتعتبر في الصنائع[1].

● قال ابو حنيفة: الموالي بعضهم أكفاء لبعض إلّا الحائك والحجّام.

وقال محمد بن الحسن: الحائك والكناس والحجّام لا يكون كفوْاً.

وقال ابو يوسف: الكفوْ في الدين والحسب والمال[2].

● الجمال لا يعد في الكفاءة.

والنصيحة ان يراعي الاولياء المجانسة في الحسن والجمال.

والكفاءة تعتبر عن ابتداء النكاح ولا يعتبر استمرارها بعد ذلك، حتىٰ لو تزوجها وهو كفء ثم صار فاجراً داعراً لا يفسخ النكاح[3].

● الكفاءة تعتبر للنساء لا للرجال علىٰ معنىٰ انّه تعتبر الكفاءة في جانب الرجال للنساء ولا تعتبر في جانب النساء للرجال؛ لانّ المرأة هي التي تستنكف لا الرجل لانّها هي المستفرشة، فامّا الزوج فهو المستفرش فلا تلحقه الانفة من قبلها[4].

● الكفاءة لا تعتبر في جانب المرأة بمعنىٰ أنه لا يشترط للزوم النكاح ان تكون المرأة كفوْا له في الاشياء المخصوصة[5].

● إذا زوجت المرأة نفسها من غير كفء فللأولياء أن يفرقوا بينهما لانها الحقت العار بالاولياء فانهم يتعيرون بأن ينسب اليهم بالمصاهرة من لايكافئهم فكان لهم

---

(١) الهداية ١: ٢٠١، اللباب ٣: ١٣.

(٢) عيون المسائل في فروع الحنفية: ٤٩.

(٣) الفتاوىٰ الهندية ١: ٢٩١، ٢٩٢.

(٤) بدائع الصنائع ٢: ٣٢١.

(٥) تقريرات الرافعي ١: ١٨٩.

أن يخاصموا لدفع ذلك عن أنفسهم، ولا يكون التفريق بذلك إلّا عند القاضي[١].

المالكية

● الدين معتبر في ذلك، والنسب غير معتبر[٢].

● الاسلام والحرية والصلاح والمال وسلامة الخلقة من العيوب الموجبة للخيار، ولا يعتبر النسب والحسب[٣].

● الكفاءة حقّ للأولياء فإذا تركوها جاز إلّا الاسلام والنظر في: الدين، والحرية، والنسب، والقدر، والحال، والمال، واختلف في الجميع إلّا الاسلام[٤].

الشافعية

● شرائط الكفاءة ستة: الاسلام، والحرية، والعدالة، والنسب، والحرفة، والسلامة من العيوب، وهي العيوب الأربعة التي فسخ بها النكاح[٥].

● صفات الكفاءة: الدين والنسب والحرفة والعفة بالدين والصلاح والحرية والسلامة من العيوب المثبتة للخيار[٦].

● خصال الكفاءة: سلامة من العيوب المثبتة للخيار وحرية ونسب وعفة وحرفة[٧].

● الكفاءة وهي مرعية في خمس خصال: النقاء من العيوب التي تثبت الخيار

---

(١) المبسوط ٥: ٢٦.
(٢) بداية المجتهد ٢: ١٦.
(٣) القوانين الفقهية: ٢٠٢.
(٤) جامع الامهات: ٢٦١.
(٥) التهذيب في فقه الامام الشافعي ٥: ٢٩٨.
(٦) غاية المقصود: ١٤٠.
(٧) منهاج الطالبين: ٢٠٩.

والحرية والنسب والصلاح والتنقي من الحرف الدنيئة التي تدل على خسة النفس، واليسار لا يعتبر في أشهر الوجهين، والجمال لا يعتبر أصلاً... وماوراء ذلك فقد تقضي العادة بجبر نقيصة بفضيلة بحيث ينتفي العار.

والكفاءة حقها وحق الأولياء، فان رضوا بتركها جاز[١].

● ان دعت المنكوحة إلى غير كفء لم يلزم الولي تزويجها لانّه يلحقه العار فان رضيا جميعاً جار تزويجها، والكفاءة في: الدين والنسب والحرية والصنعة[٢].

● الكفاءة المعتبر في النكاح دفعاً للعار، وليست شرطاً في صحة النكاح، بل هي حق للمرأة والوليّ فلهما اسقاطهما، وحينئذ فإذا زوجها الولي المنفرد كأب أو عم غير كفء برضاها أو زوجها بعض الأولياء المستوين كاخوة وأعمام برضاها ورضا الباقينِ ممن في درجته غير كفء صحّ التزويج لانّ الكفاءة حقها وحق الأولياء فان رضوا باسقاطها فلا اعتراض عليهم، واحتج له في كتاب الأم بانّ النبي ﷺ زوج بناته من غيره ولا أحد يكافئه.

ويكره التزويج من غير كفء برضاها[٣].

الحنبلية

● اختلفت الرواية عن أحمد في اشتراط الكفاءة لصحة النكاح، فروي عنه أنها شرط. والرواية الثانيه عن أحمد انها ليست شرطاً في النكاح، وهذا قول اكثر أهل العلم، لانّ الكفاءة لاتخرج عن كونها حقاً للمرأة أو الاولياء أو لهما، فلم يشترط وجودها كالسلامة من العيوب.

---

(١) الوجيز في فقه الامام الشافعي ٢: ٢٨.

(٢) المهذب في فقه الامام الشافعي ٢: ٣٩.

(٣) مغني المحتاج ٣: ١٦٤.

والكفء: الدين والمنصب، ويعني بالمنصب الحسب وهو النسب.

واختلفت الرواية عن أحمد في شروط الكفاءة فعنه هما شرطان: الدين والمنصب.

وعنه أنّها خمسة: الدين والمنصب والحرية والصناعة واليسار.

وذكر القاضي في المجرد انّ فقد هذه الثلاثة لا يبطل النكاح.

والكفاءة معتبرة في الرجل دون المرأة[1].

● في الكفاءة روايتان:

احداهما: هي شرط لصحة النكاح.

الثانية: ليست شرطاً.

لكن إذا لم ترض المرأة ولم يرض بعض الاولياء ففيه روايتان:

احداهما: العقد باطل لانّ الكفاءة حقهم.

والثانية: يصح.

والكفء ذو الدين والمنصب، فلا يكون الفاسق كفءاً للعفيفة.

امّا اليسار والصناعة ففيهما اختلاف[2].

الأباضية

● اكثر اصحابنا يجعل الاكفاء في العرب إلّا الموالي والحجام والنساج والبقال وان كان هؤلاء من العرب.

وقال بعض أصحابنا: تزويج هؤلاء جائز إذا رضيت المرأة، وكان الرجل

---

(١) المغني ٧: ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٩.

(٢) الكافي في فقه الامام أحمد ٣: ٢٢.

مسلماً، ولا يرد إلّا تزويج الكافر[1].

● في امرأة ارادت أن تتزوج بمولىٰ فكره أهلها ذلك؟ ان زوجها رجل من المسلمين برضاها فلا بأس[2].

● المولىٰ، الحجام، النساج، البقال:

إذا رضيت المرأة والولي بواحد من هؤلاء غير الكافر لم يفرق بينهما[3].

● كان ابو معاوية عزان بن الصقر يرىٰ أهل الاسلام اكفاء بعضهم لبعض، واكثر اصحابنا جعل الاكفاء في العرب إلّا المولىٰ والحجام والنساج والبقال وان كان هؤلاء من العرب[4].



(١) المصنف ٣٢: ٢٣٢، بيان الشرع ٤٨: ٢٩١.

(٢) المصنف ٣٢: ٢٤١.

(٣) غاية المأمول ٤: ٤٢.

(٤) الجامع ٢: ١٥٢.



حقوق المباشرة الجنسية

منافع المباشرة الجنسية

المباشرة الجنسية ليست مباشرة الجسد للجسد، وليست التقاء بين الاعضاء الجنسية، بل هي مباشرة شاملة تمتزج بها الأجساد والعواطف والأحاسيس والأمزجة، وهي اتصال الروح بالروح والقلب بالقلب، وهي لقاء لايناس الوحشة، وتخفيف الهموم، حيث تنطلق الأحاسيس السامية والعواطف النبيلة لتغمر النفس هدوءاً والسريرة طمأنينة.

والمباشرة لقاء سكن وهدوء وطمأنينة للنفس والروح والاعصاب والجسد، ولقاء ستر واحصان وصيانة.

والمباشرة الجنسية الّذ الأشياء وأبهجها، قال الامام جعفر الصادقعليه السلام: «الّذ الاشياء مباضعة النساء»[1].

ولأهمية المباشره الجنسية وضرورتها في تحقيق السعادة لكلا الشريكين اكدت الروايات الشريفة على مرغوبيتها ووجهت انظار الشريكين إلى الثواب والنعيم الدائم المترتب على ممارستها العملية، فهي سعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لرجل: «جامع أهلك فإنّ لك في ذلك اجراً» فقال الرجل: يارسول الله وكيف يكون لي أجر في شهوتي؟ فقال: «لك أجر في أن تكف عمّا حرّم

---

(١) ميزان الحكمة ١: ٤١١.

الله عليك وتقضي به ما أحلّ الله لك»[1].

وقال ﷺ: «انّ الملائكة لتضحك للزوجين إذا التقيا»[2].

وقال ﷺ: «ايعجز أحدكم ان يجامع أهله في كل جمعة، فانّ له أجرين: أجر غسله، وأجر غسل امرأته»[3].

وقال ﷺ: «من دعا زوجته إلى نفسها فأجابته واقبلت اليه كان لها أجر من شهر سيفه في سبيل الله، ومن دعاها فأدبرت كان عليها من الوزر كمن ولىٰ من الزحف»[4].

وقال ﷺ لرجل من أصحابه يوم جمعة: هل صمت اليوم؟ قال: لا، قال: فهل صدقت اليوم؟ قال: لا، قال له: قم فأصب من أهلك فإنّه منك صدقة عليها[5].

وقال ﷺ: «إذا نظر العبد إلى وجه زوجه، ونظرت اليه، نظر الله اليهما نظر رحمة.

فإذا أخذ بكفّها وأخذت بكفّه تساقطت ذنوبهما...

فإذا تغشاها حفّت بهما الملائكة من الارض إلى عنان السماء، وكانت كلّ لذّة وكل شهوة حسنات كأمثال الجبال.

فإذا حملت كان لها أجر المصلّي الصائم القائم المجاهد في سبيل الله.

فإذا وضعت لم تعلم النفس ما أخفىٰ لهم من قرة عين»[6].

والمباشرة الجنسية تولد أحاسيس مبهجة وسارة يصعب وصفها، سرور لايعادله سرور آخر حيث يبلغ الذروة في هذه المتعة من الخبرات الانسانية، فإذا

---

(١) الأحكام ١: ٤٠٨.

(٢) العلوم ٣: ٦٥.

(٣) كنز العمّال ١٦: ٣٤٩.

(٤) بيان الشرع ٥٠: ٣١٥.

(٥) وسائل الشيعة ٢٠: ١٠٩.

(٦) مسند الإمام زيد: ٢٦٩.

ماوصل الشريكان إلى هذه الذروة، وفي نفس اللحظة، فسيصلان إلى اسمىٰ درجات السعادة عن طريقها والتي لا توازيها أي درجة أخرىٰ من السعادة في الحياة البشرية، فهي هدف جدير بأن يسعىٰ للوصول إليه جميع الأزواج والزوجات عند ممارستهم العملية الجنسية والتي ستبلغ الأوج الذي لا حدود له في إمكانياتهم الجنسية.

وهي الفرصة المناسبة للتغلب على الهموم والأحزان، والتغلب علىٰ الأتعاب والآلام، وهي الفرصة الأنسب في تعميق المحبة والمودة، والوصول إلى درجات رفيعة من الانسجام والتفاهم بين الشريكين.

والظاهر أنّ المرأة أكثر تمتعاً بالمباشرة الجنسية من الرجل لانها تستطيع الوصول إلى الذروة عدة مرات في المباشرة الواحدة، وهنالك منافع اضافية للمرأة تحصل عليها من خلال المباشرة.

ومن المعتقد أن المادة المنوية من المواد المنبهة والتي تزيد من نشاط جسم المرأة بكامله، والاعضاء التناسلية نفسها ستمتص كميات من المادة المنوية إذا ما بقيت على اتصال به، وأنه يعود على الزوجين بالنفع والفائدة، وعلى المرأة بوجه خاص، ولهذا السبب سيزداد لحم الكثير من النساء، كما يزداد وزنهن بعد زواجهن وبذلك يستطعن الإفادة من هذا الغذاء الصحي، وفي الحقيقة لا وجود لمنبه للأعصاب أو مهدىء لها ذي قوة وفعالية لأنوثة المرأة كالجماع، فهنالك الكثيرات من النساء العصبيات ـ وحتىٰ الهستيريات منهن ـ واللواتي قد عادت اليهن صحتهن المنهارة، وبقيت في صحة جيدة من خلال المثيرات المنهبة لعملية الجماع المرضية ومن خلال امتصاص المادة المنوية، عند توافر وجود هذين العاملين بصورة كاملة.

ومن جهة أخرىٰ هناك الكثيرات من النساء اللواتي يعانين من جميع أنواع

الأمراض عند ما يساء استعمال هذه العوامل المفيدة بصورة صحيحة أو عندما ما تطبق بصورة مغلوطة، وانّ النتائج التي تعقب ذلك تعتمد كلها على الطريقة التي تتم بها العملية الجنسية وعلى الافادة والانتفاع بما تحدثه وتفرزه[1].

ويرىٰ البعض: أنّ الطاقة الجنسية هي التي تحكم بنيان الحياة العاطفية والفكرية عند الانسان، فإنّ انعدام تلبية الطاقة الجنسية، وهي الطاقة الحيوية بذاتها، أو قمعها يؤدي إلى نشوء ردود فعل نفسية شاذة مرضية، وخلخلة الوظائف الحيوية الأساسية بصورة عامة، وتعطل العقل في العمل الانساني.

وفي هذا البحث اهتم «رايش» اهتماماً بالغاً بمفهوم الطاقة الجنسية، وانطلق من هذا المفهوم إلى دراسة العصاب والطاقة البيولوجية للجسم البشري، وعلىٰ أساس التجارب توصل إلى أن صحة الانسان ومرضه يتوقفان على درجة التحقيق الممكن لتفريغ الطاقة الجنسية.

والاقتراح العملي الذي يطرحه رايش لشفاء العصاب وتحرير الطاقة الجنسية هو العمل على ازالة الكوابح الجنسيه والقلق الجنسي، بحيث يكتسب المريض القدرة على اشباع رغبته الجنسية ببلوغ الرعشة الجنسية.

وخلال عملية الإشباع الجنسي التام، تزول تدريجاً لدىٰ الفرد المريض تلك السمات الطبائعية التي كانت تتيح له أن يعوض كثيراً عن شعوره بالنقص، كما تتلاشىٰ تدريجاً عزلته وميوله اللا اجتماعية، وتزول الانحرافات الجنسية، ويزول معها كذلك القلق إزاء المجتمع ومايرافق هذا القلق من حالات الشعور بالذنب، ويصبح الفرد قادراً بصورة واضحة على الاتصال الطبيعي والمباشر مع ميوله ورغباته العاطفية ومع محيطه، وكذلك علىٰ العمل والتجاوب بصورة عقلانية.

---

(١) الحياة الجنسية السليمة: ١١٧، ١١٨.

وانّ الذي يكتسب فرصة إشباع رغباته الجنسية ببلوغ ذروة المتعة الجنسية يكون أقدر على إقامة علاقات حب ناجحة من ذلك الذي يعاني من الركود الجنسي، وسبب ذلك يعود إلى التناسق الجنسي الكامل بين الجنسين، ومن الاثار المترتبة على ذلك هي ان الفرد حين يجد شريك جنسي يلائمه، فإنّه يصبح قادراً على تنظيم حياته، وحل نزعاته بصورة ملائمة[1].

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول: انّ عدم اشباع الحاجة الجنسية هو أحد الأسباب الهامة في خلق الاضطراب بين الزوجين وداخل الاسرة، فالشريك الذي لا يحصل على حاجته سيزداد توتراً وسيدخل الاضطراب على عقله وقلبه وارادته، فيكون عصبي المزاج شديد الحساسية، وهذا الوضع النفسي يدفعه للشجار مع شريكه لأتفه الأسباب.

وكثيراً من الازواج أو الزوجات نراهم يتبدلون في مزاجهم العصبي قبل وبعد المباشرة الجنسية، فان حصل على حقه في الاشباع الجنسي خاطب شريكه بأرق الكلمات وأجملها، وإذا لم يحصل تبدلت الفاظه وخصوصاً الرجل والتجأ إلى الاهانة والسب والاتهام وأمثال ذلك.

واشباع الحاجة الجنسية له تأثير إيجابي على صحة الانسان البدنية والنفسية والخلقية، فمعها تخف الالام والهموم، وتقل التوترات والتشنجات، إضافة إلى شفاء الجسم من بعض الآلام والأوجاع.

قال الامام علي عليه السلام: **«إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبته الحرارة فعليه بالفراش»**[2].

---

(١) التحليل النفسي للشخصية: ١٤٦، ١٤٧ عن: الثورة والثورة الجنسية، لرايش: ٣٧.

(٢) بحار الانوار ١٠٠: ٢٩١.

والأهم من جميع ذلك هو الستر والاحصان والاستقامة الجنسية والسلوكية والشفاء من الاضطراب والقلق المانع من النمو العقلي والعاطفي والاجتماعي والديني على حد سواء، اضافة إلى سلامة الفكر والعواطف والارادة والسلوك من المنزلقات التي تترتب على الكبت والحرمان الجنسي.

حقوق الزوج وواجبات الزوجة

للزوج حق الاستمتاع بالزوجة متىٰ ما اشتهىٰ وفي جميع الظروف والأحوال إلّا أن يكون لها عذر شرعي يمنعها من هذا الواجب على اتمه وهو المباشرة الجنسية، وهذا الحق بالنسبة للزوج والواجب بالنسبة للزوجة موضع اهتمام المنهج الاسلامي، ولاهميته لم يسمح بالتهاون فيه أو إهماله.

والحق الجنسي هو جزء من سلسلة من الحقوق ينبغي مراعاتها من قبل الشريكين لادامة المودة والمحبة بينهما، ولادامة الحياة الزوجية المتوازنة.

قال رسول الله ﷺ: «حق الرجل على المرأة إنارة السراج، وإصلاح الطعام، وأن تستقبله عند باب بيتها فترحب به، وأن تقدم إليه الطشت والمنديل، وأن توضئه، وأن لا تمنعه نفسها إلّا من علة»[1].

ومن حقوقه وواجباتها كما حددها رسول الله ﷺ: «أن تطيعه ولا تعصيه، ولا تصدّق من بيتها شيئاً إلّا بإذنه، ولا تصوم تطوعاً إلّا باذنه، ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب، ولا تخرج من بيتها إلّا باذنه...»[2].

ومن حقّه ان لا تهجر فراشه، قال رسول الله ﷺ: «حق الزوج على المرأة أن لا

---

(١) مكارم الاخلاق: ٢١٥.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٧.

تهجر فراشه»[1].

وأمر رسول الله ﷺ الزوجة أن تعرض نفسها على الزوج، فان كانت له حاجة جنسية فانّه يشبعها وهو في قمة السرور لهذه المبادرة، وان لم يرغب فانه سينام مرتاح البال، وستتعمق جذوة الحب في نفسه لزوجته العارفة بحقه.

قال ﷺ: «لا يحلّ لإمرأة أن تنام حتىٰ تعرض نفسها على زوجها، تخلع ثيابها وتدخل معه في لحافه، فتلزق جلدها بجلده، فإذا فعلت ذلك فقد عرضت نفسها»[2].

وجعل ﷺ حق الزوج مقدمة لحق الله تعالىٰ فقال: «والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتىٰ تؤدي حقّ زوجها، ولو سألها نفسها وهي علىٰ قتب لم تمنعه»[3].

ويجب على الزوجة أن تترك جميع أعمالها المنزلية استجابة لرغبة زوجها الجنسية، فليس من العقل والحصافة أن تترك الزوجة حقّ زوجها الاكبر لتنشغل عنه بامور يمكن تأجيل تنفيذها، أو انّ عدم ادائها قد لا يخلق مشكلة كما يخلق في حال عدم الاستجابة الجنسية لحق زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وان كانت على التنور»[4].

فيجب عليها الاستجابة لزوجها في جميع ظروفها وأحوالها لانّ حق الزوج أعظم.

قال رسول الله ﷺ: «حق الزوج على زوجته أن سألها نفسها وهي علىٰ ظهر بعير أن لا

---

(١) الجامع الصغير ١: ٥٧٧.
(٢) مكارم الأخلاق: ٢٣٨.
(٣) نيل الأوطار ٦: ٣٦١.
(٤) سنن الترمذي ٣: ٤٦٥.

تمنعه نفسها، ومن حق الزوج علىٰ الزوجة أن لا تصوم تطوعاً إلّا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها، ولا تخرج من بيتها إلّا باذنه، فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتىٰ ترجع»[١].

وقد نهىٰ رسول الله ﷺ عن اطالة الصلاة من قبل الزوجة للتخلص من المباشرة الجنسية فقال: «لا تطولنّ صلاتكن لتمنعن ازواجكن»[٢].

واتته امرأة لبعض الحاجة فقال لها: «لعلّك من المسوّفات، قالت: وما المسوّفات يارسول الله؟ قال: المرأة التي يدعوها زوجها لبعض الحاجة فلا تزال تسوفه حتىٰ ينعس زوجها وينام، فتلك لاتزال الملائكة تلعنها حتّىٰ يستيقظ زوجها»[٣].

وشدد رسول الله ﷺ على حرمة هجران فراش الزوج وجعله موجباً لِلَعنة الملائكة فقال: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتّىٰ تصبح»[٤].

وفي رواية: «لعنتها الملائكة حتّىٰ ترجع»[٥].

وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده: مامن رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتابىٰ عليه إلّا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتىٰ يرضىٰ عنها»[٦].

وقال ﷺ: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشها فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتّىٰ تصبح»[٧].

---

(١) مجمع الزوائد ٤: ٣٠٧.
(٢) وسائل الشيعة ٢٠: ١٦٤.
(٣) الكافي ٥: ٥٠٨.
(٤) صحيح مسلم ٢: ١٥٩.
(٥) مسند أبي عوانة ٣: ٨٦.
(٦) صحيح مسلم ٢: ١٠٦.
(٧) الروضة الندية ٢: ٣٩.

وقال ﷺ: «ايما امرأة دعاها زوجها إلى فراشها فأبت عليه فهي في سخط الله حتى تتوب وترجع»[1].

حقوق الزوج في آراء الفقهاء

حق الزوج في الاستمتاعات الجنسية محل اتفاق الفقهاء من جميع المذاهب والطوائف الاسلامية، مع اختلاف يسير في المصاديق العملية، ونحن بدورنا نختار بعض النماذج من آراء الفقهاء لنكون صورة واضحة المعالم عن حقوق الزوج وواجبات الزوجة، مع اقرارنا لجميع الآراء المذكورة دون التمييز بين رأي وآخر مادامت تقع في دائرة الثوابت الشرعية المنسجمة مع روح الشريعة.

● يجب عليها تمكين نفسها لكل استمتاع متعارف أراده، ويجب عليها أن لا تمنعه من مواقعتها إلّا لعذر شرعي[2].

● ويجوز استمتاع الزوج بما شاء من الزوجة إلّا الفرج في الحيض والنفاس، والوطي في دبرها مكروه كراهة مغلظة وفي رواية يحرم[3].

● يجب على الزوجة تمكين الزوج من انواع الاستمتاع ماعدا الوطء من الدبر[4].

● انّ حق الاستمتاع للزوج على اصناف:

الأول: يكون بما هو المتعارف شرعاً وعرفاً فلا ريب في ثبوته له وتجب الاطاعة عليها.

---

(١) قناطر الخيرات ٢: ٣٩١.

(٢) نهج الرشاد: ٣٨٠.

(٣) اللمعة الدمشقية: ١٨٣.

(٤) الفتاوى المنتخبة ١: ٢٥٦.

الثاني: اقتراحي بما لا يستنكره المتعارف وهذا كالأول أيضاً لشمول العمومات والاطلاقات له.

الثالث: يكون من الاقتراحيات المستنكرة لدىٰ المتعارف وفي أصل ثبوت مثل هذا الحق للزوج اشكال من حيث الشك في شمول الأدلة له، فيرجع إلى اصالة عدم ثبوت هذا الحق[1].

● إذا اراد الرجل التمتع بزوجته وذلك بتغيير أيام حيضها بالآلات والأسباب المعدة لهذا الغرض، كأن يجعل أيام حيضها آخر الشهر، فيجب عليها المطاوعة، فان رفضت ذلك حُكِمَ عليها بالنشوز[2].

وفي مقام تعليقنا على هذا الرأي نقول أنّه مشروط بـاستجابته لرغبتها في الاستمتاع في أي وقت شاءت، أمّا وجوبه عليها بدون شرط فهذا لا دليل عليه ولانّه تغيير للطبيعة التشريحية للمرأه لا مبرر له بدون نفع يعود لها، نعم يكون واجباً عليها ان انحصر وقت الزوج في الاستمتاع بالأسابيع الثلاثة الاولىٰ من الشهر.

● للزوج أن يضرب الزوجة على أربعة منها: ترك الزينة إذا أراد الزوج الزينة والثانية: ترك الاجابة إذا أراد الجماع وهي طاهرة[3].

● يجوز للزوج أن يجبر امرأته على الغسل من الحيض والنفاس لأن الوطء يقف عليه.

وهل له أن يمنعها من اكل ما يتأذىٰ برائحته فيه وجهان[4].

---

(١) مهذب الاحكام ٢٥: ٢٠٠.

(٢) منتخب المسائل: ٦٢٩.

(٣) الفتاوي الهندية ١: ٤٤٢.

(٤) المهذب في فقه الامام الشافعي ٢: ٦٦، ٦٧.

والرأي الذي نتبناه انّه يجوز له اجبارها على الغسل إذا كان عدم الغسل منفراً له، أو كان حساساً من عدمه، وإلّا فانّ المباشرة الجنسية لا تتوقف على الغسل عند بعض المذاهب.

● حقه عليها تسليم نفسها اليها وطاعته في الاستمتاع متّىٰ ما أراد ما لم يكن لها عذر كالحيض والنفاس[1].

● وللزوج أن يستمتع بزوجته كل وقت على أي صفة كانت مالم يضرها أو يشغلها عن الفرائض[2].

● أن لا تدع وسخاً في خارجها أو فرجها أو نتناً ولا تمنع نفسها عنه إذا دعاها ولو كانت على قتب جمل[3].

● وللرجل أن يطأ امرأته كلما أرادها، وليس لها أن تمنعه نفسها إلّا من عذر من مرض أو برد تخاف على نفسها منه من الغسل[4].

والذي أتبناه: انّ الغسل إذا كان يتوقف عليه واجب شرعي محدد بزمن خاص فلها حق الامتناع، امّا إذا أمكن أداء الواجب بالتيمم فليس لها حق الامتناع، وكذا الحال إذا كان عدم الغسل يولد لها اضطراباً نفسياً أو تدهوراً في صحتها.

● هل يجوز للمرأة أن تحرم نفسها على زوجها وتحجب جسمها عنه وتمتنع عن التمكين وحجتها انّه اتهمها وأهانها أمام أصدقائها واقاربها إذا كان الزوج قد اعترف بنزاهتها مرات وطيّب خاطرها على نحو ما؟

---

(١) العدة شرح العمدة: ٣٩٨.
(٢) منار السبيل ٢: ١٤٧.
(٣) غاية المأمول ٤: ١٥١.
(٤) بيان الشرع ٤٩: ١٨٤.

الجواب: لا يحق للمرأة أن تمتنع عن التمكين بسبب هذه الأعذار، وإذا كان الزوج قد اتهمها، فيجب ان تراجع حاكم الشرع وتطلب معاقبته أو تعفو عنه[1].

ومن الأفضل التفاهم معه ليتراجع عن خطئه في حقها دون الحاجة للرجوع إلى حاكم الشرع لانّ الدخول إلى المحاكم قد يؤدي إلى خلق الاضطراب في العلاقات الزوجية أو الجنسية، والرجوع إلى الحاكم ليس واجباً، اللهم إلّا إذا كان المقصود من كلمة «يجب» حقّ الرجوع اليه.

حقّ الزوج في التأديب

لا يقوم الزواج المثالي على توافق الشهوة والانسجام الجنسي فقط، وإنما يقوم علىٰ اتحاد غير شهواني أساسه مودة ومحبة تتنامىٰ وتتعمق مع الأيام بانسجام الأذواق والمشاعر والميول، ولا يتم التوافق إلّا بمراعاة الحقوق الزوجية.

والعلاقة الزوجية اريد لها الاستمرار والاستقرار ولهذا فقد وضع لها المنهج الاسلامي موازين ومقاييس وقواعد منسجمة مع الفوارق العقلية والعاطفية بين الشريكين، ومن هذه القواعد وجوب طاعة الزوج بما في ذلك طاعته في إشباع حاجته الجنسية، وهذه الطاعة تعمّق الحب والوئام بينهما، وتنظم العلاقات تنظيماً منسجماً مع ضرورة العيش الهانيء السعيد.

ومن أجل إستمرار الطاعة كان للزوج حقّ في ارجاع زوجته للطاعة ان حدث خلل في تحقيقها خارجاً، وهذا الحقّ اسلوب احترازي من أجل استقرار العلاقات طبقاً للموازين الثابتة القائمة على أساس الحقوق والواجبات، وهذا

---

(١) الفتاوىٰ الجديدة ١: ٢٠٣.

الحق ليس قاسياً ـ كما يتصور البعض ـ مادامت المصلحة العليا للعلاقات الزوجية هي المتحققة، فالربح اكثر من الخسارة، وبعبارة اخرىٰ انّ حق تأديب الزوج لزوجته يقع في دائرة الحفاظ على ادامة العلاقات الزوجية.

وفيما يلي نستعرض آراء العلماء والفقهاء في هذا الحق:

الامامية: متىٰ ظهر من الزوجة امارات النشوز مثل: انّ تقطب في وجهه أو تتبرم بحوائجه أو تغير عادتها في آدابها، جاز له هجرها في المضجع بعد عظتها.

وصورة الهجران يحول اليها ظهره في الفراش، وقيل: أن يعتزل فراشها، ولا يجوز ضربها والحال هذه.

امّا لو وقع النشوز وهو الامتناع عن طاعته فيما يجب له، جاز ضربها، ولو بأول مرة ويقتصر على ما يؤمل معه رجوعها، مالم يكن مدمياً ولا مبرحاً.

وإذا ظهر من الزوج النشوز بمنع حقوقها فلها المطالبة وللحاكم الزامه، ولها ترك بعض حقوقها من قسمة ونفقة استمالة له، ويحل للزوج قبول هذا[1].

الحنفية: وجوب طاعة الزوج على الزوجة إذا دعاها إلى الفراش، وعليه ان تطيعه في نفسها وتحفظ غيبته.

وإذا لم تطعه فيما يلزم طاعته بل كانت ناشزة فله أن يؤديها لكن على الترتيب،

فيعظها أولاً على الرفق واللين، فان نجحت فيها الموعظة ورجعت إلى الفراش وإلّا هجرها، وقيل: يخوفها بالهجر أولاً والاعتزال عنها وترك الجماع والمضاجعة، فان تركت وإلّا هجرها لعلّ نفسها لا تحتمل الهجر.

ثم اختلف في كيفية الهجر، قيل: يهجرها بأن لايجامعها ولا يضاجعها على

---

(١) شرائع الاسلام ٤: ٣٨٤، ٣٨٥، اللمعة الدمشقية: ٢٠٠.

فراشه، وقيل: يهجرها بان لا يكلمها في حال مضاجعته اياها لا ان يترك جماعها ومضاجعتها؛ لان ذلك حق مشترك بينهما فيكون في ذلك عليه من الضرر ما عليها، فلا يؤديها بما يضر بنفسه ويبطل حقّه... وقيل: يهجرها بترك مضاجعتها وجماعها لوقت غلبة شهوتها وحاجتها لا في وقت حاجته اليها، فان تركت النشوز وإلّا ضربها عند ذلك ضرباً غير مبرح(١).

المالكية: النشوز: هو خروج المرأة عن طاعة زوجها كمنعه من التمتع بها، وخروجها بلا إذنه لمكان لا يحب خروجها له، وترك حقوق الله كالطهارة والصلاة أو خيانته في نفسها أو ماله.

وحكم الناشز: يعظمها بذكر مايقتضي رجوعها عمّا ارتكبته برفق، فان لم يفد هجرها في المضجع، فلا ينام معها في فراش واحد ولا يباشرها، فان لم يفد ضربها ان ظنّ افادة ضرباً غير مبرح، لا يكسر عظماً ولا يشين لحماً، ولا يضربها ضرباً مبرحاً، ولو علم انّها لا ترجع عما هي فيه إلّا به، فان وقع فهو جانٍ ولها التطليق والقصاص(٢).

الشافعية: وإذا خاف نشوز واحدة من نسائه وعظها، فان أبت هجرها، فان اقامت علىٰ النشوز ضربها، ويسقط بالنشوز قسمتها ونفقتها(٣).

الحنبلية: اذا ظهر منها امارات النشوز بأن لا تجيبه إلى الاستمتاع أو تجيبه متبرمة متكرهة: وعظها، فان اصرت: هجرها في المضجع ماشاء، فان اصرت فله أن يضربها ضرباً غير مبرح(٤).

---

(١) بدائع الصنائع ٢: ٣٣٤.
(٢) الكواكب الدرية ٢: ٢١٢.
(٣) الاقناع في الفقه الشافعي: ١٤٦.
(٤) الانصاف ٨: ٣٧٦.

الاباضية: ولا يهجر فراشها إلّا إذا كانت ناشزة فليتدرج في تأديبها بالوعظ والتخويف اولاً، فان لم ترتدع ضربها وولاها ظهره في المضجع وهجرها في البيت إلى ثلاث ليال، فان لم ترتدع ضربها ضرباً غير مبرح بحيث يؤلمها ولا يدميها ولا يضرب وجهها[1].

حقوق الزوجة وواجبات الزوج

إنّ ادامة الحبّ كفيل بتحقيق السعادة الزوجية، وأهم مقدمات ومقومات إدامة الحب مراعاة الحقوق والواجبات من قبل الزوج لزوجته والزوجة لزوجها، فيجب على الزوج أن يراعي حقوق الزوجة ليبعث في نفسها الثقة والطمأنينة، وأن يحفظ أجواء الاسرة من التشنج والاضطراب باشاعة حسن المعاشرة طبقاً لموازين ومقاييس الحقوق والواجبات.

وجاءت توصيات رسول الله ﷺ مؤكدة على حسن المعاشرة مع الزوجة، فحينما سئل: أيّ المؤمنين أكمل ايماناً؟

قال ﷺ: أحسنهم خلقاً مع أهله.

وقال أيضاً: «استوصوا بالنساء خيراً، فانّهنّ عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنّما أخذتموهنّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله تعالى»[2].

وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»[3].

وقال الإمام علي عليه السلام: «... فدارها على كل حال وأحسن الصحبة لها ليصفوا عيشك»[4].

---

(١) قناطر الخيرات ٢: ٣٨٥.
(٢) تنبيه الغافلين: ٥١٦، ٥١٧.
(٣) الجامع الصغير ١: ٦٣١.
(٤) وسائل الشيعة ٢٠: ١٦٩.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته فانّ الله عزّ وجلّ قد ملكه ناصيتها وجعله القيّم عليها»[1].

وقال أيضاً: «من أخلاق الأنبياء حب النساء»[2].

والمقصود من حب النساء حسن المعاشرة وحسن التعامل بالرفق واللين والتفاهم بعيداً عن القسوة والشدة والبغض.

وينبغي أن يتمرن الزوج على المعاشرة الجميلة لتصبح جزءاً من طبعه كما قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خصال يتكلّفها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن»[3].

وقال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «لا غنىٰ بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته وهي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها، وحسن خلقه معها، واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها، وتوسعته عليها»[4].

ونهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عن التقصير في حقوق الزوجة وعن الممارسات المنفرة لها، فقال: «انما المرأة لعبة، من اتخذها فلا يضيّعها».

وقال صلى الله عليه وآله: «أيضرب أحدكم المرأة ثم يظلّ معانقها»[5].

ومن أهم حقوق الزوجة وواجبات الزوج حق الاستمتاع الجنسي، فقد حث المنهج الاسلامي علىٰ اشباع حاجة الزوجة إلى الجنس، فالاشباع الجنسي ليس

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨١.
(٢) الكافي ٥: ٣٢٠.
(٣) تحف العقول: ٢٣٨.
(٤) تحف العقول: ٢٣٩.
(٥) الكافي ٥: ٥٠٩.

من حق الزوج وحده بل هو حق متبادل لانّه جزء من حاجات الانسان الاساسية.

دخلت زوجة عثمان بن مظعون على عائشة أم المؤمنين، وهي بادية الهيئة فسألتها: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار! فدخل النبي على عائشة فذكرت ذلك له، فلقي النبيﷺ عثمان، فقال: ياعثمان أنّ الرهبانية لم تكتب علينا، أفمالك فيَّ اسوة حسنة! فو الله إنّ أخشاكم وأحفظكم لحدوده لأنا[1].

فقد قدّم رسول اللهﷺ حقّ الزوجة في المتعة الجنسية على العبادات غير الواجبة، ولم يشجع عليها إن كانت تتعارض مع حق الزوجة.

وفي رواية اخرىٰ: انّ ثلاث نسوة اتين رسول اللهﷺ فقالت: إحداهنّ: إنّ زوجي لا يأكل اللحم، وقالت الأخرىٰ: انّ زوجي لا يشمّ الطيب، وقالت الاخرىٰ: انّ زوجي لا يقرب النساء، فخرج رسول اللهﷺ يجر رداءه، حتىٰ صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا يشمّون الطيب ولا يأتون النساء، أما إنّي آكل اللحم وأشم الطيب وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس منّي[2].

آراء أئمة وفقهاء المذاهب

في هذا الموضوع نتطرق إلى حقوق الزوجة الجنسية في رأي أئمة وفقهاء المذاهب في حال وحدة الزوجة أو تعدد الزوجات تسهيلاً في البحث الموضوعي وتجاوزاً للتكرار.

---

(١) كنز العمّال ١٦: ٥٦٥.

(٢) الكافي ٥: ٤٩٦.

● سأل صفوان بن يحيىٰ الامام علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام: عن الرجل تكون عنده المرأة الشابة فيمسك عنها الأشهر والسنة لايقربها ليس يريد الاضرار بـها، يكون لهم مصيبة، يكون ذلك آثما؟

قال: «إذا تركها أربعة أشهر كان آثماً بعد ذلك إلّا أن يكون باذنها»[1].

وظاهر ذلك أن لا يقصد الاضرار، وانّما منعته الظـروف والاحـوال النـفسية والاجتماعية من المباشرة الجنسية، امّا إذا كان قاصداً الاضرار فيؤثم.

● لا يجوز ترك وطء الزوجة اكثر من أربعة أشهر إذا كانت شابة[2].

● من كانت له زوجة ليس لها على زوجها حق المبيت عندها والمضاجعة معها في كل ليلة، بل ولا في كل أربع ليال ليلة على الأقـوىٰ، بـل القـدر اللازم أن لا يهجرها ولا يذرها كالمعلقة لاهي ذات بعل ولا مطلقة.

نعم لها عليه حق المواقعة في كل أربعة أشهر مرة، نعم ان كانت عنده اكثر من واحدة إذا بات عند احداهن يجب عليه أن يبيت عند غيرها أيضاً[3].

● انّ من كانت له زوجة واحدة ليس لها حق المضاجعة بقدر معلوم، بل القدر اللازم عدم هجرها هجراً ينافي المعاشرة بالمعروف، وان كان لها حق المواقعة في كل اربعة أشهر مرة علىٰ الأحوط[4].

---

(١) من لا يحضره الفقيه، ٣: ٤٠٥.

(٢) منهاج الصالحين: ٢٦٠، السيد الخوئي، توضيح المسائل: ٢٥٩.

(٣) هداية العباد ٢: ٤٦٢، تحرير الوسيلة ٢: ٣٠٣.

(٤) الصراط القويم: ٢١٢.

● لا يجوز ترك وطء الزوجة اكثر من أربعة أشهر إلّا باذنها، ويختص الحكم بصورة عدم العذر، وأما معه فيجوز الترك مطلقاً مادام وجود العذر[1].

● إذا كانت الزوجة لا تقدر على الصبر إلى اربعة أشهر بحيث خاف الزوج وقوعها في الحرام إذا لم يواقعها، فالاحوط وجوباً المبادرة إلى مواقعتها قبل تمام الأربعة أو طلاقها وتخلية سبيلها[2].

● إذا كانت الزوجة من جهة كثرة ميلها وشبقها لا تقدر على الصبر إلى اربعة أشهر بحيث تقع في المعصية إذا لم يواقعها فالأحوط المبادرة إلى مواقعتها قبل تمام الأربعة أشهر، أو طلاقها وتخلية سبيلها.[3]

● إذا اشترطت الزوجة الدائمة أن يكون التمكين مرّة أو مرتين في الاسبوع فهل يصح الشرط؟

الجواب: إذا رضي الطرفان بالشرط فيصح[4].

والذي نراه انّ للزوجة حق المباشرة الجنسية متىٰ ما احتاجت اليها وكان الزوج قادرا على ذلك، ولا يقتصر ملاك الحكم على الخوف من الوقوع في المعصية، وإلّا فهذا يعني انّ الزوجة العفيفة المأمونة الجانب ستكون اكثر حرماناً من الزوجة المشكوك في عفافها وهذا خلاف الانصاف، فينبغي ان تكون العفيفة موضع اهتمام من قبل الزوج لا العكس، فحق الزوجة في المتعة الجنسية لا يقيد بقيد مادام الزوج قادراً على ذلك؛ لانّ منع الزوجة من هذا الحق يؤدي إلى خلل

---

(١) تحرير الوسيلة ٢: ٢٤٢.
(٢) منهاج الصالحين: ١٠٤، السيد السيستاني.
(٣) مهذب الأحكام ٢٤: ٧٠.
(٤) الفتاوي الجديدة ١: ١٩٨.

واضطراب في جميع مقومات شخصيتها اضافة إلى خلق التشنجات في العلاقة الزوجية والاسرية، وبعبارة اخرىٰ أن حرمانها من إشباع حاجتها الجنسية يؤدي إلى تدهور صحتها الجسمية والنفسية، وخلق روح الكراهية والعدوان لزوجها لأنّها تشعر بعدم الاهتمام بها وأنّه يقدّم مصلحته على مصلحتها، وهذه الاوضاع أخطر من احتمال الوقوع في المعصية، لان هذه الاضطرابات النفسية ستوقع الزوجة في براثن المعصية بجميع ألوانها ومجالاتها وان لم تكن معصية جنسية كالحقد على الزوج وعدم احترامه والتمرد على طاعته والتشكيك في العدل الالهي والاستهزاء بالمفاهيم والقيم الدينية.

والظاهر انّ الأربعة أشهر مختصة بعدم توفر الظروف الطبيعية كسفر الزوج للنزهة أو للتجارة، أو اشتراكه في الغزوات والحروب، أو انشغاله بطلب العلم في مدينة بعيدة أو دولة ثانية، فيجب عليه ان لا يترك زوجته اكثر من أربعة أشهر، وإلّا فلا معنىٰ للزوج القريب من زوجته ويعيش معها في بيت واحد وهو صحيح الجسد ويملك طاقة جنسية طبيعية أن يبقىٰ دون مباشرة جنسية، فأين يشبع حاجته إن لم يقارب زوجته.

الزيدية

● عن علي عليه السلام: في قول الله عز وجلّ: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم».

قال: هذا في الحب والجماع، وأما النفقة والكسوة والبيتوتة فلابدّ من العدل في ذلك[1].

(١) مسند الامام زيد: ٢٧٨.

● العدل بينهن في الأيام والليالي، ولا ينبغي للرجل أن يؤثر احداهن على صاحبتها بليل ولا نهار، ومن العدل بينهن فيما لا يخفىٰ عليهن من الكسوة والنفقة والهبة، ولا بأس أن يخص من أحبّ منهنّ بالشيء في السر إذا لم يرد بذلك حيفاً ولا مضارة لسائرهن(١).

الحنفية

● إذا كان لرجل امرأتان فعليه أن يعدل بينهما في القسم في البيتوتة والملبوس والمأكول والصحبة بكرين كانتا أو ثيبتين أو كانت أحدهما بكراً والاخرىٰ ثيباً.

والتسوية المستحقة في البيتوتة لا في المجامعة لانها تبنىٰ على النشاط(٢).

● من وهبت نصيبها لصاحبتها جاز، ولها الرجوع في ذلك(٣).

المالكية

القسم بين الزوجات - وان كنّ إماء أو كتابيات كلهن أو بعضهن ـ واجب على الزوج المكلف ولو مجبوباً أو مريضاً يقدر معه عليه، ولو امتنع الوطء شرعاً وعادة وطبعاً كحائض ورتقاء وجذماء.

والقسم في المبيت فقط، لا في غيره فالنفقة والكسوة فبحسب حالها، ولا في الوطء مالم يمتنع لتوفير لذته للأخرىٰ أو للاضرار بها فيحرم، وهو يوم وليلة فقط إلّا باذنهن(٤).

---

(١) الأحكام ١: ٤١١.

(٢) اللباب ٣: ٣٠.

(٣) الاختيار ٣: ١٦٦.

(٤) الكواكب الدرية ٢: ٢٠٩.

الشافعية

● عماد القسم الليل ولا يلزمه اصابة من قسم لها، وليس له أن يصيب غيرها في زمانها، ولا يمنع نهارها من تعرّف خبرها[1].

● تستحق القسم مريضة ورتقاء وحائض ونفساء[2].

● وجوب العدل فيما يملكه ولا حرج عليه فيما لا يملكه من الهوىٰ والحب[3].

● ويجب على الزوج معاشرتها بالمعروف من كف الأذى، ويجب عليه بذل مايجب من حقها من غير مطل.

ولا يطأ احداهما بحضرة الاخرىٰ لأنّه دناءة وسوء عشرة[4].

الحنبلية

● عليه أن يطأها في كل اربعة أشهر مرة مع القدر[5].

● عليه وطؤها في كل أربعة أشهر مرّة، ان لم يكن عذر، وقيل: يرجع فيه إلى العرف.

واختار الشيخ تقي الدين: وجوب الوطء بقدر كفايتها، مالم ينهك بدنه أو يشغله عن معيشته من غير تقدير بمدة.

وان سافر عنها اكثر من ستة اشهر فطلبت قدومه لزمه ذلك ان لم يكن عذر، فان

---

(١) الاقناع في الفقه الشافعي: ١٤٥.
(٢) منهاج الطالبين: ٢٢٤.
(٣) الاقناع: ١٥٢.
(٤) المهذب في فقه الامام الشافعي ٢: ٦٧.
(٥) المحرر في الفقه ٢: ٤١.

أبىٰ شيئاً من ذلك ولم يكن له عذر، فطلبت الفرقة: فرّق بينهما.

ولا يجامع احداهما بحيث تراه الاخرى، ان ذلك مكروه وهو الصحيح من المذهب.

وعلى الرجل أن يساوي بين نسائه في القسم، وليس عليه التسوية بينهنّ في الوط بل يستحب.

ويقسم للحائض والنفساء والمريضة والمعيبة[1].

وما اختاره الشيخ تقي الدين نختاره ولو اختلفنا عنه في المتبنيات الفقهية والشرعية، ولكنْ كلا الرأيين ينسجمان مع روح الشريعة وذوقها في تقدير المصالح والمفاسد، وفي نظرتها لواقع الانسان وكينونته من حيث حاجاته ورغباته.

الأباضية

● قال رسول الله ﷺ: «**يجب علىٰ الرجل لامرأته ما يجب له عليها، يتزين لها كما تتزيّن له في غير مأثم**»[2].

● ان طلبت الجماع إلى زوجها فقد قال من قال من الفقهاء يحكم عليه أن يطأها في كل حيضة مرّة، وذلك يجب عليه، وإن لم يحكم عليه بذلك كان عليه إذا طلبت الجماع أن يطأها في كل حيضة مرة.

ولا يجوز له أن يتركها أكثر من حيضة إذا طلبت اليه ذلك، وليس على المرأة أن تعرض نفسها على زوجها إذا لم يطلب ذلك اليها[3].

---

(١) الانصاف ٨: ٣٥٤ وما بعدها.

(٢) المصنف ٢: ٢٦٢.

(٣) بيان الشرع ٤٩: ١٨٤.

الايلاء انحراف عن حق الزوجة

الايلاء هو حلف الزوج بالامتناع عن المباشرة الجنسية، وهو انحراف عن المنهج الاسلامي وانحراف عن الفطرة الانسانية، وانحراف عن القواعد العرفية في النظرة للعلاقات الزوجية، والايلاء عادة جاهلية حاربها الاسلام وعالجها علاجاً واقعياً استطاع اقتلاعها من الجذور ولكنها محل ابتلاء يتكرر على مرّ العصور لذا وضعت له حلولاً تنسجم مع الحل الشامل لجميع مشاكل وتعقيدات الحياة الانسانية.

وفيما يلي نستعرض آراء ائمة وفقهاء المذاهب في الايلاء:

الامامية

● قال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «**إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته ولا يمسّها، ولا يجمع رأسه ورأسها، فهو في سعة مالم تمض الأربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة أشهر، وقف فإمّا أن يفيء فيمسها، وإمّا أن يعزم على الطلاق فيخلّي عنها، حتى إذا حاضت وتطهرت من حيضها طلّقها تطليقة قبل أن يجامعها بشهادة عدلين، ثم هو أحق برجعتها مالم تمض الثلاثة أقراء**»[١].

● الزوجة بالخيار إن شاءت صبرت على موقف الزوج إلى الأبد وإن شاءت خاصمته إلى الحاكم، فان استعدت عليه انظره الحاكم أربعة اشهر ليراجع نفسه في ذلك... فان ابىٰ الرجوع والطلاق جميعاً، وأقام على الاضرار بها حبسه وضيّق عليه في المطعم والمشرب حتىٰ يفيء إلى امر الله عزّ وجلّ ويرجع إلى زوجته أو يطلق[٢].

---

(١) تهذيب الأحكام ٨: ٣.
(٢) المقنعة: ٥٢٣.

مما انفردت الامامية به: أن الايلاء لا يقع في حال الغضب الذي لا يضبط الانسان معه نفسه، ولا مع الاكراه، ولا بدّ فيه من القصد[1].

الزيدية

قال الامام يحيىٰ بن الحسين: «يوقفه الامام إذا رفع اليه أمره، فيقول: أمسك عليك زوجتك وكفر يمينك وفء اليها وإلّا طلقها، فان فاء ورجع وإلّا عزم عليه الامام فطلق، فان أبىٰ أن يطلق وأبىٰ أن يفيء حبسه الامام وضيق عليه أبداً حتىٰ يفيء أو يطلق»[2].

الحنفية

الطلاق يقع بانقضاء الأربعة أشهر إلّا ان يفيء فيها[3].

المالكية

● لا يكون مولياً حتىٰ يحلف على اكثر من أربعة أشهر[4].

● يوقف بعد انقضاء الأربعة أشهر، فإمّا فاء وأما طلق[5].

● الموليّ لا يلزمه طلاق حتىٰ يوقفه السلطان لمطالبة زوجته له ليفيء فيراجع امرأته بالوطء ويكفر يمينه أو يطلق، ولا يتركه السلطان حتىٰ يفيء أو يطلق، والفيء الجماع في من تمكن مجامعتها.

وأجل المولي من يوم حلف لا من يوم تخاصمه امرأته أو ترافعه إلى الحاكم[6].

---

(١) الانتصار: ٣٢٦.

(٢) الاحكام ١: ٤٣٤.

(٣) بداية المجتهد ٢: ٩٩.

(٤) مختصر اختلاف العلماء ٢: ٤٧٤.

(٥) بداية المجتهد ٢: ٩٩.

(٦) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٨٠.

الشافعية

لا يكون مولياً حتىٰ يحلف علىٰ اكثر من اربعة اشهر، ويوقف بعد مضي المدة، فاما أن يفيء واما أن يطلق، ويكون تطليقة رجعية[1].

الحنبلية

قال الإمام أحمد: «الرجل يحلف لا يقرب أهله سنة، أو اكثر من اربعة اشهر، بانت منه بواحدة يوقف بعد مضي المدة امّا أن يفيء، والفيء الجماع، واما ان يطلق»[2].

الاباضية

قال الإمام جابر بن زيد: «يكفي المعذور الرجوع بلسانه ويشهد على ذلك ويكفر عن يمينه، ومعنىٰ ذلك انّه إذا مضت المدة فعلىٰ الموليّ أن يفيء بوطء زوجته، إلّا أن يكون له عذر من مرض أو حبس أو غيره لزمه أن يفيء بلسانه فيقول متىٰ قدرت جامعتها، أو نحو هذا»[3].



(١) مختصر اختلاف العلماء ٢: ٤٧٤.
(٢) مسائل الامام أحمد: ٣٦٣.
(٣) فقه الامام جابر بن زيد: ٤٥٣.

وجوب مقدمات المباشرة الجنسية

المباشرة الجنسية ليست مباشرة الجسد للجسد، بل هي مباشرة شاملة للروح والقلب، وتأتي المباشرة الجسدية عن طريق الايلاج في آخر مرحلة من مراحل الرغبات الجامحة، وعلى ضوء ذلك فانّ للمباشرة الجنسية مقدمات متنوعة ينبغي مراعاتها لانها دخيلة في الحقوق والواجبات الجنسية، فكما انّ المباشرة الجنسية حقّ الزوجين فان مقدماتها حقّ أيضاً، وهي واجبة تجاه الشريك وكما يقال: «مقدمات الواجب واجبة».

وفيما يلي نستعرض جملة من هذه المقدمات وهي واجبة على كلّ من الزوجين وخصوصاً ان رغب فيها أحدهم ولم يتنازل عن حقه:

النظافة العامة

للنظافة دور اساسي وكبير في الجاذبية، والانسان بجنسيه يحب النظافة ويميل وينجذب إلى كلّ ماهو نظيف.

قال رسول الله ﷺ: «ليتهيأ أحدكم لزوجته كما تتهيأ له»[1].

والنظافة تعني الاهتمام بالمظهر الخارجي اضافة إلى الاهتمام بالاعضاء التناسلية، والنظافة يحددها العرف السائد، والقدر الثابت أن يتجمل الزوجان اكثر من المعتاد حسب رغبات أحدهما مع الآخر.

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤: ٢٩٦.

فواجب على الزوج الاهتمام بمظهره الخارجي وتنظيف مايمكن تنظيفه ان طلبت الزوجة منه ذلك أو توقفت اثارتها عليه، ويستحب أن لم تطلب، ومن مصاديق النظافة أن يهتم بالطهارة والغسل وان يحسن لحيته أو شاربه، وان ينظف عضوه التناسلي، وأحياناً استعمال العطور.

امّا الزوجة فانّ عليها ان تهتم اهتماماً اضافياً بنظافة جسمها وأعضائها التناسلية، وهي عناية اكثر تعقيداً من طريقة الرجل لعدة أسباب منها:

١ ـ إنّ اعضاء المرأة التناسلية هي حصن الغدد المفرزة للعرق والمواد المزودة بالروائح.

٢ ـ إنّ قلفة البظر تفرز سائلاً يفسد بسرعة ويصبح كريه الرائحة تماماً كما تفرز حشفة الرجل.

٣ ـ يفرز المهبل سائلاً ذا رائحة حامضة تلطخ الجلد والثياب إذا ارتفع معدلها.

٤ ـ تقع فوهة المبولة في مكان خفي مستور مما يسبب بعض قطرات من البول تبعث رائحة كريهة عندما تفسد.

وينبغي أن تعرف كل امرأة أنّ أجهزتها التناسلية تتميز برائحة طبيعية خاصة، وهي ناتجة عن وجود أنواع من البكتريا تعيش في المهبل لتعمل على حفظه وسلامته، ومع النظافة البدنية لا تلاحظ أي رائحة غير عادية، أمّا في الحالات المرضية فتصبح الرائحة كريهة ومنفرّة، والذي ينبغي أن تعرفه كل امرأة أن هناك إفرازات طبيعية موجودة في الأعضاء التناسلية لها نتيجة لعمل غدد معينة، تزداد هذا الافرازات أو تقل تبعاً لنشاط المبيض.

وتتميز هذه الافرازات باللون الأبيض أو الأصفر، وعندما تجف تأخذ اللون البني على الملابس الداخلية، وعند إهمال النظافة يصاحب هذه الافرازات رغبة

في الحك أو بعض الالتهابات.

وجدير بالذكر أن كثرة استعمال الغسيل المهبلي الداخلي للسيدات قد يسبب زيادة هذه الافرازات، كما أن الالتهابات الناتجة عن الاصابة بالفطريات أو الامراض السرية تسبب هذه الافرازات بل قد تزداد نتيجة دخول جسم غريب في الجهاز التناسلي، وهنا يجب إزالة هذا الجسم فوراً، اما الاصابة بالفطريات فالعلاج يعتمد على النظافة الداخلية التامة بالاضافة إلى بعض العقاقير مع مراعاة استبدال الملابس الداخلية باستمرار وغليها عند غسلها[1].

ويجب على الزوجة أن تنظف فرجها للحيلولة دون حدوث جفاف فيه يمنع أو يعيق الايلاج، وقد يحدث الجفاف نتيجة لضعف عام يصيب الغدد النسائية أو في حالة سوء التغذية أو التهابات الكليتين.

فالنظافة والتنظيف واجب على الزوجين وخصوصاً عند الطلب، فقد لا يهتم احدهما بنظافة الآخر فالأمر متروك له ويبقى التنظيف مستحباً غير واجب، ويتاكد الوجوب عند الرغبة، ومن أهم مصاديق التنظيف:

١ ـ ازالة المنفرات.

٢ ـ التجنب عن استعمال المنفرات.

٣ ـ استعمال العطور.

٤ ـ استعمال مساحيق التجميل.

٥ ـ الاهتمام بالاستحمام المستمر.

٦ ـ الاهتمام بابراز المفاتن الظاهرة.

٧ ـ الاهتمام بكل ما يؤدي إلى الجاذبية.

---

(١) واجبات الزوجة الجنسية: ١٧٩.

واكدت الروايات على الاهتمام بالنظافة والاهتمام بعوامل الجذب الجنسي لادامة الحب والمتعة والبهجة.

قال رسول الله ﷺ: «إذا اتى احدكم أهله وأراد ان يعود فليغسل فرجه»[1].

وعن الحسين بن الجهم قال: رأيت أبا الحسن ﷺ اختضب فقلت: جعلت فداك، اختضبت؟

فقال: نعم، انّ التهيئة ممّا يزيد في عفة النساء، ولقد ترك النساء العفة بترك ازواجهنّ التهيئة، ثم قال: أيسرك أن تراها على ما تراك عليه إذا كنت على غير تهيئة؟

قلت: لا.

قال: فهو ذاك، ثم قال: من أخلاق الانبياء التنظيف والتطيب وحلق الشعر وكثرة الطروقة.[2]

والروايات عديدة في خصوص النظافة والطيب وتغيير الملامح نحو الأحسن، إيماناً بحق الزوجة وحق الزوج معاً في التزيين والتحسين، وقد جعل الامام العفة ملازمة في أغلب الأحيان للتهيئة من قبل الزوج وكذلك من باب أولىٰ من قبل الزوجة، فالزوج الذي لا يجد جواذب جمالية في المرأة قد ينفر منها بالتدريج وبالتالي ينفر منها نهائياً ليشبع حاجاته مع امرأة اخرى بطريق مشروع أو غير مشروع إن لم يتمكن من المشروع، وكذلك الزوجة فانها تنفر زوجها تدريجاً لعدم اهتمامه بها، وتزداد النفرة يوما بعد يوم إلى ان تنتهي بالنفور التام، وهو مقدمة أحياناً إلى الانحراف الجنسي والبحث عن الجنس خارج اطار الشراكة الزوجية.

---

(١) كنز العمال ١٦: ٣٤٣.

(٢) الكافي ٥: ٥٦٧.

الغزل والغرام

للكلمات اللطيفة العذبة تأثيرها الواقعي على الاثارة؛ بتبادل عبارات الحبّ والغرام والعشق والهيام، وتبادل النظرات المثيرة كالحدق في العيون، واثبات الاهتمام والتعجب والانبهار بجمال الشريك وحيويته، ومن القضايا التي تهيج الشهوة هو تركيز كل من الزوجين على اثبات امتلاك الشريك للحيوية الجنسية، فالزوج يركز في ذهن زوجته بأنّها كاملة الانوثة، والزوجة تركز في ذهنه بأنّه كامل الرجولة، وهذه حاجة فطرية ينبغي مراعاتها، بأن تكون التعابير منسجمة مع درجة الادراك والفهم لكل منهما، ومدىٰ التفاعل العاطفي مع نوعيتها.

والتصريح بالحب والاعجاب والاعتزاز ضروري في الانجذاب ومن ثم اثارة الشهوة، وخصوصاً لدىٰ الزوجة التي تتأثر بالكلام اكثر من الزوج.

قال رسول الله ﷺ: «قول الرجل للمرأة: إنّي أحبّك لا يذهب من قلبها أبداً»[1].

ومن التعابير المثيرة للشهوة قول أحد الشريكين للآخر انّ عينيك جميلتان، وان جسدك جذاب، وانّ طولك جميل، وانّك ذو طاقة جنسية عالية، وانك لاتشبع من المباشرة الجنسية، اضافة إلى التعابير الاكثر صراحة وباللغة العامية انّ قضيبك قوي متين، وان مهبلك ضيق، وانّي اريد مزيداً من الجماع، وغير ذلك.

فان كل ذلك مستحسن ومستحب ويصبح واجباً ان توقفت الاثارة الجنسية عليه، ويتأكد الوجوب إذا كان الشريك من النوع الذي لا يثار إلّا بالكلام.

وجميع ذلك يكون مستحباً أو واجباً قبل ايلاج القضيب بالمهبل، وإلّا فيكون مكروهاً كما أكدّ الفقهاء على ذلك، وهو كراهة الكلام عند التقاء الختانين.

---

(١) الكافي ٥: ٥٦٩.

واحياناً يكون سرد قصة جنسية واقعية أو خيالية مثيراً للشهوة، فلا محذور في سردها بل يجب إذا كانت الاثارة متوقفة على ذلك.

وقد اكدت الروايات على المحادثة والمؤانسة ومنها قول رسول الله ﷺ: «ثلاث من العجز في الرجل... والثالث: ان يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل ان يحادثها ويؤانسها...»[1]

التقبيل المتبادل

التقبيل وان كان تعبيراً عن الحب والاعجاب والاعتزاز، فهو في نفس الوقت وسيلة لاثارة الشهوة وخصوصاً عند المرأة لانّ مناطق الاحساس الجنسي عندها أوسع مجالاً من مناطق الاحساس عند الرجل، فالمرأة تتأثر بملامسة الرجل لها، وتنتشي بالتقبيل في مواضع كثيرة من جسدها، بالاضافة إلى أنّ اعضاءها التناسلية تحتوي عدداً كبيراً من أعصاب الحساسية الجنسية التي تفوق نظيراتها عند الرجل، وهي دائماً على استعداد لتقبل الحواس الخمس كمقدمات للاتصال الجنسي والتمهيد له، وجسد المرأة عموماً شديد الحساسية للامور الجنسية.

واللمس وخصوصاً التقبيل خير وسيلة لاثارة البشرة، وخصوصاً تقبيل الشفتين والوجنتين والعنق، وخلف الاذن، وتقبيل حلمة الثدي عند الشريكين.

وقد وجّه رسول الله الانظار إلى القُبلة لاهميتها في الاثارة الجنسية وخصوصاً قُبلة الزوج لزوجته.

قال رسول الله ﷺ: «لا يقع أحدكم على أهله كما يقع البهيمة ليكن بينهما رسول، فقيل: وما الرسول يارسول الله؟

---

(١) المحجة البيضاء ٣: ١١٠.

فقال: القبلة والكلام»[1].

والزوج يثيره التقبيل أيضاً سواء تقبيله لزوجته أو بالعكس، ولكنّه اكثر اثارة للزوجة وقد تصل أحياناً إلى الذروة نتيجة لقبلة متواصلة أو قبلات متقطعة ومتوالية.

ومن الممارسات المثيرة تقبيل كل منهما لعضو الآخر التناسلي، وقد جوز الفقهاء تقبيل فرج المرأة قبل الجماع، وتقبيل قضيب الرجل[2].

وسئل الامام موسىٰ الكاظمعليه السلام عن تقبيل قُبل المرأة، فقال: «لابأس»[3]

ويجوز مص القضيب من قبل الزوجة والبظر أو فتحة الفرج من قبل الزوج، وهو أكثر تأثيراً في الشهوة من غيره، بل قد لا يصل البعض إلى الذروة إلّا بهذا العمل.

وينبغي تجنب النفخ في فرج المرأة لانه يؤدي إلى التهابات خطيرة عليها قد تكون غير قابلة للشفاء.

والعض الخفيف للشفتين أو للوجنتين يساهم في الاثارة أيضاً وكذلك تقبيل المناطق القريبة من الفرج أو القضيب، وهو يختلف من فرد لآخر.

وينبغي اطالة التقبيل والعض الخفيف وخصوصاً إذا كان الزوج سريع القذف وكانت الزوجة بطيئة الوصول إلى الذروة، لانّه يساهم اكثر في المتعة الطويلة.

والتقبيل اصبح ظاهرة طبيعية لاتخفىٰ على الزوجين في عصرنا الراهن إلّا بعض الجهلاء، ومن هنا فينبغي الاهتمام به من قبل المرشدين والمربين من علماء

(١) المحجة البيضاء ٣: ١١٠.
(٢) الانصاف ٨: ٣٣.
(٣) الكافي ٥: ٤٩٧.

النفس وعلماء الدين، وهو أمر مستحب ومستحسن ويتحول إلى واجب ان توقفت عليه المتعة الجنسية، فإذا لم يصل الزوج إلى الذروة أو الزوجة فينبغي بل يجب ممارستة لإيصال الشريكين إلى مايصبون إليه.

الملاعبة والمداعبة

الملاعبة والمداعبة من أهم مقدمات المباشرة الجنسية، وهي ضرورية لايصال الشريكين إلى قمة اللذة والبهجة والسرور، وهي لا تنحصر بممارسة واحدة، وهي عائدة للزوجين، فهما الأعرف في الكيفية والنوعية، ومدىٰ تأثيرها على الرغبة في الوصال.

قال الامام علي بن موسىٰ الرضاﷺ: «**ولا تجامع امرأة حتىٰ تلاعبها وتكثر ملاعبتها، وتغمز ثديها، فإنّك إن فعلت ذلك غلبت شهوتها، واجتمع ماؤها، لأنّ ماءها يخرج من ثديها، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها**»[1].

والمداعبة ضرورية جداً وخصوصاً للزوجة لانها تتأخر عن الزوج في الوصول إلى الذروة، فتكون وسيلة للموازنة بين الشريكين للوصول معاً إلى الذروة، ولهذا جاءت الروايات لتؤكد عليها.

قال الامام جعفر الصادقﷺ: «**انّ أحدكم ليأتي أهله فتخرج من تحته، فلو أصابت زنجياً لتشبثت به، فإذا أتىٰ أحدكم أهله فليكن بينهما مداعبة فانّه أطيب للأمر**»[2].

وينبغي ترك الحياء جانباً والانفتاح الكامل في الملاعبة والمداعبة بما يرضي

---

(١) مستدرك الوسائل ١٤: ٢٢١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٩.

الشريك ويزيد من بهجته، وقد أكدت التعاليم والارشادات الشريفة على ترك الحياء اثناء المباشرة الجنسية.

قال الامام جعفر الصادق: «خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء»[1].

ومن مصاديق التخلي عن الحياء التعرّي، وفي التعري سئل الامام الصادق: عن الرجل ينظر إلى امرأته وهي عريانة، قال: لابأس بذلك؛ وهل اللذة إلّا ذلك[2].

ولا تقييد في الملاعبة والمداعبة مادامت مقبولة من قبل الشريكين ولا ضرر فيها على أحدهما أو كليهما، وصورتها وكيفيتها تحدد من قبل الشريكين وهي في تطور تبعاً للزمن وللظروف ولوعي الشريكين.

وفيما يلي نستعرض آراء الفقهاء في بعض تفاصيل الملاعبة والمداعبة:

● وعليها الاستمكان والاستدخال وتشهيه كجعل رجليها بين رجليه، وان تجعل البزاق على ذكره إذا احتاج اليه، وأن تتحرك عند الجماع[3].

● وورد في كتاب الرقاع: قلت: هل يجوز للمرأة أن تعلو زوجها في الجماع أم لا؟

قال: لا أعلم انّ عليهم في ذلك شيئاً والله أعلم.

قلت له: فيجوز له جماعها مقبلة وقائمة وجائمة؟

قال: كلما وصفت جائز إذا كان جماعها حيث أمر الله.

وسئل أبو نصر عن الرجل يأتي أمرأته على أربع كشبه الدواب، فقال: سأل

---

(١) الكافي ٥: ٣٢٤.
(٢) تهذيب الأحكام ٧: ٤١٣.
(٣) غاية المأمول ٤: ١٥٣.

رجل عنها محبوباً في الطواف، فقال محبوب: لا بأس عليه[1].

● قيل: يكره للرجل أن يدخل اصبعه في فرج امرأته[2].

● لابأس بالنخر عند الجماع[3].

● للزوج ان يستمتع بزوجته كل وقت على أي صفة كانت مالم يضرها أو يشغلها عن الفرائض[4].

المرحلة النهائية للمباشرة الجنسية

المرحلة النهائية للمباشرة الجنسية تبدأ بايلاج القضيب في مهبل الزوجة، وبالاحتكاك التدريجي بين عضوي التناسل يصل الاثنان إلى الذروة والنشوة والارتواء، وكلما كان الوصول في وقت واحد كانا في أتمّ البهجة والسرور والمتعة التي يعجز القلم عن وصفها، وإذا تأخر أحدهما عن الآخر في الوصول إليها فستكون أقل بهجة واقل سروراً واقل متعة.

والذي يتابع واقع الجنسين وكما تدل عليه الروايات الشريفة والدراسات العلمية انّ الرجل أسرع من المرأة في الوصول إلى الذروة باستثناء بعض النساء الشهوانيات فانهنّ اسرع من الرجال، بل قد يصلن إلى الذروة عدة مرات قبل الرجل.

وبوصول الزوج إلى الذروة بقذف سائله المنوي فانّه سيصاب بالارتخاء والذبول وضعف صلابة القضيب ممّا يؤدي إلى ضعف القدرة على الايلاج أو

---

(١) بيان الشرع ٥٠: ٣٠٨، ٣١٥.

(٢) بيان الشرع ٥٠: ٣١٠.

(٣) الانصاف ٨: ٣٥٨.

(٤) منار السبيل ٢: ١٤٧.

الحركة الاحتكاكية مع البظر، وبالتالي يؤدي إلى عدم حصول الزوجة على اللذّة والنشوة إلّا بقدار يسير وأقلّ متعة في حال عدم الانتصاب، وقد يصيب الزوج الانهاك فيسحب قضيبه وينهي المباشرة.

ومن هنا فانّ من حق الزوجة أن تصل إلى الذروة أثناء المباشرة الجنسية وهذا الحق لا يتحقق إلّا بمساعدة الزوج عن طريق انتظارها والصبر على التأخير الحاصل، وهذه المساعدة ليست تفضلاً منه عليها بل هي واجب شرعي وعرضي وعقلي واجتماعي ينبغي الالتزام به.

وعلى ضوء ذلك فانّ جميع الروايات الشريفة الداعية لانتظار الزوجة؛ تحمل على الوجوب لا على الاستحباب، لانّ من حقّ الزوجة ذلك وإلّا فهي مظلومة، وليس من العدالة ان تمكن نفسها للزوج متى ما أراد في وقت يحرمها من حقّها في الوصول الى الذروة وقمة المتعة.

قال رسول الله ﷺ: «إذا اتى أحدكم امرأته فلا يعجلها»[1].

وقال الامام علي عليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإنّ للنساء حوائج»[2].

والأسلوب الأمثل أو المتعارف عليه هو البقاء على نفس الحالة وان ارتخى القضيب وضعف عن الحركة، حيث يبقى محتضناً لها معانقاً لها، أو على الأقل يبقى قضيبه داخل المهبل أو فوق البظر.

قال رسول الله ﷺ: «إذا خالط الرجل أهله فلا ينزو نزو الديك، وليلبث على بطنها،

---

(١) نوادر الراوندي: ١٣.

(٢) وسائل الشيعة ٢٠: ١١٨.

حتىٰ تصيب منه مثل الذي أصاب منها»[1].

وقالﷺ: «إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها، فإذا قضىٰ حاجته قبل أن تقضي حاجتها، فلا يعجلها حتىٰ تقضي حاجتها»[2].

وقالﷺ: «إذا جامع احدكم امرأته فلا يتنحّ حتىٰ تقضي حاجتهاكما يحبّ أن يقضي حاجته»[3].

وقال الامام عليعليه السلام: «إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعاجلنها، وليمكث يكن منها مثل الذي يكون منه»[4].

والنهي هنا نهي تحريمي ولا موجب لحمله على الكراهة، وعلى ذلك يمكن القول؛ بحرمة ترك الزوجة وحرمانها من متعتها الجنسية، كما يحرم عليها عدم تمكينه أو عدم الاستمرار في التمكين، ومن حمل هذا النهي عن الكراهة فواهم إلّا إذا كانت الزوجة راضية بذلك وبشرط ان لا يؤثر الحرمان على حالتها البدنية والنفسية، وعلى حسن العلاقة مع زوجها، فقد ترضىٰ باللذة الناقصة خوفاً أو حياءً أو مراعاة لمزاج زوجها، ولكن لهذا الرضىٰ نتائج وخيمة على مجمل حركة الشريكين.

وإذا ثبت هذا الحق ووجب على الزوج انتظار زوجته، فيجب أيضاً تهيئة جميع المقدّمات والمقوّمات التي توصل إليها ومنها: اطالة امد الملاعبة والمداعبة، والاستعانة بيده أو بقية جسمه في اثارة البظر وغيره من مناطق الاثارة الجنسية، وإذا لم تصل إلى الذروة على الرغم من هذه المقدمات يجب عليه تجريب جميع

---

(١) فردوس الأخبار ١: ٣٦٢.

(٢) مجمع الزوائد ٤: ٢٩٥.

(٣) كنز العمال ١٦: ٣٤٤.

(٤) تحف العقول: ٨٣.

الوسائل الدخيلة في ذلك ومنها:

١ ـ إخراج القضيب من المهبل بين مدة واخرىٰ للسيطرة على القذف.

٢ ـ التقليل من الحركة قدر الامكان.

٣ ـ تغيير شكل المباشرة بما يناسبها.

٤ ـ الاستجابة لها في بعض الرغبات كالرغبة في أن تعلو عليه لتكون صاحبة الحركة والاحتكاك.

٥ ـ البحث عن بدائل لجميع المقدمات.

٦ ـ البحث عن علاج بدني ونفسي.

ووجوب انتظار الزوجة للوصل إلى الذروة يتأكد أكثر فأكثر إذا نظرنا إلى النتائج الخطيرة لعدم اشباعها الجنسي، ومن هذه النتائج.

١ ـ احتقان الأعضاء التناسلية وتورّمها وانتفاخها.

٢ ـ التوتر والحساسية النفسية.

٣ ـ تدهور الصحة البدنية والنفسية.

٤ ـ اضطراب وتوتر الأعصاب.

٥ ـ النفور من الزوج لشعورها بأنانيته.

٦ ـ الشعور بالنقص وما يترتب عليه من آثار نفسية واجتماعية خطيرة.

والأخطر من جميع ذلك أن تتدهور صحتها النفسية والعصبية بعد حدوث القطيعة العاطفية مع زوجها، وبالتالي تبحث عن بديل في الشراكة فتتوجه إلى غير زوجها لاشباع نهمها بعد توفر ظروف الانحراف الاخرىٰ ومنها:

١ ـ ضعف الايمان بوجود رقابة غيبية.

٢ ـ ضعف الايمان باليوم الآخر.

٣ ـ قلة الصبر.

٤ ـ كثرة الاختلاط.

٥ ـ انفتاح العلاقات الاسرية.

٦ ـ الانخداع بأصحاب الألاعيب.

وقد وردت روايات عديدة تنص على أنّ الزوج سيشارك زوجته في الاثم ان انحرفت جنسياً، وانّه يتحمل القسط الاكبر من المسؤولية إن تزوج اكثر من واحدة مع عدم قدرته على المباشرة الجنسيه، فهو المسؤول عن انحراف زوجاته أو جواريه.

وفي جميع الأحوال يجب على الزوجة الصبر والتحمل إلى ان يتوصلا إلى علاج واقعي يرضي الطرفين.

سرعة قذف الزوج

القذف السريع ظاهرة سلبية لها تأثيراتها الضارة على سير العلاقات الجنسية، حيث إنّ انكماش ذكر الزوج وتراخيه وذبوله يحرم الزوجة من الوصول إلى مرحلة الانتشاء والبهجة الكبرىٰ، بل يحرم الزوج نفسه من متعة اطول، لأنّ اللذّة تبدأ قبل إنهاء المباشرة الجنسية، فالمداعبة والملاعبة وإدخال الذكر وإخراجه يولّد اللذّة للزوجين بنوعيها العاطفية والجنسية.

ويزداد ضرر ذلك عندما يتم القذف قبل الادخال، والضرر الحاصل هو التوتر النفسي الناجم عن عدم اشباع الرغبة الجنسية اشباعاً تاماً، وهذا التوتر إن اجتمع مع توترات اخرىٰ فانّه سيكون سبباً هاماً من أسباب توتر العلاقات الزوجية.

والقذف المبكر قد يكون حالة طارئة ذات أسباب آنية، فيمكن العلاج بسهولة، وقد تستمر وتدوم، ففي مثل هذه الحالة ينبغي استشارة الأطباء أو اصحاب الخبرة في المسائل والمشاكل الجنسية.

ومن أسباب القذف المبكر السريع:

١ ـ عصبية الزوج.

٢ ـ الاضطراب النفسي اثناء المباشرة الجنسية.

٣ ـ الخوف من اكتشاف المباشرة الجنسية بسبب السكن مع الوالدين أو السكن في حجرة واحدة معهم.

٤ ـ كثرة الافرازات في مهبل الزوجة.

٥ ـ الحرارة غير الطبيعية لمهبل الزوجة.

٦ ـ الخوف الجنسي.

٧ ـ الجهل الجنسي وانعدام الخبرة الكافية.

٨ ـ عدم رغبة الزوجة في المباشرة وامتناعها، وعدم استمكانها بسهولة.

٩ ـ بعض اضطرابات ليلة الزفاف.

١٠ ـ بعض امراض الجهاز العصبي والنخاع الشوكي.

١١ ـ الخلل في العلاقة العاطفية بين الزوجين.

واجبات الزوج

١ ـ ان يمرن نفسه على معرفة مصادر تهييج العضلات التناسلية وكيفية إحداث تأثيرات مؤاتية على الجهاز الذي ينظّم جمع واطلاق المني، لكي يعمل بشكل جيد حتىٰ يمتكن من تجنب سرعة القذف.

٢ ـ ان يمرن نفسه على معرفة الفنون والفعاليات الناجحة حتىٰ يستطيع الاحتفاظ بمهارة الافرازات الجنسية بداخل الحويصلات المنوية إلى ان يحين الوقت الذي تقذف فيه خارجاً حسب الاختيار والارادة.

٣ ـ زيادة وقت الغزل والعناق والملاعبة والمداعبة.

٤ ـ اخراج القضيب بين مدة واخرىٰ ثم العودة إلى الايلاج، أو اخراجه قبل الشعور بالقذف ويتم ذلك بالتدريب.

٥ ـ العودة إلى الملاعبة والمداعبة ثانية.

٦ ـ القاء الماء البارد على الخصيتين قبل المباشرة.

٧ ـ اثارة الزوجة باستعمال اليد أو باقي أعضاء الجسم.

وإذا فشلت جميع المحاولات يجب مراجعة الطبيب المختص والعمل على طبق تعاليمه وارشاداته.

واجبات الزوجة

١ ـ الصبر على سرعة القذف لحين العلاج.

٢ ـ عدم تعييره بالضعف.

٣ ـ تشجيعه على التغلب على المشكلة والايحاء بانها قابلة للعلاج.

٤ ـ التظاهر بالاشباع الجنسي لحين العلاج.

٥ ـ التعاون مع الزوج للتغلب على مشاكله الاجتماعية والنفسية.

٦ ـ اشعاره الدائم بالحب والاحترام.

٧ ـ تقبل الاشباع عن طريق اليد أو أي طريق يتناسب مع ظروف الزوج الجنسية.

٨ ـ تشجيعه على مراجعة الطبيب عند الضرورة.

الشبق الجنسي

هو الالحاح في المباشرة الجنسية من قبل الزوجين معاً أو من قبل أحدهما، وهو غير ضارّ من الناحية النفسية والروحية ان كان صادراً من قبل الزوجين صدوراً ذاتياً؛ أي قدرتهما معاً على تكرار المباشرة أو صدوراً توافقياً بمعنىٰ قناعة أحدهما بحق الآخر وان لم يكن راغباً.

وفي جميع أحوال التوافق في الشبق الجنسي لا نجد ضرراً نفسياً أو روحياً أو معنوياً مادام الزوجان في نفس الدرجة من الرغبة ومن الحاجة ومن المباشرة ومن الاشباع، ولكن الضرر قد يقتصر على الصحة الجسمية وخصوصاً انهاك الجسم وإضعاف قدراته.

قال الامام علي عليه السلام: **«من أراد البقاء ولا بقاء فليبارك الغداء، ويجيد الحذاء، ويخفف الرداء، وليقلّ غشيان النساء»**[1].

والشبق الجنسي مضر سواء كان عضوياً أو نفسياً، فحالة عدم التوازن تكون مضرة في جميع الوان الممارسات والفعاليات كالأكل والشرب وغير ذلك، ومن الاضرار المحتملة أو الواقعية للشبق الجنسي:

١ ـ إنحلال قوة الجسم.

٢ ـ إضعاف المقدره على التخصيب.

---

(١) عيون أخبار الرضا ٢: ٣٨.

٣ ـ العنة.

٤ ـ القذف المبكر.

٥ ـ فقدان البصر.

٦ ـ ضعف الأعصاب.

٧ ـ شرود الذهن.

ويمكن للزوجين معرفة قدرتهما الجنسية وانعكاسها على جسميهما، فإذا كانا يشعران بالتعب والاعياء بدلاً من الاسترخاء والراحة، فهذا يعني أنّهما تجاوزا الحدّ في المباشرة، وأمّا إذا كانا يشعران بالمتعة وبالنشوة وبالبهجة الزائدة فإنّ الأمر دليل على قدرتهما الجنسية في طاقتهما الكامنة والطاقة الحركية الفعلية.

أسباب الشبق الجنسي

١ ـ اضطراب الجهاز المنظم للانفعالات العاطفية.

٢ ـ الانشغال الذهني بالمسائل الجنسية.

٣ ـ تناول الأدوية المنشطة للأعصاب والمخدرة.

٤ ـ القوة الذاتية للطاقة الجنسية.

٥ ـ الفشل في الحصول على الذروة.

٦ ـ الحرمان العاطفي في عهد الطفولة.

٧ ـ الشعور بالتعب النفسي.

٨ ـ الافراط في تناول المواد الغذائية المقوية للطاقة.

ومن دوافعه ومناشئه:

١ ـ إثبات القوة الجنسية.

٢ ـ تصريف الطاقة الجنسية الزائدة.

٣ ـ تصريف الطاقة غير الجنسية.

الشبق الجنسي وواجبات الزوجة Satyriasis

يختلف الرجال فيما بينهم في الرغبة الجنسية وفي المباشرة العملية، فهناك من يرغب في المباشرة المتواصلة ويستطيع ممارستها بدون تعب وإرهاق في جميع مراحل العمر ابتداءً بالزواج ويستمر حتىٰ الشيخوخة.

وبعض هؤلاء لايعدون كثرة المباشرة افراطاً بل لا يصابون بكلل ولا ملل ولا يطرأ عليهم التعب ولا الارهاق، وبعضهم يشعر بالافراط إلّا انّه لا يشعر بـالتعب والارهاق.

وقد يتجاوز البعض الحدود الطبيعية، والحد المتعارف حتىٰ للشبق الجـنسي حيث يمارس الجنس عدة مرّات في اليوم الواحد وكأنّه لم يفعل شيئاً، ومن هذه القصص:

● رجل باشر زوجته لمدة اثنتي عشرة سنة كل يوم ثلاث مـرات كـوجبات الغذاء.

● رجل باشر زوجته في أحد الأيام ١٨ مرة.

● رجل حكم عليه القاضي بمباشرة زوجته ٣ مرات في اليـوم بـدلاً مـن ٦ مرات، ففي اليوم الأول حينما تجاوز الحد المقرر وهو ٣ مـرات، قـال لزوجـته اقرضيني من يوم الغد، وحينما راجعت القاضي ثانية ضحك بصوت مرتفع وقال لها: اصبري على زوجك.

● رجل يمارس الجنس مع زوجاته الأربعة في يوم واحد، ولا ينام إلّا ويده ممسكة بفرج زوجته الأخيرة.

● رجل بلغ التسعين من العمر ولم ينقطع عن المباشرة الجنسية وكان يكـره زوجته المسنة على ذلك، واضطرت في النهاية إلى طلب الطلاق فطلقها.

● رجل كلّما دخل عليه ابناؤه أو بناته وجدوه في حجرة النوم وهي مغلقة اكثر من ثلاث ساعات صباحاً، وثلاث ساعات بعد الظهر، ولا يعلم أحد عدد مرّات المباشرة الجنسية إلّا انهم يرون امهم تخرج وهي في غاية الإرهاق والتعب دون أن تشكو لأحد، واستمر على ذلك إلى وفاته وهو في عمر يناهز التسعين.

● رجل شبق خلق المشاكل لزوجته فكانت تشـتكي إلى أهـلها مـن كـثرة مباشراته الجنسية، وبعد توسط بعض الأقارب وافق على عدد محدود في الشهر، وبعد تنفيذ الاتفاق أحست الزوجة بانّه يتلاعب بتسجيل العدد، حيث كان يحذف من العلامات التي يضعها دون أن تشعر به.

الدون جونية

يعود هذا المصطلح إلى شخصية دون جوان، وهي شخصية خيالية، مـختلقة، وقد أضفي على هذه الشخصية مغامرات جنسية، وهي شخصية يمثلها في الواقع كل من يتمتع في الظاهر بطاقة جنسية عالية، والذي يتباهىٰ بصولاته الجنسية مع العديد من النساء.

وقد فسرت هذه الظاهرة بانّها محاولة لاخفاء شعور النقص الذي يعانيه كل من يتصف بمثل هذه الممارسات، وتطور هذا التفسير لينوه بانّ مثل هكذا شخصية قد ترتبط بميول أو ممارسات جنسية مثلية، وهي التهمة التي تدفع الشخص إلى ردها

عن نفسه بالامعان في العلائق الجنسية مع النساء، وعلى العموم فانّ مثل هؤلاء يعانون من اضطراب جنسي احياناً حينما يزداد عندهم التباهي.

وامّا التفسير بالرغبة في اخفاء الجنسية المثلية فهو مجرد تفسير قد يكون صحيحاً وقد يكون غير صحيح.

وفي جميع ألوان الشبق الجنسي يجب على الزوجة مراعاة أوضاع زوجها النفسية والجنسية، فهو بحاجة إلى مداراة في جميع جوانب شخصيته، ومن هذه المراعاة والمداراة:

١ ـ إحاطة الزوج بالحبّ والودّ والحنان.

٢ ـ إطالة فترة مقدمات المباشرة كالغزل والعناق والتقبيل.

٣ ـ الانفتاح مع الزوج للتغلب على مشاكله.

٤ ـ إشغاله عن المباشرة قدر الإمكان.

٥ ـ الصبر والتحمل.

٦ ـ اشباع رغباته تجنباً للمشاكل.

٧ ـ تشجيعه على ممارسة الرياضة الذهنية والجسمية باستمرار.

٨ ـ تشجيعه على السفر.

٩ ـ تشجيعه على ممارسة القيم المعنوية كالصوم المندوب والصلاة المندوبة.

١٠ ـ تشجيعه على المشاركة في النشاطات والفعاليات الاجتماعية والسياسية كاصلاح الأوضاع وتغيير الواقع الاجتماعي.

وهي في جميع الأحوال والأوضاع يجب عليها اشباع حاجة زوجها الجنسية، وتحمل الشبق من أجل مصلحة اكبر وهي إدامة المحبة والمودّة، والحفاظ على

إستقرار الاسرة وهدوئها، ويمكن للزوجة أن تتمرن على قبول المباشرة الجنسية حيث تصبح بالتكرار ظاهرة طبيعية لا غرابة فيها.

اما إذا كان الزوج لا يكل ولا يمل ولا يراعي أوضاع زوجته العاطفية والنفسية والصحية، وكانت الزوجة لا تقوىٰ على المباشرة بحيث تسبب لها أمراضاً واوجاعاً؛ فلها الحق في رفع أمرها إلى القاضي أو الحاكم الشرعي فهو الذي يحدّد لهما الموقف العملي، فليس امامها إلّا الصبر والتحمل أو الفراق، والصبر أولىٰ من الفراق، فكم من امرأة صبرت على شبق زوجها وخصوصاً نساء الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين، وكانت تتحمل اكثر من ذلك ولكنها صابرة حفاظاً على كيان الاسرة من التصدع واخلاصاً ووفاءً لشريك حياتها الذي لا تفرط فيه وان كانت متضررة من أوضاعه.

وليس الدعوة للصبر تبريراً لظلم الزوجة أو اضطهاد حقوقها، وانّما دعوة للتضحية من أجل المصلحة العامة، ودعوة للايثار، فليس الحق الذاتي أو الشخصي محوراً لحركة الانسان ولا ينبغي ان يكون، ومادام الأمر كذلك فمن الأفضل للمرأة تحمل المشاق من أجل سعادة الاسرة جمعاء.

شبق الزوجة وواجبات الزوج Nymphomania

تسمىٰ المرأة المبالغة في ممارسة الجنس بالمرأة الشبقية أو الشهوانية، وتسمىٰ هذه الظاهرة بالهوس الجنسي أو فرط الشهوانية، حيث تعاني المرأة من شعور بالنهم إلى العلاقات الجنسية كيف ما اتفق وعلى أية صورة ممكنة، كما تصبح افكارها منشغلة بالجنس، بل تصبح آمالها وآلامها جنسية وتتحول حياتها إلى حركة ناشطة نحو الجنس، وتتوجه مقومات شخصيتها إلى الجنس فكراً وعاطفة وسلوكاً.

ومن الأسباب المحتملة او الواقعية لهذه الظاهرة:

١ ـ وجود خلل أو اضطراب عصبي.

٢ ـ وجود خلل أو اضطراب عقلي.

٣ ـ خلل في الاوضاع الفسيولوجية.

٤ ـ نقص في التعلم اللازم لضبط الميول الجنسية.

٥ ـ الحرمان العاطفي في عهد الطفولة.

٦ ـ الشعور بالتعب النفسي.

٧ ـ الفشل في الحصول على الذروة.

وتستيقظ الشهوة منذ الزمن الباكر وتكون متقدة بشدة يصعب السيطرة عليها، ويلاحظ على المرأة الشبقية انها فضولية في متابعة النظريات الجنسية ومتابعة القصص الجنسية، ويكون الجنس محوراً لتفكيرها وحديثها.

وشبق المرأة قد يكون طبيعياً لقوة طاقتها الجنسية، وقد يكون مرضياً ويعبر عن خلل أو اضطراب جسمي أو عاطفي أو عقلي يحتاج إلى علاج.

وفيما يلي نستعرض حالتين من حالات الشبق الجنسي:

الحالة الأولى

كانت تشاريس امرأة في الثالثة والعشرين من عمرها التمست العلاج في عيادة للصحة العقلية، وقد دفعها إلى التقدم للعيادة ان رجلاً تحبه حباً عميقاً قد تقدم لخطبتها، وهي شديدة الخوف من دوافعها الجنسية.

وكانت منذ ان بلغت الخامسة عشرة من عمرها، قد تعرضت لخبرات جنسية تفوق الحصر مع شتى الرجال الذين كانت تقنع نفسها بأنها تحبهم فعلاً، وكان أول

اتصال جنسي لها قد أرسى نمط الاتصالات التي اعقبت ذلك، وكانت تأمل بشدة ان تقبل في مدرسة داخلية ولكنها رفضت رفضاً مزرياً، وفي ذلك المساء قبلت موعداً على الفور مع شاب اكبر منها سناً من الجيران، والتمست السلوىٰ والراحة بين ذراعيه، فلما انقضىٰ الوطر، وجدت ان توتراتها وأسفها وأحزانها كانت قد تلاشت تماماً.

ومنذ ذلك المساء وجدت ان رغباتها الجنسية تميل إلى الازدياد والحدة بعد ان تواجه شيئاً من الضيق أو حين تجد نفسها واقعة تحت ضغوط شديدة.

كانت وحيدة منعزلة في طفولتها تقوم على حمايتها بدقة أم مسيطرة متقلبة المزاج، وأما أبوها فقد كان شديد الكراهية لمولدها إذ وقع الحمل فيها على غير الارادة، ثم تم نضجها جسمياً بسرعة وبلغت تمام النمو في سن الثالثة عشرة، ولم تكن فتاة جميلة فيما عدا ان لها جسماً مكتمل النمو، وكان لها القدرة على ان تجتذب انتباه كثير من الشبان، ولكن لم يبد عليها ابداً انها تستطيع ان تكون العلاقات الطيبة مع البنات، وأهون ما يمكن أن يقال عنها أنّ معارفها من البنات كنّ لا يطقنها، واتمت دراستها الثانوية بمعدلات متوسطة، ودخلت الجامعة ولكن سرعان ما انسحبت منها بسبب عجزها عن ان تحصر انتباهها في دراستها، ثم عملت كموظفة عادية، واخيراً تقدمت للعلاج.

وقد كانت الصلة بين ضيقها الانفعالي واستخدامها للجنس وسيلة للتخفيف من التوتر أحد الجوانب العامة التي خضعت للفحص والدراسة اثناء العلاج[1].

الحالة الثانية

امرأة تشكو من أزمات جسدية تتوضح في الجهاز الهضمي ولم يكشف

---

(١) الأمراض النفسية ١: ٣٤٣.

الفحص الطبي الدقيق أي سبب عضوي يدعو إلى ذلك.

وكانت تشكو من ثورات انفعالية حادة تندفع فيها إلى التهجم على أولادها وعلى زوجها وحياتها التي تكاد تكون فارغة وتشعر معها بأنّ كل ما حولها عديم المعنىٰ بالنسبة لها.

وكانت كذلك تشكو من الاعياء كل يوم مهما قلّ أو كثر الجهد الذي يتطلبه عملها اليومي، وكانت مع ذلك تكثر من الاستحمام لتستعيد نشاطها وتستفيد من الفرص اليومية لتذهب مبكرة إلى النوم والاستراحة من غير أن تجد مكافأة لها في اليوم التالي، إلّا إذا كان اليوم التالي يوم سفر مع الأصدقاء بعيداً عن البيت ومن فيه.

وتطور الأمر فاصبحت تكره زوجها، وتضيق انفعالياً، وترغب في المزيد من الانطواء والانفراد بنفسها بغية الراحة من أعباء النهار، ولم يكن في البناء الفيزيولوجي ماهو غير عادي أو ماهو معطل.

وقد تبين من خلال دراسة حياتها انها راهقت البلوغ بسرعة وتم نضجها سريعاً ممّا اضطر ابواها لان تترك ابنتهم المدرسة خوفاً عليها، وكانت تراقب مراقبة شديدة من قبل ذويها إلى ان تزوجت وهي في العشرين من عمرها من رجل كان أباً لطفلين من زوجة سابقة، والان وبعد مضي خمسة عشر عاماً كانت اشكال الاحباط قوية، وكان الصراع لديها قوياً بين الاستمرار والتغيير، وقد زاد في حدة الصراع ضعف المتع اليومية لضيق الحالة المادية وضعف المتع التي تنتظرها في حياتها الزوجية التي تعيشها، فكانت لا ترتوي في ميدان الشهوة وترغب بل تطلب المزيد فلا تجد ضالتها، ولم تستطع ان تبدل شروط حياتها الآن بسبب الرابطة الزوجية والشعور بأن ما ينتظرها بعد التغيير الآن مؤذ ومزعج وبخاصة وانها اصبحت في عمر لا تستطيع معه التحكم كثيراً في اختيار شريك جديد

لحياتها بالاضافة إلى اربعة أبناء انجبتهم خلال الأعوام المنصرمة[1].

وهذه المرأة بحاجة إلى استرخاء وطمأنينة وبحاجة إلى اشباع عاطفي وهي تبحث عن متعة ولذة روحية تريحها من أعباء ومشاكل الحياة إلاّ أنّها لا تجدها إلاّ في الجنس ومع ذلك فانها لا ترتوي لانّ الجنس ليس دائماً يخفف من معاناة الحياة وهمومها المطبقة.

وتسمىٰ هذه الحالة بهوس الحورية ويفسر سلوك المرأة المصابة بهذه الحالة بتفسيرين:

الأول: ناجم عن ان المرأة لا تحصل على المتعة من أي شريك كان أو من عدة شركاء، ولذا تكرر الممارسة عدة مرات سعياً وراء الحصول على المتعة.

الثاني: خوف الانثىٰ من فقدان مصادر الحب لها، وهي بذلك تسعىٰ للابقاء على هذه المصادر عن طريق تكرار المباشرة الجنسية، وان لم تكن لديها دوافع جنسية.

والظاهر ان المرأة المصابة بذلك تفقد بعض مظاهر التعقل بحيث تتغلب رغبتها وشهوتها على عقلها، وهي غير مستعدة للحذر ولا تهتم بالدروس والتجارب والعبر وان ادت إلى تحطيم مستقبلها وسعادتها، والقصة التالية لا تفسير لها إلاّ بذلك، وهي قصة شابة انحدرت من أسرة متصدعة كان ابوها مدمناً على الخمر وكانت أمها تشكو من هذا الادمان، وترعرعت هذه البنت وهي غير متمتعة بالحب والعطف والحنان، فكانت تبحث عنه إلى ان وجدت من يتزوجها فتزوجت من شاب يعمل خارج وطنه، بقي معها أربعة أشهر ثم سافر ثانية ليهيأ لها مستلزمات السفر، وفي زمن غيابه بدأت تتنقل بين أحضان الرجال لا طلباً للمال وانّما طلباً

---

(١) الامراض النفسية ١: ٣٤٤.

للجنس، ونصحهاً البعض بتجنب هذا العمل اللا أخلاقي وخوّفها من سماع زوجها لانّ ذلك يؤدي إلى تحطيم حياتها وخصوصاً انّ الدولة التي يعمل فيها زوجها فيها جميع مستلزمات الراحة والرفاهية، إلّا انها لم تتجنب ذلك، وسمع أهل زوجها ببعض المسائل بانّها تتحدث مع الرجال ولم يعلموا انها ترتمي في أحضانهم فنصحوها أيضاً وهدّدوها بالطلاق، بل نصحها أحد المنحرفين بعد أن علم بانّها متزوجة، وكل هذه النصائح والتهديدات لم تنفع في ثنيها عن انحرافها، وحذرها البعض من الطلاق لأنّ طلاقها يعني الرجوع إلى أهلها والرجوع إلى الجوع والحرمان والمشاكل، لكنّها لم ترتدع، وكانت تقول لبعض شركائها انّها تعلم انها تفعل قبيحاً ولكنّها لا تستطيع تجنبه وان ادّىٰ إلى تحطيم مستقبلها.

كانت هذه الشابة تبحث عن حب مفقود فالتجأت إلى أحضان الرجال فلم تعثر عليه عند أحدٍ منهم، وكانت لا ترتوي جنسياً، لأنّ الاشباع الجنسي ليس علاجاً.

العلاج وواجبات الزوج

قد يكون الشبق الجنس عند المرأة ظاهرة طبيعية ناجمة عن قوتها وحيويتها الجنسية، فهي في هذه الحالة بحاجة إلى اشباع من قبل زوجها قدر المستطاع، وينبغي أن يصبر على هذه الحالة ويسعىٰ بالتدريج إلى التخفيف من الحاح الشهوة، ومن الحلول المقترحة في هذا المجال:

١ ـ التقليل من المواد الغذائية المنشطة للجنس.

٢ ـ ممارسة الرياضة الذهنية والجسمية باستمرار.

٣ ـ إشغال الزوجة ببعض الأعمال البدنية والروحية.

٤ ـ إقامة السفرات المتناوبة.

٥ ـ اطالة فترة الغزل والمداعبة.

٦ ـ إشباع الحاجة الجنسية بغير ايلاج.

وإذا كان الشبق الجنسي ناجماً عن أمراض نفسية وعاطفية وروحية فينبغي الاسراع في المعالجة، ومن الحلول المقترحة:

١ ـ إحاطة الزوجة بعطف وحنان استثنائي.

٢ ـ الانفتاح التام معها للكشف عن معاناتها وعن رغباتها أو همومها المكبوتة.

٣ ـ تجنب إثارة المشاكل بسبب الشبق الجنسي.

٤ ـ عدم اشعارها بشبقها الجنسي.

٥ ـ مساعدتها في تصريف الطاقة غير الجنسية.

٦ ـ مراجعة الطبيب الأخصائي ان فشلت جميع مقترحات العلاج النفسية والروحية.

وفي جميع الظروف والأحوال يجب على الزوج إشباع رغبة زوجته والاستجابة لها مادام قادراً على المباشرة الجنسية وان عانىٰ من التعب والجهد لانّه حقّ لها، لانّ عدم اشباعها سيصيبها بأمراض نفسية وعصبية ان كانت عفيفة تؤمن بالمفاهيم والقيم الدينية وتستسلم للقضاء والقدر، امّا إذا لم تكن عفيفة أو ساعدتها الظروف على الانحراف فانّها ستشبع نهمها بالطرق غير المشروعة.

والطلاق ليس علاجاً لمن يفكر بالمصلحة العامة، فانّه لا يحل مشكلة ولا عقدة فانّها ستبقىٰ تبحث عن الارتواء من زوج آخر وآخر، وتبقىٰ تنتقل من حضن لآخر بالحلال أو الحرام.

ومن خلال ما تقدم ينبغي اختيار شريك الحياة على أساس التوافق في الشهوة، فالشبق يجب عليه أن يبحث عن مثله وكذلك المرأة الشبقة سواء كان الشبق عضوياً أو نفسياً مع علاج الحالات النفسية منه.

آراء الفقهاء المعاصرين في جوانب جنسية متنوعة

هذه مجموعة من الاستفتاءات قدمتها لبعض الفقهاء فأجابني عدد قليل منهم وتحفظ الاغلب عليها، وطالبني قسم منهم بعدم نشرها.

السؤال الاول: افتىٰ الفقهاء بعدم جواز ترك مضاجعة الزوجة أكثر من أربعة أشهر، ماذا لو كانت بحاجة اليها كل اسبوع والزوج قادر على ذلك، فهل يجب عليه مضاجعتها؟

السؤال الثاني: هل هذه الاستمتاعات واجبة على الزوجة؟

أ ـ مص ذكر الزوج.

ب ـ وضع ذكره بين ثدييها.

السؤال الثالث: لو طلب الزوج من الزوجة أن تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو أيّ وضعية اخرى لغرض اشباع حاجته، هل يجب عليها ذلك؟

السؤال الرابع: هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لاثارة زوجته يكون هو بطل القصة.

الاجوبة المختارة

الشيخ بهجت

ج ١: ان كانت الزوجة لا تصبر على ذلك بل تقع في الحرام يجب مضاجعتها وإلّا يستحب.

ج ٢: اللازم الاستمتاع المتعارف إذا طلب الزوج منها.

ج ٣: لا مانع منه شرعاً ومشروط بعدم الضرر عليها.

ج ٤: محل اشكال.

الشيخ لطف الله الصافي

ج ١: لا يجب.

ج ٢، ٣: الظاهر انّه عليها تمكين زوجها من الاستمتاعات المتعارفة غير الموجبة لاضرار الزوجة أو أذاها.

ج ٤: الظاهر الجواز.

السيد محمد حسين فضل الله

ج ١: إذا كان ترك ذلك يؤدي إلى مفسدة فالأحوط وجوباً تحقيق ذلك مع قدرته.

ج ٢: لا يجب ذلك.

ج ٣: يجب تلبية رغبة الزوج المشروعة، أما الهيئة فلا يجب الاستجابة لها وإن كان الأفضل مراعاة رغبته لحسن المعاشرة.

ج ٤: نعم.

السيد محمد الشاهرودي

ج ١: يستحب مؤكداً مقاربة الزوجة حينما تشتهي.

ج ٢: لا يجب، بل يجب عليها أن لا تمتنع من الاستمتاعات ببدنها.

ج ٣: يجب عليها ان تهيأ نفسها لجميع استمتاعاته.

ج ٤: إمّا ان يخبرها بأنّ القضيّة خيالية أو يجعلها بنحو التورية.

السيد محمد صادق الروحاني

ج ١: لا يجب إلّا مع الحاجة الشديد وكان الصبر عليها مشاقاً وحرجاً.

ج ٢: لا دليل على وجوب شيء من تلك الامور.

ج ٣: لا دليل على وجوبه، نعم هو حسن ان فعلت.

ج ٤: لا يجوز الكذب مطلقاً.

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

ج ١: إذا كانت المرأة في خطر المعصية فالأحوط وجوباً على الزوج مضاجعتها.

ج ٢: الواجب على الزوجة المطاوعة للمضاجعة، ولكن يجوز للزوج والزوجة ان يتلذذ كل من الاخر بأي نحو كان إذا رضيا بذلك.

ج ٣: الواجب على الزوجة التمكين بالانحاء المتعارفة.

أحد الفقهاء[1].

ج ١: القول بانحصار حقّها بالمذكور في السؤال مع عدم تمامية دليله، مخالف للمعاشرة بالمعروف المأمور بها في الكتاب ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ فحقّها في ذلك الأمر أيضاً المعروف منه ممّا لا يوجب حرجاً على الزوج ولا الزوجة، والحديث الوارد في المسألة مربوط بمورده الخاص وهو المصيبة والغم للزوج.

ج ٢، ج ٣: أنواع الاستمتاعات للزوج من الزوجة وبالعكس جايز إذا لم تكن موجبة للضرر والأذىٰ.

ج ٤: إذا كانت موجبة للفساد فهي غير جائزة وإلّا فلا.

لجنة الفتوىٰ في الازهر

ج ١: يجب على الزوج اشباع رغبتها من الناحية الجنسية مادام قادراً على ذلك

---

(١) طلب مني عدم ذكر اسمه.

حتىٰ يعفها.

ج ٢: ان لم تتضرر الزوجة من ذلك يباح ولا يحرم.

ج ٣: للزوج حق التمتع بزوجته متىٰ شاء وكيف شاء وهي كذلك إلّا في مواضع المنع كالدبر وأيام الحيض.

ج ٤: يباح للزوج سرد القصص الجنسية ان كان للـزوج عـلى سـبيل التـهيئة والاستعداد.

والسؤال الآخر الذي لم يرد سابقاً هو: هـل يـجوز الكـذب أثـناء الغـزل أو المداعبة بان يصف الزوج زوجته بما ليس فيها؟

الجواب: يباح الكذب على الزوجة أثناء المداعبة والغزل.

المرتضىٰ بن زيد المحطوري الحسني[1]

ج ١: ظاهر المذهب أنه لا يجب عليه لكني أرىٰ أنه يجب عليه مادام قادراً لأنّ ذلك من تمام العشرة وتبادل الحقوق لقوله تعالىٰ: **﴿وعـاشروهن بـالمعروف﴾** وقوله تعالىٰ: **﴿ولهنّ مثل الذي عليهنّ بالمعروف﴾**.

ج ٢ ج ٣: للزوج حق الاستمتاع بزوجه كيف شاء وبأي وضع يريد وله وضع إحليله في بقعة من جسدها ماعدا المص فيشترط موافقتها، وان يكون ذلك في بداية المداعبة قبل خروج المذي او المني تجنباً للنجاسة.

ج ٤: لابأس بالحديث المثير للشهوة بقصد اثارة أحد الزوجين صاحبه.

---

(١) كانت الاسئلة موجهة إلى العلّامة السـيد مـجد الديـن المـؤيدي إلّا انّ الدكـتور المـرتضىٰ اجابني نيابة عنه، وهذا نص جوابه: وصلت اسئلتكم الفقهية الموجهة إلى الوالد العلّامة السيد مجد الدين المؤيدي حفظه الله بتاريخ ٨ محرم سنة ١٤٢٢ هـ وبما ان السيد غير قادر على النطق أو الكتابة فقد رأيت أن اجيبكم وفق المختار من المذهب الزيدي، فأنا مجاز من السيد ومن غيره من علماء الزيدية أجازات كثيرة عامة بعد دراسة المذهب وغيره سنوات طويلة.

زوجة المفقود والغائب

قال رسول الله ﷺ: «... وجعلت الشهوة على عشرة أجزاء وجعلت تسعة أعشار منها في النساء، وواحدة في الرجال، ولولا ما إلقي عليهنّ من الحياء مع شهواتهنّ، لكان لكل رجل تسع نسوة مغتلمات»[1].

وقال ﷺ: «فضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة، ولكنّ الله تعالى القىٰ عليهنّ الحياء»[2].

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام: «إنّ الله جعل للمرأة ان تصبر صبر عشرة رجال، فإذا حصلت زادها قوة عشرة رجال»[3].

العدد هنا للمبالغة، وعلى العموم فانّ المرأة كالرجل لها رغباتها وعواطفها الجنسية وهي بحاجة إلى اشباع وارتواء غاية الأمر انّ الحياء يغلب عليها فلا تظهر هذه الرغبة كالرجل، وهي بحسب الظاهر والواقع اكثر تعففاً من الرجل، وقد أثبت الواقع انها اكثر صبراً من الرجل على الحاح الغريزة والرغبة الجنسية، فقد تتحمل عدة سنين بينما لا يتحمل الرجل ذلك، ففي حالة فقدان الزوج أو غيابه لسفر أو اسرٍ أو سجنٍ نرىٰ انّ الزوجة تستقبل الأمر بصبر وتحمل وقد تصمد أمام المصاعب الى آخر العمر، بينما لا يتحمل الرجال ذلك وسرعان ما يبحث عن

---

(١) مجمع الزوائد ٤: ٢٩٣، الخصال ٢: ٤٣٨ عن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

(٢) كنز العمال ١٦: ٣٤٥، من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٥٩، عن الامام الصادق عليه السلام

(٣) الكافي ٥: ٣٣٩.

زوجة اخرى لقلة صبره ولطغيان الغريزة والشهوة على جوارحه.

ولا اريد أن اتوجه شمالاً أو يميناً في البحث عن هذه المسألة، فقد عايشتها عن قرب وفي جميع حالاتها وجوانبها وقد اغنتنا هذه المعايشة عن الكثير من الأبحاث والدراسات، ففيها قصص عديدة تعبر عن عمق المأساة وتعبر عن عدم وفاء الزوج لزوجته الصابرة، بل عدم وفائه للمفاهيم والقيم التي فقد أو هاجر من أجلها.

بعد قيام دولة في ايران تتبنىٰ الاسلام منهجاً لها وتتبنىٰ قيادة العلماء، قامت الحركات الاسلامية العراقية بتأييد هذه الدولة والعمل على إقامة دولة تابعة لها في العراق بعد إسقاط النظام الحاكم، وتطورت الامور لتبدأ المواجهة بين الحركات الاسلامية المدعومة من ايران وبين النظام، وكانت الاذاعة الايرانية مستمرة في التحريض على إسقاط النظام، وبعد سلسلة من العمليات العسكرية والمظاهرات اصدر النظام حكماً باعدام كل من يرتبط بالنظام الايراني ويسعىٰ إلى تقويض السلطة القائمة، وكانت النتيجة اعتقال البعض ولجوء الآخرين إلى ايران، وحينما اشتدت الحرب الباردة بين الدولتين وثبت ظلوع ايران ببعض العمليات العسكرية كالتفجير والاغتيال[1] شن النظام العراقي الحرب على ايران فكانت الكارثة بفقد الجنود وأسرهم فاجتمعت جميع حالات الغياب عن الزوجة، فكانت مأساة حقيقية، فأغلب المهاجرين قد تزوجوا ثانية وتركوا زوجاتهم بلا خبر بل ولا طلاق، والأدهىٰ من ذلك ان بعض النساء اعتقلت للحد من هروب ازواجهن إلى ايران، ولكنّ الازواج تزوجوا ثانية على زوجاتهم اللواتي اعتقلن بسببهم، وترك بعض الازواج حتىٰ الاهداف التي هاجروا بسببها وانغمسوا في التجارة والارباح

---

(١) هذه العمليات لم تكن بتوجيه من القيادة، بل من توجيه بعض المشبوهين الذين أرادوا خلق حرب بين الدولتين، وقد ثبت عمالتهم فيما بعد.

وجمع الدولارات والباونات، وتركوا زوجاتهم يعانين من الجوع والحرمان، ليعيشوا بهناء في أرض المهجر مع زوجاتهم اللاحقات في لندن وطهران، والحق لي ان أقول انهم لا ضمير لهم، لقد أدخلوا زوجاتهم في متاهات الضياع، بل أدخلوا العراق باكمله في أجواء صاخبة بل كان لهم دور في الحرب بين الدولتين وخصوصاً بعد ان دلت الادلة انّ بعضهم كان يطلق قذائف الهاون على مدن العراق قبل الحرب.

وبعد مساهمتهم في معاناة الشعب ومعاناة زوجاتهم تزوجوا ثانية وانغمسوا في ملذات الدنيا يتنقلون بين القصور ويأكلون مالذّ وطاب، وقد تناسوا زوجاتهم اكثر من عشرين عاماً، فماذنبهن، اليس من الأفضل الاقتصار على الوعظ والارشاد والتربية وتبيان الاحكام الشرعية، للحيلولة دون اراقة الدماء، والحيلولة دون تفكك الاسر وتشتت العلاقات.

امّا عموم المهاجرين ممّن لا حول لهم ولا قوة فاضطروا للزواج ثانية لعدم قدرتهم على جلب نسائهم، وبعد ان تهيأت الظروف لهم لم يجلبوهن لانهم لايستطيعون اعالة زوجتين في آن واحد، وبعض المهاجرين انقطعت اخبارهم نهائياً عن زوجاتهم، وبعضهم انقطعت أخبار زوجاتهم عنهم.

وقام بعض الاسرىٰ بطلب اللجوء في ايران فتزوجوا وتركوا زوجاتهم أيضاً للحرمان المادي والعاطفي والجنسي.

وفيما يلي استعراض بعض القصص الواقعية التي تعبر عن عمق المأساة بسبب سوء التخطيط وسوء الادارة من قبل المعارضين وعلى رأسهم القادة.

● امرأة تحت سن العشرين عقد قرانها على رجل، ولم تمض عدة أشهر على العقد حتىٰ اختفىٰ زوجها ولم تعلم بخبره، وبعد مرور اربع سنوات على غيابه

واختفائه قامت محكمة تابعة للدولة بتطليقها، وبقيت بلا زواج ثم هـاجرت إلى دولة اخرىٰ وأرادت الزواج فقيل لها انّ طلاق المحكمة التابعة للدولة غير جائز لانها دولة غير شرعية، ورفض بعض الفقهاء ان يتدخل في طلاقها، ومن خـلال الصدفة علمت ان زوجها موجود في نفس الدولة فاتصلت به، فأخبرها انّه تزوج وانه لا يتحمل مسؤولية زوجتين، فقام بطلاقها، ولم تتزوج إلّا بعد ان وصل عمرها إلى ٣٥ سنة حيث تزوجت من رجل لديه زوجة اخرىٰ ولديه ٦ أطفال.

كم عانت تلك المرأة من هموم وآلام ومصاعب فهي قلقة تبحث عن زوجها، وقلقة من بقائها معلقة لا يتقدم لخطبتها أحد، وبعد الصبر الطـويل يـتخلىٰ عـنها زوجها الذي سبب لها كل هذه المعاناة.

● امرأة فقد زوجها في أحد المعارك بين العراق وايران، وبعد مدة أخـبرتها الدولة العراقية بمقتل زوجها، فاقامت عليه الفاتحة، واعتدت عدة الوفـاة وبـعد سنتين من الخبر جاء أحد الاسرىٰ من ايران فأخبر المرأة وذوي المفقود بانّ ابنهم في الأسر وان اسمه الثلاثي كذا وكذا، وانّه يتصف بالصفات التالية، وانّـه يـحب الأكلة الفلانية، وانّه يردد دائماً اسماء اخوانه فلان وفلان وأخواته فلانة وفلانة، فاعتمد أهل الزوج على هذه الاخبار وايقنوا انّ ابنهم لازال حياً، وبعد أحـداث آذار ـ شعبان ١٩٩١م هاجروا إلى ايران مع زوجة ابنهم، وبـدأوا يـبحثون عـنه ولكن بدون جدوىٰ، وكانت الزوجة بـحاجة إلى زواج وبـالاحرىٰ بـحاجة إلى اشباع جنسي، ولا تتحمل الصبر اكثر من ذلك.

ومن اجل الوصول إلى حل نهائي توجهوا إلى أحد الفقهاء فأجابهم: انّ خـبر السلطات العراقية لا يعتمد عليه لانّها سلطة غير شرعية، فيبقىٰ على الخبر الثاني يحتمل الحياة فلتصبر على هذه المحنة لحين تبادل جـميع الأسـرىٰ، وصـبرت المرأة، وبدأت تكبر بالتدريج، وقد انقذها الله تعالىٰ من هذه الورطة بان وجدت

فقيهاً قام بتطليقها تحت عنوان الخوف من المعصية فتزوجت ولا زال خبر زوجها الأول غير معروف.

● امرأة تسلمت جثة محروقة قيل لها: انّها جثة زوجها، فدفنت، ومرت الأيام والاشهر فتزوجت ثانية، وبعد ٨ سنوات من زواجها تبين انّ زوجها الأول كان أسيراً، فعاد مع الاسرىٰ العائدين، ووجد زوجته قد انجبت ثلاثة أطفال من الزوج الثاني.

● بعد غياب ١٥ سنة التقت بزوجها وطلبت اللحاق به إلّا انّه تعذر عن الظروف الاقتصادية المحيطة به، وعاهدها على الحاقها به ان تحسنت الظروف، وبقيت تنتظر وارسلت له رسالة اخرى واخرى ولكن دون جدوىٰ، والواقع انّه قد تزوج من امرأة ثانية ولا يستطيع الجمع بينهنّ، وبقيت زوجته الاولىٰ تكابد الآلام والهموم والحرمان العاطفي والجنسي لصعوبة الطلاق من ابن عمها، ولانّ العادات والتقاليد لا تتفاعل مع هذه الحالة مادام زوجها موجوداً، واضافة إلى ذلك فانّ عمرها لايساعد ولايشجع على الاقتران بها.

وكلمة اخيرة نقولها: ليس من الانصاف ان يترك الانسان زوجته ويهاجر، وليس من الانصاف ان يتركها حبيسة الآلام والهموم والحرمان العاطفي والجنسي، بينما يتمتع هو بحياة جديدة وزوجة جديدة، تشبع حاجاته الجنسية، ويشبع حاجاتها بينما تبقىٰ زوجته الاولىٰ عليلة متوترة بسببه حينما اتخذ نهجاً لكنّه لم يستمر عليه حيث خلد للراحة بل تخلىٰ احياناً عن جميع المفاهيم والقيم التي جاهد من أجلها، بل خالفها ليلهث وراء الاموال والمناصب، ويتبع كل من يشبع حاجاته المادية وان كان متآمراً على شعبه ووطنه، بل يبحث عن تكديس الأموال ومضاعفتها.

أليس الأولىٰ له ان يبقىٰ قريباً من زوجته متوجهاً إلى الاصلاح والتثقيف بلا

تدخل في الشؤون السياسية التي تهدد النظام بالتقويض، أليس الأولىٰ به ان يعيش في بلده متوجهاً الى جمع الأموال بدلاً من جمعها بعيداً عن زوجته.

وبعد هذه التجربة المريرة أنصح الجميع بـان يـتوجهوا إلى إصـلاح أوضـاع بلدانهم بالكلمة الصالحة والسيرة الصالحة، وأن يطمئنوا الحكام بأنّهم لايسـعون إلى اسقاط حكوماتهم، ولا يسعون إلى تقويضها والتآمر عليها ليـحافظوا عـلى وحدة الوطن وعلى سلامة المواطنين، وخير التجارب تجربة لبنان فهي من اروع التجارب في الشرق، فقد كانت هادئة مطمئنة إلى ان تدخلت بها الدول الاجنبية فاثارت فيها الحرب الأهلية إلّا انّها لم تدم طـويلاً وانـتهت كـما تـنتهي جـميع الأزمات.

وفي مقام المفقود والغائب والأسير والسجين وضع الاسلام منهاجاً سليماً في حل المشاكل والصعوبات التي تواجهها زوجاتهم، وهذا المنهاج ينسجم مع الفطرة الانسانية ومع طبيعة المرأة الجنسية، فلم يظلم المرأة حقوقها ولا الزوج حقوقه، فوضع لكل حق برنامج عمل يساهم في ابقاء التوازن في الاسرة والمجتمع.

وجميع المصاعب والمشاكل العالقة اوكل مهمتها إلى الحاكم الشـرعي، فـهو الذي يقدر المصلحة والمفسدة، ويقدر الحاجات الاسـاسية للـزوجة التـي فـقد زوجها أو غاب غيبة طويلة، أو أسر أو سجن، وفي جميع الاحوال فان قاعدة لا ضرر ولا ضرار هي الحاكمة.

آراء فقهاء المذاهب السبعة

الامامية

● المفقود ان عرف خبره أو انفق على زوجته وليّه، فلا خيار لها، ولو جهل خبره ولم يكن من ينفق عليها فان صبرت فلا بحث، وان رفعت أمرها إلى الحاكم أجلها أربع سنين وفحص عنه، فان عرف خبره صبرت، وعلى الامام ان ينفق عليها من بيت المال، وان لم يعرف خبره أمرها بالاعتداد عدة الوفاة ثم تحل للأزواج[1].

● لا فرق في المفقود بين المسافر ومن كان في معركة قتال ومن انكسرت سفينته ففقد[2].

● ذكر بعض الأكابر انّ المفقود المعلوم حياته مع عدم تمكن زوجته من الصبر يجوز للحاكم أن يطلق زوجته، وكذلك المحبوس الذي لا يمكن اطلاقه من الحبس أبداً إذا لم تصبر زوجته على هذه الحال.

وتجوز المبادرة إلى طلاقها من دون ضرب الأجل والفحص، ولازم كلامه جواز المبادرة إلى طلاق الزوجة بلا اذن من الزوج إذا علم كون بقائه على الزوجية موجباً للوقوع في المعصية[3].

---

(١) شرائع الاسلام ٥: ٧٧.
(٢) منهاج الصالحين ٢: ٣١٠، السيد الخوئي.
(٣) منهاج الصالحين ٢: ٣٢١، السيد محسن الحكيم.

● انّ الاقوىٰ فقهياً انّ تصرف الحاكم الشرعي وولايته بأيّ مقدار كانت، فانّها تتحدد بحدود المصلحة، والمصلحة الاساسية في مورد الكلام هي الجانب الاقتصادي للزوجة.

نعم قد تقتضي المصلحة أحياناً جوانب أخرىٰ منظورة أو غير منظوره كالجانب الجنسي للمرأة أو غيره، فيكون مقتضىٰ القاعده وجود الولاية في الطلاق للحاكم، إلّا انّ مقتضىٰ اطلاق الروايات هنا المنع عنه مالم تتم مقدماته المطولة كالفحص ومضي أربع سنوات[1].

● إذا غاب الزوج ولم يظهر له أثر، ولم يعلم موته ولا حياته، جاز لزوجته ان ترفع أمرها إلى المجتهد العادل فتعمل بما يقرره[2].

● ما هو حدّ الفترة التي يحقّ للمرأة الطلاق من زوجها عندما يتركها رغبة من دون علّة شرعية؟

الجواب: لا بدّ من تفاهمها في ذلك مع حاكم الشرع[3]

● يجوز للزوجة أن تشترط الوكالة على طلاق نفسها عند ارتكاب الزوج بعض الامور من: سفر طويل أو حبس أو عدم انفاق، فتكون وكيلة عن الزوج في طلاق نفسها حينئذ، والوكالة تكون لازمة ولايجوز له عزلها، فاذا طلقت الزوجة نفسها يصح طلاقها بعد اثبات الشرائط الشرعية[4].

---

(١) ماوراء الفقه ٦: ٤٨٦.

(٢) المسائل المنتخبة: ٣٢٩، الشيخ جواد التبريزي، توضيح المسائل: ٢٨١.

(٣) الفتاوىٰ المنتخبة ١: ٢٧٠.

(٤) منتخب المسائل: ٣٨٠.

الزيدية

● لا تتزوج امرأة المفقود أبداً حتىٰ تعلم خبره وتوقن يقيناً بموته.

وامرأة الاسير كحال المفقود لا تتزوج ابداً حتىٰ يصح عندها موته أو يفيء الله به[1].

● ليس لزوجة المفقود أن تتزوج حتىٰ يصح لها موته أو يمضي من الزمان ما لا يعيش مثله اكثر منه[2].

الحنفية

● إذا غاب الرجل، ولم يعرف له موضع، ولا يعلم أحيّ هو أم ميت، نصب القاضي مع يحفظ ماله ويقوم عليه، ويستوفي حقوقه، وينفق على زوجته وأولاده من ماله.

ولا يفرق بينه وبين امرأته، فإذا تم له مائة وعشرون سنة من يوم ولد حكمنا بموته واعتدت امرأته[3].

● المفقود: الذي غاب عن أهله وبلده، أو أسره العدو ولم يُدرَ أحيّ هو أم ميت، ولا يعلم له مكان، ومضىٰ على ذلك زمان، فهو معدوم بهذا الاعتبار وحكمه انّه حيّ في حقّ نفسه، لا تتزوج امرأته، وغيبوبته لا توجب الفرقة... فان مضىٰ له من العمر ما لا يعيش اقرانه حكم بموته[4].

● انها امرأة ابتليت فلتصبر، ولو شاء الله تعالىٰ لا بتلاها بأشد من هذا، فإذا لم

---

(١) الأحكام ١: ٣٦١، ٤١١.

(٢) شرح نكت العبادات: ١٩٠.

(٣) اللباب ٢: ٢١٥.

(٤) الاختيار ٣: ٥٣.

يعرف خبره فظاهر المذهب انّه إذا لم يبق أحد من أقرانه حياً فانّه يحكم بموته[1].

المالكية

● المفقود في أرض الاسلام في التجارات: يضرب السلطان لامرأته أجل أربع سنين إذا رفعت أمرها اليه بعد ان يفحص عن أخباره، ثم تعتد بعد الأربع سنين أربعة اشهر وعشراً، وكذا إذا مضىٰ عليه من الزمن مالا يعيش إلى مثله.

الاسير تعرف حياته وقتاً ثم ينقطع خبره ولايعرف له موت ولا حياة فهذا لا يفرّق بينه وبين امرأته حتىٰ يعمر وينقضي تعميره فيحكم له حينئذٍ بحكم الموتىٰ في كل شيء.

المفقود في أرض العدو والمعترك بين الصفين لا تتزوج امرأته أبداً أو يأتي عليه من السنين ما يعلم انّه قد مات.

المفقود في فتن المسلمين وارضهم يفقد في معترك الفتنة وينعىٰ إلى زوجته بهذا يجتهد فيه الامام ويتلو له امرأ يسيراً قدر ما يتصرف من هرب أو انهزام: يجتهد في ذلك الحاكم والامام فيما يغلب على ظنه ممّا يؤديه إليه الفحص عن أخباره، فإذا غلب عليه انّه هلك اذن لامرأته في النكاح بعد أن تعتد.

ومن غاب عن امرأته فعلم موضعه كتب السلطان اليه إذا شكت ذلك اليه زوجته، وأمره ان يقدم اليها أو يرحلها اليه أو يطلق[2].

● المفقود الذي تجهل حياته أو موته في أرض الاسلام، يضرب لأمرأته أجل أربع سنين من يوم ترفع أمرها إلى الحاكم، فإذا انتهىٰ الكشف عن حياته أو موته فجهل ضرب لها الحاكم الأجل، فإذا انتهىٰ اعتدت عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً وحلّت.

---

(١) المبسوط ١١: ٣٥.

(٢) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٦١، الكواكب الدرية ٢: ٢٧٣، بلغة السالك ١: ٥٠٤.

امّا المفقود في بلاد الحرب فحكمه حكم الأسير لا تتزوج امرأته حتىٰ يصح موته[1].

● الأسير لا تتزوج امرأته إلّا ان يتنصر أو يموت، إذا تنصر الاسير فان علم أنه تنصر طائعاً فرّق بينه وبين امرأته، وان اكره لم يفرّق بينه وبين امرأته، وان لم يعلم أنه تنصر مكرهاً أو طائعاً فرّق بينه وبين امرأته[2].

الشافعية

● إذا فقدت المرأة زوجها وانقطع عنها خبره ففيه قولان:

الاول: وهو قوله في القديم انّ لها أن تفسخ النكاح ثم تتزوج.

الثاني: قوله في الجديد وهو الصحيح انه ليس لها الفسخ لأنّه إذا لم يجز الحكم بموته في قسمة ماله لم يجز الحكم بموته في نكاح زوجته[3].

● من فقد زوجها أو انقطع عنها خبره ففيه قولان:

الأول: ان تكون على الزوجية إلى ان تتحقق الموت، وهو الأصح.

الثاني: انها تصبر أربع سنين، ثم تعتد عدة الوفاة، ثم تحلّ للأزواج في الظاهر[4].

الحنبلية

● امرأة المفقود تتربص أربع سنين وأربعة أشهر وعشرة ايام ثم تتزوج.

والمفقود ان يفقد الرجل في الحرب، أو يكسر به في البحر، أو يكون نائماً على

---

(١) بداية المجتهد ٢: ٥٢.

(٢) المدونة الكبرىٰ ٢: ٤٥٧.

(٣) المهذب في فقه الامام الشافعي ٢: ١٤٧.

(٤) التنبيه في فقه الشافعي: ٢٠٠.

فراشه، فلا يرىٰ ونحو ذلك.

والرجل الذي يغيب عن أهله فلا يدري مكانه ليس هذا بمفقود[1].

● امرأة المفقود الذي انقطع خبره لغيبة ظاهرها الهلاك، كالذي يفقد من بين أهله، أو في مفازة، أو بين الصفين إذا قُتِلَ قومٌ، أو من غرق مركبه ونحو ذلك، فانها تتربص أربع سنين ثم تعتد للوفاة.

وهل يفتقر إلى رفع الأمر إلى الحاكم ليحكم بضرب المدة وعدة الوفاة؟ على روايتين:

الاولىٰ: يفتقر إلى ذلك.

الثانية: لا يفتقر إلى ذلك[2].

● من سافر عن زوجته فوق ستة اشهر، وطلبت قدومه فأباه من غير عذر فرّق بينهما[3].

ويلزم الزوج الوطء ان قدر كل ثلث سنة مرّة، وان سافر فوق نصفها وطلبت قدومه وقدر لزمه، فان أبىٰ احدهما فرّق بينهما بطلبها[4].

الأباضية

الغائب قد قيل فيه:

● انه لا غاية في أجله وانّه على حكم الحياة حتىٰ يصح موته.

● حتىٰ ينقضي له منذ ولد ثمانون سنة.

---

(١) مسائل الامام أحمد: ٣٤٥.
(٢) الانصاف ٩: ٢٨٨، ٢٩٠.
(٣) المحرر في الفقه ٢: ٤١.
(٤) زاد المستقنع: ٧٠.

● وقيل: مائة سنة، وقيل بالمائة والعشرين، وقيل بمائة وثلاثين سنة، وقيل غير هذا فيه، وكل قول المسلمين صواب.

والمفقود في عرف الشريعة كل من وقع من بني آدم في شيء مخطر محتمل لنجاة الواقع فيه وهلاكه به، ثم لم يصح عليه أحد الأمرين.

وسئل في رجل فرّ بليل من داره ولم يعلم به أحد ولا جاء عنه خبر انّه في مكان ولاهو حي ولا ميت فمضىٰ عليه عشرون سنة أو أقل أو أكثر أيكون هذا غائباً أم مفقوداً وما الحكم في زوجته ؟

الجواب: هذا غائب ولا تطلق زوجته وهي زوجته حتى تموت أو ينقضي أجله أو يحكم فيهما بحكم آخر.[1]

● المفقود هو الذي يصح انّه كان في صف الحرب، ثم تنجلي ولا يدري مات أو حي أو قتل، والذي يكون في السفينة فتكسر السفينة، ثم لا يعلم أحي أو غرق أو مات، والذي يكون في الحريق، والذي يحمله السيل أو يحمله السبع، فهؤلاء مفقودون.

والمفقود مدته أربع سنين، فإذا انقضىٰ اربع سنين طلقت زوجته، واعتدت أربعة أشهر وعشراً وبانت... فلها ان تزوج وان لم يطلقها الأولياء فالحاكم، ولا تتزوج إلّا بعد الطلاق وانقضاء العدّة.

واما الغائب: فانّه من غاب ولم يدر أين توجه ولا ما كان من سببه، فإنّ ذلك غائب حتىٰ يصح موته ابداً ولو تطاول ذلك.

وقد قيل فيه الاختلاف، وأقل فيه مدة مائة سنة... وان غاب ولم يدر أحي أم

---

(١) تمهيد قواعد الايمان ١١: ٢٤٩.

ميت وقد خلاله مائة سنة أو مائة وعشرون سنة مذ مدة ذلك اعتدت زوجته[1].

- روي عن الامام جابر بن زيد انّ حكم الفقد والغيبة واحد[2].
- ذهب الامام جابر بن زيد إلى انّ امرأة المفقود لا تتزوج أبداً حتىٰ تتيقن من موته.[3]
- ان زوجة المفقود إذا خلت أربع سنين مذ فقد فلا يحلّ لها التزويج حتىٰ يطلقها وليّه[4].

استفتاءات من الفقهاء المعاصرين

السؤال بصيغتين:

الاولىٰ: هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد، والأسير، والمفقود، والمدمن على المخدرات؛ إذا كانت الزوجة بحاجة إلى اشباع جنسي؟

الثانية: ما حكم زوجة المفقود والأسير والسجين مؤبداً؛ إذا كانت الزوجة لا تصبر على الفراق من ناحية رغبتها الجنسية؟

الشيخ بهجت: في المفقود يحق مع الشرايط.

الشيخ لطف الله الصافي: في بعض الموارد والظروف الخاصة المعلومة كالغائب المفقود أثره بعد العمل بما هو المقرر في الفقه يجوز.

السيد محمد صادق الروحاني: مع الضرورة الشديدة وعدم امكان رفع ذلك

---

(١) البصيرة: ١٠٧، ١٠٨.

(٢) المدونة الكبرىٰ ٢: ٧٢.

(٣) فقه الامام جابر بن زيد: ٤٧٩.

(٤) الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد ٤: ٣٠٣.

بزوجه نعم يجوز، وللمفقود خاصة أحكام مذكورة في الكتب.

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: إذا كانت الزوجة في عسر وحرج يجوز للحاكم الشرعي طلاقها عند مطالبتها إذا لم يقدم الزوج على الطلاق.

الشيخ يوسف الصانعي: إذا كانت موجبة للعسر والحرج للزوجة، فلها مراجعة الحاكم ليطلقها استناداً إلى العسر والحرج.

الدكتور المرتضىٰ بن زيد الحسني: ظاهر المذهب أن الوطء حق للزوج لكني أرىٰ ان لها حق الفسخ إذا لحقها ضرر وعنت، ولم يسمح لها بلقاء زوجها لقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

وان صبرت فهو الأليق بها ولاسيما المحبوس من المجاهدين والمظلومين.

لجنة الفتوىٰ في الأزهر: لزوجة الأسير والمسجون مؤبد الحق من الحصول على الطلاق لأنّها لا تصبر على ذلك وترفع أمرها إلى القضاء.

السيد محمد الشاهرودي: للحاكم الشرعي المجتهد الجامع للشرائط ان يرسل إلى السجين المؤبد بانه امّا أن ينفق على زوجته امّا بنفسه أو بالواسطة بان ينفق شخص من قبله عليها، أو يطلق ولو بالوكالة. وان لم يقبل أحد الأمرين فالحاكم الشرعي يطلقها وتعتد عدّة الطلاق، وكذلك الأسير، واما المفقود زوجها فمن زمان مراجعة الحاكم، الحاكم يؤرّخ ويؤجلها إلى اربعة سنين، ففي هذه المدّة يفحصون عنه في الموارد المحتملة، فان لم يوجد، ولم يوجد له أحد يتحمل عنه النفقة فبعد مضي أربعة سنين يأمر حاكم الشرع بطلاقها فتعتد عدّة المتوفىٰ زوجها، وان رجع اتفاقاً بعد الطلاق، فليس له حقّ عليها.

واما المدمن للمخدرات فينهاه الحاكم عن ارتكاب المحرمات ويجبره على القيام بوظائف الزوجية.

الفصل الرابع

الحقوق والواجبات

في المراحل والاوضاع

الحقوق والواجبات في ظروف العزل

العزل هو سحب القضيب قبل حدوث القذف، وهو الاسلوب الذي يتبعه الرجل لمنع الحمل، وهو اكثر الأساليب بدائية لمنع الحمل، وقد عرفه الناس واستعملوه واقياً من الحمل منذ ماتبين لهم أثر السائل المنوي في تكوين النسل، ولا تزال هذه الطريقة متبعة على نطاق واسع في جميع انحاء العالم.

ومن أهم محاسن هذا الاسلوب:

١ ـ البساطة وامكانية ممارسته في أي وقت وفي أي مكان.

٢ ـ عدم وجود حاجة للإعداد أو استخدام أداة من الأدوات أو اتخاذ اجراءات وقائية بعد القذف أو قبله.

٣ ـ عدم صرف أي مبلغ.

وشأن العزل في المنع شأن كافة طرق منع الحمل يستدعي التضحية ببعض اللذة في سبيل الأمن، ويتناسب العزل مع ظروف بعض الرجال الذين ثبتت قدرتهم الكاملة على كبح جماح شهوتهم، وامكانيتهم انتظار الزوجة حتى بلوغها الرعشة دون أن يؤثر ذلك في اعصابهم أو في نشاطهم.

ولا يناسب العزل الفئات التالية من الرجال:

١ ـ سريعي الانزال.

٢ ـ اولئك الذين لا يعتمد على مقدرتهم في اطالة مدة الجماع، ممّا يسبب اثارة المرأة ثم تركها دون ارتواء وتحطيم اعصابها وادخال القلق والضجر إلى نفسها.

٣ ـ الذين لايستطيعون ان يعلموا على وجه الدقة متى يبدأ القذف.

٤ ـ الذين يعانون الارهاق العصبي بسبب التأخير.

٥ ـ الذين يحوي مذيهم على نطف حية كثيرة.

٦ ـ ولا تصلح هذه الطريقة إذا كانت الزوجة لا تستطيع الاستمتاع بالنشوة قبل خروج القضيب، أو إذا كانت باردة جنسياً.

٧ ـ كما لا تصلح هذه الطريقة إذا كانت الزوجة ممن تسعد وتستمع وتنتشي بدفقات المني داخل المهبل، وان الانسحاب معناه حرمانها من معظم لذتها.

ومن محاذير العزل اضطرار الاشخاص غير الخبراء في هذا الباب إلى الحد من نشاطهم الجنسي خشية حدوث القذف، وان المقارنات التناسلية بطريقة العزل هي مقارنات ناقصة اللذة لا تفرغ فيها الشحنات الكهربائية المكتنزة ولا تتدفق، لذلك سميت بالجماع المبتور.

ان هذه المقارنات لا تشيع السرور في نفسي الزوجين ولا تذهب الغم والكدر عن صدريهما، وقد يصرفهما الخوف من تفجر البركان قبل الانسحاب عن الاندماج النفسي فتبقىٰ الروحان منفصلتين، ولا يستطيعان التحليق معاً في سماء اللذة والسعادة.

وكثيراً مايفوت الرجل قطار اللذة، إبّان تفجر البركان فتنساب قطرة صغيرة من مائه الحيوي داخل الفرج، وقد لا تتجاوز حجم رأس الدبوس ولكنها تحوي أكثر من خمسين ألف حيوان منوي تقريباً كل واحد منها كاف لاحداث الحمل.

ان العزل أو الجماع المبتور هو اشد الوسائل المانعة للحمل خطراً أو ابعدها تأثيراً، إذ انّ تفجر البركان الجنسي بشكل غير طبيعي يورث الصدمات العصبية والعقلية.

ومن المعلومات التي توصل اليها العالم ريتشارد كوين؛ حول النتائج والاثار السلبية للعزل:

- يضعف الذاكرة للرجل.
- يرهق أعصابه.
- حدوث انحطاط عام.
- الابتلاء بالارتخاء.

اما المرأة فان أعضاءها تحتقن لدى كل اقتراب جنسي ويزول هذا الاحتقان تلقائياً إذا تم العمل بشكله الطبيعي، اما إذا حرمت اعضاء الانثى من السائل المنوي أو من التقارب بشكل غير مألوف، توالت الاحتقانات وأصبحت مزمنة فتورث أعراضاً هامة لها أثرها في صحة المرأة الجسمية والنفسية، فتستولي الاضطرابات العصبية عليها وتتأثر وتبكي لأتفه الأسباب ويضيق صدرها، فتبرم بحياتها وتصاب بالهستيريا ويدب الشقاق والنفور.

ومن اضرار هذه الطريقة انّها تبيح للرجل الاستمتاع بالمرأة هاضماً حقوقها متخذاً إياها أداة لارواء ظمئه الجنسي.

وكذلك فانّ الحقوق من الافراغ يرهق أعصاب الزوجين ويبعدهما عن أفق اللذة والسعادة.[1]

وفي جميع الظروف والأحوال فانّ للعزل منافعه ومضاره، وقد يكون بعض ما تقدم مبالغاً فيه إلّا انّ الضرر ظاهرة طبيعية مجربة من قبل عدد كبير من الرجال والنساء، وفي مقدمة الاضرار عدم التمتع الكافي أو المتكامل باللذة الجنسية وحدوث بعض الاضطرابات المانعة من المتعة الكاملة.

---

(١) أطفال تحت الطلب: ١٦٣، ١٦٤.

العزل في الأحاديث الشريفة

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: (كنّا نعزل على عهد النبيﷺ والقرآن ينزل)[١].

وسأل أبو سعيد الخدري رسول اللهﷺ عن العزل فأجابه: **«لا عليكم ان لا تفعلوا، ما كتب الله خلقَ نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلّا ستكون»**.

ومعناه: ما عليكم ضرر في ترك العزل، لانّ كل نفس قدر الله خلقها لابدّ ان يخلقها سواء عزلتم أم لا، ومالم يقدّر خلقها لايقع، سواء عزلتم أم لا، فلا فائدة في عزلكم، فانّه ان كان الله تعالىٰ قد خلقها سبقكم الماء، فلا ينفع حرصكم في منع الخلق[٢].

وهذه اشارة واضحة إلى امكان الحمل في طريقة العزل، وقد دلت التجارب على وجود قسم من النطف الحية في القسم الضئيل من المذي الذي يعلق بفتحة القضيب عند التهيج والذي يأتي من غدد مجرىٰ البول، وهذا يسبب حمل المرأة وان تم العزل خارجاً.

وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد اللهؑ عن العزل، فقال: **«ذاك إلى الرجل يصرفه حيث شاء»**[٣].

وفي حديث اكثر وضوحاً في جواز العزل قول جابر: (كنا نعزل على عهد رسول اللهﷺ والقرآن ينزل، ولو كان شيئاً ينهى عنه لنهانا عنه القرآن)[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٧: ٤٢.
(٢) صحيح مسلم ٢: ١٠١٦.
(٣) وسائل الشيعة ٢٠: ١٤٩.
(٤) سبل السلام ٣: ١٠٣٧.

آراء الفقهاء

اتفق الفقهاء على جواز العزل واختلفوا في شروطه وقيوده فهل هو حقّ للزوج دون الزوجة أم للزوجة دون الزوج أم لكليهما، ومهما كان الاختلاف فانّ الظروف والأحوال تستدعي الاتفاق بين الزوجين على افق مشتركة يكون فيها العزل موقع قبول من الطرفين، فالتوافق هو المقدّم على غيره، وهو الفيصل في أجواء الاختلاف في القيود والشروط، وينبغي التفاهم بين الزوجين في هذه المسألة بكل أبعادها ودروبها، وإذا لم يحدث التفاهم والوفاق فانّ الشريعة هي الحاكم النهائي كلّ حسب مذهبه، أو الرجوع إلى أحوط الأقوال من اجل مطابقة ذوق الشريعة؛ التي حدّدت الحقوق والواجبات وحددت الموقف العملي، وبمراعاة هذه الحقوق والواجبات لا تبقىٰ مشكلة ولا صعوبة للاتفاق المشترك على هذه الثوابت.

وفيما يلي نستعرض آراء فقهاء المذاهب:

الامامية

● العزل عن الحرة إذا لم يشترط في العقد ولم تأذن قيل: هو محرم، وقيل: هو مكروه، وهو أشبه[1].

● لا يجوز العزل عن الحرّة بغير شرط[2].

● ذهب المشهور إلى كراهة العزل عن الحرّة بغير إذنها[3].

● يجوز العزل في الحرة المنكوحة بعقد الدوام مع الكراهة، بل يمكن القول بعدم الكراهة في العجوزة والعقيمة والسليطة والبذية، والتي لا ترضع ولدها.

---

(١) شرائع الاسلام ٤: ١٩٢.

(٢) اللمعة الدمشقية: ١٨٤.

(٣) فقه الصادق ٢١: ٨١.

يحرم على المرأة منع الزوج عن انزال مائه في رحمها إن أراد ذلك، وان أذن في عزلها عنه فهل يكره لها كالعكس قولان.

وعزل المرأة بمعنىٰ منعها من الانزال في فرجها بدون رضا الزوج، فانّه مناف للتمكين الواجب عليها[1].

وخلاصة القول: ان العزل جائز والاختلاف في الكراهية في حال عدم موافقة الزوجة، وبالتالي فالأمر عائد للزوج ان شاء عزل وان شاء لم يعزل، ولا يحق للزوجة أن تمنعه من الانزال في فرجها، بل يجب عليها ذلك إن اراد الزوج.

الزيدية

● كراهة العزل من غير تحريم[2].

● لابأس بالعزل عن الحرّة إذا كان عزل الزوج خشية الغَيْلَة والمضرة ولم يكن في ذلك مضاراً لزوجته، وكان في ذلك ناظراً لنفسه[3].

الحنفية

● لا يجامع الرجل امرأته إلّا في الفرج، وكذلك لا يعزل عنها إلّا برضاها[4].

● يعزل عن أمته بغير إذنها وعن زوجته باذنها، لأنّ للزوجة حقاً في الوطء لقضاء الشهوة وتحصيل الولد، حتىٰ يثبت لها الخيار في الجبّ والعنة، ولا حقّ للأمة[5].

---

(١) مهذب الاحكام ٢٤: ٦٥، ٦٧، ٢٥: ٢٥٠.

(٢) الروضة الندية ٢: ٤٢.

(٣) الأحكام ١: ٣٥٦.

(٤) النتف في الفتاوىٰ ١: ١٣٧.

(٥) الاختيار ٤: ٢٥٨.

المالكية

● ليس له أن يعزل عن المرأة إلّا باذنها[1].

● لا يعزل الرجل عن المرأة الحرّة إلّا باذنها، ولابأس أن يعزل عن أمته بغير إذنها.

ومن كانت تحته امة قوم، فلا يعزل إلّا باذنهم[2].

● للمرأه ان تأخذ من زوجها مالاً على أن يعزل عنها إلى أجل معروف، ولها أن ترجع في ذلك متىٰ أحبت، وترد جميع ما أخـذت، والقـياس ان تـرد بـقدر مامنعته من الأجل.

ليس للمرأة أن تلزم زوجها العزل عنها[3].

الشافعية:

● إذا كانت حرة فان كان باذنها جاز لأنّ الحق لهما، وان لم تأذن ففيه وجهان:

الأول: لا يحرم لأنّ حقها في الاستمتاع دون الانزال.

الثاني: يحرم لأنّه يقطع النسل من غير ضرر يلحقه[4].

● الصحيح جواز العزل، وقيل بتحريمه في الحرة دون الأمة، وقيل انّما يحلّ برضاها[5].

(١) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٥٧.
(٢) الموطأ ٢: ٥٩٦.
(٣) فتح العلي المالك ١: ٣٩٨.
(٤) المهذب في فقه الامام الشـافعي ٢: ٦٧.
(٥) الوجيز ٢: ٢١.

الحنبلية

● لا يباح العزل عن زوجته الحرّة إلّا باذنها.

وقيل: لا يباح العزل بحال.

وقيل: يباح بكل حال[1].

● لا يعزل عن زوجته الحرة إلّا باذنها.

قال القاضي: ظاهر كلام أحمد وجوب استئذان الزوجة في العزل.

ويحتمل أن يكون مستحباً لأنّ حقّها في الوطء دون الانزال[2].

● ويكره العزل وليس بمحرم، ويحتمل ان يكون الاستئذان للحرة والأمة مستحباً غير واجب، لأنّ حقهما في الوطء لا في الانزال[3].

الأباضية: ذهب جابر بن زيد إلى التفرقة بين الحرة والأمة فتستأمر الحرة ولا تستأمر الأمة[4].



---

(١) المحرر في الفقه ٢: ٤١.

(٢) المغني ٨: ١٣٥.

(٣) الكافي في فقه الامام أحمد ٣: ٨٤.

(٤) فقه الامام جابر بن زيد: ٤٠٩.

الحقوق والواجبات في ظروف الحيض

مراحل الحيض

تبدأ مرحلة الدورة الشهرية بما تتضمنه من فترة الحيض الأول Menarcne وتستمر ٣٠ ـ ٤٠ سنة، وبعد ذلك تتوقف عند بلوغ سن اليأس، وقد تستمر إلى اكثر من ذلك عند بعض النساء تبعاً لنسبها العرقي أو بيئتها الجغرافية، ولكنّها ظاهرة استثنائية في العصر الحديث.

وتبدأ الدورة الثانية بعد ٢٨ ـ ٢٩ يوماً عند أغلب النساء، وقد يحدث الاضطراب عند بعضهن فتتأخر مواعيدها.

ويقسّم العلماء دورة الحيض إلى ثلاث مراحل(١).

الاولى: مرحلة الانهيار: تبدأ في اليوم الاول وتستمر أربعة أيام في المتوسط، وفيها يتحطم الغشاء المخاطي للرحم نتيجة إفرازات الهرمونات التي تفرزها الحويصلة الناضجة، وتقع الخلايا الطلائية على بقية الغشاء، وتمر إلى الخارج مع كمية من الدم يبلغ وزنها بين ١٠ إلى ١٠٠ غرام، ويكون خروج الدم والمخاط من الرحم.

الثانية: مرحلة التكاثر: وتستمر من اليوم الرابع إلى الرابع عشر وفيها تنمو

---

(١) علم النفس التكويني: ٦٢٢.

الطبقة السطحية للغشاء المخاطي، وتحدث عملية التبييض في نـهاية المـرحـلة، وهي المرحلة التي تخرج فيها البويضة إلى الخارج.

الثالثة: مرحلة الافراز: وهي مرحلة ماقبل الحيض، وتكون من اليـوم الرابـع عشر إلى اليوم الثامن والعشرين، وتنتهي بنزول الدم وتكسير الغشاء المخاطي.

التغيرات الحاصلة اثناء الحيض

تحدث تغيرات عديدة اثناء الحيض جسمية وجنسية ونفسية وأهـمها التـغير الحاصل في الرغبة والاستجابة الجنسية لدىٰ المرأة، وهي حالة واقعية وعامة لدىٰ النساء إلّا انها تختلف من واحدة لاخرىٰ تبعاً لمؤثرات فردية واجتماعية احياناً، وعلى العموم يكون الهبوط في الرغبة الجنسية واضحاً أمّا لاسباب هـرمونية أو نفسية أو كليهما.

وهنالك نساء يخالفن هذا العموم فانهن يشعرن بـزيادة الرغـبة والاسـتجابة الجنسية اثناء الحيض ويفسر ذلك على اساس احتقان أعـضاء الحـوض والذي يزداد في هذه المرحلة.

وقد تبين من خلال بعض الدراسات ان الدافع الجـنسي لدىٰ بـعض الانـاث يزداد تدريجياً خلال النصف الأول من الدورة الشهرية ويبلغ اقصاه في منتصف هذه الدورة ثم يتناقص تدريجياً في النصف الثاني من الدورة، وهنالك دراسات معاكسة تبين أنّ الدافع الجنسي يزداد في بـدايـة الدورة أو فـي نـهاية الدورة، وهنالك دراسات معاكسة أيضاً، وهذا ان دل على شيء انّما يـدل عـلى وجـود فوارق فردية بين النساء خلال الحيض.

وعلى العموم فانّ المرأة تصاب باضطراب جسدي وجنسي ونـفسي، حـيث

تفقد كمية من الدم تجعلها تشعر بالاشمئزاز، وتصل في أغلب الاحيان إلى مرحلة النفور من الزوج.

وفي جميع الحالات فانّ المباشرة الجنسية من قبل الزوج تسبب لها زيادة في أحتقان جهازها التناسلي، وقد ينشأ عن ذلك آلام أو مضاعفات كنزف دموي أو اضطراب في الدورة، أو التهاب بالأعضاء التناسلية، اضافة إلى الألم الذي يسبب لها أرهاقاً عصبياً.

ويتولد لديها جفاء نفسي بالنسبة لزوجها فترىٰ فيه انساناً نهماً لايكترث بشعورها ولا يحسّ بألمها، ولا يفكر إلّا بمصلحته الخاصة التي يريد تلبيتها في أي ظرف.

واضافة إلى ذلك فإنّ المباشرة تؤثر على صحة الزوج نفسه إذ قد يصاب بالتهاب في المجاري البولية نتيجة انتقال بعض الجراثيم المتأقلمة في جهاز الزوجة التناسلي، وناهيك عمّا ينتاب الزوج من شعور عميق بالاشمئزاز الذي قد يسبب له عقدة نفسية تؤثر على رغبته الجنسية[1].

والمباشرة الجنسية في مرحلة الحيض ظاهرة مدانة من قبل جميع الحضارات والنظم الاجتماعية والتربوية باستثناء بعض الاباحيين الذين لايتجاوزون أصابع اليد.

حرمة المباشرة الجنسية

قال الله تعالىٰ: ﴿**ويسئلونك عن المحيض قل هو أذًىٰ فاعتزلُوا النّساء في المحيض ولا تقربوهنّ حتىٰ يطهرنَ فإذا تطهّرت فأتوهن من حيث أمركم الله وإنّ**

(١) الخطايا في نظر الاسلام: ٨٩.

الله يحبُّ التوابين ويحبّ المتطهرين﴾[1].

فالله تعالى يأمر الزوج باعتزال زوجته في فترة الحيض، والاعتزال بمعنى المباشرة الجنسية، والاعتزال حقّ الزوجة وواجب على الزوج، وهو واجب عليها أيضاً بمعنى يجب عليها منع زوجها من المباشرة الجنسية وعدم تمكينه والاستسلام لرغبته بل يجب التهرب من ذلك والممانعة الصارمة، لانّ المباشرة ستكون اذىً للجسد وللنفس وللروح، والاشد من ذلك مخالفة الأوامر الالهية التي تريد السعاده والخير للانسان.

وحرمة المباشرة الجنسية محل اتفاق جميع المذاهب الاسلامية لوجود دليل قرآني قطعي لا يقبل المناقشة ولا التأويل ولا الوجوه، فهو دليل واضح لايحتاج إلى تفسير أو فهم متعدد يستلزم الاختلاف، وانما وقع الاختلاف في سائر الاستمتاعات من حيث الكم والنوع والظروف والأحوال.

وفيما يلي نستعرض آراء أئمة وفقهاء المسلمين، ونلحق النفاس بموضوع الحيض للتشابه الخارجي في جميع أو أغلب الجوانب وأهمها خروج الدم.

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

أقل وأكثر الحيض والنفاس

		الحيض		النفاس	
		أقله	اكثره	أقله	اكثره
الامامية	الرأي ١ الرأي ٢	٣أيام	١٠أيام	لاحدّ له	١٠أيام ١٨ يوماً أولى
الزيدية	الرأي ١ الرأي ٢	٣أيام	١٠أيام	لا حدّ له	٤٠ يوماً لا دليل على أقله واكثره
الحنفية		٣أيام ولياليها	١٠أيام ولياليها	لا حدّ له	٤٠ يوماً
المالكية		لا حد له	١٥ يوماً	لا حدّ له	٦٠ يوماً
الشافعية	الرأي ١ الرأي ٢	يوم وليلة	١٥ يوماً	مجّة	٦٠ يوماً غالباً ٤٠ يوماً
الحنبلية		يوم وليلة	١٥ يوماً	لا حدّ له	٤٠ يوماً
الاباضية	الرأي ١ الرأي ٢ الرأي ٣ الرأي ٤	دفعة يوم وليلة	١٥ يوماً ١٠أيام	١٠أيام ٣أيام اسبوع ساعة	شهراً ٤٠ يوماً شهرين

اراء المذاهب السبعة في المباشرة الجنسية

الامامية

● يحرم وطء الحائض في أيام الدم، ويجوز وطؤها بعد انقطاعه وقبل الغسل.
والأحوط الأولىٰ ان يكون ذلك بعد غسل الفرج[١].

● يحرم وطؤها في القبل عليها وعلى الفاعل، بل قيل إنّه من الكبائر.
لابأس بالاستمتاع بها بغير الوطء وان كره ماتحت المئزر مما بين السرة والركبة.
لايجب غسل فرجها قبل الوطء وان كان أحوط[٢].

● يجوز الاستمتاع بها بغير الوطء من التقبيل والتفخيذ ونحوهما[٣].

● كره بما تحت المئزر مابين السرة والركبة، بل الأحوط استحباباً الترك[٤].

● إذا طهرت جاز لزوجها وطؤها قبل الغسل على كراهية، والأحوط التجنب إلّا بعد أن تغسل فرجها[٥].

---

(١) منتخب المسائل: ٣١، توضيح المسائل: ٢٨.
(٢) الاحكام الواضحة ١: ٦٢.
(٣) هداية العباد ١: ٤٣.
(٤) منهاج الصالحين ١: ٧٧.
(٥) هداية العباد ١: ٤٣.

● الاحتياط الوجوبي غسل الموضع قبل الوطي[1].

● إذا نقت من الدم واغتسلت منه الغسل الشرعي أو غسلت مخرج الدم ـ على الاقل ـ كان الاتصال الجنسي بها سائغاً[2].

الزيدية

● قال رسول الله ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلّا النكاح»[3].

● عن الامام علي ﷺ سأل رسول الله ﷺ: «مالك من امرأتك إذا كانت حائضاً؟ قال ﷺ: مافوق الازار ولا تطلع على ماتحته»[4].

● يجوز للرجل من امرأته في حيضها مادون ازار ولاينبغي له أن يدنوا من فرجها ولا أن يتقرب ممّا داناه من نجاستها، فأمّا إذا انخفض وانحدر عن فرجها فلا بأس أن يدنو فيما سوى ذلك منها[5].

الحنفية

● للرجل أن يمس امرأته وهي حائض أو نفساء مافوق الازار في قول ابي حنيفة، وفي قول أبي يوسف ومحمد وابي عبد الله له ماسوىٰ الجماع[6].

● يحرم الاستمتاع بما حول الحيض والنفاس، ويجوز للرجل أن ينام بجانب المرأة الحائض أو النفساء، وان يستمتع بغير مابين سرتها وركبتيها عند اكثر الفقهاء.

---

(١) ذخيرة المؤمنين: ٦٧.
(٢) الفتاوىٰ الواضحة: ٢٤٧.
(٣) الروضه الندية ١: ٦٥.
(٤) مسند الامام زيد: ٨١.
(٥) الاحكام ١: ٣٥٩.
(٦) النتف في الفتاوىٰ ١: ١٣٦.

وقال بعضهم: يستمتع بغير القبل والدبر ودليله قوي[1].

● إذا انقطع دم الحيض لأقل من عشرة ايام لم يجز وطؤها حتىٰ تـغتسل أو يمضي عليها آخر وقت الصلاة الذي يسع الاغتسال.

ولو انقطع دمها دون عادتها يكره قربانها وان اغتسلت حتىٰ تمضي عادتها.

ولو انقطع الدم لاقل من عشرة أيام ولم تجد ماء فتيممت لم يحل وطؤها[2].

● حرمة مباشرتها له حيث كانت مابين سرتها وركبتها لا ما إذا كانت بما بين سرته وركبته كما إذا وضعت يدها على فرجه[3].

المالكية

● له منها مافوق الازار فقط[4].

● يتمتع بأعلىٰ جسدها بعد أن تشد أزارها[5].

● جواز الاستمتاع بما تحت الإزار بغير الوطء من لمس ومباشرة ونظر حتىٰ للفرج[6].

● حرم على الزوج أو السيد أن يستمتع بزوجته أو أمته بوطء فقط بما بـين سرتها وركبتها، وحرم عليها تمكينه من ذلك.

ويجوز بما عدا ذلك، فيجوز تـقبيلها واسـتمناؤه بـيدها وتـدييها وسـاقيها، ومباشرة مابين السرة والركبة بأي نوع من أنواع الاستمتاع ماعدا الوطء.

---

(١) فقه العبادات: ٣١.

(٢) الفتاوىٰ الهندية ١: ٣٩، الهداية ١: ٣١، اللباب ١: ٤٤.

(٣) تقريرات الرافعي ١: ٣٨.

(٤) بداية المجتهد ١: ٥٨.

(٥) القوانين الفقهية: ٤٤.

(٦) بلغة السالك لأقرب المسالك ١: ٨١.

وتستمر حرمة الاستمتاع بما بين السرة والركبة حتى تطهر بالماء لا بالتيمم، فإذا لم تجد الماء فلا يقربها بالتيمم إلّا لشدة ضرر[1].

● يمنع الوطء في الفرج اتفاقاً مالم تطهر وتغتسل على المشهور، وقيل: أو تتيمم.

وقال ابن بكير: يكره قبل الاغتسال، ومافوق الازار جائز لا ماتحته على المشهور[2].

الشافعية

● دلت سنة رسول الله ﷺ على اعتزال ماتحت الازار منها واباحة ماسوى ذلك منها[3].

● تشد ازارها على اسفلها ويباشرها فوق ازارها[4].

● ولا يحرم الاستمتاع بما فوق السرة وما تحت الركبة، وبما تحت الازار وجهان[5].

● يحرم الاستمتاع بما بين السرة والركبة[6].

● لا يحرم الاستمتاع بما دون الفرج[7].

---

(1) شرح الصغير ١: ٨١.
(2) جامع الامهات: ٧٧.
(3) الام ١: ٥٩.
(4) مختصر المزني: ١٧٤.
(5) الوجيز في فقه الامام الشافعي ١: ٢٥.
(6) المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية: ٣٧.
(7) الاقناع في الفقه الشافعي: ٢٩.

● لا يحل الوطء قبل الغسل[1].

● لا يحل لأمرىء كانت امرأته حائضاً أن يجامعها حتىٰ تطهر، فانّ الله تعالى جعل التيمم طهارة إذا لم يوجد الماء أو كان المتيمم مريضاً[2].

الحنبلية

● الحيض والنفاس يحرم بهما الوطء في الفرج، ولا يحرم مادونه في المذهب الصحيح.

وفي رواية يمنع الاستمتاع مابين السرة والركبة[3].

● يجوز الاستمتاع من الحائض بما دون الفرج.

والاستمتاع من الحائض بما فوق السرة وتحت الركبة جائز بالاجماع والنص.

والوطء في الفرج محرم بهما، والاختلاف في الاستمتاع بما بينهما مذهب إمامنا رحمه الله جوازه[4].

● لا بأس أن يجامع بغير ازار إذا اتقىٰ مخرج الدم، وقال الشيخ تقي الدين: ومع هذا فالمستحب تركه.

وظاهر كلام امامنا وأصحابنا أنه لا فرق بين أن يأمن على نفسه مواقعة المحظور أو يخاف.

وقطع الازجي بانّه إذا لم يأمن على نفسه من ذلك حرم عليه لئلا يكون طريقاً

---

(١) م. ن: ٢٩.
(٢) الام ١: ٥٩.
(٣) القواعد في الفقه الاسلامي: ٣٠٣. الانصاف ١: ٣٥٠.
(٤) المغني ١: ٣٥٠.

إلى مواقعة المحظور[١].

● ان وطء الحائض قبل الغسل حرام وان انقطع دمها في قول أكثر أهل العلم[٢].

الأباضية

● رخص النبيﷺ فيما دون الفرج، وروي أنه قال: «**لكم منها مادون الازار**»، وقيل قال: «**يستمع من الحائض بما فوق الازار**»، وهذا يوجب تحريم الاستمتاع بما دونه.

وإذا أراد الزوج أن يقضي من زوجته حاجة دون الفرج، فقد قيل: تستنفر على الفرج بثوب وتشد ويقضي حاجته في سائر بدنها ولا يقرب بدنها ولا الفرج[٣].

● لا يحل لزوجها وطؤها حتى تغسل الغسل التام[٤].

● اتفق جل علمائنا على أنّ الحائض إذا طهرت من الحيض لم يجز لزوجها غشيانها إلّا بعد التطهر بالاغتسال بالماء أو بالصعيد عند عدم الماء.

وقد جوزه البعض قبل الاغتسال[٥].

استفتاءات معاصرة

السؤال: في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية:

---

(١) المحرر في الفقه ١: ٢٤.
(٢) المغني ١: ٣٨٧.
(٣) المصنف ٣٩: ٦١.
(٤) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ٣: ٢٥٩.
(٥) المصنف ٣٩: ٦٩.

أ ـ أن يضع ذكره فوق فرجها.

ب ـ ان يضع ذكره قرب فتحة فرجها.

السيد محمد حسين فضل الله: يكره له الاستمتاع في فترة الحيض ما بين السرة والركبة.

الشيخ بهجت: غير الدخول يكره ومعه يحرم.

الشيخ لطف الله الصافي: الظاهر انّه عليها تمكين زوجها من الاستمتاعات المتعارفة غير الموجبة لاضرار الزوجة أو أذاها.

السيد محمد الشاهرودي: تجب عليها اطاعته فيما تجوز من الاستمتاعات، ويكره الاستمتاع بالحائض فيما بين السرّة والركبة.

السيد محمد صادق الروحاني: لا دليل على وجوب شيء من تلك الأمور.



الحقوق والواجبات الجنسية في مرحلة الحمل

الحاجة الجنسية حاجة ملّحة تدفع بالانسان إلى إشباعها دون التقيد بوقت أو ظرف، وهي لا تفرّق بين مرحلة الحمل وغيرها، ولكن ليس من العقل والحصافة أن يستسلم الانسان إلى رغباته وشهواته متىٰ ما انطلقت والّحت عليه، فعليه ان يفكر بعواقب الامور في جميع الأحوال والاوضاع وان يقدّم المصلحة العامة للاسرة على مصلحته الجنسية.

والحمل بنفسه لا يكون عائقاً لنشاط وحيوية المرأة، بل قد يكون أحياناً عامل قوة لها عند بعض النساء، وكل ذلك يتوقف على خصائص المرأة الحامل من حيث وضعها الصحي البدني والنفسي، والقدر المشترك انّ الحامل تصاب باضطراب نفسي واحياناً عصبي لتخوفها من الولادة أو من عدم استمرار الحمل بموته أو موتها.

وتختلف العاطفة الجنسيةمن مرأة لاخرىٰ اختلافاً كبيراً وشاسعاً (إذ تهدأ في كثير من النساء وتبقىٰ على حالها في بعضهنّ بينما يندر أن تزيد)[1].

وعلى العموم تتولد لدىٰ غالبية النساء حالة من عدم الرغبة في المباشرة الجنسية ناجمة من أسباب نفسية بحتة تتمحور حول الخوف والقلق والاضطراب.

ويرى بعض الباحثين انّ التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث اثناء الحمل في

---

(١) حياتنا الجنسية: ٧٩.

اعضاء الحامل الجنسية يمكن جعلها درجة من درجات الاستثارة الجنسية، ولهذا فانّ من الطبيعي انّ تتوقع زيادة في استجابة المرأة أثناء الحمل وفي الفترة التالية له، وممّا يلاحظ شأن العلاقة بين الجنس والحمل، هو انّ بعض الاناث لايحصلن على ذروتهن إلّا عندما يصبحن حاملات لاول مرة، ويفسر ذلك كله على ان المرأة الحامل، وخاصة في الثلث الأخير من الحمل تتمتع بدرجة عالية من احتقان اعضاء الحوض مما يزيد في امكانياتها للاستثارة أو الاستجابة الجنسية، ومن شأن توالي الحمل للأنثىٰ أن يؤدي إلى قيام حالة دائمية من الارتفاع في نشاطها الجنسي وفي سرعة استجاباتها للاثارات الجنسية.

دراسة ماسترزو جونسون

في هذه الدراسة افادت ٨٢ امرأة من مجموع ١٠١، بأنهنّ لاحظن زيادة في الدافع والفعالية الجنسية اثناء الثلث الاخير من فترة الحمل.

وفي دراسة اخرىٰ أفادت ست حوامل بزيادة الدافع الجنسي والاستجابة الجنسية اثناء الحمل.

كما افادت امرأتان بانهما احسستا بعدة ذروات اثناء الحمل ولأول مرة[1].

وفي دراسات اخرىٰ وجد إنّ قسماً من النساء الحوامل، خصوصاً في النصف الثاني من فترة الحمل يشعرن بفتور في شهوتهنّ وبرود رغبتهن في المجامعة[2].

وعلى العموم فانّ العلاقة بين الجنس والحمل تتوقف على بعض خصائص الحامل النفسية وخصوصاً مخاوفها من ان تؤدي العلاقة والمباشرة الجنسية إلى

---

(١) الجنس والنفس ١: ١٣٨.

(٢) واجبات الزوجة الجنسية: ٩٩.

الاجهاض أو الاضرار بالطفل، ولا يستبعد ذلك أي حصول الاجهاض في بعض حالات المباشرة الجنسية.

وهنالك حالات نفسية تصاب بها بعض النساء وهي حالات شاذة تتمثل بالنفور النفسي من الزوج بلا سبب وبلا مقدمات ممّا يؤدي إلى ضعف بل انعدام الرغبة الجنسية.

ارشادات نافعة

١ ـ يستحسن تقليل المباشرة الجنسية في أثناء الحمل إلى أقل ما يمكن خاصة في:

أ ـ الثلث الأول من الحمل، حتى لا تكون سبباً في أحتمال حدوث الاجهاض.

ب ـ الاشهر الاخيرة من الحمل وخصوصاً قرب موعد الولادة، لانّ الرحم في هذه الفترة شديد الحساسية، وله أن ينقبض بشدة ممّا يؤدي إلى النزيف أو الاجهاض.

٢ ـ ينبغي تجنب الضغط على منطقة الحوض من جسم الحامل، وان لا يدع الزوج ثقل جسمه فوق جسم المرأة كما كان يفعل قبل الحمل.

٣ ـ الحذر باستمرار لانّ عنف هزة الجماع قد تدفع المرأة إلى حشر جسمها بشدة نحو زوجها، واحتمال الضرر في مثل هذه الحالة يكون اكبر وأشد.

٤ ـ يستحسن مراعاة الوضع النفسي للحامل من حيث الرغبة في المباشرة الجنسية وعدمها.

٥ ـ ينبغي تحمل التغيرات الحاصله في سلوك الحامل كالغضب والصراخ والحساسية والاضطراب.

٦ ـ ينبغي التعامل برفق مع الحامل وخصوصاً أثناء المباشرة الجنسية.

٧ ـ اختيار الاوضاع المناسبة للمباشرة الجنسية وتبديل المألوف منها لتنسجم مع جميع ظروف الحمل البدنية والنفسية والروحية، ومع ظروف الزوجين لتتم المباشرة بأمان وسلام.

٨ ـ استشارة الطبيب الاخصائي في بعض الحالات والظروف من حيث عدد مرات المباشرة أو كيفيتها.

الواجبات والحقوق المتبادلة

١ ـ يجب على الزوجة تمكين زوجها من المباشرة الجنسية في فترة الحمل في أي وقت أراد ان لم يوجد عائق صحي من مرض بدني أو نفسي.

٢ ـ ان يمتنع الزوج من المباشرة الجنسية العنيفة التي تؤدي إلى الحاق الأذىٰ بالحامل أو بالجنين.

٣ ـ إذا دعت الضرورة إلى الامتناع عن إدخال القضيب أو بعضه يجب ذلك على الزوج وخصوصاً في الاشهر الاولىٰ من الحمل.

٤ ـ يجب الامتناع عن الادخال أو الايلاج العميق إذا كان مضراً بالحامل وخصوصاً في الاشهر الاخيرة من الحمل.

٥ ـ يجب الامتناع عن الضغط على البطن في حالات حدوث اضرار محتملة أو واقعية.

٦ ـ في بعض الحالات تحتاج المرأة إلى المباشرة الجنسية فيجب على الزوج إشباعها إذا كان قادراً وإذا لم يوجد ضرر عليه وعليها.

٧ ـ إذا كانت المباشرة الجنسية مضرة لبعض النساء يجب عليهنّ الابتعاد عن الاثارة الجنسية الذاتية والخارجية، وكذلك يجب على الزوج تجنب إثارتها.

٨ ـ لايجب على الزوجة طاعة زوجها في بعض اشكال المباشرة الجنسية إذا ادت إلى أضرار بدنية ونفسية لها.

٩ ـ يجب التقيد بارشادات الطبيب الاخصائي وأوامره في تـقنين المـباشرة الجنسية.

وفي جميع الظروف والحالات فانّ قاعدة «لاضرر ولاضرار» هي الحاكـمة على جميع الوان واشكال وظروف وأوضاع المباشرة الجنسية اثناء الحمل، فـلا ضرر على الزوج ولا علىٰ الزوجة ولا علىٰ الجنين، والضرر هو الذي يغيّر الحكم الشرعي ان كان حقاً أو واجباً، وكل مشكلة أو صعوبة يـمكن حـلها أو تـذليلها بالتفاهم والانسجام والتعاون ووضع البرامج المنسجمة مع ظروف الجميع، وهـو وحده الكفيل بمراعاة الحقوق والواجبات دون ان يطغي جانب على جـانب أو حقّ على حقّ.

وفي حال عصيان أحد الزوجين وتمرده على حقوق الشريك يـنبغي الصـبر والتحمل ومواجهة المشكلة بهدوء الأعصاب وبرودها، وبالتمرين على الايثار، وينبغي الرجوع إلى قاعدة التفاهم في حل المعضلات للحيلولة دون مضاعفاتها النفسية.

استفتاءات معاصرة

تقدمت إلى اكثر من ٢٤ فقيهاً ومن مختلف المذاهب الاسلامية بمجموعة من الاسئلة، فلم تصل إلّا هذه الاجوبة لوجود عوامل غير مشجعة وخصوصاً ان بعض الاسئلة محرجة جداً بالنسبة اليهم، وفيما يلي نستعرض أجوبة بعض منهم:

السؤال الاول: لو اختلف الزوجان في الرغبة في الحمل فايهما أحق؟

السؤال الثاني: بعض الزوجات يصبن بمرض نفسي حال الحمل، حيث تصل

درجة النفور من المضاجعة إلى اقصاها، فـهل يـجوز لهـنّ مـنع أزاوجـهن مـن المضاجعة؟

الفقيه	جواب السؤال الأوّل	جواب السؤال الثاني
محمد حسين فضل الله	يجوز للمرأة أن تستعمل مانع الحمل أو الحمل بدون اذن الزوج	لا يجوز لها ذلك، ولكن الأفضل أن يراعي حالتها لحسن المعاشرة
لطف الله الصافي	الزوج أحق	لايجوز
محمد الشاهرودي	الزوج أحق	لايجوز لها منعه إلّا إذا أوجب عليها الحرج الشديد أو اضرّ بحملها
محمد صادق الروحاني	لا أرىٰ وجهاً لأحقية أحدهما	نعم مع الحرج الشديد
يوسف الصانعي	بما انّ النطفة للزوج فعزل الزوجة لها بالافراغ من الرحم مع ارادة الزوج الاستيلاد منها غير جائز	اذا كان المنع للمرض لا يكون موجباً للنشوز
بهجت	الاظهر جواز العزل اختياراً عن الحرة بغير اذنها، وفي المستمر الموجب لجعلها مريضة عقيماً تأمل، وفي جواز العزل للحرة بدون اذن الزوج تأمل	لايجوز المنع منها إلّا في حال الاضطرار والضرر، نعم ينبغي ان يراعىٰ حالها

المباشرة الجنسية في الدبر

خلق الله تعالىٰ الانسان في أحسن تقويم، من انتظام المحاسن والتئام الخلقة وتناصف الاجزاء وتقابل الاقسام، فوضع لكل عضو من أعضائه وظيفة ومسؤولية لاينبغي تبديلها أو تعطيلها، والله تعالىٰ هو العالم بكل السكنات والحركات وهو المهيمن على خلجات النفس وخواطر القلب وحركات الجوارح؛ لاتخفىٰ عليه خافية، وقد وضع للانسان موازين ومقاييس وهو أعرف بمصلحته لانّه المهيمن والمحيط به وبضعفه.

واقتضت الحكمة الالهية أنْ تكون المباشرة الجنسية عن طريق الفرج والمهبل الذي خلق لهذه الوظيفة وهي التمتع والاستمتاع، ولهذا فانّه مجهز بجميع مايساهم في اداء هذه الوظيفة ويسهل جميع الخطوات الواقعة في طريقها، ولو اقتضت المصلحة ان تكون المباشرة في غير المهبل لكانت، ولهذا فان التوجه إلى غير المهبل كالدبر يعد مخالفة للسنن الالهية ومخالفة للحكمة التي أرادها الله.

والمباشرة الجنسية عن طريق الدبر هو ظاهرة غير مستساغة انفرد بها الانسان وحده سواء كان مع المرأة أو مثله، بينما نجد الحيوان قد توجه إلى ما هداه الله للمباشرة في موضع النسل ولم ينحرف إلى غيره طلباً للمتعة.

وهذه المباشرة هي متعة انانية من طرف واحد تؤدي بالتدريج إلى النفور بين الزوجين حينما تشعر الزوجة انّ شريكها لايفكر إلّا بمصحلته هو ولا يفكر بألمها النفسي وألمها البدني وخصوصاً إذا كانت في زمن الحيض.

والدبر هو موقع القذارة لا موقع المتعة فكيف يكون الذوق سليماً في المباشرة، ومن اضراره الصحية تمزق العضلات اضافة إلى الاذىٰ الذي يلحق بالزوجة، وله أضراره الصحية على الرجل حيث ان مني الزوج يخرج بأكمله لوجود قوة جاذبة في المهبل، امّا في الدبر فتنعدم هذه القوة ويتخلف جزء من المني ممّا يولد بعض الاورام والالتهابات، والأهم من جميع ذلك حالة الاشمئزاز من هذه العملية وخصوصاً بعد افراغ المني أو بعد الارتخاء والحصول على القذف.

ولعدم وجود مصلحة في هذا العمل المشين وردت روايات عديدة تنهىٰ عنه، وهنالك روايات تصرّح بحرمته ولكن حملها بعض فقهاء الامامية على الكراهية بينما حملها جميع فقهاء المذاهب على الحرمة.

قال رسول الله ﷺ: «**محاش النساء على امتي حرام**»[١].

فالحكم واضح الحرمة، وامّا حمله على الكراهة فقد استفيد من روايات اخرىٰ.

سئل الامام جعفر الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن؟ قال: «**هي لعبتك فلا تؤذها**»[٢].

وعن صفوان بن يحيىٰ قال: قلت للرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من مواليك أمرني أن اسألك عن مسألة هابك واستحيىٰ منك أن يسألك.

قال: «**وما هي؟**» قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟

قال: «**ذلك له**».

قلت: فأنت تفعل؟

---

(١) وسائل الشيعة ٢٠: ١٤٢.

(٢) الكافي ٥: ٥٤٠.

قال: «إنّا لا نفعل ذلك»[1].

وعن ابي يعفور سأل الامام جعفر الصادقعليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن؟ قال: «ليس به بأس، وما أحب أن تفعله»[2].

وقال الامام الصادقعليه السلام: «لا يفعله إلّا الأراذل»[3].

ومن خلال ما تقدم نرىٰ انّ العمل مذموماً غير مرغوب فيه من قبل رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيتهعليهم السلام وقد وردت الروايات بعبارات واضحة: حرام، لا تؤذها، انّا لانفعل ذلك، وما أحب ان تفعله، لا يفعله إلّا الاراذل.

ولا اريد ان اتبنىٰ رأياً دون رأي، ولا اريد ان اتبنىٰ رأي الامامية تعصباً مني لمذهبي أو تقليداً للفقهاء الذين ينتمون إلى مذهبي، ولكن نتبنىٰ رأياً توفيقياً من خلال متابعة الاختلاف في الحرمة والكراهة للاتفاق على رأي واحد ينسجم مع ذوق الشريعة ومع الذوق العقلي السليم، فنقول انّ المباشرة الجنسية من الدبر حرام ضمن احد الظروف التالية:

١ ـ عدم موافقة الزوجة.

٢ ـ اضطرار الزوجة تجنباً للمشاكل.

٣ ـ حياء الزوجة من الزوج.

٤ ـ وجود الألم البدني.

٥ ـ وجود الألم النفسي.

وإذا تتبعنا جميع أو أغلب هذه العمليات لوجدناها تضم أحد هذه الظروف،

---

(١) الكافي ٥: ٥٤٠.

(٢) وسائل الشيعة ٢٠: ١٤٧.

(٣) فقه الجنس في قنواته المذهبية: ١١٥.

ولا يعقل ان توافق المرأة على هذا العمل رغبة منها بلا ضغط ولا اكراه، فهو عمل غير مرغوب فيه من قبلها ولا يوجد إندفاع ذاتي لممارسته، وبالتالي فهو حرام إلّا إذا وجدت امرأة شاذة لا تستمتع إلّا من خلال هذا العمل القبيح.

وفي جميع الأحوال ينبغي توجيه وارشاد الزوجين إلى تجنب هذا العمل وفي جميع الظروف احتياطاً لمطابقة الحكم الشرعي وتجنباً للنتائج والاثار الخطيرة التي يتركها هذا العمل غير المستساغ عقلاً وعرفاً وشرعاً.

وفيما يلي نستعرض آراء فقهاء المذاهب في هذا الخصوص:



اراء فقهاء المذاهب السبعة

الامامية

● الوطء في الدبر فيه روايتان، إحدهما الجواز وهي المشهورة بين الأصحاب، لكن على كراهية شديدة[1].

● الأقوىٰ ـ وفاقاً للمشهور ـ جواز وطء الزوجة والمملوكة دبراً على كراهة[2].

● يكره شديداً وطء الزوجة الحائض في الدبر[3].

● الأحوط وجوباً أن لايطأ الحائض بل غير الحائض أيضاً في دبرها[4].

● الأحوط ترك وطء الحائض في الدبر[5].

● يحرم وطء الحائض في الدبر على الأحوط وجوباً[6].

● امّا وطؤها في الدبر ففيه اشكال، وان كان الاظهر جوازه من حيث الحيضية

---

(١) شرائع الاسلام ٤: ١٩٢.

(٢) مهذب الاحكام ٢٤: ٦٠.

(٣) ذخيرة المؤمنين: ٦٦.

(٤) منتخب المسائل ٣١، المسائل المنتخبة: ٣١، توضيح المسائل: ٢٨.

(٥) منهاج الصالحين: ٧١، محمد سعيد الحكيم.

(٦) الاحكام الواضحة ١: ٦٢.

بل مطلقاً مع رضاها، واما مع عدمه فالأحوط لزوماً تركه[1].

● المشهور الأقوىٰ جواز وطء الزوجة دبراً على كراهية شديدة، والأحـوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها[2].

وهنالك فتاوىٰ متعددة من قدماء الفقهاء ومعاصريهم تحتاط في هذه الممارسة ولاتشجع عليها وتدعو إلى تجنبها، فهي ممارسة مكروهة أشدّ الكراهية، والجمع بين الروايات وآراء الفقهاء تكون هذه الممارسة من مختصات الأراذل وهم الذين لا يتقيدون بأيّ حكم شرعي، فلا ثمرة في تحريمها عليهم.

الزيدية

● لا يجوز اتيان المرأة في دبرها[3].

لا يجوز اتيان النساء في أدبارهن ولايحل ولا يسع أزواجـهنّ؛ لانّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿**فإذا تطهرنّ فأتوهنّ من حيث أمركم**﴾، فدل تبارك وتعالىٰ يقول: ﴿**من حيث أمركم**﴾ على ان فيهنّ موضعاً قد نهاهم الله عنه، وحرّم عليهم اتيانهنّ فيه[4].

الحنفية

● ولا يجامع الرجل امرأته إلّا في الفرج إذا كانت طاهرة[5].

● الوطىء في الدبر حرام في حالتي الحيض والطهر[6].

---

(١) منهاج الصالحين: ٨٤، السيستاني.

(٢) تحرير الوسيلة ٢: ٢٤١.

(٣) الروضة الندية ٢: ٤٢.

(٤) الاحكام ١: ٤٠٩.

(٥) النتف في الفتاوىٰ ١: ١٣٧.

(٦) مجمع الأنهر ١: ٥٣.

المالكية

● لا يأتي امرأة في دبرها حائضاً ولا طاهراً[1].

● يحلّ كل استمتاع إلّا الاتيان في الدبر، ونسب تحليله إلى مالك في كتاب السرّ وهو مجهول.

وعن ابن وهب قال: سالت مالكاً، وقلت: إنّهم حكوا عنك انّك تراه.

فقال: معاذ الله وتلا: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾، وقال: لا يكون الحرث إلّا في موضع الزرع، والاتيان في الدبر كالوطء في إفساد العبادات[2].

الشافعية

● قال الشافعي: ذهب بعض أصحابنا في اتيان النساء في أدبارهن إلى احلاله، واخرون إلى تحريمه... فلست ارخص فيه بل انهىٰ عنه.

امّا التلذذ بغير ايلاج بين الإليتين فلا بأس[3].

● وقال الشافعي: الاتيان في الدبر حتىٰ يبلغ منه مبلغ الاتيان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة[4].

● ولا يجوز وطؤها في الدبر، ويجوز الاستمتاع بها فيما بين الاليتين، ويجوز وطؤها في الفرج مدبرة.[5]

---

(١) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٥٧.
(٢) جامع الامهات: ٢٦١.
(٣) الحاوي الكبير ٩: ٣١٧.
(٤) اختلاف الفقهاء: ٣٠٤.
(٥) المهذب في فقه الامام الشافعي ٢: ٦٧.

الحنبلية

● لا يحل وطء زوجة ولا سرية في الدبر[١].

● لا يحل وطء الزوجة في الدبر في قول اكثر أهل العلم، امّا التلذذ بين الاليتين من غير ايلاج فلا بأس به[٢].

● انّ العلماء كرهوا الوطء بين الاليتين لانّه يدعو إلى الدبر، ولا يجوز وطؤها في الدبر، ولو تطاوعا على ذلك فرّق بينهما، ولو اكرهها الزوج عليه نهي عنه، فان أبىٰ فرق بينهما[٣].

الأباضية

● من وطأ زوجته في الدبر خطأً فأكثر قول أصحابنا لا يفسد وطء الخطأ في الدبر، وانما يفسد الوطء في الدبر على العمد والقصد اليه، وقول: يفسد وطء الخطأ في الدبر لأنّ الدبر محرم إلى الأبد[٤].

● في رجل وطأ زوجته في دبرها ولم يولج انّه لا بأس عليه إذا لم يلج الحشفة.

ومن وطأ زوجته في الدبر خطأً وذلك انّه يريد الفرج فاوطي في الدبر، فان نزع من حيث ما علم فلا فساد عليه في الخطأ.

وان وطأها في الدبر متعمداً فقد حرمت عليه أبداً وأدبار النساء حرام[٥].

---

(١) المحرر في الفقه ٢: ٤١.

(٢) المغني ٨: ١٣٢.

(٣) الانصاف ٨: ٣٤٦، ٣٤٨.

(٤) المصنف ٣٩: ٧٨.

(٥) بيان الشرع ٥٠: ٣٢٤.

● ان فجر بامرأته في دبرها عمداً حرمت عليه ولاحد عليهما في ذلك[1].

● من أولج بعض الحشفة في دبر امرأته أو في قبلها وهي حائض لم تحرم بذلك حتىٰ يولج الحشفة كلها[2].

خلاصة الآراء

اتفقت المذاهب الاسلامية على كراهة اتيان الزوجة في دبرها واختلفوا في درجتها بين التحريم والكراهة الشديدة، وثبات الحرمة متفق عليه في حال عدم رضا الزوجة.

وعلى ضوء ما تقدم فليس من واجب الزوجة تمكين زوجها من مباشرتها في دبرها والمقصود بالتمكين السماح له بايلاج قضيبه في دبرها، فهو ليس واجباً عليها ولا حقّ من حقوقه، انما هو أمر جائز في حال موافقتها عند المذهب الامامي، وفي حال عدم الاضرار بها، وإذا قلنا بالجواز فمن حقها رفض التمكين وعدم السماح للزوج بالايلاج.

وامّا على رأي بقية المذاهب فليس من حق الزوج اتيانها في دبرها سواء وافقت أم لم توافق، ويحرم عليها تمكين نفسها لانها تساهم في إرتكاب عمل قبيح.

وانفرد الحنبلية والاباضية بتحريم العلاقة الزوجية ان تم ايلاج القضيب في الدبر، فلو كانت تحت الكراهة من قبل الزوج نهي عنها فان لم ينته فرّق بينهما، وكذا الحال في حال التوافق، والظاهر ان الحرمة ثابتة عند الاباضية في جميع الحالات.

---

(١) المصنف ٤٠: ٣٦.

(٢) بيان الشرع ٤٨: ٥٤٣.

وتقدمنا بالسؤال إلى بعض العلماء فأجابونا كالتالي:

المرتضىٰ بن زيد الحسني: يجوز الاستمتاع فقط من الدبر أما الادخال فلا يجوز بضرر أو بدونه لقوله تعالىٰ: ﴿**وآتوهنّ من حيث أمركم**﴾ فالوطء انما هو في القُبُل ولو من دبر، أما الوطء في الدبر فلها أن تمنعه ولو بالقتل حسب اختيار المذهب، وقد خالف في ذلك الامامية وابن عمر ورواية عن مالك.

لجنة الفتوىٰ في الأزهر: وطء الزوجة في الدبر حرام قطعاً وممنوع شرعاً، واختلف الفقهاء في هذا الفعل أقل شيء فيه التعزير إلى اقصىٰ مدىٰ.



الحقوق والواجبات في سن اليأس

سن اليأس Menapause

سن اليأس هو السنّ الذي تدخل به الانثىٰ مرحلة عدم الاخصاب ـ دون الذكر ـ حيث تبدأ وظيفة المبيضين بالتكاسل بعد سنّ الخامسة والأربعين حتىٰ تتوقف تماماً في بداية الخمسين وحينئذٍ ينقطع دم الحيض.

والانقطاع يحدث تدريجياً حيث تقلّ كمية الدم وتتباعد فتراته، في كل شهرين أو ثلاثة أشهر، وتقلّ أيامه إلى ثلاثة أيام أو أقل أو اكثر.

التغيرات الظاهرية

١ ـ ضمور الثديين.

٢ ـ ضمور حجم الرحم والمهبل.

٣ ـ ضمور في الأعضاء التناسلية الخارجية.

٤ ـ توقف الحيض.

٥ ـ توقف المقدرة على الانجاب.

٦ ـ حدوث زيادة في الوزن عند بعض النساء.

التغيرات النفسية

١ ـ تقلب المزاج.

٢ ـ المخاوف النفسية من فقداتن الانوثة.

٣ ـ المخاوف من قرب الموت.

٤ ـ القلق النفسي.

٥ ـ قلة ساعات النوم.

٦ ـ الشكوىٰ من قبل المرأة التي عاشت الحرمان.

٧ ـ اضطراب عصبي.

معالم التغيير في المرأة

١ ـ يبدأ سن اليأس بعد سن الخامسة والأربعين، غير انّه قد يحدث قبل هذا السن أو بعده.

ويلاحظ هنالك بعض الفوارق بين المرأة القرشية والحبشية وسائر النساء، فانّ القرشية والحبشية قد يتأخر سن اليأس عليها.

٢ ـ تتوقف العادة الشهرية وتتوقف المقدرة على الحمل والانجاب بوصول المرأة إلى مرحلة سن اليأس، واحياناً انّ الكثير من النساء يظهرن مثل هذا التوقف قبل انقطاع العادة الشهرية بسنوات.

٣ ـ تعاني المرأة من تناقص تدريجي في الاستجابات الفيزيولوجية المتمثلة في الاحتقان الدموي للاعضاء الجنسية نتيجة للاثارات الجنسية، حيث تصبح هذه الاستجابات أقل قوة وأبطأ سرعة ممّا مضىٰ.

ومن مظاهر هذا التناقص التدريجي ما يلي:

أ ـ التناقص في سرعة حدوث ترطيب الفرج.

ب ـ التناقص في مقدار ترطيب الفرج.

ت ـ يحدث انخفاض في انتصاب الثديين عند الاثارة الجنسية.

ث ـ يحدث انخفاض في التفاعل الجنسي من قبل الاعضاء التناسلية.

٤ ـ تصبح التقلصات العضلية المصاحبة لاستجابة الذروة أقل عدداً وأضعف قوة ممّا مضىٰ.

٥ ـ هبوط في النشاط الجنسي.

٦ ـ المباشرة الجنسية تصبح اكثر ايلاماً ممّا مضىٰ.

معالم التغيير في الرجال

١ ـ الضمور في الغدد الهرمونية.

٢ ـ النقص في الحيوانات المنوية.

٣ ـ نقص في تقدير الذات.

٤ ـ الاضطراب العصبي.

٥ ـ انخفاض في النشاط العام والجنسي.

٦ ـ اضطرابات في الدورة الدموية.

٧ ـ عطل في التركيز والذاكرة.

٨ ـ الشعور بالتعب.

٩ ـ الخدر في أطراف الجسم.

١٠ ـ بقاء القدرة على الإخصاب.

التغيرات الجنسية

سن اليأس عند المرأة لايعني عطل الرغبة الجنسية وضعف الاداء الجنسي، فالجنس غريزة قائمة بذاتها تبقىٰ في حالة نشاط وفعالية إذا كانت تمارس فعلا بطرق متوازنة، ومع ذلك فانّ الكبر للمرأة وللرجل يؤثر على مجمل النشاطات والفعاليات.

فالكبر يؤثر على القدرة على القيام بالأعمال المتعبة والتي تتطلب جهداً عضلياً أو ذهنياً، ومن ذلك النشاط الجنسي فانّه يحتاج إلى قوة وصحة بدنية ونفسية.

وإذا تتبعنا حياة الانسان نجد ان الامراض التي تصيبه عند الكبر لها الدور الاكبر والاساسي في اضعاف قوته العضلية والذهنية وبالتالي الجنسية، ومن هذه الامراض: التهاب المفاصل، والبول السكري، اضافة إلى الأمراض التي تصيب القلب.

واحياناً يترك العلاج من بعض الامراض آثاراً علىٰ الرغبة الجنسية وعلى النشاط الجنسي بوجه عام.

وإذا نظرنا إلى المرأه نجد أنّ التغييرات الحاصلة لا علاقة لها بتوقف الحيض أو ضمور الأعضاء التناسلية، وقد افادت معظم البحوث والدراسات بان المرأة بعد سن اليأس تتمتع بنشاط جنسي لا يمكن تمييزه قبل ذلك، مادامت تتمتع بصحة جسمية ونفسية طبيعية، وهنالك دراسات ترىٰ ان بعض النساء تزداد نشاطاً ومتعة عند بلوغ سن اليأس، واسباب ذلك ترجع إلى:

١ ـ زوال الخوف من الحمل.

٢ ـ زوال الخوف من آثار حبوب منع الحمل.

٣ ـ زوال الخوف من مسؤولية الانجاب.

وقد تتناقص الرغبة عند بعض النساء أو تنعدم، بحيث تكون كالباردة جنسياً.

وكل هذه التغييرات ناجمة عن الوضع النفسي للمرأة، فهو الذي يتحكم في درجة الرغبة الجنسية، وفي الممارسة الفعلية لها، والذي يعطل المرأة في هذا السن هو اصابتها بالكآبة والخوف والقلق.

ولا غرابة إذا وجدنا اختلافاً بين النساء الشرقيات والنساء الغربيات في ذلك، فالمرأة الشرقية غالباً ما تنصرف عن الجنس لكثرة الهموم والمشاكل والجهد الذي بذلته في تربية الأطفال وترتيب أوضاع المنزل، اضافة إلى النظرة غير الواقعية من قبل المجتمع إلى المرأة المسنة، حيث تكون محل تندر وسخرية عند البعض ان علم بانها لازالت راغبة في الجنس، اما المرأة الغربية فانها لا تعاني من هذه المصاعب ولهذا تبقىٰ تتمتع بحيوية جنسية إلى سن السبعين أو اكثر، ولا غرابة ان بعض النساء الغربيات يمارسن العادة السرية وهن في سن الستين.

وقد دلت الدراسات انّ ما يسمىٰ بالثورة الجنسية أو الجموح الجنسي ينتشر الآن وبصوره واضحة بين المسنين، ومن العجيب انّ هذه الأيام تشهد نوعية من كبار السن لديهم اهتمام وولع شديد بالجنس وحب الانغماس في اللذات، كما نجدهم اكثر حرية واقتداراً في الاختيار والتمييز بين طرق الاتصال الجنسي.

لقد اوضحت الدراسات[1] انّ معظم النساء وكل الرجال تقريباً يولون الجنس الاهتمام، ولديهم ميل جنسي من سن الخمسين حتىٰ سن الثمانين، فنجد البعض منهم معتدلاً في ممارسته، اما البقية الباقية فهي على قدر كبير من الإفراط

---

(١) هذه الدراسات دراسات غربية تختلف عن واقعنا، وقد تتشابه مع بعض الطبقات الاجتماعية الراقية والمترفة.

الجنسي، كما ان نصف عدد النساء تقريباً وهن في العقد الخامس من العمر، وثلثي عدد الرجال يعترفون بأنّ الميول الجنسية لديهم مازالت بالدرجة نفسها التي كانت عليها وهم في سن الأربعين.

ان كل الرجال تقريباً والغالبية العظمىٰ من النساء مازالوا ينظرون إلى الجنس وهم في سن الخمسين على انّه أمر حيوي لعلاقتهم الزوجية، وانّه بعد تخطي سن السبعين نجد امرأة واحدة من كل ثلاث نساء يتملكها شعور بأنّ هذا الأمر، أي الاتصال الجنسي، لم يعد ذا أهمية، كما نلمس الشعور نفسه عند رجل واحد من كل أربعة رجال في السن عينه[1].

وفي جميع الأوضاع والأحوال فانّ الرغبة الجنسية تبدأ بالتناقص كلما تقدم العمر، شأنها شأن بقية الرغبات، باستثناء البعض فانه يبقىٰ علىٰ نفس الحيوية والنشاط وان تقدم به العمر.

الزوجة والاضطراب

تصاب الزوجة بالاضطراب حين الدخول بسن اليأس، كاحساسها بانها أصبحت غير مشتهاة، أو غير جذابة جنسياً، أو إحساسها بأنّها غير قادرة على اشباع حاجة زوجها.

وهذا الاضطراب تصاب به المرأة الحيوية جنسياً والتي حافظت على توازنها في الاشباع قبل سن اليأس، امّا المرأة غير الحيوية جنسياً أو التي انصرفت عن الجنس بسبب مشاغلها ومتاعبها فانها لاتصاب بهذا الاضطراب بل قد تجد الراحة في التخلي عن المباشرة الجنسية وتصبح لديها المباشرة حالة من الازعاج

---

(١) واجبات الزوجة الجنسية: ١٥٣.

لها، تتمنىٰ لو يصاب الزوج مثلها بعطل جنسي أو عنة جنسية.

وامّا الزوجة التي يصيبها الاضطراب فالسبب يعود إلى تأخر القذف عند الزوج أو نقصان الرغبة في القذف أو انعدامه، مع توفر العوامل الاخرىٰ كالانتصاب والايلاج ووصول الزوجة إلى الذروة، فقد تتصور الزوجة ان عدم القذف أو تأخره يدل على عدم مشتهاة الزوج لها أو عدم وجود جاذبية له، في حين انّه يشعر بكامل الفحولة لانّه استطاع اشباع زوجته.

وقد يكون الاضطراب من نوع آخر، وهو الاضطراب من البرود الجنسي وعدم التفاعل مع الزوج والنفور من المباشرة الجنسية.

نصائح الخبراء للمرأة

١ ـ المحافظة على وزن الجسم ومراقبته، والوزن المناسب ان يكون ٥٥ ـ ٦٠ كغم لمن تبلغ من الطول ١٦٠ سم، وهذا الوزن يجنبها بعض الآلام والأعراض.

- آلام المفاصل والظهر.
- آلام العظام.
- ارتفاع ضغط الدم، والتعرض للذبحة القلبية.

٢ ـ الكشف الدوري على الجهاز التناسلي، وعمل المسحات المهبلية لفحص الخلايا والتأكد من سلامتها.

٣ ـ الكشف الدوري على الثديين مرة كل ستة أشهر.

٤ ـ زيادة الطبيب المختص في الحالات التالية:

- حدوث زيادة في الافرازات المهبلية.

- حدوث حكة في المهبل.
- حدوث نزيف مهبلي.
- حدوث نزيف في الرحم، عقب الشطف الداخلي أو عقب الاتصال الجنسي.
- حدوث صعوبة في التبول أو حرقة أو نزيف.

٥ ـ عدم استعمال أي علاج دون استشارة الطبيب.

٦ ـ تجنب تعاطي حبوب منع الحمل بعد الأربعين لانّه يؤدي إلى بعض الاضرار والمخاطر:

- يسبب الاورام الخبيثة في الثديين.
- يساعد في إصابة الأوردة بالتخثر.
- حدوث جلطات قد تتطاير إلى الاوردة الرئوية التي قد تسبب هبوطاً في القلب وتؤدي بالحياة.

٧ ـ القيام بالتمرينات الرياضية الخفيفة، حتىٰ ولو لمدة ربع ساعة في اليوم، كذلك السير في الصباح الباكر مدة ساعة يومياً.

٨ ـ الثقافة الصحية مهمة للتعرف على أبعاد الموقف في هذه الفترة من العمر دون حساسية، وذلك لتجنب المضاعفات قدر المستطاع، وإذا استمر الحيض إلى ما بعد سن الثانية والخمسين فيجب التوجه إلى عيادة الطبيب الاخصائي لإجراء الفحص فوراً.

٩ ـ إذا كانت المرأة تستعمل هرمون الاستروجين لعلاج التدفقات الساخنة في الرأس، أو التهابات الفرج، فيجب أن تتعلم، انّه عند ايقاف العلاج سوف يحدث نزول دم من الرحم، ولكنه لفترة لا تزيد على اسبوع، حتىٰ لا تنزعج وينصرف

تفكيرها إلى سوء الظن بالنسبة إلى الأمراض الخبيثة.

وفي حالة تأخر سن اليأس إلى ما بعد الخامسة والخمسين أي استمرار الحيض إلى هذه المرحلة من العمر ينبغي الاطلاع على الاسباب الممكنة والمحتملة وهي:

١ ـ حالة طبيعية لدىٰ بعض النساء أن يستمر الحيض إلى هذه السن المتأخرة، وله أسبابه الوراثية.

٢ ـ سكر دموي.

٣ ـ وجود ورم مبيضي يفرز هرمون الإستروجين.

٤ ـ وجود ورم ليفي أو سرطان الرحم[1].

قصص من الواقع

ان الاعتدال والتوازن في المباشرة الجنسية دون افراط أو تفريط يساعد على بقاء الحيوية الجنسية في جميع مراحل العمر، ويبقىٰ الرجال في أغلب الأحيان اكثر حيوية جنسية من النساء في الرغبة والمباشرة الجنسية وخصوصاً اصحاب البدن السليم، والذين يهتمون بغذائهم من حيث الكمّ والنوع، وقصص بعض المسنين مشهورة حيث انّ بعضهم لم تتوقف لديه الرغبة والمباشرة الفعلية حتىٰ في سن المائة، بل انّ البعض منهم ينحرف أو يشذ جنسياً في سن متأخرة حينما تموت زوجته ولا يحصل على طريق مشروع لاشباع رغبته الجنسية، وفيما يلي نستعرض بعض قصص كبار السن:

● شاب في العشرين من عمره استأجر حجرة من منزل أحد العجائز التي تجاوزت الثمانين عاماً، ومن خلال تواجده معها لاحظ انّها تقوم بحركات غير

---

(١) واجبات الزوجة الجنسية: ١٤٧، ١٤٩.

طبيعية ومثيرة. فاستغرب من ذلك، وبدأت هذه العجوز بتحسين شعرها ووجهها وبدأت تضع المساحيق على وجنتيها، وتجمل عينيها وشفتيها، ثم تدخل على الشاب دون استئذان وتتحدث معه حول الزواج وأهميته، وتتحدث له عن شبابها وكيف كانت تمارس الجنس مع زوجها.

استغرب الشاب في البداية من ذلك وتصور انّ هذه العجوز مصابة بالجنون أو انها تحن إلى شبابها وحياتها السابقة، وهي تتحدث معه باعتباره كأبنها، ولكنّه لم يتوقع انّها راغبة في الجنس أو في الزواج، فأراد أن يلاطفها أو يتعرف على نواياها، فقال لها: انّي ارغب في الزواج ولكن احبّ ان اتزوج امرأة كبيرة صاحبة تجارب وخبرة في الحياة، فنصحته ان يتزوج امرأة فوق عمر الستين، وبعد حديث طويل، فكر الشاب بالزواج منها لاشباع رغبته الجنسية أولاً وللسكن مجاناً ثانياً والاستيلاء على الارث في حال موتها، ففاتحها بالزواج فتقبلته بفرح وتزوجا.

يقول ذلك الشاب كانت تمارس الجنس معي وكأنها شابة في حركاتها وفي مداعباتها، وكانت تصل إلى الذروة، وكانت تتعامل معه كتعامل الشابة مع زوجها الشاب فتغار عليه وتتابعه خارج المنزل خوفاً من أن يتوجه إلى فتاة شابة، وكانت تشك في تصرفاته ان لم يباشرها جنسياً في بعض الليالي وتتهمه بانّه أشبع رغبته مع امرأة اخرىٰ.

● أحد اللاجئين في السويد سمع بانّ أحد العجائز تحتاج إلى خادم في منزلها وبسعر مشجّع، فتقدم للعمل معها، فنقل اثاثه إلى منزلها وسكن معها، وفي اليوم الأول قامت بنفسها بترتيب أوضاع المنزل كالطبخ والتنظيف وغسل الثياب، ولم تترك له عملاً، فظنّ انّ ذلك نابعاً من مداراته كضيف في اليوم الأول، ولم يخطر في باله انّ هذا العجوز وعمرها ٧٥ عاماً محتاجة إلى إشباع جنسي.

في الليلة الأولىٰ طلبت منه تدليك جسمها وفي جميع انحائه، فاستجاب لها، وبعد ذلك طلبت منه تدليك وغمز ثدييها ومن ثمّ فرجها، فعلم انها تريد أن يشبعها جنسياً، فتراجع عن ذلك واخبرها بانّ هذا العمل محرّم في الشريعة الاسلامية وكلّ الشرايع السماوية، وإذا اردت ان تمارسيه فانا مستعد للزواج منك، فقبلت بذلك وتزوجها بشرط ان تعطيه قيمة الخدمة، فكانت معه كالشابة تحتاج إلى المباشرة يومياً أو بين يوم ويوم، امّا المداعبة والملاعبة فانها تحتاج اليها في كل ليلة وان لم يولجه فيها.

● رجل مسن في الخامسة والثمانين من عمره يعيش مع أبنائه، وهو دائماً في مزاج عصبي يغضب لأتفه الأسباب، ولم يعلم ابناؤه انّه محتاج إلى الجنس، ولم يكتف بالمزاج العصبي وتحويل حياة ابنائه إلى جحيم، بل بدأ يطارد النساء ويطلب منهنّ الزواج، وفي اثناء متابعته للنساء بدأ يطارد امرأة في الستين من عمرها، حيث يستيقظ من الصباح الباكر ليتابعها وهي تجلب الخبز او الحليب، فضاقت به ذرعاً، وقدّم اولادها شكوىٰ عليه، إلّا انّ الحاكم نصحهم بالانتقال إلى محلة اخرىٰ فانتقلوا، وبقي الرجل المسن يبحث عن منزلهم الجديد فوجده فاستمر على متابعة تلك المرأة إلى ان اقنعها بالزواج منه، وجاء خاطباً لها من ابنائها فطردوه مرة واخرىٰ وهددوه بالقتل إلّا انه لم يعبأ بالتهديد.

وفي ذات يوم فوجيء الابناء بانّ الرجل المسن، والمرأة العجوز قد اختفيا، وبعد البحث عنهما وجدوهما في منزل في مدينة اخرىٰ وقد تزوجا، فاستسلموا للأمر الواقع.

● رجل في الخامسة والسبعين من عمره يسكن في احد مخيمات اللاجئين في أحد الدول، وهذا المخيم يتكون من خيمتين لكل عائلة أحدهما قرب الاخرىٰ ولا يوجد إلّا حمامات مشتركة غير صالحة للاستحمام، وقد لوحظ انّ هذا الرجل وبعد منتصف الليل يبدأ بشتم زوجته المسنة واتهامها بالفجور مع

الشباب، ويبقىٰ على صياحه لمدة ساعة أو اكثر ثم يهدأ، حيث يتكرر هذا المشهد كل يوم، واحياناً يتكرر مرتين: في النهار وفي الليل.

فالرجل نشط جنسياً ويحتاج إلى المباشرة في كل ليلة، أمّا زوجته فانّها قد بردت جنسياً منذ عشرين عاماً ولم تعد راغبة في المباشرة أو قادرة عليها، اضافة إلى ظروف المخيم وعدم القدرة على الغسل، واضافة إلى وجود عدد كبير من ابنائها واحفادها في الخيمة، فهي ترفض المباشرة ولكنّها تستجيب لها بعد الصياح والضرب احياناً، إلى ان نصحها مسؤولوا المخيم بأن تشبع حاجته الجنسية قبل ان يقابلها بالصياح والاتهام.

واجبات الزوجة

من الثوابت الواقعية انّ الرجال أكثر حيوية من النساء في الرغبة والمباشرة الجنسية وخصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية العربية والاسلامية عموماً، وتبقىٰ الحاجة الجنسية حاجة ملحة بحاجة إلى اشباع، ومن هنا فانّ الواجب المترتب علىٰ الزوجة هو اشباع حاجة زوجها الجنسية مهما كانت الأحوال والظروف إلّا اذا كانت المباشرة تسبب لها اضراراً غير قابلة للتحمل أو العلاج أو كانت الزوجة مصابة بامراض تمنعها من المباشرة، امّا في الوضع الطبيعي فهي واجب شرعي وعرفي ينبغي مراعاته حفاظاً على العلاقة الزوجية وحفاظاً على الصحة الجسدية والنفسية للزوجين عموماً وللزوج خصوصاً.

قال الامام محمد الباقر عليه السلام: «**لا ينبغي للمرأة أن تعطلّ نفسها، ولو أن تعلّق في عنقها قلادة، ولا ينبغي ان تدع يدها من الخضاب، ولو أن تمسحها مسحاً بالحناء، وان كانت مسنة**»[1].

---

(١) الكافي ٥: ٥٠٩.

وهذه الارشادات لها آثارها الواقعية في العلاقة الجنسية بين الزوجين، فاهتمام الزوجة بمظهرها الخارجي يساهم في إسعاد الزوج وشعوره في المتعة، ولها آثارها على الزوجة المسنة أيضاً، فلبس الذهب، واستعمال الحناء ومطلق الزينة يشجع الزوجة على الرغبة الجنسية حيث تشعر بانها لازالت نشطة وحيوية، حيث انّ العوامل النفسية تؤثر تاثيراً واضحاً في النشاط الجنسي.

ويجب على الزوجة مراعاة مشاعر ورغبات زوجها الجنسية، ولا ينبغي الخجل من المباشرة لو سمع الأبناء أو غيرهم بها، فحق الزوج أولىٰ والخجل من الزوج أولىٰ من الخجل من الابناء أو من المجتمع.

ويجب عليها ان تبقىٰ متفاعلة مع الحياة ومع المتعة ومع البهجة، ولا تجعل لليأس على نفسها سبيلاً، لأنّ اليأس يؤدي إلى عطلها الجنسي وتحول المباشرة الجنسية إلى كابوس.

وينبغي لها ان تتهيأ لزوجها وان تذلل الصعاب أمامه ومن الأفضل أن تستخدم العلاج الذي يساعد على ترطيب الفرج أو المهبل لكي يسهل الايلاج بلا اذىٰ ولا صعوبة.

ويجب عليها تمكين زوجها من سائر الاستمتاعات الجائزة ان رغب في ذلك، وان كانت غير لائقة بها كامرأة مسنة وكرجل كبير، وخصوصاً بعض الاوضاع التي يمارسها الشباب زيادة في المتعة.

وينبغي لها ان تمرّن نفسها على الصبر والتحمل، فبالتمرين تتمكن من إداء حق زوجها بلا كلل ولا ملل.

ولتتذكر دائماً ان هذا الحق حقّ فرضته الشريعة السماوية على الزوجة، وأيّ تقصير فيه هو تقصير أمام الارادة الالهية التي أودعت الجنس في كيان الانسان عريزة بحاجة إلى الاشباع.

سواء كانت المرأة أقل حيوية من الرجل في سن اليأس، أو أكثر حيوية، فهي بحاجة إلى المباشرة الجنسية لذاتها أو لرغبة عاطفية لا تشبع إلّا من خلالها.

والمباشرة الجنسية حقّ من حقوقها سواء كانت شابة أو مسنة، فيجب على الزوج مراعاة هذا الحق في مختلف الظروف والأحوال، حسب قدرته وطاقته.

وفي الظروف التي لا يتمكن فيها الزوج من المباشرة الجنسية، لمرض، أو ضعف جنسي، أو عدم رغبة، أو عدم انتصاب، فالاسلوب الافضل أن يشبع حاجة زوجته بيده أو سائر جسمه، لأنّ بظر المرأة يصل إلى الذروة الجنسية عن طريق الاحتكاك والضغط عليه دون حاجة إلى الايلاج في المهبل، وان كان أقلّ بهجة وسروراً.

عن عبيد بن زرارة قال: كان لنا جار شيخ له جارية فارهة فكان لايبلغ منها مايريد، وكانت تقول: اجعل يديك بين شفريّ، فانّي أجد لذلك لذة، وكان يكره أن يفعل ذلك، فقال: اسأل أبا عبد الله عليه السلام عن هذا.

فسأله، فقال الامام جعفر الصادق عليه السلام: «لابأس أن يستعين بكل شيء من جسده عليها، ولكن لا يستعين بغير جسده عليها»[1].

وقد تقدمت بالسؤال التالي لبعض الفقهاء فأجابوني مشكورين.

لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه اشباع حاجة زوجته باستعمال بقية أعضاء جسمه؟

الشيخ بهجت: لا يجب.

---

(١) الكافي ٥: ٤٩٧

الشيخ لطف الله الصافي: مقتضى الاحتياط ذلك.

السيد محمد الشاهرودي: يتأكد استحباب اشباعها.

السيد محمد صادق الروحاني: يجوز ذلك وقد ورد النص على جواز ذلك بالاصبع.

الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: إذا كانت الزوجة في خطر المعصية ويندفع بذلك فالاحوط وجوباً عليه ذلك.

والقاعدة في الحقوق والواجبات هي «لا ضرر ولا ضرار» وكذلك قاعدة «لا تكليف بغير المقدور» ويتحدد كل ذلك بالمصالح والمفاسد المترتبة على الاشباع وغير الاشباع، سواء كانت نفسية أو جنسية أو اجتماعية، فهي التي تحدد الوجوب والجواز والحرمة والكراهة.

وبما ان العلاقة الجنسية علاقة عواطف وأحاسيس فينبغي التفاهم والتعاون في ادائها كل حسب رغبته وحسب طاقته، ولا علاج لجميع الأمور إلّا بالتفاهم.





الحقوق والواجبات

في حالات العطل الجنسي

تمهيد

من المسائل التي تثير الألم النفسي وتخلق أجواء الاضطراب في العلاقات الزوجية هي ضعف القوة الجنسية وضعف النشاط الجنسي، واصابتهما بالفتور قبل أوان المشيب، من قبل أحد الزوجين أو كليهما.

وفي أغلب الاحوال والأحيان يؤدي هذا الضعف إلى خمود جذوة الحب، وإلى حدوث النفور بين الزوجين لفقدان المتعة واللذة، وخصوصاً عند شعور احدهما باهمال الشريك له وعدم مراعاته للحقوق والواجبات الجنسية، أو عدم مراعاته للصعوبات والتعقيدات المستجدة.

والضعف الجنسي قد يكون ضعفاً في الرغبة، وقد يكون ضعفاً في القدرة على المباشرة.

والضعف في القدرة على المباشرة قد يكون طارئاً ووقتياً، وقد يكون متجذراً ودائمياً.

الأمراض المؤدية إلى الضعف الجنسي

١ ـ النحول العام.

٢ ـ الامراض القلبية

٣ ـ أمراض الجهاز البولي

٤ ـ أمراض المفاصل.

٥ ـ أمراض الجهاز العصبي.

٦ ـ مرض السكّري.

٧ ـ أمراض الاوعية الدموية كارتفاع وانخفاض ضغط الدم.

٨ ـ الاضطرابات الهرمونية

٩ ـ العمليات الجراحية التي اجريتا على النظام العصبي المتصل بالعملية الجنسية.

١٠ ـ التقنيات الجراحية:

- استئصال البروستات
- قطع أجزاء من القولون.
- قطع الجهاز السمبثاوي.
- استئصال المثانة
- قلع الخصيتين.
- قلع المبيضين.

العوامل الجسمية المؤدية إلى الضعف الجنسي

١ ـ قلة التغذية وخصوصاً ترك طعام العشاء

٢ ـ سوء التغذية ، نقص الفيتامينات.

٣ ـ التعب الجسدي والعضلي.

٤ ـ كثرة المباشرة الجنسية

٥ ـ الادمان على الخمر.

٦ ـ الكسور الحوضية.

٧ ـ استعمال العلاج بالاشعة.

٨ ـ التعرض لمبيدات الحشرات باستمرار.

٩ ـ الارهاق العصبي.

العوامل النفسية المؤدية إلى الضعف الجنسي

١ ـ ضعف أو انعدام الثقة بالنفس من ناحية القدرة الجنسية.

٢ ـ ضعف أو انعدام الثقة بقدرة الشريك الجنسية.

٣ ـ قلة أو ندرة فرص المباشرة الجنسية.

٤ ـ الشعور بانه غير مرغوب فيه من شريكه الجنسي.

٥ ـ التخوف من عدم اشباع الشريك أو ارضائه.

٦ ـ ضعف أو انعدام استجابة الشريك الجنسية.

٧ ـ عدم الانسجام النفسي والروحي بين الشريكين.

٨ ـ عدم القدرة على التعبير عن الرغبة الجنسية بسبب الخوف أو القلق أو الخجل المفرط.

٩ ـ الكآبة.

١٠ ـ القلق والاضطراب النفسي الناجمان عن الخوف من:

- ان يؤدي الجنس إلى المرض.
- أن يؤدي الجنس إلى الموت.

● الفشل في المباشرة الجنسية.

● ادامة الفشل بسبب تجارب فاشلة.

١١ ـ الارهاق الذهني.

وقد دلت الدراسات على أنّ كثيراً من أمراض الضعف الجنسي مردها الحالات النفسية التي تخلق الكراهية بين الزوجين[١].

والحالات النفسية تؤثر على التوافق والانسجام وبالتالي إلى فقدان الحبّ وهو العامل الأساسي في إدامة التوافق الجنسي، فقد يؤدي النفور إلى انعدام الرغبة أو انعدام الشعور بالمتعة والبهجة بعد المباشرة.

العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الضعف الجنسي

١ ـ التربية المتزمتة.

٢ ـ الثقافة الجنسية السيئة.

٣ ـ الافراط في النواهي الأخلاقية والدينية.

٤ ـ ربط المباشرة الجنسية بالاثم والرذيلة.

٥ ـ الاختلاف في نظرة المجتمع للرجل وللمرأة.

٦ ـ العقوبات الماضية في عهد الطفولة بسبب الجنس.

٧ ـ الاعتداء الجنسي على الاطفال والصدمات المترتبة عليه.

٨ ـ ربط الجنس بالخرافات والسحر.

---

(١) سيكولوجية الشذوذ النفسي: ٩٠.

٩ ـ ضيق المنزل بالصورة التي لا تسمح بالمباشرة الجنسية على اصولها المتعارف عليها.

١٠ ـ الجهل بالمفاهيم والقيم الجنسية.

العلاقات بين الشريكين

١ ـ عدم مراعاة حقوق الشريك الجنسية.

٢ ـ الجهل برغبات الشريك الجنسية.

٣ ـ انعدام الاخلاص.

٤ ـ الاختلاف في الطاقة الجنسية.

٥ ـ الاختلاف في النظرة إلى المباشرة الجنسية.

٦ ـ المداعبة الجنسية المحدودة قبل المباشرة.

٧ ـ وجود منفرات من قبل أحد الشريكين:

- قلة الجمال.
- وجود عاهات عضوية.
- وجود رائحة كريهة.
- اختلاف في حجم الاعضاء التناسلية.

٨ ـ إصابة أحد الشريكين بمرض معيق للمباشرة الجنسية.

٩ ـ عدم التوافق في توقيت ظروف وأحوال المباشرة الجنسية.

العقاقير والأدوية المؤدية إلى الضعف الجنسي

١ ـ مضادات الأندروجينات.

٢ ـ مضادات ارتفاع الضغط الدموي.

٣ ـ العقاقير المستعملة في الأمراض العقلية.

٤ ـ العقاقير المهدئة للأعصاب.

٥ ـ العقاقير المسكنة للآلام.

٦ ـ المستحضرات الكحولية.

٧ ـ مضادات الكآبة.

٨ ـ مسكنات الألم المخدرة.

٩ ـ المخدرات.

١٠ ـ العقاقير المنشطة.

١١ ـ التدخين المفرط.

١٢ ـ العقاقير المضادة للصرع.

١٣ ـ العقاقير المنومة.

١٤ ـ العقاقير المضادة للتقيؤ.

١٥ ـ الادوية المستعملة في علاج القرح المعدية.

وينبغي القول: ان هذه العقاقير والأدوية لا تؤثر بنفسها على القوة الجنسية أو الرغبة الجنسية، فقد تؤدي احياناً وخصوصاً في بداية الاستعمال إلى تنشيط الرغبة الجنسية بعد علاج المرض العضوي أو الحالة النفسية القلقة، ولكنّها في نهاية المطاف تؤثر على النشاط الجنسي وخصوصاً عند الافراط في استعمالها أو

الادمان عليه، فالحد الوسط هو الحد الطبيعي في توازن الصحة الجسمية والنفسية والجنسية.

وهذه العقاقير والادوية تحدث درجة أو اخرىٰ من نوع أو آخر من أنواع ودرجات الضعف الجنسي ومنها:

١ ـ خفض الرغبة الجنسية.

٢ ـ انقاص المقدرة على الاستجابة الجنسية بالانتصاب والولوج.

٣ ـ ضعف أو تعطيل الاحساس بالذروة والمتعة.

٤ ـ شحة أو تعذر الافراز المنوي والقذف.

٥ ـ التقليل من عدد المحاولات الجنسية.

٦ ـ تزايد الصعوبة في إحداث استثارة جنسية جديدة بعد دور الذبول من علاقة جنسية منتهية[1]

وهذه الانواع من الضعف الجنسي لا تقتصر على أن تكون نتيجة من نتائج استعمال العقاقير، بل يمكن تعميمها، فهي نتيجة من نتائج جميع العوامل التي ذكرناها سابقاً، فكل عامل منها يؤدي بمفرده أو مجتمعاً مع غيره نفس هذه النتائج.

---

(١) الجنس والنفس ٢: ١٥٨.

العنّة

العنّة في اللغة

يعنّ: يعرض.

التعنن: الحبس.

والعنّين: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهنّ.

وعنّن عن امرأته: إذا حكم القاضي عليه بذلك، أو منع عنها بالسحر، والاسم منه العنّة: كأن اعترضه ما يحبسه عن النساء.

وامرأة عنينة كذلك، لا تريد الرجال ولا تشتهيهم.

وسمي عنّيناً لأنّه يعنُّ ذكره لقبل المرأة، من عنّ يمينه وشماله فلا يقصده.

ويقال: تعننّ الرجل إذا ترك النساء من غير أن يكون عنيناً لثأر يطلبه[1].

واوردت القواميس مشتقات كثيرة من أصل الكلمة، ومن مشتقاتها (عـنان) وتعني الممتنع.

ومن هذه الالفاظ والمعاني يتضح ان المعنىٰ اكثر شمولاً من المـعنىٰ الدراج، وهو عدم المقدرة على الولوج من قبل الزوج.

والمصطلح بمعناه المألوف ينوه عادة بعدم المقدرة أو فقدان القوة على انجاز

(١) لسان العرب ١٣: ٢٩١.

العلاقة الجنسية، وهو نفس التنويه الذي يعطيه مصطلح Impotence وترجمته (عدم المقدرة) او (عدم القوة)، واستعمل مصطلح العطل الجنسي ليكون موافقاً له

العنّة عند علماء النفس

يقسم علماء النفس العنّة إلى اقسام تبعاً لدرجاتها:

١ ـ عدم توفر الرغبة الجنسية كلياً أو بالشكل الكافي للاقدام على العلاقة الجنسية وإتمامها.

٢ ـ توفر الرغبة مع عدم المقدرة على اتمام العلاقه الجنسية:

أ ـ لا يكفي الانتصاب للنجاح في الولوج.

ب ـ العجز عن البقاء على الانتصاب مدّة كافية ـ بعد الولوج ـ لاشباع الزوجة.

٣ ـ العنّة الأساسية: الفشل في الحصول على المقدرة الكافية للولوج ـ مع توفر الامكانية ـ ولو مرّة واحدة في حياته.

٤ ـ العنّة الثانوية: تحدث للزوج الذي كان قادراً على إتمام المباشرة الجنسية ثم فشل بعد ذلك.

٥ ـ العنّة الظرفية: وهي العنّة التي تحدث في ظروف معينة، وفي وضع معين أو مع شخص معين (زوجة واحدة) دون غيرها.

٦ ـ العنّة المنحرفة: وهي الحالات التي يستطيع فيها الرجل الحصول على التوتر والانتصاب الكافي أو المباشرة الجسية في أوضع منحرفة، كالاستمناء، والانحراف الجنسي، أو الشذوذ الجنسي، ولا يستطيع مع زوجته، أو لا يقوم

بالمباشرة إلّا تحت تأثير الشراب أو المخدرات[1].

وقد تطرقت الروايات الشريفة عن رسول الله ﷺ وعن أهل بيته عليهم السلام إلى هذه الدرجات وقد تبعهم الفقهاء في ذلك، وكان التركيز منصباً على العنّة الاساسية وهي العنّة الموجبة لفسخ عقد الزواج وانهاء العلاقات الزوجية ومن أهم مصاديقها الواقعية عدم القدرة على الايلاج بغض النظر عن الانتصاب وعدمه، وغالباً ما يكون الوضع واحداً فانّ عدم القدرة على الايلاج يرجع إلى انعدام الانتصاب أو ضعفه تماماً.

أسباب العنّة

اولاً: الأسباب العضوية للعنّة

العنّة التي نقصدها هي انعدام الانتصاب وبالتالي عدم القدرة على الايلاج، والانتصاب خاضع لعدة أجهزة في الجسم أهمها:

١ ـ الجهاز العصبي المركزي.

٢ ـ الجهاز العصبي الذاتي.

٣ ـ الاحاسيس الواردة من الأعضاء التناسلية إلى النخاع الشوكي.

والنتيجة النهائية لفعل هذه العناصر تؤدي إلى توسيع الشرايين ممّا يؤدي إلى التوتر والانتصاب[2].

والعوامل الأساسية في الانتصاب هي الاجسام الاسفنجية التي يتكون منها القضيب، وعدد هذه الاجسام ثلاثة: يحيط أحدها بمجرىٰ البول وينتهي من الامام

---

(١) النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ١: ٣٤٣.

(٢) الجنس والنفس ١: ١٩٤.

بجزء مستدير هو الحشفة، ويقع كل من الجسمين الآخرين على السطح الخلفي للقضيب وهي تتركب من أوعية دموية ذات جدران رقيقة تكون خالية من الدم في حالة الارتخاء العادية ولكنها تمتلىء بالدم في حالة الانتصاب بواسطة عملية عصبية معقدة وبذلك يصبح القضيب أكبر حجماً وأكثر صلابة ويسهل عليه ولوج المهبل في المرأة.(١)

والعنّة إذا قسمناها إلى أقسام أو درجات فانها تتفاوت قوة وضعفاً تبعاً لعدة عوامل ومقوّمات ومنها:

١ ـ درجة الدافع الجنسي.

٢ ـ الرغبة الجنسية.

٣ ـ مثيرات الرغبة الجنسية.

٤ ـ التهيؤ الجسمي والنفسي لتقبل هذه المثيرات والاستجابة لها.

٥ ـ مراحل العمر.

٦ ـ طول الفترة الزمنية التي مضت منذ آخر انتصاب أو علاقة جنسية.

٧ ـ الجواذب الجنسية بين الشريكين.

والعنة الدائمية تعود إلى وجود خلل عضوي اضافة إلى انعدام الرغبة الجنسية، وهذا لا يعني انّ ضعف الانتصاب أو انعدامه هو ضعف في الشهوة الجنسية والرغبة الجنسية، فقد يكون وقد لا يكون فالأمر ليس مطرداً.

والعنة الدائمية أو الاساسية تشخص منذ اليوم الأول للزواج في أغلب الأحيان حيث يعجز الزوج عن الوصول إلى الانتصاب الكافي لفض البكارة ثم يستمر هذا

---

(١) حياتنا الجنسية: ٦٥.

العجز عاماً كاملاً مع الزوجة وأحياناً مع غيرها.

والعنة الاساسية سببها الأساسي الأمراض التي تصيب الجسم في مرحلة من مراحل الحياة وتستمر الاصابة بلا علاج أو تكون أكثر وطأة على المريض وأهمها.

١ ـ عجز الكلي.

٢ ـ الامراض الهرمونية.

٣ ـ أمراض الجهاز العصبي وخاصة التي تصيب النخاع الشوكي.

٤ ـ الأمراض التي تصيب الاوعية الدموية المرتبطة بالقضيب.

٥ ـ الأمراض التي تصيب القضيب أو باقي الأعضاء التناسلية.

٦ ـ العمليات الجراحية التي تؤدي إلى استئصال غدة البروستات والمثانة.

٧ ـ قطع الأعصاب السمبثاوية.

٨ ـ الخلل في الحواس الخمس: السمع، والبصر، والشم، واللمس، والذوق.

٩ ـ بعض العيوب الخلقية في التكوين التشريحي للجهاز التناسلي ومن هذه العيوب.

- صغر حجم القضيب.
- الاضطرابات الهرمونية.
- تضخم البروستاتا.
- توقف الخصيتين عن النمو لاصابتهما بحادث أو مرض.
- إصابة المخ.

● الاصابة بمرض السيلان أو الزهري.[1]

١٠ ـ التعرض طويلاً لاثارة جنسية دون اشباع[2].

١١ ـ الادمان على المخدرات والكحول منذ عهد الطفولة.

١٢ ـ انتقال اثار الادمان على الكحول من الاباء والامهات إلى الابناء.

١٣ ـ انتقال اثار العقاقير الطبية من الاباء والامهات إلى الابناء.

ثانياً: الأسباب النفسية للعنّة

القضايا النفسية هي أكثر وأهم الأسباب غير العضوية المؤدية إلى الضعف الجنسي عموماً والعنّة خصوصاً، وهي أمّا بعيدة الاصول في النمو النفسي حيث ترجع إلى عهد الطفولة أو عهد المراهقة، أو متواصلة الوجود في طبيعة وظروف الحياة الاسرية والاجتماعية التي يعيشها الفرد، أو تكون طارئة ومفاجئة في أغلب الأحيان، ويمكن توضيح هذه الاسباب في النقاط التالية:

١ ـ التخوف المبالغ به من العلاقة الجنسية، أو التخوف من المرأة تخوفاً غير متوازن وبلا أسس ومقوّمات.

٢ ـ التربية المتزمتة الخارجة عن الاعتدال وبلا أسس علمية، والتي تربط الجنس بالقذارة والآثام.

٣ ـ ارتباط الجنس بحالة صدمة نفسية حادة في عهد الطفولة، وخصوصاً في العقوبات التي تعرض لها، ككوي القضيب بالنار من قبل الوالدين أو ربطه بحبلٍ أو خيط أو ماشابه ذلك عقوبة على ممارسة جنسية لوحظ فيها.

٤ ـ الخوف المبالغ فيه من المباشرة الجنسية في ليلة الزفاف يؤدي إلى العنّة

---

(١) (٢) الأمراض النفسية ١: ٣٢٤.

الوقتية وقد يتطور الخوف وينسحب إلى المباشرة الجنسية اللاحقة.

٥ ـ الخوف من الفشل في فض البكارة ليلة الزفاف وخصوصاً في الأجواء الاجتماعية التي تحيط هذه الليلة بمفاهيم وقيم الشجاعة والرجولة، وتطلب من الزوج ان يثبت رجولته في الساعة الأولىٰ من ليلة الزفاف، فقد يكون عجزه في هذه الساعة مقدمة لعجزه الدائمي بسبب تجذر الخوف والقلق والاضطراب.

٦ ـ الخوف المبالغ فيه من قبل الزوجة المصحوب بالصياح والصراخ غير الطبيعي قد ينعكس على الزوج سلباً ويولد لديه اضطراباً وقلقاً يمنعه من المباشرة الجنسية أو يرخي قضيبه ثم يستمر الارتخاء طويلاً وخصوصاً في ظروف الاقدام على المباشرة الجنسية.

٧ ـ انعدام الرغبة في الزواج من أمرأة معينة، والاستجابة لتأثير الوالدين خوفاً أو حياءً، وخصوصاً في الزواج من بنت العم التي تعيش معه في بيت واحد بحيث تكون العلاقة بينهما كعلاقة الاخ باخته بحيث لا تثيره جنسياً قبل الزواج وبعده.

٨ ـ كراهية بعض الرجال للنساء بشكل عام إلّا انهم يستجيبون للزواج تحت تأثير ظروف خاصة، ففي هذه الحالة، فانّ الكراهية ستظهر بالعنّة.

٩ ـ الأعمال السحرية، فقد لاحظنا عدة حالات وسمعنا بحالات مشابهة لها، لا تفسر إلّا بالسحر، فإذا آمنّا بانّ السحر حقيقة موجودة فلا يوجد تفسير لبعض الحالات إلّا بالاعمال السحرية، وكانت تسمىٰ بالقفل عند العراقيين، وهي حالة نادرة الحدوث وخصوصاً في العصر الراهن.

١٠ ـ النفور النفسي بين الزوجين منذ اليوم الأول للزواج أو من خلال المعايشة الميدانية؛ حيث انّ الجاذبية والحب لها تأثيرها الواقعي على الجاذبية الجنسية، وللمرأة تأثيرها الواقعي أيضاً فإذا قابلت الزوج بسلوك سلبي باستهزاء أو تعيير أو

الايحاء بضعف رجولته، أو كراهيته فانّه سيضطرب نفسياً اكثر فأكثر ويزيد قلقه وتزداد مخاوفه، ويزداد الاضطراب بتكرار المواقف فتنعكس على رغبته الجنسية وعلىٰ دوافعه الجنسية فيحدث العطل والخلل وبالتالي انعدام الانتصاب وقتياً ثم دائمياً، لانّه يشعر بعدم العودة إلى الحياة السوية في المباشرة الجنسية؛ حيث ان ممارسات زوجته هي السبب في خيبة الأمل وفقدان الاتزان.



البرود الجنسي

البرود الجنسي يعني عطل الرغبة الجنسية لدىٰ المرأة، أو تعذّر حصولها على الذروة الجنسية.

وللبرود درجات كدرجات العنّة مع الاختلاف بين الطبيعة الفسيولوجية لكل من الجنسين.

والبرود الجنسي من المشاكل الخطيرة التي تصيب الحياة الزوجية إن لم تعالج معالجة موضوعية تتحكم فيها العواطف النبيلة على الرغبات الشهوانية.

والمرأة اكثر إصابة من الرجل بالبرود الجنسي، حيث انّ نسبة البرود أكثر من نسبة العنّة لوجود عدد كبير من النساء لايبدين أيّ اهتمام بالشؤون الجنسية.

والبرود الجنسي ليس عرضاً جنسياً فقط، بل هو عرضاً جنسياً وروحياً في آن واحد.

أولاً: الاسباب العضوية للبرود الجنسي

تقدمت بعض الأسباب في موضوع الضعف الجنسي ومنها:

١ ـ الأمراض الجسمية.

٢ ـ الأمراض القلبية.

٣ ـ أمراض الجهاز العصبي.

٤ ـ أمراض الاوعية الدموية.

٥ ـ الاضطرابات الهرمونية.

٦ ـ العمليات الجراحية التي اجريت على النظام العصبي المتصل بالعملية الجنسية.

٧ ـ استخدام العقاقير المنشطة للجهاز العصبي والمخدرة له.

٨ ـ استئصال المبيضين أو الرحم.

٩ ـ استئصال البظر في عملية الختان المعمول بها في بعض الدول.

١٠ ـ الكسور الحوضية.

ومن الأسباب التي حددتها الباحثة شيرفي:

١ ـ عدم كفاية الاثارة الجنسية.

٢ ـ عدم الامتلاء الكافي بالدم للأوردة والانسجة الحساسة القابلة للانتصاب.

٣ ـ عدم امتلاء أنسجة أسفل الحوض بالدم الكافي، وعدم تورمها الكافي، وما ينتج عن ذلك من توتر الأنسجة.

٤ ـ عدم الاستجابة الكافية للعضلات في هذه المنطقة[1].

وقد يتجمع عدد من الاسباب البيولوجية التي تسبب درجات مختلفة من البرود الجنسي، ونادراً ما تعمل هذه الأسباب وحدها، ولكنها تخلق دائماً اسباباً نفسية تزيدها الضغوط الاجتماعية والثقافية شدة، وقد يحدث العكس وهو أن تخلق الأسباب النفسية والضغوط الاجتماعية الاسباب البيولوجية التي تصيب المرأة بالبرود الجنسي.

ولهذا كان من الصعب التفريق بين البرود الجنسي النفسي والبرود الجنسي

---

(١) دراسات عن المرأة والرجل: ١٨٧.

البيولوجي في المرأة، وفيما يلي عرض لبعض العوائق البيولوجية والجسمية التي تؤثر في قدرة المرأة الجنسية وتسبب لها نوعاً من البرود.

١ ـ التمزق في بعض انسجة الجهاز التناسلي بسبب الولادة.

٢ – عدم الاطلاع على الاختلافات التشريحية بين النساء، وبالتالي عدم معرفة المرأة أو شريكها الطريقة الصحيحة لبلوغ الاثارة الكافية.

٣ ـ التأخر في النضج.

٤ ـ قلة الهرمونات الجنسية التي تساعد على تطور انتفاخ الاوردة الدموية وتورم الانسجة بالاديما، وهي التي تصنع التمدد الشديد في الانسجة المحيطة بالمهبل والانتفاخ الذي هو ضروري لوصول المرأة إلى الذروة.

٥ ـ عدم كفاية الاثارة الجنسية:

● توقف الاثارة أو انقطاعها.

عدم محافظة الرجل على الانتصاب لفترة أطول.

القذف المبكر من قبل الرجل.

عدم اثارة البظر بالشكل المطلوب.

بعض مشاكل الحمل.

٦ ـ غياب الممارسة الجنسية لفترات طويلة[١].

٧ ـ الارهاق الجسدي.

٨ ـ الاشباع المتكرر.

٩ ـ اختلاف الزوجين في حجم الأعضاء التناسلية المسبب للألم لها.

---

(١) دراسات عن المرأة والرجل: ١٨٨، ١٩١.

ثانياً: الأسباب النفسية للبرود الجنسي

وهي أكثر الأسباب تأثيراً في أغلب حالات البرود الجنسي عند المرأة ومنها:

١ ـ الجهل وقلة المعرفه بالاستجابات الجنسية الطبيعية.

٢ ـ القيم الجنسية المتشددة والمتزمتة والتي تربط الجنس بالقذارة والآثام سواء كان مشروعاً أو غير مشروع.

٣ ـ القلق والاضطراب النفسي الدائم.

٤ ـ الخوف غير الطبيعي من المباشرة الجنسية.

٥ ـ صدمة ليلة الزفاف وابقائها دون علاج.

٦ ـ الاقامة مع الاقارب في مسكن قليل الستر.

٧ ـ التخوف غير الطبيعي من الحمل.

٨ ـ فقدان التوافق والميول والجاذبية الجنسية بين الزوجين في المباشرة الجنسية.

٩ ـ عدم التمتع بالغزل المطلوب من قبل الزوج.

١٠ ـ جهل الزوج بالحاجة الجنسية للزوجة واهماله المتكرر لها.

١١ ـ ممارسة العادة السرية لسنوات طويلة يجعل اعضاءها الجنسية قليلة أو معدومة الحساسية إلّا بممارستها.

١٢ ـ كراهية الزواج من شخص بعينه.

١٣ ـ الزواج من أجل المكاسب المادية والمصالح الذاتية مع إخفاء عدم الرغبة العاطفية.

١٤ ـ النفور من بعض خصائص الزوج.

١٥ ـ الملل من رتابة الحياة الاسرية أو الحياة الجنسية.

١٦ ـ خيانة الزوج لزوجته.

١٧ ـ الميل الباطني للخيانة الزوجية.

الأسباب النادرة والشاذة للعنّة والبرود الجنسي

هنالك خصائص ومواصفات وظروف وأحوال شاذة أو غير مطردة تؤدي إلى إصابة بعض الرجال وبعض النساء بالعنّة وبالبرود الجنسي حينما تجتمع مع سبب عاطفي ونفسي أو تعمل عملها بمفردها، وهي تعبر عن حالات مرضية نفسية معقدة، لارتباط الجنس بالكيان الانسان بأكمله جسماً وعقلاً وروحاً، ولارتباطه بجميع مقوّمات الشخصية: الفكر والعاطفة والسلوك، وفيما يلي نسترض جملة من الأسباب النادرة والشاذة:

● انّ من الحقائق الثابتة انجذاب الرجل للمرأة الكاملة الانوثة وانجذاب الانثىٰ للرجل الكامل الذكورة، ويقلّ الانجذاب بفقدان بعض هذه الخصائص، ومع ذلك يبقىٰ متمتعاً كل شريك بشريكه مادام يملك عضواً تناسلياً يشفي غليل الشهوة، ويقدر على اطفاء حرارة اللهفة الجنسية.

إلّا ان بعض الرجال يكون متطرفاً في رغباته واشواقه، فيؤدي أدنىٰ خلل في خصائص الجذب إلى انعداماً الجاذبية الجنسية انعداماً وقتياً ثم يتطور إلى انعدام كلّي ان وجد منفذاً آخر لتصريف طاقته الجنسية، وكذا الحال انّ بعض النساء تتجاوز حدود الانجذاب المتوازن فلا تميل إلى من يفقد بعض صفات وخصائص الذكورة، ويتجذر عدم الميل في داخل شعورها إلى أن يصل إلى حدّ النفور ومن ثم البرود الجنسي.

● ومن الأسباب النادرة والشاذة شذوذاً فاحشاً، وهي تعبّر عن مرض نفسي وانحراف عاطفي وشذوذ جنسي وخلقي وروحي، فالرجل أو المرأة الشاذة لايحصلان على اللذة والمتعة إلّا باذلال الشريك أو تقبل اذلاله. أو لا تتم اللذة إلّا بالاعتداء على الشريك أو وقوع الاعتداء من الشريك عليه، وبمعنىٰ آخر ان أحدهما لا يحصل على اللذّة إلّا باذلال الشريك أو اذلال نفسه من قبل الشريك، أو بالاعتداء على الشريك أو تحمّل اعتدائه.

وفي حالة فقدان الاذلال أو الاذلال المعاكس، والاعتداء أو الاعتداء المعاكس يفقد الشريك الرغبة الجنسية ويفقد القدرة على التفاعل الجنسي في كل مباشرة جنسية وبالتالي في جميع أحوال وأوقات المباشرة.

● بعض الرجال يرىٰ صورة امّه في المرأة فتموت رغبته الجنسية مع أيّ امرأة، وبعض النساء ترىٰ صورة أبيها في الرجل فتموت رغبتها الجنسية مع أيّ رجل.

● الخلافات العائلية الدائمية بين الوالدين وما يرافقها من ممارسات عدوانية باللسان واليد، وبالتالي تخوف الاطفال الدائم من نتائج الشجار والعراك، والعيش احياناً في أجواء التشرد والتنقل في الشوارع ومنازل الاقرباء، اضافة إلى إستبداد الأب أو إستبداد الأم او قساوتهما أو أحدهما مع الأطفال، فتعلق في ذهن الطفل صورة مشوهة عن والديه أو أحدهما تنعكس على نظرته لباقي الرجال أو النساء، وبصورة نفور أو عداء أو تخوف غير طبيعي يساهم في العنة أو البرود الجنسي.

● حالات الحساسية الشديدة من الرائحة في فم الشريك أو إبطه أو عضوه التناسلي، فبعض الرجال والنساء لا يتحمل الرائحة شبه الكريهة في الواقع أو لا كراهية فيها، حيث انّ الحساسية المفرطة تولد لديه النفور التدريجي الذي ينتهي بالنفور التام والذي يظهر واضحاً في الفتور الجنسي ومن ثم العنة والبرود.

● الملل من نوع خاص للمباشرة الجنسية، أو مكان خاص، أو طريقة خاصة، وعدم تقبل الشريك للتنويع والتغيير، وقد ينعكس هذا الملل على الرغبة الجنسية انعكاساً سلبياً يؤدي إلى ضعفها وبالتالي عطلها النهائي مع الشريك بالذات.

● انّ بعض الرجال الشواذ لايلتذ إلّا بركوب المرأة عليه، خلافاً للمتعارف وللوضع الطبيعي، وان بعض النساء الشواذ لا تلتذ إلّا بأن تكون هي الممتطية لزوجها، وفي غير هذه الحالة فانّها لاتثار أو لا تتفاعل مع المباشرة الجنسية وبالتالي تصبح باردة وكذلك الرجل.



نماذج من حالات العطل الجنسي

الحالة الاولى: رجل في مقتبل العمر ذو مركز مرموق في حزب سياسي تزوج عدة مرات إلّا انّه يصاب بالعنّةٍ ليلة الزفاف وتستمر معه العنّة فتنتهي علاقته الزوجية بالطلاق.

ومن حالات هذا الرجل انّه يتعرض للعنّة مع بعض النساء وخصوصاً من يرتبط معهنّ برابطة زواج، وتنتهي العنّة مع النساء المبتذلات أو مع المتسترات بالعفاف والطهارة بلا واقعية.

ومن خلال دراسة نفسية واجتماعية لوضع هذا الرجل تبيّن انّه عاش الحرمان في طفولته حيث انحدر من أسرة فقيرة مستضعفة في وسط عوائل مترفة فكان يشعر بالحرمان من حقوقه وحاجاته الانسانية حينما يرىٰ اترابه من الاطفال يتمتعون بملذات الحياة من مأكل ومشرب، ويلبسون افخر الملابس وهو ممزق الملابس، ويلعبون بشتىٰ أنواع اللعب كالدرجات والعجلات الصغيرة، بينما هو مشغول بمساعدة والده في عمله الشاق، وكان الاطفال يسخرون منه لرداءة ملابسه بل يعتدون عليه احياناً ولايجد من يدافع عنه إلّا بالاعتماد على نفسه.

نشأ هذا الرجل محباً للفقراء والضعفاء واصفاً لهم بالشرف والعفة، ومبغضاً للمترفين وأصحاب الوجاهة واصفاً لهم بعديمي الشرف والعفة، وكان يتألم للفقراء ويحقد على الاغنياء، وحين وصوله إلى مرحلة البلوغ استهوته الافكار السائدة حول الاشتراكية ومساواة الناس في العيش ورفع المستوىٰ المعاشي للفقراء والكادحين، ونقل الملكية من القطاع الخاص إلى القطاع العام، فانتمىٰ إلى حزب

قومي اشتراكي استطاع الحزب ان يقيم دولة حسب متبنياته الفكرية، ونتيجة لنضال هذا الشخص المتواصل وثقافته العالية في أجواء الأهداف والشعارات المطروحة؛ أصبح ذا موقع متقدم في الحزب في مدينته، ووجد الفرصة مناسبة للانتقام من الذين يسميهم بالبرجوازيين والرأسماليين، وكان الانتقام لديه متمثلاً باقامة علاقات جنسية مع بناتهم، في حين كان يساهم في حل مشاكل أبناء وبنات الفقراء، وكان يرفض أي علاقة جنسية مع أي فتاة منحدرة من عائلة فقيرة أو مظلومة وان كانت هي المبادرة اليها، ويرىٰ هذا الرفض عفة وطهارة وينصح غيره بعدم إقامة علاقة جنسية مع فتاة فقيرة أو محرومة أو محتاجة إلى العون، بل وجد نفسه انّه لا يثار أمام هكذا فتاة.

والظاهر انّه بدأ ينظر إلى العلاقة الجنسية كممارسة انتقامية مع فتيات من غير طبقته، ولهذا انسحبت هذه النظرة إلى موقفه من الزوجة فكان يصاب بالعنّة مع الزوجة المنحدرة من عائلة فقيرة أو مع الزوجة التي يراها طاهرة عفيفة لا ينبغي تدنيسها بمباشرة جنسية.

واخيراً اختار زوجة من نفس العوائل البرجوازية المترفة والتي يكن لها حقداً دفيناً، وتزوج بالخصوص من فتاة كانت تسخر منه ايام طفولته، فلم يشعر بصعوبة في المباشرة الجنسية معها وانتهت ظاهرة العنّة لديه.

الحالة الثانية: فتاة عمرها ١٤ سنة تزوجت من رجل عمره ٣٢ سنة غير مطلع على ظروف المرأة ولايدرك معنىٰ الحقوق الجنسية، وقد تشبع بأفكار ومفاهيم رغبة المرأة في الرجل الخشن الشجاع كامل الرجولة، فدخل عليها في ليلة الزواج كوحش كاسر بلا مقدمات من تقبيل أو عناق أو كلمات جميلة، فقام بحملها إلى الفراش وخلع ثيابها بالقوة ثم مزّق ملابسها الداخلية، ثم ألقاها على ظهرها وهجم عليها مولجاً ذكره المنتصب، فلم تشعر إلّا بالدماء تسيل فكانت صدمة لها اصابتها بالخوف من أي مباشرة جنسية مع زوجها، بل انعدمت فيها

الرغبة الجنسية تماماً، واستمرت على برودها بعد ولادة الطفل الأول والثاني.

وبعد ٨ سنوات من زواجها اطلع زوجها على بعض الافكار المتعلقة بنظرة الاسلام للجنس وبحقوق الزوجة الجنسية، وأحسّ بخطأ مواقفه السابقة وبدأ يغيّر من تصرفاته معه وبدأ يعوضها حناناً ودلالاً، وكان يمتنع عن المباشرة الجنسية مواساة لها إلىٰ ان بدأت تستشعر بوجود رغبة جنسية لها بعد طول الغزل والغرام والمداعبة والملاعبة، وعادت امرأة سوية وانتهىٰ برودها الجنسي.

هذه الحالة والتي سبقها جاءت من خلال ملاحظات ميدانية، وهنالك حالات اخرىٰ نقلناها من مصادرها[1].

الحالة الثالثة: شاب جامعي ٢٤ سنة ذهب مع صديق له إلى منزل أحد البغايا ولما جاء دوره وقف عاجزاً عن ممارسة الجنس لعدم الانتصاب، ويقول بأنّ الخوف الشديد الذي تملكني من أن يراني أحد من الناس أو ان يفتضح أمرنا لعله السبب في زوال الانتصاب وعدم القدرة على الممارسة الجنسية.

الحالة الرابعة: موظف ٣٠ سنة حصلت له العنّة والارتخاء أمام علاقة جنسية محرمة لم يستطع الاقدام عليها نتيجة تصوره ما تجلبه هذه العملية اليه من أمراض سرية كالزهري والسيلان، فكان هذا الخوف الشديد من عدوىٰ الأمراض وانتقالها اليه السبب في الارتخاء الذي حصل له.

الحالة الخامسة: شاب عانىٰ قصوراً جنسياً تاماً فاجأه ليلة زواجه بعد ان كان موفور القوة الجنسية.

ولدىٰ الفحص الطبي تبيّن أن هذا الشاب سليم من الناحية العضوية والفيزيولوجية، وبتتبع تاريخ الحالة تبين للاخصائي النفسي ان هذا الشاب نشأ نشأة صالحة وتربىٰ في وسط يفرق بين الحلال والحرام، ولما سافر إلى بلد مجاور

---

(١) الامراض النفسية ١: ٣٢٦، ٣٣٣.

لاتمام تحصيله الدراسي لجأ مستهتراً إلى النساء الساقطات كلما اشتدت به الرغبة اليهنّ. وبفعل تاثره بما يعلم بما يناله من آثام بسبب هذه الاعمال التي يقدم عليها ويرتكبها فقد أصبح يعاني صراعاً قاسياً بين رغبة دافعة إلى الجنس وميل حقيقي إلى العفة والفضيلة وخوف من المستقبل المجهول.

واخيراً قرر تغليب الدافع الأخير على الأول نفوراً من الممارسات الجنسية غير الشرعية وعاملاً على الاسراع في الزواج خوفاً من السقوط في مهاوي الرذيلة.

ولما تم له الزواج وراح يحاول لأول مرة ممارسة العلاقة الجنسية مع زوجته، وهيأت هذه الزوجة نفسها له باتخاذ الوضع المناسب آملة في ايجاد السكن بين القلبين مع قلة في الخبرة مذكرة هذا الوضع النوعي لا شعورياً بالوضع الذي كانت تتخذه الخبيثات الساقطات، وفي الحال حصل له ارتخاء وعبثاً حاول تدارك الوضع ولكن لم تسعفه القدرة، فتولد عنده النفور وامتنعت عليه قدرة الأداء، وبقي على هذا الحال فترة غير قصيرة استطاع بمساعدة المعالج النفسي أن يتغلب على هذه المشكلة ويتخلص من هذا المرض.

الحالة السادسة: فتاة صغيرة السن خفيفة الوزن قصيرة القامة تزوجت من رجل عملاق يعمل في السلك العسكري، فكانت هذه الزوجة تتألم من عملية الجماع وبالتالي بدأت تكره العلاقات الزوجية لأنّها رأت فيها شيئاً من الخشونة والبعد عن اللذة، وامرأة من هذا النوع هي عبء ثقيل على زوجها لأنّها تكره الحياة الزوجية فلم يستطع احتمالها لأنها أصبحت عصبية المزاج كثيرة الحساسية فكان أقرب طريق لهما هو الفراق وهدم عش الزوجية، فأصبحت مطلقة وبقيت غير راغبة بالزواج بعد مضي نحو عشرين سنة على ذلك.

التداوي وعلاج العنّة والبرود الجنسي

حث المنهج الاسلامي علىٰ التداوي وهو أمر مرغوب ومحبوب لديه، وتتناسب مرغوبيته ومحبوبيته تناسباً طردياً مع الانجازات التي يحققها للجسد والنفس معاً، فهو مباح أولاً ومندوب ثانياً وواجب ثالثاً، وكلّ حسب ملاكه، فالتداوي الذي تتوقف عليه حياة الانسان يكون واجباً أو تتوقف عليه القدرة علىٰ اداء الواجب والمسؤولية، وماعداه يكون مندوباً أو مباحاً.

واشارت الأحاديث الشريفة إلىٰ امكان العلاج في جميع الأمراض، وقد استثنت الروايات والأحاديث الهرم فانّه لاعلاج له، وفي ذلك دعوة إلىٰ الوثوق بالشفاء.

قال رسول الله ﷺ : «تداووا عباد الله، فانّ الله سبحانه لم يضع داءً إلّا وضع معه شفاءً إلّا الهرم»[1].

وقال ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلّا أنزل له دواءً».

وقال ﷺ: «ما أنزل الله داءً إلّا أنزل له شفاءً»[2].

وقال ﷺ: «ما أنزل الله تعالىٰ من داءٍ إلّا وقد انزل معه دواء فتداووا إلّا السام فانّه لادواء له»[3].

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١١٣٧.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ١١٣٨.

(٣) طب الإمام الكاظم: ٤١.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لكل داءٍ دواء»[1].

فالمنهج الاسلامي يرشد الناس إلىٰ التداوي كسبب طبيعي للشفاء، ويبقىٰ الشفاء بيد واهب الرحمة والحياة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل داء دواء، فإذا أصبت دواء الداء برأ بإذن الله تعالىٰ»[2].

وقد دلت الروايات علىٰ انّ الداء بالاساس من الله تعالىٰ فهو المسبب المباشر أو غير المباشر له، وانّ الدواء منه تعالىٰ، والشفاء باذنه تعالىٰ، فينبغي للانسان أن يعمل ويجتهد من اجل البحث عن دواءٍ لدائه مع ثقته بالشفاء الذي يمثل الرحمة الالهية.

وأول موجبات الشفاء الارتباط بالقرآن الكريم، فانّ له تأثيراً ملموساً علىٰ السلامة والصحة لتداخل النفس مع الجسد، ولارتباط الامراض النفسية بالامراض الجسمية، وهو شفاء ورحمة في جميع الجوانب.

قال تعالىٰ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

والقرآن يحيي القلب، ويغمره بالهدوء والاستقرار والانشراح وهو نور وربيع، كما قال الامام عليّ عليه السلام: «تعلموا القرآن فانّه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فانّه شفاء الصدور»[4].

وفي مجال علاج العنة والبرود الجنسي ينبغي الاندكاك باياته وآفاقه الرحبة والانطلاق معها والتفاعل مع معطياتها، فان تحقق الشفاء فهو التوفيق والنجاح،

---

(١) مكارم الاخلاق: ٣٨٩.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨٩.

(٣) سورة الاسراء: ٨٢.

(٤) تصنيف غرر الحكم: ١١٢.

وان لم يتحقق فانّ انوار الايات تذلل الصعاب وتزيل الهموم، وتجعل المـريض مستسلماً لقضاء الله تعالىٰ راضياً به بلا قلق ولا اضطراب ولا زحزحة روحية.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من قرأ مائة آية من أي آي القرآن شاء، ثم قـال سبع مرّات «ياالله» فلو دعا على الصخور فلقها»[1].

ويأتي الدعاء جنباً إلى جنب القرآن الكريم في الشفاء من جـميع الأمـراض والعلل.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «عليك بالدعاء فإنّه شفاء من كلّ داء»[2].

وقال : «... فأكثر من الدعاء فانّه مفتاح كلّ رحمة ونجاح كل حاجة...»[3].

والدعاء يردّ القضاء كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لايرد القضاء إلّا الدعاء»[4].

والواقع يستدعي التوسل بالقرآن الكريم وبالاسباب الطبيعية الواقعة في طريق الشفاء مع الوثوق بـالوعد الالهـي فـي ايـصال الانسـان إلى السـلامة النـفسية والجسدية، وقد دلت التجارب الميدانية علىٰ دور الدعاء في الشفاء من العـطل الجنسي، والشواهد على ذلك عديدة ومتعددة، وقد لاحظت بنفسي شـفاء عـدة حالات بالدعاء تارة وبالنذر اخرىٰ.

وعلىٰ اساس ما تقدّم فان التداوي من العطل الجنسي أمر مرغوب في الشريعة، وهو حكم مندوب يثاب فاعله ولايعاقب تاركه، وقد يصل إلىٰ درجة الوجوب ان ترتبت مفسدة كبيرة على بقاء، وخصوصاً إذا كان سبباً لتعاسة الحياة الزوجية أو

---

(١) مكارم الاخلاق: ٣٦٣.
(٢) الكافي ٢: ٤٧٠.
(٣) الكافي ٢: ٤٧٠.
(٤) مكارم الاخلاق: ٣٨٩.

انفصالها بالطلاق وشبهه، أو كان سبباً لسوء الظن بالله تعالىٰ أو عـدم الاعـتراف بنعمته، أو كان سبباً لامراض نفسية تترك آثارها علىٰ الفرد والاسرة والمجتمع.

التداوي بالحرام أو المحرّم

استعمال الحرام ابتداءً يعتبر من المـحرمات ومـن ذلك التـداوي بـالحرام أو المحرّم كالنجس أو المتنجس، وتشير الروايات الشريفة إلىٰ انّ المحرّم لايكون وسيلة للشفاء بل هو داء يضاف إلىٰ الداء المراد شفائه.

عن طارق بن سويد الحضرمي، قـال قـلت يـارسول الله إنّ بأرضـنا أعـناباً نعتصرها، فنشرب منها، قال: «لا»، فراجعته، قلت: انّا نستشفي به للمريض.

قال: «**انّ ذلك ليس بشفاء ولكنّه داء**»[1].

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**إنّ الله عزّوجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاء ولا دواء**»[2].

وعن معاوية بن عمّار قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر نكتحل منها؟ فقال ابو عبد الله عليه السلام: «**ما جعل الله عزّوجلّ فيما حرّم شفاء**».

وقال أيضاً: «**لاينبغي لأحد أن يستشفي بالحرام**».

وسئل عليه السلام: عن دواء يعجن بخمر فقال: «**ما أحبّ أن انظر إليه ولا اشمّه فكيف أتداوي به**»[3].

وظاهر الروايات انّ المحرّم لايصلح ان يكون دواءً في أيّ حال من الأحوال،

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١١٥٧.
(٢) الكافي ٦: ٤١٣.
(٣) الكافي ٦: ٤١٤.

وانّما ينحصر الدواء أو الشفاء بالمحلل كما تقدم في روايات نزول الداء والدواء، فقد اكدت على ان لكل داء دواء، وهذا يعني: انّ عدم الوصول إلىٰ اكتشاف الدواء لا يدل علىٰ عدم وجوده، والتقصير أو النقص يختص بالانسان وحده، وإلّا فانّ الله تعالىٰ انزل الدواء والشفاء مع الداء، غاية الأمر انّ اكتشافه من مسؤولية الانسان فينبغي أن يجتهد من أجل التعرف عليه، فإذا لم يصل إلىٰ تشخيصه فتأتي النوبة إلىٰ المحرّم في حال الضرورة فقط وفقط، وهذا ما تسالم عليه جميع فقهاء المسلمين علىٰ اختلاف مذاهبهم واجتهاداتهم إلّا ماشذّ منهم.

فالأصل حرمة تناول المحرّم، ويستثنىٰ من الاصل حالات الاضطرار القصوىٰ.

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿... وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ...﴾[2].

وبيّن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: حدود التحريم والتحليل فقال: «انّ الله سبحانه وتعالىٰ لم يحرّم ذلك علىٰ عباده وأحلّ لهم سواه رغبةً منه فيما حرّم عليهم ولازهداً فيما احلَّ لهم ولكنّه خلق الخلق وعلم عزّوجلّ ما تقوم به أبدانهم وما يصلحهم فأحلّه لهم وأباحه تفضلاً منه عليهم به تبارك وتعالىٰ لمصلحتهم وعلم مايضرّهم فنهاهم عنه وحرّمه عليهم ثم أباحه للمضطرّ وأحلّه له في الوقت الذي لايقوم بدنه إلّا به فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لاغير ذلك»[3].

---

(١) سورة البقرة: ١٧٣.

(٢) سورة الانعام: ١١٩.

(٣) الكافي ٦: ٢٤٢.

فاباحة المحرّم للضرورة تقتصر علىٰ القدر الذي يزال به الضرر الخطير، وتعود به السلامة، اضافة إلىٰ انحصار التداوي به.

وعلى ضوء ذلك فانّ علاج العطل الجنسي المتمثل بالعنّة والبرود الجنسي لا ينبغي أن يتوجه إلى الممارسات المنحرفة التيي يوصفها بعض الأطباء كالاستمناء والانحراف أو الشذوذ الجنسي، فالعلاج لا يبرر حلّية أو مرغوبية هذه الممارسات:، نعم قد يحلّ نظر الطبيب إلى الأعضاء التناسلية أو لمسها إذا توقف العلاج عليها، ولكن يحرم عليه غير ذلك.

ومن المحرمات التي يستعملها بعض المعالجين أو يقترحها بعض الأطباء ما توصلوا إليه من برامج أو وسائل:

١ ـ الصور الخليعة.

٢ ـ الأفلام الخليعة.

٣ ـ الملاهي المختصة بعرض مناظر وممارسات جنسية.

٤ ـ المشاركة في الرقص الخليع.

٥ ـ دخلول المسابح المختلطة العارية.

ولا يعلم مدى تأثير هذه البرامج، والظاهر أنّها قليلة الحدوث، وقد تنفع بعض الشاذين وخصوصاً الذين يعانون من أمراض نفسية أو عقد دفينة، ومع ذلك أن السماح لهذه البرامج بالظهور سوف يخلق اجواء انحرافية تشجع المنحرفين على التظاهر بالعطل الجنسي من أجل المساهمة أو المشاركة فيها.

منشطات الرغبة والمباشرة الجنسية

من أجل ادامة الرغبة وتنشيط الفعل ينبغي الإهتمام بالغذاء فإنّه خير وقايةوخير علاج لحالات العطل والضعف الجنسي، وقد دلتّ التجارب والدراسات على أهمية الغذاء ودوره في الصحة الجسمية والجنسية على حد سواء، فهو المنشط الأساسي للأعصاب وللدورة الدموية، وهنالك غذاء مخصوص لتنشيط الرغبة الجنسية وادائها أداءً عملياً.

قال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «أكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر».

وقال الإمامعليه السلام: «البصل يطيّب النكهة، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجماع».

وقالعليه السلام: «أنّ نبياً من الأنبياء شكا إلى الله عزّوجلّ الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة».

وقال الإمام موسى الكاظمعليه السلام: «ما استشفى مريض بمثل العسل».

وبالإضافة إلى نوعية الغذاء فانّ للأُمور الكمالية والجمالية دوراً هاماً في تنشيط الرغبة الجنسية وما يترتب عليها من فعالية عملية، ومنها: العطور والكحل والخضاب.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم: «انّ الريح الطيّبة تشدّ القلب وتزيد في الجماع».

والظاهر أن هنالك عطوراً خاصاً للاثارة الجنسية لكلا الجنسين يتوفر في أغلب الأسواق، وان كان عالي السعر.

والكحل الذي يستعمل من قبل النساء والرجال على حد سواء له دور واضح فى تنشيط الرغبة والفعل الجنسي.

قال الإمام الصادقعليه السلام: «الكحل يزيد في المباضعة».

وفي دور الخضاب الايجابي قال الإمام موسى الكاظمعليه السلام: «في الخضاب ثلاث خصال: مهيبة في الحرب، ومحبّة إلى النساء، ويزيد في الباه».

وهنالك عدة أحاديث تؤكد على دور الغذاء في تنشيط الجسم عموماً والعامل الجنسي خصوصاً، اكتفينا بذكر هذه النماذج من الأحاديث اختصاراً ولوضوح دلالتها في مبحثنا[1].

ومن الأطعمة التي وصفت لتنشيط الجنس عبر العصور هي أطعمة أربعة وهي: الثوم، والعسل، وسمك السنمورة، وسويداء القمح.

والمعروف أنّ الثوم يعمل كمطهر وكمقوي للجسم، وهناك بينة عن أن الثوم يحتوي على مادة كيمياوية تشبه أحد المواد الكيمياوية التي تفرزها الانثى عندما تثار جنسياً.

أما العسل فهو إضافة إلى أنه مصدر غني بالطاقة، وقد وجد أنّه يتناول بصورة واسعة كأحد مكونات بعض الحلويات التي يتناولها بعض المعانين للضعف الجنسي.

أمّا سمك السنمورة فهو يحتوي على عنصر الفوسفور والملح وبعض العناصر الأُخرى التي يحتاجها الجسم.

والطعام المحضر من سويداء الحنطة فهو أغنى مصدر لفيتامين E وهو الفيتامين الذي ارتبط فعله بالنشاط الجنسي، إضافة إلى أن نقصه من الجسم يؤدي إلى العقم.

ومن المواد المرغوبة كمنشطات جنسية هي التوابل، ومن هذه الفليفلة منها، وهي تستعمل عادة مع اطعمة معينة مثل محار البحر.

---

(١) الكافي ٦: ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٢٠، ٣٣٢، ٥١٠، ٤٩٤، ٤٨١.

ومن الوصفات المنشطة للقوة الجنسية خلط مقادير متساوية من السمنة والعسل والسكر وعرق السوس المخلوط بالحليب، وعصارة نبات الشمر.

ومن المهيئات المنشطة للجنس لكلّ من الذكر والأنثى استعمال حمامات خاصة، ومن مواصفاتها ان يكون الماء دافئاً ويقترب من الحرارة بما يكفي لخروج البخار منه، ثمّ تصب على الماء بعض الزيوت الممزوجة ببعض المواد المعطرة منها: الفلفل الأسود، والهيل والياسمين وزهر البرتقال وماء الورد، ويختار ما يتلائم منها مع الجنس ذكراً أو انثى، بالمقادير المناسبة لكل منهما[1].

وهذه المواد الغذائية أو غيرها إذا ثبت دورها المؤثر في النشاط الجنسي، وثبت أيضاً حاجة أحد الشريكين إلى درجة من هذا النشاط، ففي هذه الحالة ينبغي تناولها، وتناول جميع ما يستعمل كدواء وعلاج لحالات العطل الجنسي، وكلّ حسب طاقته وظروفه الاقتصادية، وتصبح واجبة التناول ان انحصرت طريقة العلاج بها وحدها.

ويرى العلماء وأصحاب الأختصاص وأهل التجربة عدم فائدة الأدوية المنشطة والمعروفة بالمنشطات الجنسية **APHRODISACS** إلّا إذا أصبحت عاملاً ايحائياً[2].

ولذا تنحصر المنشطات بالمواد الغذائية إضافة إلى الراحة النفسية.

---

(١) الجنس والنفس ٢: ١٤٩، ١٥٠.

(٢) النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ١: ٣٤٨.

علاج العطل الوقتي

العطل الوقتي هو العطل الذي يصاب به الإنسان في عمر حيوي كبداية الزواج وفي ظروف غامضة غير عضوية وغير جسمية، وبعبارة أُخرى: هو العطل بعد النشاط والحيوية في ظرف لا يتوقف فيه النشاط ولا تخمد الحيوية من تلقاء نفسها، ولا زال الإنسان في مقتبل العمر.

قال الإمام علي‍ﷺ: «من أتى امرأة مرّة واحدة ثمّ أخذ عنها فلا خيار لها»[1].

وقال‍ﷺ: «إذا تزوج امرأة فوقع عليها مرة، ثم اعرض عنها، فليس لها الخيار، لتصبر فقد ابتليت»[2].

والحديث عن عطل الرجل ينسجم مع واقع الإنسان، فالرجل لا يستطيع المباشرة الجنسية إذا كان مصاباً بالعطل أو العنة. أمّا المرأة فإنها قادرة على ذلك وان كانت باردة جنسياً.

والقدرة على المباشرة الجنسية ولو مرة واحدة تدلّ على الحيوية والصحة الجنسية، وما طرأ من عطل أو خلل يرجع سببه إلى حالات نفسية وعصبية يمكن علاجها، أو يرجع سببه إلى خلل في تشخيص الظروف والأحوال الجنسية التي يمر بها الشريك.

---

(١) الكافي ٥: ٤١٢.
(٢) تهذيب الأحكام ٧: ٤٣٠.

وطرق العلاج عديدة ومتنوعة، ويمكن الجمع بين أكثر من طريقة في علاج المريض الواحد، وقد تنفع الطريقة الواحدة في علاج أكثر من نوع من أنواع العطل أو الخلل في الرغبة الجنسية أو الفعل الجنسي، وطريقة العلاج تعتمد على عدة عوامل تختلف من مريض لآخر:

١ ـ شخصية المريض.

٢ ـ شخصية الشريك.

٣ ـ نوعية العطل الجنسي.

٤ ـ ظروف العطل الجنسي.

٥ ـ العلاقة العاطفية والجنسية مع الشريك.

٦ ـ زمن العطل الجنسي.

٧ ـ درجة العطل الجنسي.

٨ ـ استعداد المريض للعلاج.

وعلاج العطل الجنسي حق للشريك ينبغي الاهتمام به من أجل التوازن بين الحقوق والواجبات الجنسية، وينبغي التعاون بين الشريكين لانجاح خطوات العلاج، وبدون التعاون يبقى العلاج ناقصاً ولا يحقق أيّ تحسن أو شفاء.

وفيما يلي نستعرض بعض مقدّمات أو مقوّمات العلاج التي لا تحتاج إلى كلفة أو عناء وإنّما تحتاج إلى التعاون والصبر على طول فترة العلاج والنقاهة:

● تقليل القلق أو الخوف سواء كان مرتبطاً بالحياة الجنسية أي القلق والخوف من المباشرة ونتائجها، أو كان خوفاً عاماً، والأفضل أن يكون ذلك عن طريق نفسي إرشادي أو عن طريق روحي كالارتباط بعالم الغيب وطلب الرحمة منه

والأطمئنان بذكر الله تعالى وقراءة القرآن، وينبغي تجنب العقاقير المهدئة أو استعمالها بنطاق محدود.

● ينبغي البحث عن طبيعة الهموم النفسية التي تحيط بأحد الشريكين أو كليهما، والتعاون على حلها بالأرشاد والتوجيه، ومراعاة المشاعر والعواطف.

● الاستعانة بالاطباء وأصحاب الخبرة للتغلب على المخاوف الجنسية والاضطرابات العاطفية، والابتعاد عن أقوال وأراء من لا يملك الخبرة العلاجية.

● تشجيع الشريك المصاب والقبول بأدنى فعالية جنسية منه لاعادة الثقة بنفسه، فينبغي على زوجة العنين اظهار القبول بكل ما يصدر منه من فعاليات وحركات كحركة قضيبه الخامد على بظرها، أو بتحريك اصابعه، أو بنومه على صدرها، وكذا الأمر مع الزوجة المصابة بالبرود الجنسي.

● الانفتاح الكامل مع الشريك لكشف مكنونات سرّه وبالتالي معرفة معاناته عن طريق التصريح والاعتراف وهو مقدمة ناجحة للعلاج.

● معرفة مواقع الاثارة الجنسية في بدن الشريك للتركيز عليها وتتحقق المعرفة بالتجربة العملية وان استغرقت عدة ساعات في عملية واحدة، أو استغرقت اياماً أو شهوراً.

● تمديد فترة الغزل والغرام واطالة الحديث بأرق الكلمات واعذب المعاني.

● الاكثار من التقبيل والعناق والشم والتدليك وخصوصاً حول المناطق والأعضاء الجنسية.

● ابتكار طرق غير مألوفة للمباشرة الجنسية.

● تغيير أماكن المباشرة ولهذا يستحسن السفر والنزهة وخصوصاً في المناطق الريفية التي تتمتع بالخضرة والمياه وحسن الطبيعة.

● الاستجابة المطلقة لطلبات الشريك والاستسلام له لعلّه يكشف مواضع الخلل وأسباب العطل الجنسي، فقد يرغب الشريك بسرد قصة خيالية جنسية من قبل شريكه، أو يرغب في وضع جنسي معين، أو يرغب في تقبيل أو مص عضوه التناسلي.

● التعاون دون حياء أو حشمة أو تردد للوصول إلى الحلول الناجحة لزيادة الرغبة وتحريك الطاقة الجنسية الحبيسة.

● والأهم من جميع ما تقدّم ادامة الحب بين الشريكين وتعميقه عاطفة وممارسة في الواقع، فانّ الحب والاحترام والتقدير والتفاهم والانسجام يذلل الصعاب والتعقيدات ويخفف من وطأة العوامل النفسية المسببة للعطل الجنسي.

علاج العطل الجنسي عند المرأة

تصاب المرأة بثلاثة أنواع من العطل الجنسي وهي:

١ ـ تشنج الفرج بحيث لا يسمح بعملية الايلاج.

٢ ـ البرود الجنسي والذي يتمثل بعدم الرغبة الجنسية وعدم التفاعل مع الجنس وممارساته المتنوعة.

٣ ـ عطل الذروة امّا بعدم الوصول إليها أو تأخره.

وهنالك عدة طرق علاجية يمكن متابعتها للتخفيف من جميع أنواع العطل الجنسي ومن هذه الطرق:

طريقة مواطن التحسس

هذه الطريقة اكتشفها ما سترز وجونسون، والغاية منها التوصل من قبل الشريكين إلى: ما يثيرهما جنسياً، وكيفية اثارته بصورة تؤدي إلى الاستجابات الجنسية الكاملة، وتمر هذه الطريقة بعدة خطوات:

الأوّل: تقبيل وتدليك جسم الشريك ما عدا الأعضاء الجنسية، وتبادل المعلومات حول هذا العمل ودوره في الاثارة.

الثانية: تقبيل وتدليك الأعضاء الجنسية الأساسية.

الثالثة: محاولة الولوج.

وهذه الطريقة تحتاج إلى التعاون والتكاتف من قبل الشريكين وإلى الصبر والتحمل إلى نهاية العلاج.

وهذه الطريقة وغيرها من الطرق قد وردت في لسان الروايات الشريفة عن رسول الله ﷺ وعن أهل البيت عليهم السلام والتي ركزت على اطالة فترة الغزل والغرام والتقبيل وتحسس مناطق الاثارة في جسم الشريك، واستخدام اليد أو باقي أعضاء الجسم في مشاركة الشريك إذا حدث عطل في الانتصاب مثلاً.

تأخير القذف

وهو التدريب المتواصل لتأخير القذف امّا عن طريق الزوج وأمّا عن طريق الزوجة، حيث يتدرب الزوج على عدم الايلاج وان وصل إلى قمة الهياج أو إلى سحب القضيب من داخل الفرج قبل القذف ثم الرجوع إلى التقبيل والتدليك ومطلق المداعبة، وهكذا، أو تقوم الزوجة بعصر القضيب تحت حافة حشفته لمدة ثواني معدودة، وهو كفيل بايقاف القذف.

وتأخير القذف يساهم في منح فرصة للمرأة لاثارة رغبتها الجنسية واطالة

فترة الهياج وبالتالي الحصول على الذروة.

الاستراحة والتراخي

بعد وقت من المداعبة والملاعبة وبعد التوتر الكامل للقضيب، ينبغي ايقاف الاثارة باستراحة قصيرة تؤدي إلى تراخيه، ثمّ العودة ثانية، وهكذا تتكرر العملية عدة مرات إلى أن تتحرك الزوجة باثارة شهوتها وادامة هذه الاثارة للوصول إلى الذروة، وهذه الطريقة ينبغي المداومة عليها لعدة أيام أو أسابيع أو أشهر، فإنّها ستعمل عملها العلاجي أن كان العطل وقتياً بسبب الجهل بمواطن الاثارة أو بسبب الاستجابة البطيئة للزوجة لأسباب نفسية أو عضوية أحياناً.

استخدام اليد والفم في إثارة البظر

قد يؤدي إستخدام القضيب إلى القذف قبل أن تصل الزوجة إلى الذروة أو قبل أن تصل للاستجابة الجنسية، لحساسيته الجنسية وهو يلتحم مع البظر أو الفرج، فيأتي دور اليد في أثارة البظر وأحياناً الفم عن طريق مصه أو حكه بطرف اللسان، وهذه الطريقة تساهم في اطالة مرحلة الاثارة واعطاء فرصة مناسبة للزوجة للوصول إلى الذروة.

ويقوم البعض باستخدام القضيب الاصطناعي في اثارة البظر أو في الايلاج، وهذه الطريقة فيها محاذير عديدة صحية وشرعية ونفسية فالأولى تركها إلّا إذا توقف عليها العلاج بعد بوء الطرق الأُخرى بالفشل، ومع ذلك فالاجتناب أولى لأنها قد تؤدي إلى تعلق المرأة بها وعدم تقبل غيرها، وقد تستعملها في غياب الزوج فيقع الزوج وتقع الزوجة بالمحذور الشرعي.

القيام بالتمارين الرياضية

التمارين الرياضية تساهم في السيطرة على العضلات المحيطة بمدخل المهبل

وهي تمارين تختص بمنطقة الحوض حسب الخطوات العلمية الموصوفة من قبل الاخصائيين.

وهذه التمارين تمارس من قبل المصابات بضيق المهبل، ويمكن التمرن على توسيع المهبل بتمارين رياضية أو ممارسات عملية ومنها:

- توسيعه باصبع الزوجة عن طريق ادخاله معقماً ثم ادخال إصبعين بالتدريج.
- توسيعه باصبع الزوج.
- توسيعه بآلة مطاطة إذا عجزت الوسيلتان السابقتان.
- إدخال القضيب تدريجياً من قبل الزوجة.
- إدخال القضيب تدريجياً من قبل الزوج.
- إدخال القضيب مع ابقاءه في حالة سكون.
- أن تقوم بامتطاء الزوج حسب خبرتها.

علاج العطل الجنسي عند الرجل

أهم أنواع العطل الجنسي عند الرجل هي العنّة أو عدم انتصاب القضيب أو توقفه في بداية المباشرة الجنسية، أمّا باقي أنواع العطل كالقذف المبكر أو المتأخر فإنّها قابلة للعلاج السريع، وتبقى العنة لوحدها المشكلة الحقيقية في العلاقات الجنسية بين الزوجين، وهي تتطلب عناية إضافية في العلاج.

العلاج الذاتي

العلاج الذاتي هو العلاج العملي الذي يقوم به الشريكان معاً من خلال الممارسات والفعاليات العملية قبل المباشرة الجنسية، ويتلخص بتحسس مناطق الاثارة غير الجنسية ثم مناطق الاثارة الجنسية من قبل الشريكين ثم من قبل

الزوجة بالخصوص، وينبغي ابداء عناية اضافية بتطويل مرحلة المداعبة والملاعبة والاهتمام الزائد بالقضيب وجعله موضع اهتمام عن طريق اللعب به وتدليكه وتقبيله أو مصه إذا اقتضت الضرورة لأن المص قد يؤدي إلى إحتقان الأوعية الدموية للقضيب، وهذا الاحتقان هو العامل الاساسي في الانتصاب.

وفي جيع مراحل هذا العلاج ينبغي اعادة الثقة للزوج المصاب بالعنة، واشعاره بالمرغوبية، والمحبوبية، وزرع الامل في نفسه بإمكان الشفاء، وانّ المشكلة هي مشكلة وقتية لا تشكل عائقاً في علاقات الشريكين الجنسية.

وينبغي الاستمرار في إثارة القضيب وان استغرق العلاج عدة أشهر، وهذا الأستمرار يتطلب الصبر والتحمل وبذل جميع الطاقات والإمكانات بلا كللّ ولا مللّ، وينبغي الاستجابة لجميع رغبات وطلبات الزوج والاستسلام له في أي وقت وأي ظرف فلعلّ أحد الممارسات تكون الفيصل بين العنّة والفاعلية الجنسية.

زرق الدواء في داخل الجسم الاسفنجي للقضيب

هنالك أدوية مكونة من مركبات فعالة تزرق في داخل الكهف الاسفنجي للقضيب، وهذه المركبات تزيد في توسع الأوعية الدموية في القضيب ممّا يزيد في تغذيته بالدم، وبالتالي إلى انتصابه وتوتره، وقد يؤدي الاستمرار على زرق هذا المركب إلى تمرين القضيب على الانتصاب لكي يتم بالتالي انتصابه تلقائياً دون حاجة إلى زرق جديد.

ومن ايجابيات هذه الطريقة انها خاصة بمنطقة القضيب لا تتعدى إلى غيره كالقلب والكبد لأنّها لا تستعمل عن طريق الفم أو الزرق العضلي، فهي غير ضارة إذا لم ينفع العلاج، وقد تؤدي أحياناً إلى تلف في أنسجة القضيب ان استخدمت بافراط عدة مرات في يوم واحد، إضافة إلى الشعور بالغثيان احياناً.

وفي جميع الأحوال فانّ الطبيب هو الذي يحدد نوعية العلاج وكميته والاوقات التي يستخدم فيها.

زرع الركائز داخل القضيب

إذا فشلت الطرق العلاجية غير الجراحية يأتي دور زرع الركائز داخل القضيب، وهي مواد قابلة للانتفاخ وبانتفاخها يتم انتفاخ القضيب ومن ثمّ قدرته على الولوج، أو زرع مواد قابلة للتمدد وبالتالي تمدد القضيب، وهذه الطرق العلاجية محدودة الانتشار وغير شائعة ولم يتفاعل معها أغلب المرضىٰ والمصابين.

وفي جميع الأحوال فانّ الطبيب هو الذي يحدد نوعية العلاج وأهميته وضرورته.

طريقة المص الطبي

تتألف هذه الطريقة من عدة خطوات:

١ ـ دهن القضيب بمادة مرطبة.

٢ ـ وضع انبوب حوّل القضيب.

٣ ـ تثبيت حلقة مطاطية حول الجزء الأسفل من الانبوب المحيط بالقضيب.

٤ ـ القيام بعملية المص على الأنبوب، وذلك باستعمال مضخة تفريغ للهواء يؤدي استعمالها إلى احتقان الأوعية الدموية للقضيب وبالتالي انتصاب القضيب.

وقد نقل لي بعض المتابعين استخدام بعض الحيوانات الأليفة في المص دون اشعار المريض بذلك، وتتم العملية دون رؤية المريض.

حق فسخ عقد الزواج

للزوج كما للزوجة حقّ الاشباع الجنسي وحقّ المتعة الجنسية التامة، فلكلّ منهما حقّ على شريكه، وهذا الحق هو واجب على الشريك تجاه شريكه، وعلى ضوء ذلك فإنّ الحرمان من هذا الحق لسبب عضوي يؤثر نفسياً أو روحياً على الرغبة أو الاستجابة الجنسية، يعطي للشريك حق فسخ العقد بلا حاجة إلى طلاق.

وحق فسخ العقد إنّما يكون نافذاً إذا كان العيب خافياً على الشريك قبل العقد، وكان على نحو التدليس أو الخداع، أمّا إذا كان عالماً به ورضي به فلا حقّ له في الفسخ بعد العقد، نعم له الحق في الطلاق، ويحق للزوجة أيضاً طلب الطلاق من الحاكم الشرعي أن لم تتمكن من الصبر على عطل زوجها الجنسي أو الخلل المانع من اشباع حاجاتها الجنسية كاملة، حيث أنّ الحاكم يقدر المصلحة في ذلك ويحكم على ضوئها.

وإذا كان العيب طارئاً يزول بالعلاج فينبغي الصبر، وكذا الحال إذا طرأ العيب بعد الزواج في بدايته أو منتصفه، فينبغي الصبر على العيب لحين العلاج، وإذا كان الشريك لا يصبر على العيب ولا يصبر على الحرمان الجنسي فله حق الطلاق إذا كان رجلاً، ويحق للمرأة طلب الطلاق من الحاكم الشرعي لأنّ الحرمان الجنسي قد يدفعها للانحراف أو يولّد لها اضطراباً نفسياً يؤدي إلى سوء العلاقة الزوجة ويحول الحياة إلى جحيم لا يطاق، والمنهج الإسلامي منح للحاكم الإسلامي صلاحية النظر في حقوق وواجبات الشريكين على قاعدة «لا ضرر ولا ضرار»

وطبقاً للمصلحة الفردية والأسرية والإجتماعية.

وفيما يلي نستعرض آراء المذاهب والطوائف الإسلامية في حق الفسخ، وحق المطالبة بالفراق ونبدي عناية خاصة بعطل الزوج الجنسي لأنّه أشدّ وطأة من عطل الزوجة الجنسي، حيث انّ الزوج يمكنه اشباع حاجته وان كانت الزوجة مصابة بالبرود، بينما لا يمكن للزوجة ذلك إذا كان الزوج عنيناً.

الإمامية

● ترد البرصاء والعمياء والمجذومة والمجنونة والرتقاء والمفضاة والعرجاء والمحدودة في الفجور.

ومتى رضي الرجل بواحدة لم يكن له ردّها بعد ذلك، وان تزوجت به على أنّه صحيح فظهر لها به جنّة كانت بالخيار، وان تزوجت به على أنّه سليم فظهر أنّه عنين انتظرت به سنّة.

وان حدث بالرجل جنّة وكان يعقل معها أوقات الصلاة، لم يكن للمرأة خيار مع ذلك، وان كان لا يعقل أوقات الصلاة كانت بالخيار[1].

● يؤثر العيب في الفسخ إذا كان تدليساً، وان علم من يكون له الفسخ قبل العقد أو بعده ورضي به لم يؤثر فيه.

عيوب الرجل: العنة، الجب، السل، الوجوء، الخصاء على وجه لا يمكن الايلاج.

عيوب المرأة: البرص، الجذام، العرج، العمى، الرتق، القرن، الافضاء[2].

● عيوب الرجل الجنون، الخصاء، العنن.

---

(١) المقنعة: ٥١٩، ٥٢٠.

(٢) الوسيلة إلى نيل الفضيلة: ٣١١.

عيوب المرأة: الجنون، الجذام، البرص، القرن، الافضاء، العمى، أمّا العرج ففيه تردد[١].

● يثبت للزوج خيار العيب إذا علم بعد العقد بوجود أحد العيوب السبعة الآتية في الزوجة حين العقد، فيكون له الفسخ من غير طلاق، الجنون، الجذام، البرص، العمى، العرج البين، الافضاء، العقل.

للزوجة خيار الفسخ لو علمت بجنون زوجها بعد العقد، وكذا لو علمت أنّه غير قادر على الوطيء بالأصالة أو العرض كالعنين، أو بسل خصيتيه[٢].

● ليس الجذام والبرص من عيوب الرجل الموجبة لخيار المرأة عند المشهور، وقيل بكونهما منها، فهما من العيوب المشتركة بين الرجل والمرأة، وهو ليس ببعيد، لكن لا يترك الاحتياط من طرف الزوجة بارضاء الزوج بالطلاق، ومن طرف الزوج بتطليقها إذا أرادت الفسخ وفسخت النكاح[٣].

● الأمراض المعدية لا توجب الخيار وان كانت خطرة، نعم لا بد من الرجوع في مثل ذلك إلى الحاكم الشرعي في الفصل والحكم بينهما[٤].

الزيدية

● يرد المرأة زوجها إذا دلست عليه ولم تخبره بأربعة أشياء: البرص، والجذام، والجنون، والقرن، وإذا ردّها أخذ ما دفع إليهم من المهر إلّا أن يكون قد وطئها، فإذا كان قد وطئها فيلزمها أو يطلقها ولا يرجع بالمهر عليه[٥].

---

(١) شرائع الإسلام ٤: ٣٢٦.
(٢) نهج الرشاد: ٣٨٣.
(٣) هداية العباد ٢: ٤٥١.
(٤) مهذب الأحكام ٢٤: ١٢٤.
(٥) الأحكام ١: ٣٩١.

● ان يكون بالمرأة أحد العيوب الأربعة وهي: الجنون والجذام والبرص والرتق، فان الزوج يكون بالخيار.

وكذلك إذا كان بالزوج أحد هذه العيوب: الجنون، والجذام والبرص، وكان للمرأة الخيار أيضاً[1].

● أي امرأة ابتليت بعنين فعليها الصبر على ما ابتليت به، ولا نرى أنّه يجب أن يحكم عليه بفراقها[2].

الحنفية

● إذا كان الزوج عنيناً أجله الحاكم سنة، فإن وصل إليها فيها، وإلاّ فرق بينهما إذا طلبت المرأة ذلك.

وإذا كان بالزوج جنون أو برص أو جذام فلا خيار لها عند أبي حنيفة[3].

المالكية

● يكون الرد من أربعة عيوب: الجنوب والجذام والبرص وداء الفرج الذي يمنع الوطء: أمّا قرن أو رتق في المرأة أو عنّة في الرجل أو خصاء.

واختلف أصحاب مالك في أربع: السواد والقرع وبخر الفرج وبخر الفم، فقيل ترد بها، وقيل لا ترد[4].

● إذا وجد الرجل بامرأة جنوناً أو جذاماً أو برصاً أو ما يمنع من الجماع مثل: القرن والرتق والافضاء، كان له فسخ نكاحه بأمر من الحاكم.

وان كان أحد هذه العيوب الأربعة بالرجل فكرهته المرأة كان لها أن تفارقه.

---

(١) شرح نكت العبادات: ١٥٨، ١٥٩.

(٢) العلوم ١: ٣٥٦.

(٣) الهداية ٢: ٢٦.

(٤) بداية المجتهد ٢: ٥٠.

ولا ترد المرأة بالعمى ولا بالسواد ولا بالعور[1].

● العيوب التي توجب رد الزوجة: الجنون والجذام والبرص وداء الفرج وهو القرن والرتق والافضاء.

ولا ترد المرأة بالعمى ولا بالعور ولا بالسواد، ولا بشيء من العيوب كلّها، إلّا أن يشترط السلامة من ذلك، فيكون له الرد بشرطه.

وللمرأة رد الرجل بالجنون والجذام والعنة[2].

الشافعية

● ترد المرأة بخمسة عيوب: بالجنون والجذام والبرص والرتق والقرن.

ويرد الرجل بخمسة عيوب: بالجنون والجذام والبرص والجب والعنة[3].

● إذا تزوج أمرأة فوجد بها أحد خمسة عيوب: جنوناً أو جذاماً أو برصاً أو رتقاً أو قرناً فله الخيار إذا علم به لوقته في فسخ نكاحها أو تركه، فإن فسخ قبل الدخول فلا صداق لها، وان فسخ بعده فلها مهر مثلها، وان ترك الفسخ فلا خيار له من بعد وإن زاد العيب.

وإذا وجدت المرأة بالزوج جنوناً أو جذاماً أو برصاً أو جباً أو خصاء كان لها الخيار والصداق.

ولا خيار لواحد منهما أن بان بصاحبه شيب أو زمانة أو عمى أو قبح أو فجور[4].

● إذا وجد الرجل امرأته مجنونة أو مجذومة أو برصاء أو رتقاء ثبت له الخيار.

---

(١) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٥٨، ٢٥٩.

(٢) التفريع ٢: ٤٧.

(٣) كفاية الأخيار: ٣٦٦.

(٤) الاقناع في فقه الشافعي: ١٣٩.

وان وجدت المرأة زوجها مجنوناً أو مجذوماً أو أبرص أو مجبوباً أو عنيناً ثبت لها الخيار.

والخيار في هذه العيوب على الفور لأنّه خيار ثبت بالعيب فكان على الفور كخيار العيب في البيع.

ولا يجوز الفسخ إلّا عند الحاكم لأنّه مختلف فيه(١).

الحنبلية

● الأوّل: يختص بالنساء وهو شيئان: الرتق، والقرن، أو العفل.

الثاني: الفتق وهو انخراق ما بين السبيلين: وقيل انخراق ما بين مخرج البول والمني.

الثالث: مشترك بينهما وهو: الجذام والبرص والجنون سواء كان مطبقاً أو يخنق في الأحيان(٢).

● قسم يختص بالرجال وهو: كونه قد قطع ذكره أو خصيتاه أو أشل، فلها الفسخ في الحال.

وان كان عنيناً بإقراره أو ببينة، طلبت يمينه فنكلّ، ولم يدع وطءاً أجل سنّة هلالية منذ ترافعه إلى الحاكم، فإن مضت السنّة ولم يطأ فلها الفسخ.

وقسم يختص بالنساء، وهو كون فرجها مسدوداً لا يسلكه ذكر، أو به بخر، أو قروح سيالة، أو كونها فتقاء بانخراق ما بين سبيليها.

وقسم مشترك وهو: الجنون ولو أحياناً، والجذام، والبرص، وبخر الفم،

---

(١) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢: ٤٩.

(٢) الانصاف ٨: ١٩٢، ١٩٣.

والباسور والناصور، واستطلاق البول أو الغائط، فيفسخ بكل عيب تقدم، لا بغيره: كعور وعرج وقطع يد ورجل وعمى وخرس وطرش، لأنّ ذلك لا يمنع الاستمتاع ولا يخشى تعديه[1].

● متى وجد أحد الزوجين الآخر مملوكاً أو مجنوناً أو أبرص أو مجذوماً، أو وجد الرجل المرأة رتقاء، أو وجدته مجبوباً، فله فسخ النكاح ان لم يكن علم ذلك قبل العقد، ولا يجوز الفسخ إلّا بحكم الحاكم[2].

الأباضية

● يرد من النساء في النكاح: المجنونة والبرصاء والنخشة والعفلاء والمجذومة ان كان البرص فاحشاً كثيراً.

ومن جاز بإمرأة ولم يقدر على نكاحها لعلّة فيه أو سبب أذهب ذلك عنه أجل سنة فان قدر على نكاحها فهي امرأته وإلّا فلها الخروج منه ان ارادت ذلك، ويفارقها ولها صداقها كاملاً.

والنكاح ينفسخ بالعنّة والعجز عن النكاح إذا طلبت المرأة ذلك بعد المدة[3].

● عن رجل تزوج امرأة فوجد بها قرحة مؤذية أو نخشاء أو عوراء العينين أو عمياء أو صماء أو عجماء أو شلاء اليدين أو مقعدة، فنكاحها تام على ما تزوجها ولا ترد بشيء مما وصفت إلّا النخش فإنّها ترد به ما لم يدخل بها إذا طلب رد النكاح، وأمّا إذا دخل بها فلا ترد.

أمّا التي لا ثدي لها ولا تحيض فليس ذلك ممّا يرد به نكاحها، وأمّا الرتقاء

---

(١) منار السبيل ٢: ١٢١.

(٢) العدة شرح العمدة: ٣٨٨.

(٣) المصنّف ٣٣: ٢١، ٤١. النخشاء: التي يخرج من أنفها ريح منتنة.

فيدفع إلى أهلها، فإن عالجوها إلى سنة يؤجلونها وصلحت للنكاح فهي امرأته وصداقها عليه، وإن انقضت السنّة التي يؤجلها الحاكم فيها ولم تصلح نفسها حتى يقدر الزوج على نكاحها فله أن يخرج منها ويردها إلى أهلها[1].

● ما يرد به الرجل من العيوب في التزويج: الجنون والجذام والبرص الفاحش والمملوك[2].

● ما يرد الرجل عند بعضهم من طول ذكره اثنتا عشرة إصبعاً عرضاً، وقيل لا يرد الرجل إلّا بالكفر[3].



(١) بيان الشرع ٤٨: ٤٨٣.

(٢) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ١٥: ٣٨١.

(٣) غاية المأمول ٤: ١٢٤.

آراء المذاهب السبعة في العنّين

الإمامية

● ان تزوجت به على أنّه سليم فظهر لها أنّه عنين انتظرت به سنة، فإن وصل إليها فيها ـ ولو مرة واحدة ـ فهو أملك بها، وإن لم يصل إليها في مدة السنّة كان لها الخيار، فإن اختارت المقام معه على إنّه عنين لم يكن لها بعد ذلك خيار[1].

● يجوز للزوجة فسخ العقد لو علمت أنّه كان عنيناً قبل العقد، ولو صار عنيناً بعد العقد جاز لها فسخ العقد ان لم يدخل بها ولو مرة، وإن وطأها ولو مرة لا يوجب الخيار.

لو علمت أنّه فاقد الآلة بالإصالة أو مجبوب أي مقطوع الآلة بالعرض فجواز فسخها محل إشكال، والأحوط أن يطلقها إذا فسخت، نعم لو كان الجب بعد الوطء ولو مرة فلا يوجب الخيار.

لا يجوز للمرأة أن تفسخ العقد لعنن الرجل إلّا بعد رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي فيؤجل الزوج بعد المرافعة سنّة فإن وطأها أو وطأ غيرها فلا فسخ، وإلّا كان لها الفسخ[2].

● العنن سبب لتسلط المرأة على الفسخ بشرط عجزه عن الوطي بها وغيرها،

---

(١) المقنعة: ٥٢٠.

(٢) منتخب المسائل: ٣٧٩، ٣٨٠.

فلو لم يقدر على وطيها وقدر على وطي غيرها لا خيار لها.

ويثبت به الخيار سواء سبق العقد أو تجد بعده، لكن بشرط أن لم يقع منه وطيها ولو مرة، فلو وطأها ثمّ حدثت به العنة بحيث لم يقدر على الوطي بالمرة فلا خيار لها.

وإذا ثبت عنن الرجل، فإن صبرت فلا كلام وان لم تصبر ورفعت أمـرها إلى حاكم الشرع لاستخلاص نفسها منه أجلها سنة كاملة من حين المرافعة، فإن واقعها أو واقع غيرها في أثناء هذه المدة فلاخيار لها، وإلّا كان لها الفسخ فوراً عـرفياً، وإن لم تبادر بالفسخ فإن كان بسبب جهلها بالخيار أو فوريته لم يضر وإلّا سقط خيارها، وكذا ان رضيت أن تقيم معه ثمّ طلبت الفسخ بـعد ذلك فـإنّه ليس لهـا ذلك[1].

الزيدية

● يحيى بن الحسين: أيّ امرأة ابتليت بعنين فعليها الصبر على ما ابتليت بـه، ولانرى أنّه يجب ان يحكم عليه بفراقها[2].

● أنّ للمرأة حقاً فـي الجـماع فـيثبت الخـيار لهـا إذا تـزوجت المـجبوب والممسوح جاهلة بهما، ويضرب للعنين أجل سنّة لاختبار زوال مابه، وإمّـا إذا كانت عالمة فلا فسخ[3].

● العنين إذا ثبت إنّه لم يصل إليها، أمّا باقراره أو بظهور البكارة، فإنّ القاضي يؤجلّه حولاً، وإنّما يعتبر الأجل سنّة؛ لأنّ الامتناع من الوطء قد يكون للعجز، وقد

---

(١) هداية العباد ٢: ٤٥٢.

(٢) الأحكام ١: ٣٥٦.

(٣) سبل السلام ٣: ١٠٢٢، الروض النضير ٤: ٣٠٠.

يكون لبغضه إياها.

وإذا ثبت عدم الوصل إليها، فإنّ القاضي يخيرها، لأنّ العيب قد استقر.

فإن اختارت المقام بطل حقها، ولم يكن لها خصومة أبداً وان اختارت الفرقة، يفرق القاضي بينهما، وتكون تطليقة بائنة.

ولو وصل إليها مرة ثمّ عجز، وعرف ذلك بإقرارها، فإنّ القاضي لا يخيرها، لأنّه وصل حقها إليها.

وإذا خيرها الحاكم فوجد منها ما يدلّ على الاعراض يبطل خيارها.

هذا إذا لم تكن المرأة رتقاء، فإن كانت رتقاء وكان زوجها عنيناً، فلا يؤجله القاضي؛ لأنّه لا حقّ لها في الوطء، وإنّما حقها في الاستمتاع والمساس.

ولو علمت المرأة بالعنة عندا لعقد، ورضيت بالعقد، فانّه لا خيار لها[1].

الحنفية

● إذا تزوجت المرأة رجلاً فوجدته عنيناً فإنّه على ثلاثة أوجه:

الأوّل: إن علمت به عند النكاح فلا خيار لها بعد ذلك.

الثاني: إن علمت به بعد النكاح ثمّ رضيت به فلا خيار لها بعد ذلك.

الثالث: ان علمت به بعد النكاح ولم ترض به ورافعته إلى الحاكم يؤجله سنّة واحدة حتى تمضي عليه الطبائع ـ أي الفصول ـ الأربع[2].

● إذا كان الزوج عنيناً أجله الحاكم سنة، فإن وصل إليها فيها، وإلّا فرق بينهما إذا طلبت المرأة ذلك.

---

(١) تحفة الفقهاء: ٢: ٢٢٦، ٢٢٧.

(٢) النتف في الفتاوى ١: ٣٠٢.

وان كان مجبوباً فرق القاضي بينهما في الحال ولم يؤجله[1].

● إذا كان الزوج عنيناً وخاصمته المرأة في ذلك، أجلّه القاضي سنّة، فإنّ وصل إليها، وإلّا فرق بينهما ان طلبت المرأة ذلك، لأنّ لها حقاً في الوطء فلها المطالبة به.

ويجوز أن يكون ذلك لمرض، ويحتمل أن يكون لآفة أصيلة، فجعلت السنة معرِّفة لذلك، لاشتمالها على الفصول الأربعة.

○ فإن كان المرض من برودة أزاله حر الصيف.

○ وإن كان من رطوبة أزاله يبس الخريف.

○ وإن كان من حرارة أزاله برد الشتاء.

○ وإن كان من يبس ازالته رطوبة الربيع.

فإذا مضت السنة ولم يصل إليها علم إنّه لآفة أصيلة، فتخيّر، فإن اختارت نفسها:

○ قال ابو يوسف ومحمّد: بانت، وهو ظاهر الرواية.

○ وروى الحسن عن أبي حنيفة: لا تبين إلّا بتفريق القاضي، وهو المشهور من مذهبه.

والتأجيل إنّما يكون بعد دعوى المرأة عند القاضي، فإن اختارت زوجها لم يكن لها بعد ذلك خيار، لأنّها رضيت ببطلان حقها.

ولو خيرها القاضي فقامت من مجلسها قبل أن تختار، فلا خيار لها كالمخيرة من زوجها.

وإن طلب العنين أن يؤجلّه القاضي سنة أُخرى لم يؤجلّه إلّا برضاها.

---

(١) الهداية ٢: ٢٦، اللباب ٣: ٢٥.

○ فإن رضيت جاز، ولها أن ترجع وتختار قبل مضي السنّة الأُخرى.

○ فإذا فرق القاضي بينهما فلا خيار لها، لأنّها رضيت بالعنة.

والمجبوب ـ وهو الذي قطع ذكره أصلاً ـ فإنّه يفرق بينهما للحال؛ لأنّه لا فائدة في التأجيل.

والخصي كالعنين، لأنّ له آلة تنتصب ويجامع بها، غير أنّه لا يحبل، وهو الذي سلت انثياه.

ولو وطأها الزوج مرة واحدة، ثمّ عنّ أو جبّ، فلا طلب لها ولا خيار[1].

● إذا كان الزوج عنيناً والمرأة رتقاء فلا خيار لواحد منهما، وإذا تزوج الرجل وهو مجبوب فعلمت بعد النكاح فلها الخيار، فإن اختارت الفرقة لم يكن فرقة حتى يقول القاضي فرقت بينكما[2].

المالكية

● أن أقرّ بالعنّة أجلّ سنة من يوم تطلب ذلك امرأته وترفع لذلك إلى السلطان، فإن لم يطق في السنّة أن يصيبها مع تمكينها إياه من نفسها فلها فراقه إن شاءت.

وإذا كبر الرجل وضعف عن وطء لم يفرق بينه وبين امرأته[3].

● أمّا امرأة الخصي والمجبوب فلا خيار لها إذا أقامت معه ورضيت بذلك.

وأمّا امرأة العنين فإنّ لها ان تقول: اضربوا له أجل سنة، لأنّ الرجل ربّما تزوج المرأة فيعرض له دونها ثمّ يفرق بينهما ثمّ يتزوج أُخرى فيصيبها وتلد منه[4].

---

(١) الاختيار ٣: ١٦٤، ١٦٥.

(٢) عيون المسائل: ٥٤.

(٣) الكافي في فقه أهل المدينة: ٢٥٨.

(٤) المدونة الكبرى ٢: ٢٦٥.

الشافعية

● إذا ظهر للمرأة عنة الزوج بإن لم يصبها منذ نكاحها أجلّ نكاحه لها حولاً من وقت التحاكم، فإن أصابها فيه وإلّا فلها فسخ نكاحه بحكم الحاكم، ولا يجري عليه حكم العنّة إن كان ضعيف الإصابة لم يصبها في العمر إلّا مرة واحدة[1].

● للمرأة الخيار في المجبوب وغير المجبوب من ساعتها لأنّ المجبوب لا يجامع أبداً والخصي ناقص عن الرجال وان كان له ذكر إلّا أن تكون علمت فلا خيار لها[2].

● العنين يؤجل سنة لأن العجز عن الوطء قد يكون بالتعنين، وقد يكون لعارض من حرارة أو برودة أو رطوبة أو يبوسة.

فإذا مضت عليه الفصول الأربعة واختلفت عليه الأهوية ولم يزل دل على أنّه خلقة.

ولا تثبت المدة إلّا بالحاكم لأنّه يختلف فيها بخلاف مدّة الايلاء، فإن جامعها في الفرج سقطت المدة.

وإن اختارت المقام معه قبل انقضاء الأجل ففيه وجهان:

الأوّل: يسقط خيارها لأنّها رضيت بالعيب مع العلم.

الثاني: لا يسقط خيارها لأنّه اسقاط حق قبل ثبوته.

وان اختارت المقام بعد انقضاء الأجل سقط حقها[3].

الحنبلية

● الرجل إذا وصل مرة إلى امرأته ليس بعنين ولا يفرّق بينهما، وإن لم يصل

---

(١) الاقناع في الفقه الشافعي: ١٣٩.

(٢) الأم مختصر المزني: ١٧٨.

(٣) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢: ٥٠.

بعد، وإن طالبته ليس لها ذاك.

ويؤجلّ العنين سنّة، فإن جامع وإلّا فرّق بينهما[1].

● إذا اعترف بالعنّة أو اقامت هي بينة بها أجلّ سنّة منذ ترافعه فإن وطىء فيها وإلّا فلها الفسخ.

وإن وطأها في الدبر أو وطأ غيرها لم تزل العنّة[2].

الأباضية

● النكاح ينفسخ بالعنّة والعجز عن النكاح إذا طلبت المرأة ذلك بعد المدة.

ومن تزوج امرأة فدخل بها مرة أو مرتين ثمّ لم يقدر بعد ذلك ان يجامعها وأقرّ بذلك فهي امرأته ولا يفرق بينهما[3].

● اختلف في العنة:

قال بعض الفقهاء: يؤجلّ سنة.

وقال بعضهم: عشرة أشهر.

وقال بعضهم: إن كانا حديثي العهد ببعضهما البعض، فيؤجل سنة، وإن كانا قديمي العهد، فيؤجل أشهر أو شهرين[4].

● إذا عجز الشيخ الكبير عن وطىء امرأته فلا خيار له يروى عن عليّ إنّه قال: ايما امرأة ابتليت فلتصبر[5].

---

(١) مسائل الإمام أحمد بن حنبل: ٣٤٤.

(٢) الانصاف ٨: ١٨٦، ١٨٩.

(٣) المصنف ٣٢: ٤٠، ٤١.

(٤) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ١٥: ٣٨١.

(٥) بيان الشرع ٤٨: ٤٩٩، منهج الطالبين ١٥: ٢٨٣.



الفصل السادس

الحقوق والواجبات

في بعض الأحوال النفسية

الحقوق والواجبات في أجواء الغيرة

قال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى غيور يحبّ كلّ غيور ولغيرته حرّم الفواحش ظاهرها وباطنها».

الغيور هو من الغيرة وهي الحمية والأنفة، وقيل: الغيرة عبارة عن تغير القلب وهيجان الحفيظة بسبب هتك الحريم، وهذا على الله تعالى مستحيل فهو كناية عن منعه الفواحش، والمبالغة فيه مجازاً لأنّ الغيور يمنع حريمه، وقيل: الغيرة حمية وأنفة وغيرته تعالىٰ محمولة على المبالغة في إظهار غضبه على من يرتكب الفواحش وانزال العقوبة[1].

والغيرة غريزة انسانية ودافع فطري مغروز في النفس الانسانية لا يختلف ولا يتخلف إلّا في حدود التفاوت الفردي والتفاوت الجماعي نتيجة للاختلاف الحضاري والتربوي والإجتماعي حيث يتأثر بالمحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان.

وتختلف الغيرة من حيث ردود الفعل تجاه الأمر الواقعي بين اللين والشدة والهدوء والصخب، إلّا إنّها تبقى ثابتة في أعماق الإنسان على اختلاف متبنياته الفكرية والعاطفية والسلوكية.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كان إبراهيمعليه السلام غيوراً وأنا أغير منه وجدع الله أنف من لا

---

(١) الكافي ٥: ٥٣٥.

يغار من المؤمنين والمسلمين»[1].

وفقدان الغيرة خلل نفسي وأخلاقي يخالف الفطرة السليمة.

قال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «إذا لم يغر الرّجل فهو منكوس القلب»[2].

وغيرة الرجل أو الزوج ضرورة من ضرورات الحياة الزوجية والأسرية والإجتماعية، وهي التي تنظم العلاقات على أساس مراعاة الحقوق والواجبات، وهي التي تحافظ على الأخلاق الفاضلة والخصال الحميدة.

قال الإمام عليعليه السلام: «يا أهل العراق نبئت أنّ نساءكم يدافعن الرّجال في الطريق أما تستحون؟».

وفي حديث آخر أنّه قال: «أما تستحون ولا تغارون نساءكم يخرجن إلى الأسواق ويزاحمن العلوج»[3].

فهذه الغيرة كفيلة بمنع الانحراف الناجم عن الاحتكاك بين النساء والرجال وهو مقدمّة لجميع ألوان وأنواع الانحراف الجنسي، فالغيرة تدفع الزوج لمنع زوجته من ذلك، وهذا المنع يحصنها من الإنحراف أو يبعدها عن مقدماته.

وفقدان الغيرة ظاهرة مذمومة وترتب عليها آثار سلبية على فاقدها كما ورد في الأحاديث الشريفة.

قال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب إليم: الشيخ الزاني والديوث والمرأة توطىء فراش زوجها»[4].

---

(١) الكافي ٥: ٥٣٦.
(٢) الكافي ٥: ٥٣٦.
(٣) الكافي ٥: ٥٣٧.
(٤) الكافي ٥: ٥٣٧.

وقال أيضاً: «حرّمت الجنّة على الديوث»[1].

والغيرة المرغوبة أو الواجبة هي الغيرة من الأمر الحرام أو القضية المشينة التي تهتك فيها القيم والأعراض وحقوق الناس، ولهذا وردت الرواية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام إنّه قال: «لا غيرة في الحلال»[2].

والغيرة المرغوبة الواجبة تتناسب تناسباً طردياً مع حميّة الرجل.

قال الإمام علي عليه السلام: «على قدر الحميّة تكون الغيرة».

وقال أيضاً: «هموم الرجل على قدر همته وغيرته على قدر حميته»[3].

والغيرة المتعلقة بالجانب الجنسي هي من إختصاص الرجال، وهي الغيرة الواجبة، حيث أنّ الرجل يغار لو توجهت زوجته إلى غيره بكلمة أو نظرة أو علاقة لأنّ كل ذلك محرم عليها.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ليس الغيرة إلّا للرجال وأمّا النساء فإنّما ذلك منهنّ حسد والغيرة للرّجال ولذلك حرّم الله على النساء إلّا زوجها وأحلّ للرجال أربعاً، وإنّ الله أكرم أن يبتليهنّ بالغيرة ويحلّ للرجال معها ثلاثاً»[4].

وقال أيضاً: «إنّ الله عزّوجلّ لم يجعل الغيرة للنساء، وإنّما تغار المنكرات، فأمّا المؤمنات فلا، إنّما جعل الله الغيرة للرجال لأنّه أحلّ للرجال أربعاً وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلّا زوجها فإذا أرادت معه غيره كانت عند الله زانية»[5].

وفي رواية مرفوعة: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد إذ جاءت امرأة عريانه حتّى

---

(١) الكافي ٥: ٥٣٧.
(٢) الكافي ٥: ٥٣٨.
(٣) تصنيف غرر الحكم: ٢٥٩.
(٤) الكافي ٥: ٥٠٥.
(٥) الكافي ٥: ٥٠٥.

قامت بين يديه، فقالت: يا رسول الله إنّي فجرت فطهرني، وجاء رجل يعدو في أثرها وألقى عليها ثوباً، فقال: ما هي منك؟ فقال صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى.

ثمّ فقال: إنّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله[1].

وقال الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «غيرة النساء الحسد، والحسد هو أصل الكفر، إنّ النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلّا المسلمات منهنّ»[2].

وذكر رجل للإمام جعفر الصادق عليه السلام امرأته فأحسن عليها الثناء، فقال له: أغرتها؟ قال: لا، قال: فأغرها فأغارها فثبتت، فقال للإمام: إنّي قد أغرتها فثبتت، فقال: هي كما تقول[3].

غيرة الزوج وواجبات الزوجة

غيرة الزوج غريزة وهي محبوبة أو مرغوبة أو واجبة إذا كانت متوجهة نحو الحرام؛ لأنّها دليل على الحمية والكرامة والعفة والشرف، وهي الحصن الحصين من الأنحراف والانحطاط إذا كانت قائمة على أسس وقواعد متوازنة ومقاييس ومعايير ثابتة منسجمة مع روح الشريعة وذوقها ومنسجمة مع الذوق السليم.

والغيرة حقّ للزوج في حدود المألوف والمتعارف، لا ينبغي له أن يتجاوز الحدود بل لا يحلّ له ذلك، وتتحول أحياناً إلى مرض نفسي كالشك والارتياب بلا مبرر موضوعي.

---

(١) الكافي ٥: ٥٠٥.
(٢) الكافي ٥: ٥٠٥.
(٣) الكافي ٥: ٥٠٥.

قال الإمام علي عليه السلام: «شر الا تراب الكثير الارتياب»[١].

والتغاير في غير موضعه مذموم ومرفوض دينياً واجتماعياً وأسرياً، بل يؤدي إلى نتائج سلبية وعكسية، ولا يحقق غرضه الصالح.

قال الإمام علي عليه السلام: «إياك والتغاير في غير موضعه، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم والبرية إلى الريب»[٢].

وفي رواية انّه قال: «إيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم، ولكن أحكم أمرهنّ، فإنّ رأيت عيباً فعجّل النكير على الصغير والكبير، فإن تعينت منهنّ الرّيب فيعظم الذّنب ويهون العتب»[٣].

واحياناً يتجاوز الزوج حدوده الشرعية في الغيرة فيتعدى حقّه، ويسيء إلى زوجته.

قال الإمام علي عليه السلام: «من أساء إلى أهله لم يتصل به تأميل»[٤].

ولمرض نفسي يصاحب الزوج نراه يتعدى جميع المفاهيم والقيم الدينية والإجتماعية والأسرية ليتحول الأمر إلى شك وارتياب بلا مبرر، ثم يتحول إلى واقع حيث يتهم زوجته بالفجور بلا سبب وبلا مبرر وبلا مقدمات.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يقذف امرأته إلّا ملعون ـ أو قال: منافق ـ فإنّ القذف من الكفر، والكفر في النار، لا تقذفوا نساءكم فإنّ في قذفهن ندامة طويلة وعقوبة شديدة»[٥].

---

(١) تصنيف غرر الحكم: ٤٠٥.
(٢) تصنيف غرر الحكم: ٢٥٩.
(٣) الكافي ٥: ٥٣٧.
(٤) تصنيف غرر الحكم: ٤٠٥.
(٥) جامع الأخبار: ٤٤٦.

والزوج من حقّه أن يغار لو تحدثت زوجته مع غريب أو غير محرم عليها وان كان أخاً للزوج، ولكن ليس من حقه أن يغار لو كانت تتحدث مع أخيها أو أبيها أو عمّها أو خالها، لأنّ مثل هذا الحديث مباح، ولكنّ للزوج حساسية زائدة تجعله يغار على زوجته أو لا يرتاح من حديثها مع غيره.

وأحياناً تتحدث الزوجة عن بعض خصوصيات حياتها فتقول: خطبني فلان وفلان، أو كان فلان يرغب في الزواج منّي، أو كان أبي يريد تزويجي من فلان، أو أنّ فلاناً جيد التعامل مع زوجته، فإنّ مثل ذلك يؤدي إلى أثارة الزوج وتحريك الغيرة الكامنة في أعماقه.

ومن هنا فإنّ المحافظة على الكيان الاسري من التصدّع تستدعي القيام ببعض الأعمال الوقائية والعلاجية من قبل الزوجة، وتكاد تكون كالواجب بالنسبة لها للحيلولة دون تحول الغيرة المتوازنة إلى وباء خطير، ومن هذه الأعمال:

أوّلاً: احاطة الزوج بالحب والاحترام والتقدير، فإنّ ذلك يساعد على زرع الثقة بالزوجة، ويساعد على تجاوز الأخطاء والهنّات الصغيرة.

ثانياً: العمل على إداء جميع حقوقه ومنها اطاعة أوامره المشروعة فانّ الطاعة واداء الحقوق كفيلة بتحجيم ظاهرة الغيرة أو جعلها متوازنة وفي إطار الحدود الشرعية.

ثالثاً: التفاهم مع الزوج للتغلب على المشاكل والصعاب.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «خير نسائكم التي إن غضبت أو أُغضبت قالت لزوجها: يدي في يدك لا أكتحل بغمضٍ حتى ترضىٰ عنّي»[1].

فالتفاهم يعيد الزوج إلى الصواب ويمنعه من الاسترسال وراء أمراضه النفسية والخلقية.

---

(١) مكارم الإخلاق: ٢٠٠.

رابعاً: إدامة الروابط الروحية وادخال السرور والمتعة في نفس الزوج للحيلولة دون تجاوزه للحدود، وادخال السرور والمتعة بنفسه مرغوب ومستحب بغض النظر عن الاثار الإيجابية له.

قال الإمام علي بن الحسينعليه السلام: «... لا غنى للزوجة فيما بينها وبين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال وهي:

صيانة نفسها عن كلّ دنس حتى يطمئن قلبه إلى الثقة بها في حال المحبوب والمكروه.

وحياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها.

وإظهار العشق له بالخلابة والهيئة الحسنة لها في عينه»[1].

خامساً: تجنب جميع التصريحات والآراء والمواقف والأعمال التي تثير حفيظة الزوج، وتثير غضبه، أو تثير فيه الغيرة مهما كانت درجتها، وتحجيم علاقاتها بما يناسب رغبات زوجها أو أفكاره.

سادساً: من أجل التغلب على المشاكل المعكّرة لصفو المودة والوئام، يستحب للزوجة أن تصبر على أذى الزوج، فلا تقابل الأذى بالأذى والاساءة بالاساءة؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يغمر أجواء الأسرة بالتوترات الدائمة والمشاكل التي لا تتوقف، والصبر هو الاسلوب القادر على إيصال العلاقات إلى الانسجام التام بعودة الزوج إلى سلوكه المنطقي الهادىء، فلا يبقى له مبرر للاصرار على سلوكه غير المقبول.

قال الإمام محمد الباقرعليه السلام: «وجهاد المرأة أن تصبر على ماترى من أذى زوجها وغيرته»[2].

---

(١) تحف العقول: ٢٣٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٧.

سابعاً: إشباع حاجاته الجنسية في أي وقت وفي أي طريقة أو اسلوب، لأنّ أغلب ألوان الغيرة المفرطة ناجمة عن عدم إشباع الحاجة الجنسية للزوج، فالحرمان يدفعه للتصورات والأفكار الخاطئة والتي تتفاعل في مخيلته ثمّ تتحول إلى واقع ملموس فيبدأ باتهام زوجته ثمّ قذفها.

ثامناً: التعاون مع الزوج للتغلب على مشاكله وأمراضه وهواجسه، والمساهمة في علاجها والتقليل من أثارها السلبية على نفسه وعلى العلاقة الزوجة، وإن اقتضى الأمر عرضه على الطبيب النفساني لعلاجه.

وليس أمام الزوجة إلّا الصبر والتحمل وإستيعاب المواقف الصاخبة والمتشنجة، فبالصبر تذلل الصعاب ويرتدع الزوج عن بعض ممارساته، ويتم به التفاهم للعلاج وللحلول المناسبة، فسيأتي اليوم الذي يجد فيه الزوج أنّه كان خاطئاً في تصوراته ومواقفه، وخاطئاً في حقّ زوجته، وإنّه تجاوز الحدود الشرعية والعرفية، في غيرته.

أمّا إذا كان الزوج من النوع الذي يغار على كلّ شيء، ويشك في كلّ شيء، ولا يتوقف عن الاتهام والقذف، بحيث يحوّل الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق، ولم تنفع معه جميع الارشادات والنصائح والوسائل والطرق الوقائية والعلاجية، فمن حقّ الزوجة أن تقدم شكوى ضدّه إلى الحاكم الشرعي، ليقرر القرار النهائي.

وأحياناً من الأفضل للزوجة أن تطلب الطلاق لأنّ غيرة بعض الأزواج قد تدفعه إلى قتل الزوجة بلا حقّ وبلا مجوّز شرعي، بل لمجرد الغيرة والشك، وقد حصلت مثل هذه الجرائم بحق زوجات بريئات لم يفعلن شيئاً مريباً، حتى وان كان على مستوى الكلام أو السلام على رجل غريب.

غيرة الزوجة وواجبات الزوج

غيرة الزوجة غريزة ودافع فطري يتجذر في الاكتساب وتساهم العوامل الحضارية والتربوية في تحديد درجاته وشدته، والغيرة من قبل الزوجة على زوجها لتوجهه للحرام أمر مرغوب ومحبب لدى الشريعة، لأنّ الغيرة تردعه في أغلب الأحيان عن الحرام وخصوصاً إذا كانت زوجته على قدرٍ من الوعي والإدراك والقدرة على التأثير.

وأمّا الغيرة من الحلال فهي أمر لا ضرر فيه أن بقي حا لة نفسية داخل الشعور أو مجرد الفاظ، ولكنّه يكون ضاراً بل محرّماً إذا تحول إلى واقع عملي بممارسات عملية تحوّل الحياة إلى صخب واضطراب.

والغيرة قد تكون من فرط الحب، فأحياناً تقوم الزوجة بأعمال تؤذي زوجها كرد فعل لشعورها بغياب الحبّ.

عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبداللهعليه السلام: المرأة تغار على الرجل تؤذيه. قال: **ذلك من الحب**[1].

فالزوجة تريد أن يكون الزوج لها وحدها لا تشاركها فيه غيرها، ولذلك تغار عليه، بل تجد أحياناً انّ اقترانه بغيرها دلالة على عدم رغبته فيها، وانعدام حبّه لها.

وعلى العموم فإنّ الزوجة لا ترغب في زواج زوجها من أُخرى وان كان الأمر جائزاً شرعاً، بل حتى المؤمنة المتجذرة الايمان لا تستسيغ ذلك وأن كان حقاً للزوج منحه له المشرّع والمهيمن على الكون والحياة والإنسان، ويبقى الزواج من ثانية أو ثالثة أشبه بعدم تقدير للأُولى أو عدم اهتمام بمشاعرها وعواطفها، ويمكن القول أنّ عدم زواج رسول اللهصلى الله عليه وآله من ثانية في حياة خديجةعليها السلام كان احتراماً لها

---

(١) الكافي ٥: ٥٠٦.

ووفاءً لاخلاصها له وللإسلام، وكذلك عدم زواج الإمام عليﷺ في حياة فاطمةعليها السلام كان احتراماً لها علماً أنّ الزواج من ثانية أمر مشروع وحق مشروع لا نتوقع من امرأة في قمة الصلاح والإخلاص للعقيدة كخديجة أو فاطمة أن تعارض زوجها على حقّ مشروع.

والمرأة في جميع الظروف والأحوال تتألم أن قام زوجها بمدح أمرأة أخرى أمامها في جمالها أو اخلاقها أو خدمتها أو أي مجال للمدح، وتزداد ألماً أن قارن بينها وبين غيرها ورجحّ كفة الغير عليها، وتزداد الماً أن وجدته يتطلع إلى غيرها لاقامة علاقة معها غير مشروعة أو مشروعة، وهي تغار عليه وتزداد الغيرة حينما تجده منصرفاً عنها لا يهتم بشؤونها ولا بحقوقها، وخصوصاً إذا انصرف عنها جنسياً أو اقتصر على اشباع رغباته فقط.

والزوجة وان كانت تعارض اقتران زوجها بغيرها إلّا أنّها ستستسلم للأمر الواقع ان أصبح الاقتران عملاً واقعياً، وستبقى الغيرة حبيسة الشعور ان وجدت عدلاً وانصافاً في علاقته مع الزوجتين بحيث لا يفرّق بينها وبين الثانية ولا يمتدح الثانية بحضرتها، ولا يظلمها حقّها.

والشريعة الإسلامية وان سمحت للرجل بالزواج من أكثر من واحدة إلّا إنّها حددته بقيود وشروط أوّلها العدالة بين الزوجات.

قال رسول اللهﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وأحد شقّيه مائل»[1].

وقد اتفق الفقهاء على وجوب العدل بين الزوجات، ومنه العدل في القسمة والمبيت، والعدل كفيل بالتقليل من الغيرة أو إنهائها، والواقع الإجتماعي زاخر

---

(١) قناطر الخيرات ٢: ٣٨٥.

بالقصص على عدم وجوب الغيرة بين كثير من الضرائر.

ولكلّ قاعدة شواذ فانّ بعض النساء لا يخلون من الغيرة مهما كانت الظروف إيجابية، فتغار على زوجها من كلّ شيء وتتابعه في سكناته وحركاته، وتراقبه باستمرار، وتدقق في أسئلتها له، وتصارحه بأنّه يبحث عن غيرها ويريد الزواج من غيرها، وتمنعه من المباشرة الجنسية، وتواجهه بلهجة قاسية غير مؤدبة أو مهذبة.

قال الإمام عليعليه السلام: «غيرة المرأة عدوان»[1].

لأنّ الغيرة تدفع بالمرأة أحياناً إلى إتهام زوجها وتشويه سمعته بل التآمر عليه، بل تؤدي أحياناً عند البعض إلى الخيانة الزوجية.

ومن هنا فينبغي مراعاة مشاعر الزوجة وأحاسيسها، وتجنب جميع ما يثيرها، ومن واجبات الزوج الوقاية من الغيرة وعلاجها ان وقعت:

أولاً: تكريم الزوجة والإحسان إليها.

التكريم والإحسان يعمّق علاقات الحبّ بين الزوجين، ويزيد الثقة بينهما، فلا يبقى سبيل للريبة والشك وعدم الثقة، ولا سبيل للغيرة إلّا في حدود المشاعر والعواطف.

قال رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم: «من اتخذ زوجة فليكرمها»[2].

وقال الإمام جعفر الصادقعليه السلام: «رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته»[3].

أولاً: حسن الخلق مع الزوجة

---

(١) تصنيف غرر الحكم: ٤٠٨.

(٢) مستدرك الوسائل ٢: ٥٥٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨١.

حسن الخلق أحد العوامل التي تعمّق المودة والرحمة والحبّ داخل الأسرة، وهي كفيلة بإنهاء الغيرة وعدم استفحالها في الممارسات العملية.

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه وبين زوجته، وهي:

الموافقة، ليجتلب بها موافقتها ومحبتها وهواها.

وحسن خلقه معها واستعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة في عينها

وتوسعته عليها»[1].

ثانياً: إحاطتها بالرحمة والمؤانسة

قال الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «وأمّا حقّ رعيتك بملك النكاح، فأن تعلم أنّ الله جعلها سكناً ومستراحاً وأنساً وواقية، وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه، ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها، وأن كان حقك عليها أغلظ وطاعتك بها ألزم فيما أحبّت وكرهت ما لم تكن معصية، فإنّ لها حقّ الرحمة والمؤانسة وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لابدّ من قضائها»[2].

ثالثاً: المداراة وحسن الصحبة

قال الإمام علي عليه السلام: «إنّ المرأة ريحانة وليست بقهرمانة، فدارها على كلّ حال، وأحسن الصحبة لها، فيصفو عيشك»[3].

ومداراة الزوجة ورعاية مشاعرها وعواطفها وهواجسها تساهم في التقليل من غيرتها وتبدد من مخاوفها أو تصوراتها الواقعية.

---

(١) تحف العقول: ٢٣٩.

(٢) تحف العقول: ١٨٨.

(٣) تحف العقول: ٢٣٩.

رابعاً: اشباع حاجاتها الإساسية

إشباع حاجات الزوجة الأساسية كالحاجة إلى المحبة والحاجة إلى الجنس وإلى المأكل والمشرب والملبس والزينة، والحاجة إلى التكريم والتقدير، وإلى الرفاهية، سيساهم مساهمة فعالة في إنهاء أزمة الغيرة التي تترعرع في أجواء الحرمان وأجواء الشعور بالظلم والاضطهاد.

خامساً: الصبر والتحمّل

من أجل تحجيم نطاق المشاكل والإضطرابات الأسرية التي تنشأ بفعل الغيرة الموضوعية أو الوهمية يتسحسن الصبر على الإساءة المترتبة عليها، لأنّ رد الإساءة بالاساءة أو بالعقوبة يوسع من آثار الغيرة بل يعمقها في نفس الزوجة ويزيدها تعقيداً، فيستحسن الصبر على الإساءة القولية أو الفعلية.

قال رسول الله ﷺ: «**من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر ما أعطى أيوب على بلائه**»(1).

وقال الإمام محمد الباقر؈: «**من احتمل من امرأته ولو كلمة واحدة، أعتق الله رقبته من النار، وأوجب له الجنّة**»(2).

والصبر يساعد على علاج الحالة النفسية لها بعد أن تشعر بمداراة زوجها لها وهي تعبير عن حبّه لها، ولو لاحبه لما صبر عليها، فقد يكون ذلك مقدمّة للعلاج بالتخلي عن الغيرة.

وينبغي أيضاً تجنب جميع التصريحات المثيرة لها، وتجنب المقارنة بينها وبين غيرها إلّا إذا كانت المقارنة تساهم في إصلاحها وإرشادها إلى الاستقامة.

---

(1) مكارم الأخلاق: ٢١٣.

(2) مكارم الاخلاق: ٢١٦.

الادمان على الخمر وموقف الشريك

استعمال الخمر وتناوله عادة قديمة رافقت الإنسان في أغلب مراحل الحياة خصوصاً في المجتمعات التي تمردت على تعاليم السماء وبدأت تبحث عن البهجة والسعادة في الماديات بعد ان فقدت القدرة على خلق الأجواء السعيدة للحياة الإنسانية.

واستعمال الخمر ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة النفسية لشاربها، حيث أنّ القلق والاضطراب يدفعه للبحث عن استقرار أو طمأنينة وقتية ولو بفقدان الشعور أو نسيان الاحزان والهموم، وبشرب الخمر يرى الفرد أنّه حصل على المتعة والبهجة واستطاع ان يفرج عن همومه وآلامه، وهذه الرؤية ليست سليمة، فالسعادة لا تتحقق بفقدان الشعور أو بالتخدير لساعات معينة، وإنّما تتحقق بالراحة والطمأنينة الدائمة وبالقناعة بالسيرة العملية والسلوكية، وإذا نظرنا إلى الواقع لم نجد سكيراً سعيداً، فلم تتحقق له السعادة أبداً، وإنّما يستشعرها وقتياً حينما تضعف سيطرته على نفسه فيتناسىٰ الهموم والأحزان هارباً منها ثمّ تعود له بعد الصحوة فإمّا ان ينساها ثانية وثالثة بالادمان، وأمّا ان تبقى شاخصة أمامه لا يقوى على مقاومتها والتغلب عليها.

والخمر أساس الشرور والآثام وخصوصاً الانحرافات الجنسية، بل له تأثير سلبي على نفس المباشرة الجنسية وما يترتب عليها من نتائج وآثار.

وقد حذر المنهج الإسلامي من تناول الخمر، وحذر من الاقتران بشارب

الخمر؛ حفاظاً على سلامة الشريكين وسلامة الاطفال وسلامة الأسرة.

قال رسول اللهﷺ: **«من شرب الخمر بعد ما حرّمها الله على لساني فليس بأهل أن يزوج إذا خطب»**[1].

واشار الإمام الصادقؑ: إلى خطورة الزواج من شارب الخمر لاثاره على الانجاب والعقم: **«من زوج كريمته من شارب خمرٍ فقد قطع رحمها»**[2].

وشرب الخمر عامل مساعد على ارتكاب الانحرافات الجنسية الأشد خطورة ومنها الاعتداء الجنسي على المحارم.

قال الإمام الصادقؑ: **«ان مد من الخمر كعابد وثن، ويورثه الارتعاش، ويذهب بقوته، ويهدم مروءته، ويحمله على أن يجسر على المحارم من سفك الدماء، وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه»**[3].

وهذه الرواية يستفاد منها أنّ شرب الكحول منشط جنسية آني، ويثير الرغبة الجنسية وقتياً، غير ان هذا التنشيط إنّما هو خطوة من خطوات التثبيط للنشاط الجنسي عند الادمان عليه لأنّه يؤدي إلى الضعف البدني وإلى الارتعاش وهي عوامل مثبطة للرغبة الجنسية.

وفيما يلي نستعرض الأراء حول دور الخمر في الرغبة والنشاط الجنسي:

الرأي الايجابي

يرى أصحاب هذا الرأي أن شرب الخمر يزيد في الرغبة الجنسية، وينشط الفاعلية الجنسية، ولا غرابة في ذلك حينما نرى أن البعض يتناول الخمر في ليلة

(١) الكافي ٥: ٣٤٨.
(٢) تهذيب الأحكام ٧: ٣٩٨.
(٣) الاختصاص: ١٠٤.

الزفاف ظناً منه أنّه يزيد في الرغبة والفاعلية الجنسية، بل يستمر على تناوله في كلّ مباشرة.

وهنالك حالات انحراف جماعية في احتفالات المنحرفين والشواذ حين تختلط الخمرة مع الجنس ويتناسى المحتفلون جميع القيود والضوابط السلوكية، وتكون الإباحية مستشرية في اوسع صورها، ممّا يوحي أنّ الشراب هو المحرّك والمنشط الأفضل للجنس.

وإذا نظرنا إلى الواقع نظرة موضوعية لوجدنا أنّ الخمر ليس كذلك، بل هي عامل مثبط للرغبة الجنسية وعائق للنشاط الجنسي، وقد دلتّ الدراسات الطبية والنفسية على ذلك نستعرض بعض الحقائق في هذا المجال:

أولاً: المشروبات الكحولية هي مواد مثبطة للجهاز العصبي المركزي، وهي أشبه بالمواد المخدرة، وبالتالي فهي مواد غير منشطة لا للجسم ولا للعقل ولا للجنس.

ثانياً: يقوم الخمر بدور نسيان القلق والخوف، ويزيل بعض مشاعر الاثم والخجل، فينطلق الإنسان متحرراً من العوامل المانعة من المباشرة الجنسية وخصوصاً المحرمة منها، أمّا المباشرة الجنسية المشروعة فإنّ الانطلاق بإتجاهها ليس بحاجة إلى مشجع يمنع من الخجل أو الحياء أو مشاعر الاثمّ، بل نرى أنّ شرب الخمر يكون عائقاً للمتعة التامّة والبهجة الكاملة لكلا الشريكين.

ثالثاً: ان الكفاءة أو الفاعلية الجنسية الناجمة عن شرب الخمر لم تكن إلّا فاعلية تعبيرية، فالخمر يثبط بعض المراكز العصبية ممّا يتيح الفرصة للتعبير عن الرغبة الجنسية المكبوتة بلا خجل ولا حياء ولا تردد، أمّا ذات القوة الجنسية فلا دليل على فاعليتها.

رابعاً: لقد أفادت البحوث على كلٍّ من الجنسين، بأنّ فعل مقادير قليلة أو معتدلة من الكحول على النشاط الجنسي لأصحابها تتباين بين تنشيط الرغبة الجنسية والنشاط الجنسي، وبين تثبيطها رغبة ونشاطاً، وهذا التباين له أن يفيد بأن المادة الكحولية هي ليست بالعامل الوحيد المقرر لهذا النشاط أو التثبيط، ولا بدّ أن يرد ذلك إلى فعل عوامل أُخرى تساهم في تقرير ذلك، ومن أهمها:

١ ـ شخصية الفرد.

٢ ـ مقومات الفرد الفيزيولوجية.

٣ ـ ظروف ومواقف تناول الشراب.

٤ ـ فرص العلائق الجنسية المتاحة.

٥ ـ مدى التوافق بين الشريكين في العلاقة الجنسية.

أضرار الخمر والكحول على الجنس

١ ـ ضعف الانتصاب لأنّ الخمر يؤدي إلى ضعف في الجهاز العصبي وضعف في عموم البدن فينعكس على قوة الانتصاب فتضعف تبعاً لذلك.

٢ ـ أن المرأة التي تتناول الخمر تظهر نقصاً واضحاً في ضغط النبض في الفرج، وهذا ما توصل إليه كل من الباحثين **FARDAS** والباحث **ROSEN** بإجراء عملية على مجموعة من النساء تناولن مقادير متباينة القدر من الشراب الكحولي بين ٩ س س و ١٢٠ س س من الكحول المركز بنسبة ٨٠٪.

كما تبين بأنّ النقص في استجابة الفرج يزداد طردياً مع تزايد مقادير الكحول.

ودلت دراسات أُخرى على جملة من النتائج:

أوّلاً: تجربة قام بها كلٌّ من **LAWSON** و **WILSON** اعطي فيها للمشاركين

إمّا مشروباً كحولياً (فودكا مع ماء تونيك)، أو مشروباً من (ماء التونيك) فقط.

وقد تبين من نتائج البحث حول تأثير هذا التناول على الفئتين بأن اولئك الذين اعتقدوا بأنهم تناولوا الكحول قد شعروا بانتصاب أقوى من اولئك الذين اعتقدوا بأنّهم تناولوا (التونيك) فقط، وذلك بصرف النظر عن حقيقة ما تناولوه.

واستنتج الباحثان من هذه التجربة بأن ما ظهر من تحسن في الإنتصاب، إنّما هو نتيجة لتوقعات المتناول وليس نتيجة للفعل الكحولي في حدّ ذاته.

ثانياً: لإستمرار المتناول للمستحضرات الكحولية فوق المقادير القليلة أن يحدث تأثيراً كابتاً ومثبطاً للجهاز العصبي المركزي في الدماغ والنخاع الشوكي، وينجم عن هذا التأثير تثبيط للمسارات العصبية الناقلة للارجاع العصبية، وهو ما يؤدي إلى إضعاف النشاط الجنسي، أو إخماده كلياً أو جزئياً.

ثالثاً: أفادت البحوث بأن تناول المواد الكحولية يؤدي عادة إلى خفض هرمون اللوتين الأنثوي، وإلى زيادة هرمون استروجين الأنثوي، وينجم عن هذه التغييرات الهرمونية هبوط في قوة الانتصاب، والذي قد يصل إلى حدود العنة، وذلك بسبب نقص الهرمون الذكري تستسترون، أما زيادة هرمون الاستروجين الانثوي فإنّه يحدث تغييراً في الذكور والذي يتضح على صورة تضخم التديين، وضمور الخصيتين، ونقص الطاقة الجنسية، والعنّة والعقم.

رابعاً: للمادة الكحولية أن تحدث عطلاً وظيفياً في الغدد الجنسية، ويحدث هذا التأثير بطرق عدة منها ما هو مباشر على هذه الغدد، ومنها ما يأتي عن طريق فعل الكحول على المحور المتكون من نواة الهايبوثا لموس، ومن الغدة النخامية الصماء، وهو محور يقوم بتنظيم وظائف الغدد الجنسية في كلا الجنسين.

والطريقة الثالثة تأتي نتيجة لما يحدثه الكحول من اضطراب في التغذية، مما

يؤدي إلى نقص غذائي، وما لذلك أن يحدثه من تأثير على وظائف الغدد الجنسية.

أمّا الانثىٰ فان التغييرات الهرمونية الحادثة فإنها توازي ما يحدث في الذكور مع بعض الفروق، فإضافة إلى ما يصيبها من خفض للنشاط الجنسي وإضعاف للاستجابات الجنسية، فإنّ الانثى المتعودة على تناول الكحول تظهر من معالم الكبر ما هو قبل الأوان، كما أنها تدخل مرحلة توقف الحيض وسن اليأس في عمر أصغر من المعدل المألوف.

خامساً: تناول الكحول بصورة مزمنة وبمقادير تزيد عن حدود الاعتدال؛ يسبب تلفاً في الأعصاب المحيطية المرتبطة بالأعضاء الجنسية، ولهذا التأثير أن يصعب من الأرجاع العصبية التي تنقل الإشارات المحركة إلى الأعضاء الجنسية، كما تنقل الأحاسيس الصادرة عن هذه الأعضاء، ويرتبط هذا التأثير على الأعصاب بتأثير آخر عليها ناجم عن ما يحدثه الكحول من تأثير غذائي والذي من آثاره نقصان الفيتامينات وخاصة فيتامين ب١، ولهذه التأثيرات كلها أن تحدث خفضاً عاماً في النشاط الجنسي وفي استجاباته.

سادساً: في دراسة تمت على المدمنين على تناول الكحول تبين ما يلي:

١ ـ ٤٠٪ من الذكور مصابون بالعنة، وان ما بين ٥ إلى ١٠٪ منهم يعانون من تأخر في القذف.

٢ ـ ان التوقف عن تناول الكحول لشهور أو حتى سنوات لم يستطع ارجاع نصفهم إلى حياة جنسية طبيعية.

٣ ـ ٣٠ إلى ٤٠ ٪ من النساء المدمنات عانين من فقدان الذورة أو من خفض لمشاعر الذروة.

٤ ـ حوالي ٧٠٪ من متعاطيات الكحول يعانين من استجابات جنسية غير كافية.

سابعاً: تبين من دراسات على مجموعة من الكحوليين الذين توقفوا عن تناول الكحول لبضع شهور أو سنوات بأنهم يظلون معانين من مشاكل جنسية من نوع أو آخر ومن مشاكل نفسية وإجتماعية ومنها:

١ ـ العطل في الاستجابات الجنسية.

٢ ـ العطل في الاداء الجنسي.

٣ ـ تنافر زوجي.

٤ ـ فقدان الثقة بالنفس.

٥ ـ معاناة الاكتئاب.

٦ ـ التخوف من الاداء الجنسي.

وهذه النتائج تصيب الانثى أيضاً ومنها:

١ ـ مصاعب الاستجابة الجنسية.

٢ ـ تعذر الذروة أو ضعفها.

٣ ـ التخوف والقلق من الاخفاق في الأداء الجنسي.

٤ ـ ضعف الثقة بالنفس.

٥ ـ مراودتها لمشاعر الاثم.

٦ ـ الكآبة.

وتناول الخمر يؤدي إلى ضعف العلاقة بين الشريكين لعدة أسباب وعوامل ومنها:

١ ـ فشل الشريك في الأداء الجنسي.

٢ ـ خشونة السلوك.

٣ ـ اضطراب السلوك.

٤ ـ اضطراب مرحلة الغزل والغرام.

٥ ـ اضطراب في الملاعبة والمداعبة.

٦ ـ النفور من الرائحة الكريهة.

وهذا النفور المؤقت يؤدي بالتالي إلى النفور الدائمي الذي يؤدي إلى الإنفصال أو الفراق بطلاق أو بغيره، وخصوصاً في حالات الإدمان الذي لا علاج له.

واجبات وحقوق الشريك

ان شرب الخمر مرض خطير يصاب به بعض الأفراد، وتزداد خطورته إذا كان المصاب متزوجاً لأنّ آثاره الخطيرة لا تقتصر على الشارب والمدمن والمصاب وحده بل تتعداه إلى شريكه الجنسي والأسري، وإلى أطفاله وإلى علاقاته الأسرية والإجتماعية، وهذا المرض الخطير بحاجة إلى علاج حقيقي للقضاء عليه والحيلولة دون انتشاره أو الإدمان عليه.

والعلاج حقّ للمدمن وواجب على الشريك، فواجبه انقاذ شريكه من هذا الإنحراف وانقاذ الأسرة جمعاء، ولا يوجد اسلوب موحد للعلاج فكلّ إنسان يحدد الأسلوب المفضل تبعاً للظروف والمصالح وتبعاً لأوضاع المدمن النفسية والأسرية والإجتماعية، ويمكن الاستفادة من مراحل الإصلاح والتغيير لتطبيقها في هذا الخصوص:

١ ـ إظهار الكراهية.

٢ ـ الوعظ والنصح والإرشاد.

٣ ـ الزجر والتغليظ بالكلام.

٤ ـ المقاطعة والهجران.

٥ ـ إظهار التكفهر والعبوس.

٦ ـ التهديد والتخويف.

٧ ـ إبعاده عن أصدقاء السوء.

٨ ـ منعه من التصرف بأمواله لشراء الخمر.

٩ ـ حجزه في مكان يصعب عليه الخروج منه.

١٠ ـ منعه من بعض حقوقه عقوبة له.

وعلاج شرب الخمر يحتاج إلى التعاون والتكاتف بين الأسرة والمراكز التربوية والصحية إضافة إلى مراكز القوة والسلطة، وتكون العقوبة آخر علاج رادع.

وشارب الخمر ان كان امرأة فالعلاج سهل لقدرة الزوج على منعها من شربها، وهي مرض استثنائي في بلداننا الإسلامية والعربية، فالمرأة بعيدة عن هذه الاجواء والأمراض وهي لا تجد من يشجعها على هذا العمل المذموم، وبالتالي فهي قادرة على الاقلاع عنه، والزوج قادر على تهديدها بالطلاق وهو عامل أساسي في الضغط عليها.

أمّا إذا كان المدمن رجلاً فالعلاج أكثر صعوبة، فإذا مارست الزوجة فعالياتها العلاجية ولم تصل إلى نتيجة مثمرة، فيمكنها الاستعانة بالعقوبة البدنية وهي الجلد إذا كانت الدولة تتبنى الإسلام منهجاً في الحياة، ويتكرر الجلد بتكرار الممارسة إلى حين الاقلاع.

وإذا استمر الزوج على ادمانه أو شربه المتواصل أو المنقطع وكانت الزوجة لا تطيق ذلك فمن حقها أن ترفع مشكلتها إلى الحاكم الشرعي فيحكم بما يراه مناسباً لمصلحتها ومصلحة الأسرة جمعاء.

المصادر

القرآن الكريم

ـ أ ـ

١ ـ الأحكام ـ يحيىٰ بن الحسين بن القاسم ـ مكتبة زمار ـ اليمن ـ ١٤١٠هـ.

٢ ـ الأحكام الواضحة ـ محمّد الفاضل اللنكراني ـ مطبعة مهر ـ قم ـ ١٤١٤هـ.

٣ ـ الاختصاص ـ محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٩٨٢م.

٤ ـ اختلاف الفقهاء ـ محمد بن جرير الطبري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥ ـ الاختيار لتعليل المختار ـ عبد الله بن محمود الموصلي ـ المطبعة المنيرية ـ القاهرة ـ ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م ـ ط ١.

٦ ـ أسرار الحياة الجنسية ـ د. أنتوني هافيل ـ دار الثقافة ـ بيروت.

٧ ـ أصول الحياة الجنسية ـ المكتبة الشرقية ـ طبع الدار العربية ـ بغداد.

٨ ـ أصول علم النفس ـ د. أحمد عزت راجح ـ المكتب المصري الحديث ـ الاسكندرية ـ ١٩٧٠م ـ ط ٨.

٩ ـ أطفال تحت الطلب ـ د. صبري القباني ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٩٩م ـ ط ٣٧.

١٠ ـ الاقناع ـ محمّد بن إبراهيم بن المنذر ـ دار الحديث القاهرة ـ ١٤١٥هـ ـ ط ١.

١١ ـ الاقناع في الفقه الشافعي ـ علي بن محمد الماوردي ـ دار العروبة ـ الكويت ـ ١٩٨٢م.

١٢ ـ الأم ـ محمد بن إدريس الشافعي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

١٣ ـ الامراض النفسية ـ د. فائز محمّد علي الحاج ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ـ ط ٢.

١٤ ـ الإنسان هذا الكائن العجيب ـ د. تاج الدين محمّد الجاعوني ـ دار عمّان ـ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

١٥ ـ الإنصاف ـ علي بن سلمان المرداوي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

ـ ب ـ

١٦ ـ بحار الأنوار ـ محمد باقر المجلسي ـ مؤسسة الوفاء ـ بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٥٧م.

١٧ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ـ أبو بكر بن مسعود الكاساني ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٨ ـ البصيرة ـ عثمان بن أبي عبيد الله الأصم ـ وزارة التراث القومي ـ سلطنة عمان ـ ١٣٤١هـ.

١٩ ـ بلغة السالك لأقرب المسالك ـ أحمد بن محمّد الصاوي المالكي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

٢٠ ـ بيان الشرع ـ محمد بن إبراهيم الكندي ـ سلطنة عمان ـ ١٤١٣هـ ط ١.

ـ ت ـ

٢١ ـ تحرير الوسيلة ـ روح الله الخميني ـ دار الصراط المستقيم ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م.

٢٢ ـ تحف العقول ـ الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف ـ ١٣٨٠هـ ـ ط ٥.

٢٣ ـ تحفة الفقهاء ـ محمد بن أحمد السمرقندي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ.

٢٤ ـ التحليل النفسي للشخصية ـ د. فيصل عباس ـ دار الفكر اللبناني ـ بيروت ـ ١٩٩٤م ـ ط ١.

٢٥ ـ تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ـ عبد الواحد بن محمّد الآمدي ـ مكتب الأعلام الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٦هـ.

٢٦ ـ التعلّم والتعليم ـ أي. جي. هيوز ـ ترجمة حسن الدجيلي ـ مطبعة الزهراء ـ بغداد ـ ١٩٥٩م.

٢٧ ـ التفريع ـ عبد الله بن الحسين بن الجلاّب ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م ـ ط ١.

٢٨ ـ التفسير الكاشف ـ محمّد جواد مغنية ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٨١م.

٢٩ ـ التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ.

٣٠ ـ تقريرات الرافعي على حاشية ابن عابدين ـ دار إحياء التراث العربي ـ

بيروت ـ ١٤٠٧هـ ـ ط ٢.

٣١ ـ تمهيد قواعد الإيمان ـ سعيد بن خلفان الخليلي ـ سلطنة عمان ـ ١٤٠٧هـ.

٣٢ ـ تنبيه الغافلين ـ نصر بن محمّد السمرقندي الحنفي ـ دار ابن كثير ـ دمشق ـ ١٤١٥هـ ـ ط ٢.

٣٣ ـ تهذيب الأحكام ـ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ ١٤٠٥هـ.

٣٤ ـ التهذيب في فقه الإمام الشافعي ـ الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ ـ ط ١.

٣٥ ـ توضيح المسائل ـ محمّد مهدي الاشكوري ـ مطبعة النهضة ـ قم ـ ١٤١٣هـ.

- ج -

٣٦ ـ الجامع ـ إبراهيم بن سعيد العبري ـ المطبعة الشرقية ـ مطرح ـ ١٣٩٣هـ

٣٧ ـ جامع الأخبار ـ محمّد بن محمّد السبزواري ـ مؤسسة آل البيت ـ قم ـ ١٤١٤هـ ـ ط ١.

٣٨ ـ جامع الأُمهات ـ جمال الدين بن عمر بن الحاجب المالكي ـ دار اليمامة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م ـ ط ١.

٣٩ ـ الجامع الصغير ـ عبد الرحمن السيوطي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ ـ ط ١.

٤٠ ـ الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد ـ أبو سعيد محمّد بن سعيد الكدمي ـ

وزارة التراث القومي ـ سلطنة عمان ـ ١٤٠٦هـ.

٤١ ـ الجنس والنفس في الحياة الإنسانية ـ د. علي كمال ـ دار واسط ـ لندن ـ ١٩٨٥م.

- ح -

٤٢ ـ الحاوي الكبير ـ علي بن محمّد الماوردي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ط ١.

٤٣ ـ الحياة الجنسية السليمة ـ د. هـ و. لونك ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بغداد ـ ١٩٨٧م.

٤٤ ـ حياتنا الجنسية ـ د. أو جيست فوريل ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- خ -

٤٥ ـ الخصال ـ أبو جعفر محمّد بن علي الصدوق ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٣هـ ـ ط ١.

٤٦ ـ الخطايا في نظر الإسلام ـ عفيف عبد الفتاح طبّارة ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٦م ـ ط ١.

- د -

٤٧ ـ دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي ـ د. نوال السعداوي ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ ١٩٩٠هـ ـ ط ٢.

- ذ -

٤٨ ـ ذخيرة المؤمنين ـ السيّد محمد الشاهرودي ـ مؤسسة آل المرتضى ـ قم ـ ١٤١٨هـ.

- ر -

٤٩ ـ الروض النضير ـ القاضي الحسين بن أحمد السياغي ـ مكتبة ا لمؤيد ـ الطائف ـ ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م ـ ط ٢.

٥٠ ـ الروضة الندية ـ صديق بن حسن بن علي القنوجي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

- ز -

٥١ ـ زاد المستقنع في اختصار المقنع ـ موسى بن أحمد المقدسي الحجاوي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ.

- س -

٥٢ ـ سايكولوجية الطفولة والمراهقة ـ د. عبدالعليّ الجسماني ـ الدار العربية للعلوم ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٥٣ ـ سبل السلام ـ محمّد بن إسماعيل الأمير اليمني ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥٤ ـ السرائر ـ أبو جعفر محمّد بن منصور (ابن إدريس الحلي) ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

٥٥ ـ سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٥٦ ـ سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى بن سورة ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٧ ـ سنن الدار القطني ـ علي بن عمر الدار القطني ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٨٦هـ ١٩٩٦م.

٥٨ ـ سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ دار الفكر ـ القاهرة ـ ١٣٩٨هـ.

٥٩ ـ سنن سعيد بن منصور ـ سعيد بن منصور بن شعبة المكي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٦٠ ـ سيكولوجية الشذوذ النفسي ـ فرويد ـ ترجمة فؤاد ناصر ـ مؤسسة الزين ـ بيروت.

٦١ ـ سيكولوجيتك في الحياة ـ الفرد أدلر ـ ترجمة د. عبد العلي الجسماني ـ الدار العربية للعلوم ـ بيروت ـ ١٩٩٦م.

ـ ش ـ

٦٢ ـ شرائع الإسلام ـ محمّد بن الحسن المحقق الحلّي ـ دار الزهراء ـ بيروت ـ ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ـ ط ١.

٦٣ ـ شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ـ محمّد الزرقاني ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦٤ ـ شرح الصغير ـ أحمد بن محمد الدردير ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ.

٦٥ ـ شرح فتح القدير ـ محمّد بن عبد الواحد (ابن الهمام الحنفي) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣٤٠هـ.

٦٦ ـ شرح نكت العبادات ـ جعفر بن أحمد بن أبي يحيى ـ مكتبة اليمن الكبرى ـ صنعاء ـ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م ـ ط ٢.

ـ ص ـ

٦٧ ـ صحيح البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣١٣هـ.

٦٨ ـ صحيح مسلم ـ مسلم بن الحجّاج النيسابوري ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٣٩٨ هـ ـ ط ٢.

٦٩ ـ الصراط القويم ـ محمّد محمّد صادق الصدر ـ مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف ـ ١٩٩٣م ـ ط ٢.

ـ ض ـ

٧٠ ـ الضياء ـ سلمة بن مسلم العوتبي ـ مطبعة عمان ـ سلطنة عمان ـ ١٤١١هـ ـ ط ١.

ـ ط ـ

٧١ ـ طب الإمام الكاظم ـ شاكر شبع ـ المؤتمر العالمي للإمام الرضا ـ مشهد ـ ١٤١١هـ.

ـ ع ـ

٧٢ ـ العدة شرح العمدة ـ عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي ـ مكتبة الرياض الحديثة.

٧٣ ـ علم نفس النمو ـ د. حامد عبدالسلام زهران ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٨٢م ـ ط ٥.

٧٤ ـ علم النفس التكويني ـ صباح حنّا هرمز ـ يوسف حنّا إبراهيم ـ جامعة الموصل ـ العراق ـ ١٩٨٨م.

٧٥ ـ العلوم ـ الإمام أحمد بن عيسى بن زيد ـ مكتبة زمار ـ اليمن ـ ط ١.

٧٦ ـ عيون أخبار الرضا ـ أبو جعفر الصدوق ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٩٠هـ.

٧٧ ـ عيون المسائل في فروع الحنفية ـ أبو الليث نصر بن محمّد السمرقندي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ.

ـ غ ـ

٧٨ ـ غاية المأمول ـ محمّد بن شامس البطاشي ـ وزارة التراث القومي ـ سلطنة عمان ـ ١٤٠٥هـ.

٧٩ ـ غاية المقصود ـ أحمد الديري الغنيمي ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٤١٠هـ ط ١.

٨٠ ـ الفتاوىٰ المنتخبة ـ كاظم الحائري ـ مكتبة دار التفسير ـ قم ـ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٨١ ـ الفتاوي الهندية ـ مولانا الشيخ نظام ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٨٢ ـ الفتاوىٰ الواضحة ـ محمّد باقر الصدر ـ دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ ١٩٨١م ـ ط ٧.

٨٣ ـ الفتاوي الجديدة ـ ناصر مكارم الشيرازي ـ مدرسة الإمام علي ـ قم ـ ١٤١٩هـ.

٨٤ ـ فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك ـ محمّد أحمد عليش ـ دار الفكر ـ بيروت.

٨٥ ـ فردوس الأخبار ـ شيرويه بن شهردار الديلمي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ط ١.

٨٦ ـ فقه الإمام جابر بن زيد ـ تقديم يحيى محمّد بكوش ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م ـ ط ١.

٨٧ ـ فقه الجنس في قنواته المذهبية ـ د. أحمد الوائلي ـ مؤسسة أهل البيت ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ.

٨٨ ـ فقه الصادق ـ محمد صادق الروحاني ـ دار الكتاب ـ قم ـ ١٤١٤ هـ.

٨٩ ـ فقه العبادات ـ حسن أيوب ـ دار الندوة الجديدة ـ بيروت ـ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ـ ط ٧.

٩٠ ـ فقه الموضوعات الحديثة ـ محمّد محمّد صادق الصدر ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

ـ ق ـ

٩١ ـ قناطر الخيرات ـ إسماعيل بن موسى الجيطالي ـ وزارة التراث القومي ـ سلطنة عمان ـ ١٤٠٩هـ ـ ط ٢.

٩٢ ـ القواعد في الفقه الإسلامي ـ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٣هـ ـ ط ١.

٩٣ ـ القوانين الفقهية ـ محمّد بن أحمد الكلبي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٤هـ ـ ط ١.

ـ ك ـ

٩٤ ـ الكافي ـ محمّد بن يعقوب الكليني ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠١هـ

٩٥ ـ الكافي في فقه الإمام أحمد ـ عبد الله بن قدامة المقدسي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ـ ط ١.

٩٦ ـ الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ـ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ـ ط ١.

٩٧ ـ كفاية الأخيار ـ أبو بكر بن محمّد الحصني ـ دار الخير ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ـ ط ١.

٩٨ ـ كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتقي الهندي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٥م ـ ط ٥.

٩٩ ـ الكواكب الدريّة في فقه المالكية ـ يوسف بن عبد الله بن عبد البر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

ـ ل ـ

١٠٠ ـ اللباب في شرح الكتاب ـ عبد الغني الغنيمي الدمشقي ـ دار الحديث ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ـ ط ٤.

١٠١ ـ لسان العرب ـ محمّد بن مكرم بن منظور ـ نشر أدب الحوزة ـ قم ـ ١٤٠٥هـ.

١٠٢ ـ اللمعة الدمشقية ـ محمّد بن جمال الدين مكي العاملي ـ دار الناصر ـ مكتب الأعلام الإسلامي ـ قم ـ ١٤٠٦هـ ـ ط ١.

١٠٣ ـ ما وراء الفقه ـ محمّد محمّد صادق الصدر ـ مطبعة الآدب ـ النجف الأشرف ـ ١٩٩٦م ـ ط ١.

١٠٤ ـ المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٨هـ ـ ط ٣.

١٠٥ ـ مجمع الأنهر في شرح ملتقىٰ الأبحر ـ عبدالله بن محمّد بن سليمان ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣١٦هـ.

١٠٦ ـ مجمع الزوائد ـ علي بن أبي بكر الهيثمي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٤٠٢هـ ـ ط ٣.

١٠٧ ـ المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ـ الفيض الكاشاني ـ جماعة المدرسين ـ قم ـ ١٣٨٣هـ.

١٠٨ ـ المحرر في الفقه ـ مجد الدين أبو البركات ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ١٣٦٩هـ.

١٠٩ ـ مختصر اختلاف العلماء ـ أحمد بن محمّد بن سلامة الطحاوي ـ دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ ١٤١٧هـ ـ ط ٢.

١١٠ ـ المدونة الكبرى ـ مالك بن أنس ـ مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٣هـ.

١١١ ـ المدونة الكبرى ـ ابو غانم الاباضي ـ سلطنة عمان ـ ١٤٠٤هـ.

١١٢ ـ مسائل الإمام أحمد بن حنبل ـ تحقيق زهير الشاويش ـ المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ١٤٠٨هـ ـ ط ٣.

١١٣ ـ مستدرك الوسائل ـ حسين النوري الطبرسي ـ مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ـ قم ١٤٠٧هـ ـ ط ١.

١١٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٤١٤هـ ـ ط ٢.

١١٥ ـ مسند أبي عوانة ـ يعقوب بن إسحاق الأسفرائيني ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١١٦ ـ المصنف ـ أحمد بن عبدالله الكندي ـ المطبعة الشرقية ـ مطرح ـ سلطنة عمان ـ ١٩٨٣م.

١١٧ ـ معالم علم النفس ـ د. عبدالرحمن عيسوي ـ دار النهضة ـ بيروت ـ ١٩٨٤م.

١١٨ ـ مغني المحتاج ـ محمّد الخطيب الشربيني ـ دار الفكر ـ بيروت .

١١٩ ـ المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية ـ عبدالله بن عبدالرحمن الحضرمي ـ دار المنهاج ـ جدّة ـ ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

١٢٠ ـ المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ جامعة المدرسين ـ قم ـ ١٤١٠هـ.

١٢١ ـ مكارم الأخلاق ـ الحسن بن الفضل الطبرسي ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ ١٣٩٢هـ.

١٢٢ ـ منار السبيل ـ إبراهيم بن محمّد بن ضويان ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ.

١٢٣ ـ المنتخب ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ دار الحكمة اليمانية ـ صنعاء ـ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م ـ ط ١.

١٢٤ ـ منتخب المسائل ـ محمّد مفتي الشيعة ـ مكتب المؤلف ـ قم ـ ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م ـ ط ١.

١٢٥ ـ من لا يحضره الفقيه ـ أبو جعفر الصدوق ـ جماعة المدرسين ـ قم ـ ١٣٩٢هـ ـ ط ٢.

١٢٦ ـ منهاج الصالحين ـ ابو القاسم الخوئي ـ مدينة العلم ـ قم ـ ١٤١٠هـ ـ ط٢٨.

١٢٧ ـ منهاج الصالحين ـ علي السيستاني ـ مطبعة ستارة ـ قم ـ ١٤٠٥هـ ـ ط ١.

١٢٨ ـ منهاج الصالحين ـ محسن الحكيم ـ دار التعارف ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ.

١٢٩ ـ منهاج الصالحين ـ محمّد سعيد الحكيم ـ دار الصفوة ـ بيروت ـ ١٤١٨هـ ـ ط ١.

١٣٠ ـ منهاج الطالبين وعمدة الفتين في الفقه ـ أبو زكريا يحيى بن شرف النوَوِي ـ مكتبة الثقافة ـ عدن ـ ١٩٩٢م.

١٣١ ـ منهج الطالبين وبلاغ الراغبين ـ خميس بن سعيد الشقصي الرستاقي ـ المطابع الذهبية ـ سلطنة عمان ـ ١٤١٣هـ.

١٣٢ ـ مهذب الأحكام ـ عبد الأعلى السبزواري ـ مكتب السيّد السبزواري ـ قم ـ ١٤١٦هـ.

١٣٣ ـ الموسوعة النفسية الجنسية ـ د. عبد المنعم الحنفي ـ مكتبة مدبولي ـ القاهرة ـ ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م ـ ط ١.

١٣٤ ـ الموطأ ـ مالك بن أنس ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م.

ـ ن ـ

١٣٥ ـ النتف في الفتاوى ـ علي بن الحسين بن محمّد السغدي ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد ـ ١٩٧٦م.

١٣٦ ـ النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ـ د. علي كمال ـ دار واسط ـ بغداد ـ ١٩٨٩م ـ ط ٤.

١٣٧ ـ نهج الرشاد ـ عبد الكريم الأردبيلي ـ انتشارات نجات ـ قم ـ ١٤١٢هـ.

١٣٨ ـ نوادر الراوندي ـ فضل الله الراوندي ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف ـ ١٣٧٠هـ.

١٣٩ ـ نيل الأوطار ـ محمّد بن علي الشوكاني ـ دار الخير ـ دمشق ـ ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م ـ ط ٢.

١٤٠ ـ الهداية ـ علي بن أبي بكر المرغيناني ـ مطبعة مصطفى البابي ـ مصر.

ـ و ـ

١٤١ ـ واجبات الزوجة الجنسية ـ كارل بلانشيه ـ دار المجتبىٰ ـ بيروت ـ ١٩٩٦م ـ ط ١.

١٤٢ ـ الوجيز في فقه الإمام الشافعي ـ أبو حامد الغزالي ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٤٣ ـ وسائل الشيعة ـ محمد بن الحسن الحر العاملي ـ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم ـ ١٤١٢هـ.

١٤٤ ـ الوسيط في المذهب ـ محمّد بن محمّد الغزالي ـ دار السلام ـ القاهرة ـ ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ط ١.

١٤٥ ـ الوسيلة إلى نيل الفضيلة ـ محمّد بن علي بن حمزة الطوسي ـ مطبعة الخيام ـ قم ـ ١٤٠٨هـ ـ ط ١.





ملحق توثيقي
بفتاوى العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف

مجمع البحوث الاســـلامية
لجنـــة الفتـــوى

الحمد لله والصلاة على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

ج١ يحق للزوجة فسخ العقد للزوج المصاب بالإيدز حفاظاً على الزوجة وتحقق الضرر الذي يلحق بالزوجة مع وجود غرر. وإذا علمت الزوجة بعد الدخول لها الحق أن ترفع دعوى طلاق مع حفظ كل الحقوق الشرعية

ج٢ وطء الزوجة في الدبر حرام قطعاً وممنوع شرعاً واختلف الفقهاء في هذا الفعل أي شرع فيه التعزير إلى أقصى مدى.

ج٣ الكفاءة شرط في صحة العقد عند بعض الفقهاء وإن كان بعض الفقهاء لم يأخذ بهذا الشرط. وحد الكفاءة الدين وكل أمر من أمور الحياة الاجتماعية والاقتصادية الفقر والغنى والعلم والجهل وغير ذلك.

ج٤ يحق لزوجة الأسير والمسجون أن يكون لها الحق في الحصول على الطلاق إن لم تصبر على ذلك وترفع أمرها إلى القضاء.

ج٥ للزوج له الحق التمتع بزوجته متى شاء وكيف شاء ومتى كان ذلك إلا في مواضع المنع كالدبر وأيام الحيض قال تعالى (فأتوا حرثكم أنى شئتم)

ج٦ يحق للزوجة أن تفعل هذا الفعل القبيح (لعق الذكر) إن لم تتضرر الزوجة من ذلك يباح ولا يحرم

ج٧ يباح للزوج سرد القصص الجنسية إن كان للزوج على سبيل التهيئة والاستعداد

ج٨ يجب على الزوج إشباع رغبتها الجنسية ما دام قادراً على ذلك حتى يعفها

ج٩ - يباح الكذب على الزوجة [illegible]

عضو لجنة الفتوى [illegible]

[illegible] ٥/٤/١٤٢[illegible]

بسمه تعالى

الى السيد مسؤول مكتب آية الله العظمى السيد فضل الله دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ألفتُ كتاباً بعنوان (الحقوق والواجبات الجنسية) أرجو الإجابة على هذه الأسئلة ـــ طبقاً لفتـــاوى سماحة السيد ـــ لإيرادها في الكتاب ولكم مني الدعاء بالموفقية .

شهاب الدين الحسيني

س١ : أفتى الفقهاء بعدم جواز ترك مضاجعة الزوجة أكثر من أربعة أشهر ، ماذا لو كانت بحاجة إليها كـــل أســـبوع والزوج قادر على ذلك ، فهل يجب عليه مضاجعتها ؟

الجواب : إذا كان ترك ذلك يؤدي الى مفسدة فالأحوط وجوباً تحقيق ذلك مع قدرته .

س٢ : لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه إشباع حاجة زوجته باستعمال بقية أعضاء جسمه ؟

الجواب : نعم إذا كان عدم الإشباع يؤدي الى مفسدة .

س٣ : هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد ، والأسير ، والمفقود ، والمدمن على المخدرات ، إذا كانت الزوجة بحاجة الى إشباع جنسي ؟

الجواب : يحق للحاكم من باب الولاية إذا طلبت الزوجة من الحاكم ذلك ، ووجد ضرورة ذلك من الوقوع في المفسدة أو الحرج الشديد .

٢٨/١٢/١٤٢٢ هـ

س٥ : لو طلب الزوج من الزوجة أن تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو أي وضعية أخرى لغرض إشباع حاجته ، هل يجب عليها ذلك ؟

الجواب : يجب تلبية رغبة الزوج المشروعة ، أما الهيئة فلا يجب الاستجابة لها وإن كان الأفضل مراعاة رغبته لحسن المعاشرة .

س٦ : في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية :

أ ــ أن يضع ذكره فوق فرجها ؟

ب ــ أن يضع ذكره قرب فتحة فرجها ؟

الجواب : يكره له الاستمتاع في فترة الحيض ما بين السرة والركبة

س٧ : بعض الزوجات يصبن بمرض نفسي حال الحمل حيث تصل درجة النفور من المضاجعة إلى أقصاها ، فهل يجوز لهنّ منع أزواجهن من المضاجعة ؟

الجواب : لا يجوز لها ذلك ، ولكن الأفضل أن يراعي حالتها لحسن المعاشرة .

س٨ : هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لإثارة زوجته ، يكون هو بطل القصة ؟

الجواب : نعم

س٩ : لو كان الزوج محروماً من المضاجعة وكذلك الزوجة لأسباب عديدة هل يعتبر كل منهما محصناً ؟

الجواب : المحصن من كانت له زوجة يغدو عليها ويروح ، أما إذا لم تكون الزوجة يغدو عليها ويروح ومحروم لبعدها مثلاً أو لبعده فهو ليس محصناً حكماً .

س١٠ : لو اختلف الزوجان في الرغبة في الحمل ، فأيهما أحق ؟

الجواب : يجوز للمرأة أن تستعمل مانع الحمل أو الحمل بدون أذن الرجل .

لجنة الإستفتاءات
في مكتب سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله دام ظله
قم المقدسة

٢٨٣٩٠ بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى بهجت (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ألفتُ كتاباً حول « الحقوق والواجبات الجنسية » أرجو الإجابة على هذه الأسئلة لإيرادها في الكتاب ولكم مني الدعاء بطول العمر.

س١ : افتى الفقهاء بعدم جواز ترك مضاجعة الزوجة أكثر من اربعة اشهر ماذا لو كانت بحاجة اليها كل اسبوع والزوج قادر على ذلك ، فهل يجب عليه مضاجعتها ؟

بسمه تعالى يستحب وان كانت الزوجة لا تصبر مدة ذلك بحيث تقع في الحرام يجب

س٢ : لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه اشباع حاجة زوجته باستعمال بقية أعضاء جسمه ؟

بسمه تعالى لا يجب

س٣ : هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد ، والاسير ، والمفقود والمدمن على المخدرات ، اذا كانت الزوجة بحاجة الى اشباع جنسي ؟

بسمه تعالى في المفقود يحق مع الشرائط

س٤ : لو طلب الزوج من الزوجة ان تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو اي وضعية أخرى لغرض اشباع حاجته ، هل يجب عليها ذلك ؟

بسمه تعالى لا مانع منه شرعاً ومشروطاً بعدم الضرر عليها

س٥ : في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية:

أ - أن يضع ذكره فوق فرجها .

ب - أن يضع ذكره قرب فتحة فرجها .

بسمه تعالى [illegible]

س : بعض الزوجات بحيث يعرض نفسي حال الحمل حيث تصل درجة النفور من المضاجعة الا أقربها ، فهل يجوز لهن منع ازواجهن من المضاجعة ؟

باسمه تعالى لا يجوز لهن المنع منها الا في حال الاضطرار والضرر نعم ينبغي ان يراعى حالها

س : هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لاثارة زوجته يكون هو بطل القصة ؟

باسمه تعالى
فيه اشكال

س : لوكان الزوج محروماً من المضاجعة وكذلك الزوجة لاسباب خويرة هل يعتبر كل منهما محروماً ؟

باسمه تعالى [illegible] غير محروم

س : هل يحق للزوجة الفسخ اذا كان ذكرُ الزوج كبيراً لا تطيقه ، أو كان كثير المضاجعة بحيث لا تقوى على ذلك ؟

باسمه تعالى ليس هذا من موارد الفسخ بل هو من موارد [illegible] المطلوب

س : لو اختلف الزوجان في الرغبة في الحمل ، فايهما أحق ؟

باسمه تعالى
الاظهر جواز العزل اختياراً من الحرة بغير اذنها مع الكراهة وفي المتمتع بها [illegible] الزوج [illegible] وفي جواز عزل الحرة بدون اذن [illegible] تأمل

شهاب الدين الحسيني
٢٦ ذي القعدة ١٤٢١م

العنوان
قم . ص.ب ٣٧١٨٥/٣٧٦٣
شهاب الدين الحسيني

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى لطف الله الصافي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

ألفتُ كتاباً حول « الحقوق والواجبات الجنسية » أرجو الإجابة على هذه الأسئلة لإيرادها في الكتاب ولكم مني الدعاء بطول العمر.

س١: افتى الفقهاء بعدم جواز ترك مضاجعة الزوجة أكثر من اربعة أشهر، ماذا لو كانت بحاجة اليها كل اسبوع والزوج قادر على ذلك، فهل يجب عليه مضاجعتها؟

١٠/٢٦٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم
لا يجب والله العالم

س٢: لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه اشباع حاجة زوجته باستعمال بقية أعضاء جسمه؟

مقتضى الاحتياط ذلك والله العالم

س٣: هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد، والاسير، والمعتود والمدمن على المخدرات، اذا كانت الزوجة بحاجة الى اشباع جنسي؟ في بعض الموارد والظروف الخاصة المعلومة كالغائب المفقود

س٤: هل هذه الاستمتاعات واجبة على الزوجة: الزوجة يجب عليها التمكين بأي نحو أراد الزوج من غير ضرر
أ- مص ذكر الزوج. ب- وضع ذكره بين ثدييها؟

س٥: لو طلب الزوج من الزوجة ان تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو اي وضعية أخرى لغرض اشباع حاجته، هل يجب عليها ذلك؟

س٦: في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية:
أ- أن يضع ذكره فوق فرجها. ج٤ و٥ و٦- الظاهر أن عليها تمكين زوجها من الاستمتاعات
ب- أن يضع ذكره قرب فتحة فرجها المتعارفة غير الموجبة لاضرار الزوجة او أذاها والله العالم

لطف الله الصافي

س: بعض الزوجات يصبن بمرض نفسي حال الحمل حيث تصل درجة النفور من المضاجعة الى أقصاها، فهل يجوز لهن منع ازواجهن من المضاجعة؟ بسمه تعالى:

لا يجوز لها منعه إلا إذا أوجب عليها الحرج الشديد أو أضر بحملها

س: هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لاثارة زوجته يكون هو بطل القصة؟ بسمه تعالى:

إما أن يخبرها بأن القصة خيالية أو يجعلها بنحو التورية

س: لو كان الزوج محروماً من المضاجعة وكذلك الزوجة لاسباب عديدة هل يعتبر كل منهما محصناً؟ بسمه تعالى:

إذا كان الرجل محبوساً في بلدة ولم زوجته في نفس البلد لا يصل إليها ولا تصل إليه فهو غير محصن وهي غير محصنة بتلك الأسباب العديدة

س: هل يحق للزوجة الفسخ اذا كان ذكر الزوج كبيراً لا تطيقه، أو كان كثير المضاجعة بحيث لا تقوى على ذلك؟

بسمه تعالى: إذا كانت لا تطيقه حقيقة حتى على إدخال بعضه، فلها أن تمتنع عن الإدخال ولها أن ترغبه على الطلاق ولو ببذل مال

س: لو اختلف الزوجان في الرغبة في الحمل، فأيهما أحق؟

بسمه تعالى: الزوج أحق «نساؤكم حرث لكم».

١٢ ذي الحجة الحرام ١٤٢١ هـ

شهاب الدين الحسيني
٢٦ ذي القعدة ١٤٢١م

العنوان
قم، ص.ب ٣٧١٨٥/٣٧٦٣
شهاب الدين الحسيني

استفتاء شماره ٣٥٠

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشاهرودي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ألفتُ كتاباً حول « الحقوق والواجبات الجنسية » أرجو الاجابة على هذه الاسئلة لإيرادها في الكتاب ولكم مني الدعاء بطول العمر.

س١: افتى الفقهاء بعدم جواز ترك مضاجعة الزوجة أكثر من اربعة اشهر، فاذا لو كانت بحاجة اليها كل اسبوع والزوج قادر على ذلك، فهل يجب عليه مضاجعتها؟ بسمه تعالى: يستحب مؤكداً مقاربة الزوج حيثما تشتهي

س٢: لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه اشباع حاجة زوجته باستعمال بقية أعضاء جسمه؟ بسمه تعالى: يتأكد استحباب اشباعها

س٣: هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد، والاسير، والمفقود والمدمن على المخدرات، اذا كانت الزوجة بحاجة الى إشباع جنسي؟

س٤: لو طلب الزوج من الزوجة ان تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو اي وضعية أخرى لغرض اشباع حاجته، هل يجب عليها ذلك؟
بسمه تعالى: يجب عليها أن تهيئ نفسها لجميع استمتاعاته

س٥: في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية:
أ- أن يضع ذكره فوق فرجها.
ب- أن يضع ذكره قرب فتحة فرجها.
بسمه تعالى:
تجب عليها الطاعة فيما تجوز من الاستمتاعات ويكره الاستمتاع بالحائض فيما بين السرة والركبة
٣ ذي الحجة ١٤٢٢ محمد الحسيني الشاهرودي

س: بعض الزوجات بحيث يمرض نفسي حال الحمل حيث تصل درجة النفور من المضاجعة الا أقصاها، فهل يجوز لهن منع ازواجهن من المضاجعة؟
بسمه تعالى:
لا يجوز لها منعه إلا إذا أوجب عليها الحرج الشديد أو اضطر لجلها

س: هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لاثارة زوجته يكون هو بطل القصة؟ بسمه تعالى:
إما أن يخبرها بأن القصة خيالية أو يجعلها بنحو التورية

س: لو كان الزوج محروماً من المضاجعة وكذلك الزوجة لاسباب عديدة هل يعتبر كلا منهما محصناً؟ بسمه تعالى:
إذا كان الرجل محبوساً في بلدة ولم زوجته في نفس البلد لا يصل إليها ولا تصل إليه فهو غير محصن وهي غير محصنة بنحو الاسباب العديدة

س: هل يحق للزوجة الفسخ اذا كان ذكر الزوج كبيراً لا تطيقه، أو كان كثير المضاجعة بحيث لا تقوى على ذلك؟
بسمه تعالى: إذا كانت لا تطيقه حقيقة حتى على ادخال بعضه، فلها أن تمتنع عن الادخال ولها أن ترضيه على الطلاق ولو ببذل مال

س: لو اختلف الزوجان في الرغبة في الحمل، فايهما أحق؟
بسمه تعالى: الزوج أحق نساؤكم حرث لكم. محمد [illegible]

١٢ ذي الحجة الحرام ١٤٢١هـ

شهاب الدين الحسيني
٢٦ ذي القعدة ١٤٢١م

العنوان
قم. ص.ب ٣٧٦٣/٣٧١٨٥
شهاب الدين الحسيني

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد الروحاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ألفت كتاباً حول الحقوق والواجبات الجنسية لا أرجو الاجابة على هذه الاسئلة لا يرادها في الكتاب ولكم مني الدعاء بطول العمر

س١: لو كانت الزوجة بحاجة الى المواقعة الجنسية مرة في الاسبوع وكان الزوج قادراً على ذلك ، فهل يجب عليه موافقتها ؟ باسمه تعالى

لا يجب الا مع الحاجة الشديدة وكان الصبر عليها شاقا وحرجا

س٢: لو ضعفت قدرة الزوج الجنسية هل يجب عليه اشباع حاجة زوجته باستعمال بقية اعضاء جسمه ؟

نعم يجوز ذلك وقد ورد النص على جواز ذلك بالاصبع

س٣: هل يحق للحاكم الشرعي طلاق زوجة السجين المؤبد والأسير والمفقود والمدمن على المخدرات اذا كانت الزوجة بحاجة الى اشباع جنسي ؟

مع الضرورة الشديدة وعدم امكان رفع ذلك بزوجه نعم يجوز وللمفقود احكام مذكورة في الكتب

س٤: لو طلب الزوج من الزوجة ان تجعل جسدها على هيئة السجود أو الركوع أو أي وضعية أخرى لغرض اشباع حاجته ، هل يجب عليها ذلك ؟

لا دليل على وجوبه نعم هو حسن ان فعلت

س٦- في وقت الحيض هل يجب على الزوجة طاعة زوجها في الحالات التالية:
أ - أن يضع ذكره فوق فرجها.
ب - أن يضع ذكره قرب فتحة فرجها.

لا يجب كشفهما بدون الامر الالزامي ويجب منعه

س٧: بعض الزوجات يصبحن يمرضن نفسي حال الحمل حيث تصل درجة النفور الى اقصاها - من المواقعة - فهل يجوز لهن منع ازواجهن من المواقعة؟

نعم مع الحرج والمشقة

س٨: هل يجوز للزوج سرد قصة خيالية جنسية لاثارة زوجته يكون هو بطل القصة؟

لا يجوز الكذب مطلقاً

س٩: لو كان الزوج محروماً من المواقعة وكذلك الزوجة لاسباب عديدة هل يعتبر كلا منهما محصناً؟

المحصن من تمكن من المواقعة عنده وعليه ويروح اذا شاء

س١٠: هل يحق للزوجة الفسخ اذا كان ذكر الزوج كبيراً لا تطيقه أو كان كثير المواقعة بحيث لا تقوى على ذلك؟ باسمه جلت

اذا وصل الى حد الضرر والحرج يجبره الحاكم على الطلاق وان لم يفعل تصدى الحاكم الشرعي للطلاق

س١١: لو اختلف الزوجات في الرغبة في الحمل فايهما أحق؟

لا ارى وجها لاحقية احدهما

شهاب الدين الحسيني
١٧ ذي الحجة ١٤٢١هـ

العنوان
قم. ص.ب ٣٧٦٣/٣٧١٨٥
شهاب الدين الحسيني

بسمه تعالى

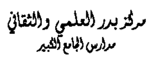
جواب ٣ :

للحاكم الشرعي المجتهد الجامع للشرائط أن يرسل إلى السجين المؤبّد بأنه إما أن ينفق على زوجته إمّا بنفسه أو بالواسطة بأن ينفق شخص من قبله عليها، أو يطلّق ولو بالوكالة وإن لم يقبل أحد الأمرين فالحاكم الشرعي يطلّقها وتعتدّ عدّة الطلاق، و كذلك الأسير، وأما المفقود زوجها فمن زمان مراجعة الحاكم، الحاكم يؤرّخ ويؤجّلها إلى أربعة سنين، ففي هذه المدّة يفحصون عنه في المواطن المحتملة، فإن لم يوجد، ولم يوجد له أحد يتحمّل عنه النفقة فبعد مضيّ ٤ سنين يأمر حاكم الشرع بطلاقها فتعتدّ عدّة المتوفّى زوجها، وإن رجع اتفاقاً بعد الطلاق، فليس له حق عليها، وأما المدمن للمخدّرات فينهاه الحاكم عن ارتكاب المحرّمات ويجبره على القيام بوظائف الزوجيّة .

محمد تقي بهجت

١٢ ذي الحجة الحرام ١٤٢١ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم





التاريخ: ١٥/ ١/ ١٤٢٢هـ
الموافق: ١٠/ ٤/ ٢٠٠١م

السيد شهاب الدين الحسيني رعاه الله

وصلت أسئلتكم الفقهية الموجهة إلى الوالد العلامة السيد مجد الدين المؤيدي حفظه الله بتاريخ ٨ محرم ١٤٢٢هـ وبما أن السيد غير قادر على النطق والكتابة فقد رأيت أن أجيبكم وفق المختار من المذهب الزيدي إن شاء الله فأنا مجاز من السيد ومن غيره من علماء الزيدية أجازات كثيرة عامة بعد دراسة المذهب وغيره سنوات طويلة وأنا الآن أدرس منذ زمن وعندي مركز ضخم عبارة عن حوزة علمية ولهذا فاعتمدوا ما أقوله بحول الله

ج١ لايجوز للزوجة فسخ العقد بالعنة على رأي الإمام القاسم الرسي وحفيده الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم وابنا الهادي المرتضى والناصر وأبو العباس وأبو طالب

وهذا هو اختيار المذهب وهو مبني على أصل وهو أنه لا يجب على الرجل أن يطأ امرأته إلا في الإيلاء حيث لم يُطَلِّقْ وهو أصل اعتمده القاسم والهادي فقالا: إن الوطء حق للرجل ولهذا فلا فسخ بالعنة.

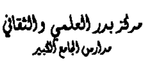
وعند المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني والفقهاء أن الوطء يجب ولو مرة

وقيل: يُمهل العنين سنة شمسية فإن استطاع الوطء وإلا فسخ

والذي أراه أن المرأة إن رضيت بالزواج من عنين منذ البداية دون أن تُخدع فلا فسخ وإن ظهرت العنة من بعد فيمهل حتى يذهب وقت يستنفد فيه كل وسائل الأمل في العلاج فلا يتبقى غير صلاحية الفسخ لقوله تعالى: ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: لا ضرر ولا ضرار،

الجمهورية اليمنية - صنعاء - جنوب جولة شارع تعز - حديقة ٢٦ سبتمبر ت ٢٦٩٠٩١ فاكس ٢٦٩٠٧٩ ص.ب ٢٨٠١

بسم الله الرحمن الرحيم



التاريخ: ....

الموافق: ....

ج٢ نعم يجوز الفسخ بمرض الايدز لأنه مرض خطير فاتك ومُعْدٍ

ج٣ ليست الكفاءة شرط في صحة النكاح إلا أن عدم الكفاءة عيب يعطي لأحد الزوجين حق الفسخ . والكفاءة في اختيار المذهب هي الدين والنسب . ومعنى الكفاءة في الدين ترك الجهار بالفسق . والنسب معروف فالعربي ليس كفؤ للقرشي والقرشي ليس كفو الهاشمي وهكذا . وتغتفر الكفاءة برضى الأعلى نسبا وبرضى الولي .

ج٤ لايجوز العزل بدون رضى الزوجة

ج٥ يجوز الاستمتاع فقط في الدبر أما الإدخال فلايجوز بضرر أو بدونه لقوله تعالى ﴿وأتوهن من حيث أمركم الله﴾ فالوطء إنما هو في القُبُل ولو من دُبُر

أما الوطء في الدبر فلها أن تمنعه ولو بالقتل حسب اختيار المذهب .

وقد خالف في ذلك الامامية وابن عمر ورواية عن مالك .

ج٦ الكتابية تحصنه أما الأمة فلا .

ج٧ تنتظر زوجها حتى يتحقق لها ردته أو طلاقه أو موته أو مضي عمره الطبيعي وهو مائة وعشرون سنة . هذا هو اختيار المذهب .

لكن المعمول به الآن أن المرأة تستطيع الفسخ بعد مضي أربع سنوات . ومما لاشك فيه فإن الزمان قد تغيرت وسائله وسهلت المواصلات

الجمهورية اليمنية ـ صنعاء ـ جنوب جولة شارع تعز ـ حديقة ٢٦ سبتمبر ت: ٢٦٩٠٩١ فاكس: ٢٦٩٠٧٩ ص. ب: ٢٨٠١

مركز بدر العلمي والثقافي
مدارس الجامع الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: ....
الموافق: ....

ح٨ للزوج حق الاستمتاع بزوجه كيف شاء وبأي وضع يريد ولو وضع إحليله في بقعة من جسدها ما عدا المص فيشترط موافقتها وأن يكون ذلك في بداية المداعبة قبل خروج المذي أو المني تجنباً للنجاسة .

ح٩ ظاهر المذهب أنه لا يجب عليه لكني أرى أنه يجب عليه ما دام قادراً لأن ذلك من تمام العشرة وتبادل الحقوق لقوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف .

ح١٠ ظاهر المذهب أن الوطء حق للزوج لكني أرى أن لها حق الفسخ إذا احتملا ضرر وعنة ولم يسمح لها بلقاء زوجها لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ضرر ولا ضرار .
وإن صبرت فهو الأليق بها ولا سيما المحبوس من المجاهدين والمظلومين .

ح١١ لا بأس بالحديث المثير للشهوة بقصد إثارة أحد الزوجين صاحبه .

والله سبحانه أعلم

أخوكم
د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني وفقه الله

الجمهورية اليمنية - صنعاء - جنوب جولة شارع تعز - حديقة ٢٦ سبتمبر ت: ٢٦٩٠٩١ فاكس: ٢٦٩٠٧٩ ص.ب ٢٨٠١

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

هذا الكتاب

لعل هناك العشرات من العناوين والبحوث قد نشرت في العالم العربي، والتي عالجت «العلاقات الجنسية في الإسلام» ولكن لا بدَّ من الاعتراف أنَّ الكثير من النقاط الرئيسية والمُهمة لم يُتطرق إليها، وذلك إما عن خوف من الوقوع في المحذور «الاجتماعي»، أو لأنها لم تُستكمل بحثاً وتشخيصاً على المستويين العلمي والفقهي. وهذا ما تميز به الأستاذ شهاب الدين الحسيني في عمله هذا: «موسوعة العلاقات الجنسية في الإسلام ـ الحقوق والواجبات» فقد أغنى الموضوع من كافة جوانبه وأشبعه دراسة وتشخيصاً حتى في أدق الأمور وأكثرها حرجاً غير عابىء «بالمناطق المحذورة» لأنه يؤمن ونؤمن معه بأنَّ «لا حياء.. ولا حرج في الدين».

وعلى هذا قام بإستفتاء الأزهر الشريف والمجامع والمراجع الفقهية والعلمية من المذاهب الإسلامية السبعة للوقوف على آرائها توثيقاً لعمله حتى أتت هذه الموسوعة شاملة من حيث منهجها العلمي الرصين وموثقة بالإجتهادات الفقهية المعاصرة، فللمؤلف الشكر على ما بذله من جهد في هذا العمل المميز وللقارىء العزيز الدعاء بالتوفيق.

الناشر



دار الأمير للثقافة والعلوم ش . م . م
مؤسسة ثقافيّة للتأليف والترجمة والنشر
ص . ب 5551 / 113 الحمراء - بيروت - لبنان
هاتف 717665 - 3 - 00961
E-mail:daralamir@hotmail.com

